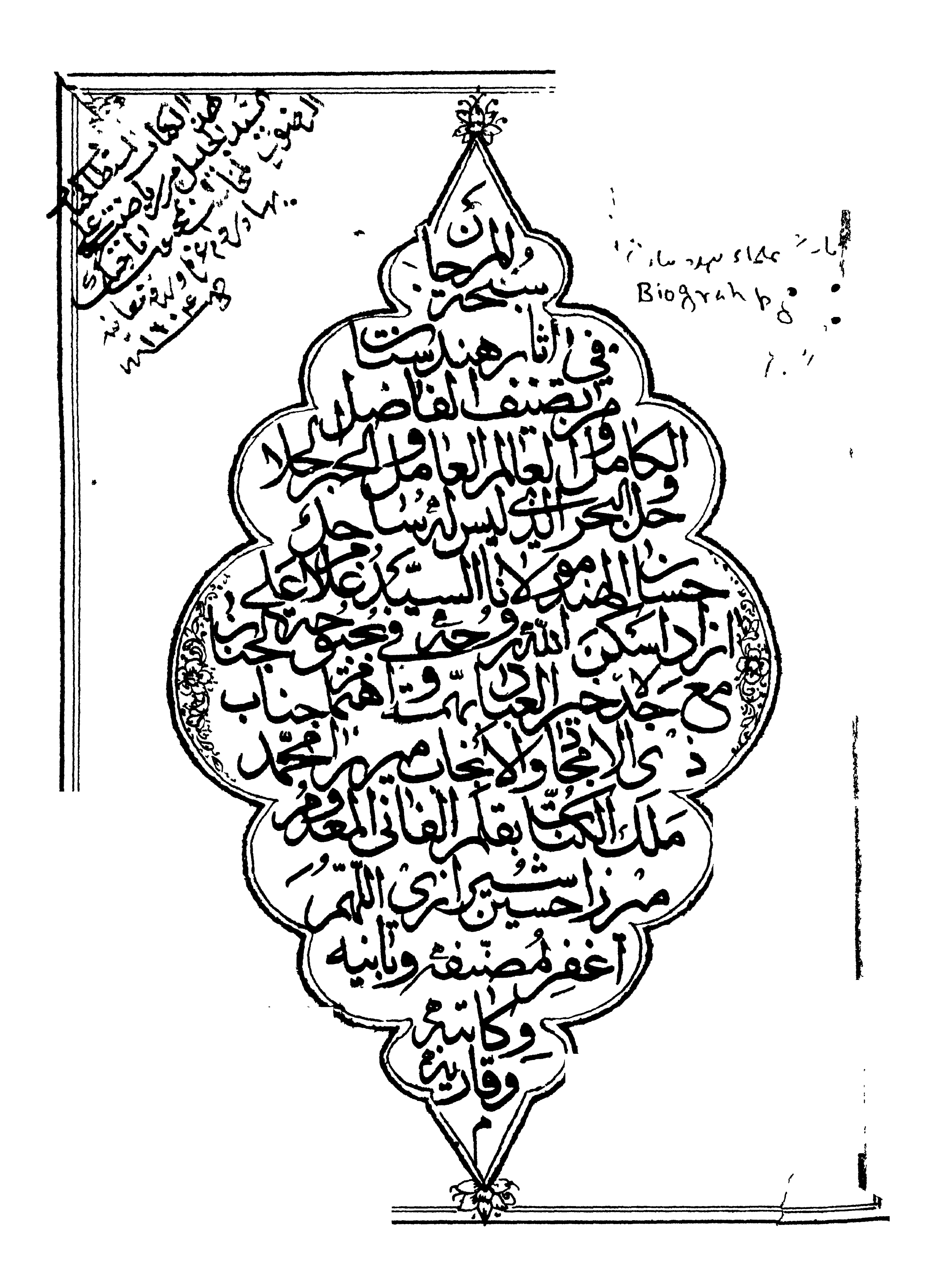


سبحة المرجان

في آثار هندستان

من تصنيف الفاضل

الكامل العالم العامل والحبر الجليل

والبحر الذي ليس له ساحل

حسان الهند مولانا السيد غلام علي

آزاد اسكنه الله برحمته في بحبوحة الجنان

مع جده خير العباد واهل بيته جناب

ذي الامجاد والانجاب مير محمد

ملك الكتاب بقلم الفاني المعروف

ميرزا حسين شيرازي اللهم

اغفر لمصنفه وبانيه

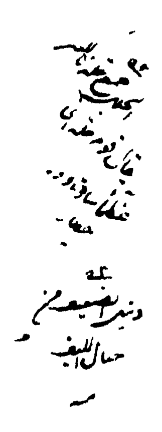
وكاتبه

وقاريه

م

# بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك من جعل السبعة المعلقة حيرة لعيون العقلاء وصير التواجع المطوقة زينة لغصون الظرفاء
وبابي وامي نبي ختم على افواه الفصحاء بعواشر القرآن وشهر السيف على الاعداء من مد بسملة الفرقان
اهدى الى حضرته وردة صلوة يعطر الجهات الست شذاها وشمعة تحية ينور الفوانيس السبع سناها
والى مشاهد اهل بيته الذين طهرهم الله تطهيرا ومراقد اصحابه الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا **اما بعد** فالمعروض على الطبائع الزاكية والمرايا الصافية ممن تمسك بالمذهب الكلامي
**ازاد** الحسيني الواسطي البلكرامي نعمه الله بغزلان المنى وامال اليه اغصان الجنى ان الافلاك مخلوعة
بخلعة الاستدامة والكواكب باقية الى صبح القيمة لا يوهن الهرم قواها ولا ينقص الاعمار اعمارها اما
المتحيرون في الحيز السافل والمتمكنون من المحل النازل مع كونهم مواليد هذه الاباء الجلل ونتائج هذه
الاشكال الاول فهم خولوا من الاعمار قليلا وتولوا من الاحمال ثقيلا لا سيما الانسان فانه مع كونه مخلوقا
في احسن التقويم ومخصوصا بدولة التكريم وتشكله بالصورة الكريمة وتحمله للامانة العظيمة ما هو الا نقش
على الماء او غبار على الهواء ثم هو في زمان الصبى وايام لعبه بالترب والحصى لا يدرك قدر ايامه المغتنمة لخلوه
عن الشعور ولا يعرف منزلة انفاسه المنتظمة لعدم تمييزه بين الصبا والدبور وذلك خمسة عشر سنة
تخمينا وبعد الاربعين يميل غصنه الى الذبول ويشرف كوكبه على الافول فعمره الذي يعتد به خمسة و
عشرون عاما وشرطه ان يعيش في هذه العشرة لا يكابد سقاما وحماما وان لوحظت الاخوة بين النوم
والممات يذهب منها نحو من نصف الاوقات واذا كان الانسان غثاء على ماء جار وبناء على جرف هار
فاين الوفاء لا ثاره التي مهدها واني البقاء لاركانه التي شيدها الا نفائس انفاسه التي تتحاذبها الطبائع
ولا لى العلامه التي تقرطها المسامع فانها مصونة عن نوائب الزمان ومامونة عن طوارق الحدثان زادها الله
شرفا وسرورا ان نوع الكلام له من القوالب نوعان عجيبان وقسمان غريبان لفظي ومعنوي ان نفي فرد



منابه نديد وان بلي ثوب منهما يقوم مقامه جديد بل بهما يحمل فوائد لا تحصى في زمان ويلبس لا تتناهى في اوان وهذه السلسلة جارية في كل عصر من الاعصار وباقية على تعاقب الليل والنهار فلهذا ذكر من علمه باق ما تسجع الحمائم على الافنان واصل من غرسه ثابت ما تهمع الغمائم على البساتين وذلك الذكر الذي الى روحي ربيع مطالب عظمى ومآرب كبرى **الاول** انا جمع ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **والثاني** انا نترجم علماء الهند واخدم غصونا من شجر الرند لكن لا مطلقا بل الذين لهم خيرات جاريات وباقيات صالحات من التصانيف الرائقة والاشعار الفائقة وخص منهم من وصلت اثارهم الينا وعادت بركاته علينا والذين مضوا وما تركوا آثارا وقضوا وما اورثوا نجبا ولا نضارا او تركوا لكن ما ظفرنا برشحات اقلامهم ولا تعطر دماغنا بنوافح ازامهم فاللسان في الصمت عن ذكرهم معذور واليراع في الكف عن وصفهم مجبور **والثالث** اني رايت العرب العربا والادباء المؤيدين من السماء انهم جعلوا علم البديع فنونا ونسجوا على منوالهم افانينا واخرجوا من اردان الاقلام ازهار الفراديس وابرزوا عن جيوب المحابر اجنحة الطواويس والهنود الذين هم عبدة الاوثان والبرهميون في الهند من بدو العالم الى الآن ايضا دونوا علم البديع في لسانهم و صاغوا حليا من ابريزبانهم فعطروا المحافل بعرف الصنادل وارجوا المجامع بارج المنادل فاحببت ان انقل بعض بديعهم الى لسان العرب العرباء واضيف صوت الكوكلاء الى سجع الورقاء **والرابع** اني رايت الاهاند لهم فن عجيب الاسلوب اخذ بمجامع القلوب سموه باسم معناه اسرار النسوان وهو روض ريض ترتع فيه اوانس الغزلان فوددت ان اخلع عليه خلعة التعريب واهدي الى ادباء العرب نوعا جديدا من النسيب هذا وقد تحيرت في الاقدام وتاملت في الاقتحام لقلة المواد الموبدة للتاليف و فقد الجواهر المهيأة للتشنيف فنصحني الفؤاد وهو الراسخ على نهج السداد ان استسقي بالطل ان لم يصب الغيث الهاطل واستضيئ بالهلال ان لم يطلع البدر الكامل فاستعنت بالروح الامين وصنفت هذا السفر المبين وسميته سبحة المرجان في آثار هندستان ونظمت تاريخه موافقا لسنة سبع وسبعين ومائة والف من هجرة خير الانام صلى الله تعالى عليه صلوة تستغرق عمر الغزا

## وقلت

هي اسطر تربي على الريحان ... لا بل ظلال من غصون البان

حصلت من فرع البشام يراعها ... ودواتها من مقلة الغزلان

الفت سفرا في البديع وغيره ... ونظمت سمطا من ثمين جمان

قد كان عبد الله واضع فنه ... وله الينا غاية الاحسان

وانا المجدد للبديع بنا لما | قد صُغته من حلية الاذان
هذا الكتاب له محل شامخ | بيدي يد من هو صاحب العرفان

حررتُ تاليفي وقلتُ مؤرّخا
تجلو البصيرة سُبحة المرجان

سنه ١١٧٢

وقررتُ فيها اربعة فصول على فصول السنة وجعلتها مسرحا للعيون المجلوة عن البيّنة **الفصل الاوّل** فيما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث **الفصل الثاني** في ذكر العلماء انار الله براهينهم **الفصل الثالث** في محسّنات الكلام **الفصل الرّابع** في المعشوقات والعشّاق اسئل الله سبحانه ان يجعل هذه السبحة عروة لليد البيضاء ويحفظها عن ان تكون عرضة لليد الشلاء وهو غيات الملتجئين اليه وثمال المتوكلين عليه حسبي الله ومن يعينني سواه

**الفصل الاوّل** في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث ولقد الفت من قبل رسالة في هذ الباب فاجعلها جزء من هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي خص من عباده ما شا بحسن القبول والصلوة والسلام على السيف المهند من سيوف الله المسلول وعن آله الذين نارت شموسهم مشارق الارض ومغاربها واصحابه الذين شرّفت آثارهم جبهة الغبراء ومناكبها **امّا بعد** فهذه نسخة لم ينسج احد على منوالها ولا سمحت قريحة بمثالها وفّق الله تعالى بتاليفها عبده المتّكل عليه والمتوسل اليه الفقير غلام علي الحسيني نسبًا والواسطي اصلًا والبلكرامي وطنًا احاطه بلطفه سرًّا وعلانيًا جمع فيها ما وجد من ذكر الهند في التفاسير العظيمة والاحاديث الكريمة وسمّاه شمامة العنبر فيما ورد في الهند من سيد البشر راجيا من الحضرة الربانية والعتبة الرحمانية ان يعطّر الآفاق ويؤرج الارجاء بشمائمها وهو المهيمن المستعان والجدير بالطول والاحسان **واعلم** رعاك الله تعالى ان الله سبحانه لما اقتضى في الازل مجالي اسمائه وصفاته ومرايا انواره وتجلياته اوجد الخلائق والحقائق حتى انتهى الى آخر المظاهر واكملها المتجلي على صورته الكريمة والمتحلي بحلى صفاته القديمة وهو النوع الانساني وجعل مبدأه فاتح الانام آدم عليه السلام واصطفاه خليفة لجنابه المقدسة لمسنده المنزه وعلّمه الاسماء القدسية وامر بالسجود له النفوس الملكية ثم انزله من الجنة الى ارض الهند وجعلها دار الخلافة وخصها بهذه الشرافة فجلس هذا الخليفة على سرير الكرامة واجرى احكامه الى يوم القيمة وبثّ العلوم الالهية واظهر المكنونات الغيبية وحصلت به لقطعة الهند بركات وافرة وخصوصيات متكاثرة ولكن تباعد زمانه وتقادم اوانه فلم يوجد في الكتب الاسلامية الا شيء قليل وحكمه حكم القطرة من سلسبيل ثم وقفنا على آثار موجودة الآن

منها

امور معدودة لقلة موادها وعدم الوصول الى جوادها **منها** تشرف ارض الهند بنزول خليفة الله وصفيه عليه السلام ولذا سميت سرنديب دار الخلافة وما اطلق احد قبلي هذه الاسم عليها وكانت مستحقة له بالهمني الله تعالى اياه قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور في تفسير سورة الاحقاف اخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال خير واد في الناس وادي مكة وواد نزل به ادم بارض الهند الحديث **اقول** فيه مقارنة البقعة الخاصة من الهند بارض البلد الامين شرفهما الله تعالى الى يوم الدين ومن امارات المقارنة نزول احد الزوجين اعني ادم بسرنديب ونزول الاخر اعني حوا بجدة وقد سمى ادم عليه السلام الجبل الذي نزل به الجبل المقدس وكان يسمع به اصوات الملائكة ويراهم كيف يحفون بعرش الله تعالى وكان يجد به ريح الجنة وطيبها كما يجيء ان شاء الله تعالى في حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيخ علي الرومي رحمه الله تعالى في كتاب محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره وقال ايضا في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان ادم عليه السلام وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو اول المهاجرين لشرف الجوار والمكان فالهجرة من سنن الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقال الامام الزاهد في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما اهبط ادم بسرنديب من الهند واضعا يده اليمنى على اليسرى وحوا بجدة ومن سرنديب الى جدة سبعمائة فرسخ وفي تاريخ القدس لما نزل ادم بسرنديب سجد سجدة الشكر وشهود الايات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس ثم ارفع محل على وجه الارض ومنه طريق المرقاة والمعراج الى السماء وقال الامام الغزالي قدس سره في بدء الخلق هبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له بوذ وحوا بجدة من ارض الحجاز وابليس بابلة من ارض العراق وقيل بدست ميسان من ارض البصرة على اميال والحية باصبهان والطاوس بارض كابل وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال هبط آدم بالهند وهبطت حوا بجدة وهبط ابليس بدست ميسان من البصرة على اميال وهبطت الحية باصبهان وقال السيوطي في ذلك الكتاب اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة مزدلفة واجتمعا فلذلك سميت جمعا وقال السيوطي اخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط ادم بالهند الحديث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم حين اهبط ادم الى الارض وكان مهبطه بارض الهند الحديث وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند وفي لفظ بدجني ارض بالهند وفي القاموس دجني بالضم او بالكسر وقد تمد ارض خلق منها آدم عليه السلام وهي بالحاء **ومنها** اثر قدم آدم عليه السلام قال الشيخ علي الرومي في محاضرته اول موضع اهبط فيه آدم جبل يسمى راهون في جزيرة من جزائر الهند في مملكة سرنديب بمكان يقال له دجني وعليه اثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن احد ان ينظر اليه طول قدمه في الصخرة سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق الخاطف ولا بد كل يوم فيه من المطر ليغسل قدمه وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين **اقول** في رواية الشيخ علي الرومي اسم الجبل الذي نزل عليه آدم عليه السلام راهون وفي غيرها بوذ ووجه التوفيق ان يكون للجبل اسمان او تبدل الاسم بعد مرور زمان او يكون احدهما اعم والآخر اخص وقال صاحب نسان العيون وكان مهبط آدم بارض الهند بجبل عال يراه البحريون من مسافة ايام فيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام وذروة هذا الجبل اقرب من ذروة جبال الارض الى السماء ونزل معه عليه السلام من ورق الجنة فبثه هناك فمنه كان اصل الطيب بالهند وقال صاحب المستطرف في كل فن مستظرف ومن اعجب الجبال جبل سرنديب طوله مائتان ونيف وستون ميلا فيه اثر قدم آدم حين اهبط وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس الذي تقطع به الصخور وتثقب به اللؤلؤ وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **اقول** قد لقيني في ايام تاليف هذه الرسالة سياح ثقة بدار الفتوحات البركات وهي بلدة معروفة من اعاظم بلاد كرناتك قريبة من دار الخلافة سرنديب سقاها الله الهاطل من الشآبيب وقد جاء ذلك السياح آنفا من سرنديب مضت لخروجه منها ثلاثة اشهر حكى عندي اني زرت قدم آدم عليه السلام ودرت حول ذلك المحل وقد سكن هنا من مدة جماعة من الدراويش المداريين يخدمون القدم الاقدس وياخذون ما يصل عنده من الفتوحات وفيهم مقتدى وهم منسوبون الى الشيخ بديع الدين قطب المدار نور الله ضريحه من مشاهير اولياء الهند وكبرائهم توفي في الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وثمان مائة على رواية ومرقده بموضع مكنبور على مرحلة من بلدة قنوج المذكورة في القاموس وولاة سرنديب اليوم قوم من الهنود يعظمون القدم المباركة ويكرمون زوارها وقال السيوطي اخرج ابن عساكر عن سليمان الاشج صاحب كعب الاحبار ان ذا القرنين كان رجلا طوافا صالحا فلما وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك قال هذا اثر الآدميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قائمة يابسة يسيل منها ماء احمر ان لها لشانا فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم واسهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة من النخلة الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرا كل

كتاب فقال ايها الملك ارني كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر اوصيكم يا ذريتي وبناتي ان تحذروا عدوي وعدوكم ابليس الذي كان يلين كلامه وفجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضع هذا لا يلتفت الي مائتي سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني نعلى فيه هذه التوبة انزلت التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا قبل ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم بكم فنزل ذو القرنين فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا هي تسعمائة شجرة كلها من دموع آدم نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا فلا طلبت الدنيا بعدها **واعلم** ان قضية هابيل وقعت بذلك الجبل على رواية قال الامام الغزالي في بدء الخلق كان قتل هابيل على جبل بوذ كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل قابيل اخاه وآدم بمكة اشتاكت الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاتى الهند فاذا هابيل مقتول قيل لما استشهد هابيل مكث آدم مائة سنة حزينا لم يضحك وكان لما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل ولدت له حواء شيثا وتفسيره هبة الله انزل الله عليه خمسين صحيفة وكان شيث وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم الى الارض اهبط الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود وهو يتلالأ من شدة بياضه فاخذه آدم وضمه اليه انسا به ثم انزل عليه العصا فقيل له تخط يا آدم فتخطا فاذا هو بارض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **اقول** وجه الجمع بين هبوط آدم عليه السلام الى موضع البيت وبين ما تقدم من ان اول ما اهبط الله آدم الى ارض الهند ان الهبوط الاول من الجنة الى ارض الهند والثاني منها الى موضع البيت الحرام على قوله تعالى اهبطوا مصرا وقوله وهو مثل الفلك من رعدته اي مثل فلك المغزل وانما ارتعد آدم عليه السلام لعلمه بان البيت الحرام انما يصلح القرب منه للطائعين وهو كان يعد نفسه عاصية وايضا كان هذا اول وروده على باب مولاه بعد ان اخرج من دار كرامته وفيه ورود آدم عليه السلام بالسند على شك الراوي ثم الحديث يدل على ان آدم عليه السلام اتى البيت ولم يحج في هذه المرة بل حج بعدها فكان اول اتيانه لاجل الزيارة والدعاء والشكر على ما انعم الله تعالى به عليه من قبول التوبة على انه يحتمل ان يكون اتيانه في غير موسم الحج ويؤيده ما اخرج الجندي في فضائل مكة والطبراني وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اراد الله ان يتوب على آدم اذن له فطاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى عند المقام استقبل البيت وقال اللهم انك

تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاتني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم
اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي والرضاء بما قسمت لي فاوحى
الله اليه اني قد غفرت ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك يدعوني بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه
وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهي
راغمة وان كان لا يريدها وما اخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني في الاوسط والبيهقي في الدعوات
وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ادم الى الارض طاف بالبيت
اسبوعا وصلى حذاء المقام ركعتين ثم قال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي الحديث
اورد الحديثين السيوطي في تفسيره ويستفاد منهما طواف ادم عليه السلام بالبيت والصلوة خلف المقام
والدعاء بعدما تاب ولا ذكر من الحج فيهما **ومنها** قبول توبة ادم عليه السلام وتلقيه الكلمات بالهند قد
تقدم في وصية ادم عليه السلام فعلي في هذه التربة انزلت التوبة الحديث وقال الطبري في تاريخه فلما
تمت ثلثمائة سنة تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فجاءه جبريل بالبشارة فبكى على ذلك الجبل سنة
شكرا وفرحة فنبت من دموعه رياحين من ذلك الجبل وعطر يحمل اليوم من الهند الى الافاق وقال السيوطي
اخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند واه عن علي رضي الله عنه قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحوا بجدة و
ابليس ببيسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة
باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبريل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من
روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوا امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من
البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك
قل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت الغفور الرحيم اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوء
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم وقال السيوطي اخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **ومنها** اول القصد الى الحرم المكي
شرفه الله تعالى من الهند لان اول زائر ادم عليه السلام قال السيوطي اخرج البيهقي عن عطاء قال اهبط ادم
بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم
فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي

ومنها

ومنها

آدم عليه السلام قرى وانها أو عمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند اربعين سنة واخرج ابن جرير
في تاريخه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الله اوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج الحديث واخرج
الاصفهاني حديثا طويلا في ترغيبه وابن عساكر عن انس مرفوعا واورده السيوطي في تفسيره وفيه حج آدم من
ارض الهند حاجا فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى وقال السيوطي اخرج ابن خزيمة وابو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم اتى هذا البيت الف اتية لم يركب
قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات
اتاه جبرئيل فقال يا آدم بر نسكك اما انا فقد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين الف سنة **اقول** وجه
الجمع بين هذا الحديث وبين ما تقدم من ان آدم حج من الهند اربعين حجة على رجليه انه عليه السلام قصد الحج
خصوصا من الهند اربعين مرة وما عداها انما كان ياتي البيت فان اتفق له حج والا اعتمر وبلغ المجموع كذا
حجة وكذا عمرة وفي رواية سعيد بن منصور انه حج هذا البيت على بقرة ويمكن ان يقال كان اتيانه عليه السلام
من الهند الى البيت راجلا الف مرة وراكبا وراء الف والله سبحانه اعلم **ومنها** رجوع آدم عليه السلام
من الحرم المكي زاده الله شرفا وهبوطه الى ارض الهند واختياره اياها للتوطن قال الطبري في تاريخه فلما اتم آدم
الحج انصرف مع حوا الى جبل الهند الذي كان نزل عليه من السماء ثم حج بعد ذلك اربعين سنة كلما اتم حجة
في كل سنة انصرف الى الهند وقال ايضا في تاريخه ثم بنى لنفسه بيتا بالهند واكرمه الله تعالى بتلك الارض
واعطاه سباعها وبهائمها وطيورها وامطر المطر وانبت النبات وسخر له الدواب منها للاكل ومنها
للركوب ومنها للحمل عليه وقال الامام الغزالي قدس سره وانطلق آدم عليه السلام من ارض الهند الى مكة فاي موضع
وضع فيه قدمه صار عامرا وما عداه صار مفازة وقفارا فلما وقف بعرفات وجد حوا ثمة فسمي عرفات
فتقبل الله توبتهما فانصرفا الى الهند **اقول** اخذ من ههنا ان آدم عليه السلام كانت له الفة بارض الهند حيث
ومنها
عاد اليها واختارها للتوطن **ومنها** خلق آدم من تربة دجنى على رواية قال السيوطي اخرج ابن سعد في
ومنها
الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال خلق الله آدم
من ارض يقال لها دجنى **ومنها** قبر آدم على الجبل الذي نزل عليه من السماء على رواية قال الامام
الغزالي قيل دفن بمكة في غار ابي قبيس وقيل على بوذ بالهند وكان موته ثمة وقال الطبري في تاريخه عند وفاة
آدم عليه السلام قال بعضهم قبره بالهند على الجبل الذي نزل عليه من السماء وقال بعضهم قبره بمكة على جبل
ابي قبيس وان حوا ماتت بعد سنة فدفنها شيث مع آدم بجنبه **اقول** خلق آدم من تربة دجنى و
ومنها
قبره بها مطابق لما ذكر في الحديث تربة الشخص مدفنه **ومنها** اخذ الميثاق بدجنى على رواية قال السيوطي
اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط آدم عليه السلام حين اهبط بدجنى

مسح الله ظهره فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم قال الست بربكم قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة **اقول** وفي النسمة التي خرجت يوم الميثاق من ظهره الانبياء عليهم الصلاة والسلم كما وقع
في حديث طويل عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اورده السيوطي في تفسيره قال ادم يا رب من هؤلاء الذين
اراهم اظهر الناس نورا قال هؤلاء الانبياء من ذريتك فظهر انه يوم الميثاق تشرفت ارض الهند بحضور كافة
الانبياء والمرسلين وكذا بوجود سائر الاولياء والكملاء من لدن ادم الى يوم القيمة صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **ومنها** طلوع شمس النبوة اولا من افق الهند لان اول الانبياء ادم عليه السلام **ومنها**
اعلى المناقب واسناها الهمني الله تعالى حسن بيانه وما وصلت يد احد الى عنانه قال السيوطي اخرج ابن عمر العدني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك
النور ويسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم فاهبطني الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله
ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط قال صاحب
المواهب اللدنية وفي الخبر لما خلق الله ادم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على
سائر نوره انتهى فثبت ان الهند هو مطلع النور المحمدي ومبدء هذا الفيض السرمدي وان العرب هو غايته
ومنتهاه ومظهر وجوده العنصري ومجلاه صلى الله عليه وسلم وكفى بالهند شرفا وفضلا ولله در
كعب بن زهير رضي الله عنه حيث **قال** ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
قال الجوهري المهند السيف المطبوع من حديد الهند **ومنها** نزول روح القدس على ادم عليهما السلام
اولا بالهند **ومنها** انه نودي باذان الملة الحنيفية وضربت نوبة الدولة المحمدية اولا بهذه الارض **ومنها**
انه بشر جبريل عليه السلام ادم ابا الانبياء بوجود خاتم الانبياء عليهما السلام اولا بها اخذت هذه الامور الثلاثة
مما رواه السيوطي وقال اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
نزل ادم عليه السلم بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال له ومن محمد هذا قال هذا اخر ولدك من الانبياء **ومنها** نزول الحجر
الاسود اولا بالهند قال السيوطي اخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود
متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه الحديث وقال السيوطي
اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال اخرج ادم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الاخر فبث الورق
في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع
الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب

مرة وجاء جبرئيل عليه السلام بحجر من اسد الذي خرج به ادم من الجنة تو بوسعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا قال من هو انشط منك **اقول** نعم وفي هذه الرواية جاء جبرئيل عليه السلام بحجر من الهند ويأتي في رواية ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام هبط بالحجر ونحوه على ابي قبيس وطريق الجمع ان الحجر كان من الهند باعتبار نزوله مع ادم عليه السلام ثم اي قد حصلت سعادة زيارة الحرم المحترم والبيت المكرم زاده الله شرفا وكرامة فوجدت اركانه الاربعة ان الجهات الاربعة من العالم وجدانه الى زوايا الجهات الاربعة فالركن الاسود وقع في جهة المشرق وهو قبلة اهل الهند وجهة عبادتهم ومعلوم ان هذا الركن ياقوتة من يواقيت الجنة وهو افضل الاركان ونصر خاتم الايمان يمين الله يصافح بها عباده ومن استلم نقد بايع الله ورسوله له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق وهو مستودع مواثيق بني ادم وكفى به شرفا ان رسول الله صلعم رفعه بيديه وقبله بشفتيه **ومنها** نزول عصا موسى سيجيء حديث ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصا موسى كانت من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه بحجر الاسود من الجنة وثمارها ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك فهذه الرياحين التي من ارض الهند فغرس ادم الاس في ذلك الجبل فصار شجرا فكان عصا موسى من اغصانه **اقول** لا منافاة بين الروايتين بحمل الاولى على ان المراد بالعصا اصلها او باعتبار ضم اغصانه وفي الثانية الى الاس الذي خرج به ادم عليه السلام ويكون الفاء في قوله فكان عصا موسى من اغصانه بمعنى الواو كما في قول امرئ القيس (بسقط اللوى بين الدخول فحومل) والله اعلم **ومنها** نزول التابوت قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل وكانت الانبياء اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ان ادم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصا موسى من الجنة وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة **ومنها** نزول الذهب والفضة وهما من اجل ايات الله واعظم الائه حيث جعلهما ثمن كل شيء حتى اشرف الانواع قال السيوطي اخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط ادم وحوا انزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق ادم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج الطبراني عن ابي برزة الاسلمي حديثا طويلا اورده السيوطي في تفسيره وفيه وقال ادم لابن له يقال له هبة الله ويسمونه اهل التورية واهل الانجيل شيث تعبد لربك وسله ايردني الى الجنة ام لا فتعبد وسال فاوحى الله تعالى اليه اني رادّه الى الجنة فقال اي رب اني لست امن ان ابي سيسئلني العلامة فالقى الله اليه سوارا من اسورة الحور فلما اتاه قال ما وراءك قال ابشر قد اخبرني اني رادك الى الجنة قال فما سالته العلامة فاخرج السوار فرآه

نعم فخر ساجداً فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع واثاره تعرف بالهند وذكر ان اكثر الذهب بالهند مما ينبت
من ذلك السوار وقال السيوطي اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدنانير والدراهم
ادم عليه السلام قال المحققون للاوائل وجوه مختلفة وعبارات متفرقة حسب المواطن والنسب اذ قد يكون
لشيء واحد نسب متعددة واعتبارات متكثرة فيكون الشيء من وجه اولا ومن وجه اخر او قد يكون لشيء واحد
اوائل متعددة كنسبة اولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدنانير والدراهم الى عبد الملك
وان كان قد سبقهما في وضع الاولية ادم ابو البشر عليه السلام لان الحرف التي اخذها ادم من حضرة العلم الازلي ظهرت
من اولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص لانه تعالى حكيم عليم بالاشياء يظهرها ويوجدها حسب المصالح الملكية
ومقتضيات حقائقها على حسب القوة القابلة في الاشخاص العنصرية **ومنها** كون شيث عليه السلام
بالهند اخذ هذا من حديث الطبراني عن ابي برزة الاسلمي الذي تقدم ذكره ومما ذكره الامام الغزالي قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما مات ادم قال جبرئيل لشيث قم تقدم فصل على ابيك فكبر تكبيرة وقد تقدم عن الامام
ان موت ادم كان بالهند **ومنها** كون نوح عليه السلام بالهند اخذ هذا مما يجيء عن ابن عباس رضي الله
عنهما وبجبل بوذ نجر نوح السفينة **ومنها** ظهور معادن الجواهر ببركات ادم عليه السلام قال بعض
نقلا من المستطرف وحوله الياقوت وفيه اودية الالماس التي تقطع به الصخور ويثقب به اللؤلؤ وقال ايضا صاحب
المستطرف وصف بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر **اقول** ارض
كرناتك من الهند قريبة من جزيرة سرنديب ويجري فيها نهر عظيم يقال له كشنا عرناه مرارا ساحله كله معدن
الماس يحفرونه ويستخرجون منه الالماس دواما **ومنها** نزول الات الصناع قال السيوطي اخرج الازرقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متابطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
ولولا ان الله طمس ضوئه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخلة العجوة قال ابو محمد الخزاعي
الباسنة الات الصناع وقال صاحب النهاية الباسنة قيل انها الات الصناع وقيل هي سكة الحرث
وليس بعربي محض وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء الحديث وقال
الشيخ علي الرومي في محاضرته ان الله تعالى علم ادم عليه السلام الف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة
مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيمة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بني ادم وتدبير معاشهم
ومعاملاتهم هي حرفة موضوعة بالوضع الالهي من المعلم الاول ادم عليه السلام توارثها منه بنوه قرنا
بعد قرن وجيلا بعد جيل هذا في الاصول واما الفروع من الصنائع والحرف فهي تحدث بحسب القوابل الى
يوم القرار ذكره الامام في اصول الفقه **ومنها** نزول الات الحديد خاصة اي العلاة وهي السندان

والمطرقة

والمطرقة وهي بالفارسية چكش والكلبتين وهي بالفارسية انبر **اعلم** ان حرفة الحداد نعمة عظيمة ومنة جليلة
من الله عز وجل على عباده نعم ما من حرفة في العالم الا هي محتاجة الى الحديد ولذا انزل الله تعالى آلات هذه الحرفة
من السماء وعدها في القران المجيد من اعاظم الآلاء حيث قال عز من قائل وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع
فمفهوم هذه الاية الكريمة ومصداقها وجدا ولا بارض الهند قال السيوطي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلثة اشياء نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن عدي
وابن عساكر بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادم اهبط بالهند
ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة وقال السيوطي اخرج ابن سعد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال خرج ادم من الجنة بين الصلوتين صلوة الظهر وصلوة العصر فانزل الى الارض
وكان مكثه في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنى عشرة
ساعة واليوم الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له بوذ واهبطت
حوا بجدة فنزل ادم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلاء ما هنالك طيبا فمن ثم ياتي بالطيب
من ريح ادم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج و
عصا موسى وكان من اس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر ولبان ثم انزل عليه بعد العلاة
والمطرقة والكلبتان فنظر ادم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا
من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول
شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب
فلما حج ادم عليه السلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس وحج ادم من الهند الى مكة اربعين حجة على رجليه
وكان ادم حين اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب
البر فصارت وحشا من يومئذ وكان ادم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة ويجد ريح الجنة
فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن ادم لاحد من ولده
الا ليوسف عليه السلام وانشا ادم يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك
اكل منها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة و
اراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين
ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى بمعصيتك يا ادم
فعلت ذلك بك فلما راى الله عري ادم وحوا امره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله
من الجنة فاخذ ادم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حوا ونسجه هو فنسج ادم جبة لنفسه وجعل

تحوّا دعا وخارا فلبثا ه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا ثم تعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما
مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا وهما يومئذ على بوذ الجبل الذي اهبط عليه آدم
ولم يقرب حوا مائة سنة **ومنها** نزول الطيب تقدم في حديث ابن سعد هذا وقالوا انزل معه
من طيب الجنة ايضا وقال السيوطي اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة
وقال السيوطي اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد
من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وانه حج هذا البيت على بقرة وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم
عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت
شجر الطيب وقال المسعودي في مروج الذهب اهبط الله آدم بسرنديب وحوا بجدة وابليس بميسان .
والحية باصبهان فهبط بالهند من جزيرة سرنديب وعليه الورق الذي خصفه من ورق الجنة فيبس
فذرته الرياح فانتشر في بلاد الهند فيقال والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق
وقيل غير ذلك ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل والافاويه والمسك وسائر الطيب وكذلك
الجبل لمعت عليه اليواقيت وكان منه الماس وفي جزائر بحره السنباذج وفي قعره مغائص اللؤلؤ وقال
صاحب المستطرف وفيه العود والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد وقال الامام الغزالي في بدء الخلق
قال عليه الصلوة والسلام خرج آدم من الجنة بورق ستر عورته به فنطار بارض الهند فنبت العود
والصندل والمسك والعنبر والكافور من ذلك الورق قالوا يا رسول الله المسك من الدواب قال انما
هي دابة رعت من تلك الشجرة فاذا دخل الربيع يسقط منها ذلك فينتفع به الآدميون وكذلك العنبر
من دابة رعت تلك الشجرة بارض الهند فبعث الله جبريل عليه السلام فساقها حتى قذفها في البحر
قيل يا رسول الله واين يقع المسك قال قال لي جبريل في ثلاث كور لا يكون شيء في الارض لانها ارض الهند
وارض السفل وارض تبت وقال الشيخ شرف الدين بن يونس في مختصر احيا العلوم وهو من زياداته
على الاحياء في باب الاخلاص لما اهبط آدم عليه السلام الى ارض الهند جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه
وتزوره وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فظهرت فيهن نوافج المسك فلما رأت بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن قلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا
ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقلن
قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا ما نال اخوانكم واولئك
كان عملهم لله من غير شوب وظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة وقال صاحب المستطرف وصف

بعضهم بلاد الهند فقال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وقال عبد الله بن سليمان
ترابها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد وقال الزمخشري العنبر هو من زبد بحر سرنديب وقال الشيخ
علي الرومي في محاضرته اول ما ظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام عند
خروجه من الجنة مائتي سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفي بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق
الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبكى ونشف من حر الشمس فانتثرت منه آثار بارض الهند وما
يليها فيكون منه شيء بعد شيء من العقاقير حسب طالع الارض وهوائها **ومنها** نزول الفواكه قال السيوطي
اخرج ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان آدم لما
اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار
تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والموز الحديث **اقول** لعل
السر في نزول آدم عليه السلام والعجوة معا ان النخلة خلقت من بقية طين آدم عليه السلام كما ورد في الحديث فلذا
قال النبي صلعم اكرموا عمتكم النخلة وقد شاركت الانسان في انها اذا قطع راسها يبست فاقتضت العناية الازلية
ان لا يتفرقا وان ينتفع آدم عليه السلام واولاده بهذه الشجرة الطيبة في نشأة الدنيا الى يوم الاخرة وقد مضى ان طين آدم
عليه السلام من دجنى على رواية فلعل النخل ايضا من دجنى وعلى هذا نزولهما بدجنى من قبيل عود الشيء الى اصله
ورجوع الظاعن الى وطنه قال ملا علي القاري في شرحه للمشكوة في باب بدء الخلق روى ابن عساكر عن ابي سعيد مرفوعا
خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقد عقد الشيخ محي الدين ابن العربي روح الله روحه
في الفتوحات المكية بابا طويلا في بقية طينة آدم اوله الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة
آدم وهي ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من العجائب والغرائب اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو
اول جسم انساني تكون وجعله اصلا لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خميرة طينة آدم فضلة خلق
منها النخلة فهي اخت لنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمؤمن ولها اسرار عجيبة دون سائر النباتات وفضل من
الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسمة في الخفاء فمد الله تعالى في تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش
والكرسي والسموات والارض وما تحت الثرى والجنات كلها والنار في هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احالتها هي موجودة في هذه الارض
وهي مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون الى اخر الباب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن
انس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على راسه تاج من شجر
الجنة وقال السيوطي اخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اهبط الله آدم اهبطه بارض الهند
ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه بها الحديث وقال السيوطي اخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى

الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثمار الدنيا كثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله وفي خريدة العجائب لابن الوردي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها اصناف الثمرات منها عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب والبطيخ والخيار وقال الطبري ان الله لما قبل توبة ادم عليه السلام بعث اليه الحجر الاسود من الجنة وثمارها ورياحينها نحو الاس والنارنج وبادرنك وقال السيوطي اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكاء عن علي بن ابي طلحة قال اول شيء اكله حين اهبط الى الارض الكمثرى وقال السيوطي في كتاب احسن الوسائل الى معرفة الاوائل اول ما اكل ادم من ثمار الارض حين اهبط النبق اخرجه ابن السني في الطب عن ابن عباس رضي الله عنهما **اقول** لا منافاة بين الاثرين لان الثاني في اولية اكله من ثمار الارض بخلاف الاول والنبق ثمر السدر **ومنها** تشبيه الكلمة الطيبة بشجر جوز الهند قال السيوطي في تفسير قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمره يحمل في كل شهر **اقول** شبه الله سبحانه الكلمة الطيبة بهذه الشجرة الطيبة لدوام ثمرها وكثرة منافعها فلا بد من ان يبين في هذه المقام نبذ من خواصها قال صاحب تحفة المؤمنين بالعبارة الفارسية وانا اترجمها بالعربية **النارجيل** يقال له الجوز الهندي شجر يشبه النخل ويثمر بعد سبع سنين من غرسه ويعمر الى مائة سنة في جوفه ماء لذيذ يشبه اللبن واذا قطع غصنه او ثمره عند اول طلوع ثمره وعلق به ظرف يتقاطر فيه الماء من رطل الى خمسة ارطال ويبقى حلاوته اليوم ويفوق الخمر في الاسكار والتفريح وتقوية الباه وبعد يوم يصير حامضا كالخل وليف شجره يبقى مدة لا يفسد ولا يندرس والظرف المرتب منه لا تحوم حوله الحيوانات المؤذية والنارجيل حار في اخر الثانية يابس في اولها وسكره اشد حرارة يابس مضر وماؤه حار رطب ودهنه حار في الاولى يابس في الثانية وليّنه يولد المني ويسخن الكلى والخصر ويسمن ابدان المبرودين ويدر الدم وينفع من تقطير البول ووجع المثانة ووجع المفاصل المزمن وطيب الفم ورفع المواد البارده البلغمية والسوداوية كالفالج والجنون وامثالهما وضعف الكبد وقروح الباطن والبواسير وينفع بالسكر لتوليد الدم الصالح وتقوية الحرارة الغريزية

فوقع اشتباه ... ودفع

وجرمه بطيء الهضم ويولد الخلط الغليظ ومصلحه السكر والنبات ويضر بالمحرورين ومصلحه الفاكهة الحامضة و
الليمون وفاسده المتكرج يورث الغثيان والغشي والشربة من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن مائه ثلاثة اواق
وينفع شربه من الجنون والماليخوليا وتقوية الباه وخله مسهل للدود البطن وحب القرع وموثر في تقوية
الهاضمة وانضاج اللحوم ورماد قشره يجلي الاسنان والكلف ويصفي لون الوجه ويرفع النمش و
الجرب والحكة وبالحناء يقوي الشعر وهذه المستخرج تعدد قثر وغليه شربا وضمادا ينفع من قوبة
الفم وتوليد شحم الكلى ورفع وجع المثانة وزيادتها ووجع الركب والبواسير وتحريك الباه
والشربة منه الى ثلاثة مثاقيل انتهت ترجمة حفة المؤمنين والنارجيل مشارك للانسان في يبسه
بعد قطع الراس وبعد غرقه كله في الماء حين نمر السيل من فوقه **ومنها** نزول الحبوب والبذور سيجيء
في حديث ابن جريج واهبطه بباسنة فيها بذر وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن
السري بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فما اصاب يده ذهب منفعته
وقال الدميري في حيوة الحيوان اول ما انزل القمح على ادم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق
بنيك قم فاحرث وازرع ولم تزل الحبة على ذلك ثم نزل على قدر بيض الدجاج ثم الى الحمامة ثم الى البندق
وكان في زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة وقال ايضا اول من زرع حبة الحنطة ادم عليه السلم وورد
في الخبر ان الله تعالى انزل الى ادم ثورا احمر وبقرة حمراء فحرث بهما فاتاه جبرئيل بثلاث حبات من الحنطة
فدقها ادم حتى صرن قطعا ثم زرعهن ونثر نخالتها فنبت الشعير فلما تعبت البقرتان بالحراثة رانا وبالا
وعرقا وبكيا من التعب فانبت الله تعالى من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس
ومن دمعهما الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة **ومنها** نزول الادوية قد سبق في حديث ابن
سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما نزول المر بالضم وهو ماء منجمد من شجر شبيه بام الغيلان ونزول اللبان
بالضم وهو الكندر وكلاهما معروفان وخواصهما كثيرة مسطورة في كتب الطب وقال الطبري في تاريخه عند
هبوط ادم عليه السلام الى جبل سرنديب فبكى على راس ذلك الجبل ثلاثمائة سنة لزلته فنبت من دموعه
من جوانب الجبل العود ويتحمل الى جميع الافاق من الهند وفي الصحيحين عن ام قيس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلعم بابن لها
وعلقت عليه من العذرة فقال رسول الله صلعم على م تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية
ادواء منها ذات الجنب ويسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا
به العذرة او وجع في راسه فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امرأة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فلتاخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي فبرئ الحديث **العذرة**

**الدغر** بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة غمز الحلق **السعوط** صب الدواء في الانف **اللدود** صب الدواء في الحلق **العلاق** بالضم العصر بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق من غلبة الدم يعتري الصبيان غالبا
اوما تعصر به العذرة كالاصبع والعلاق ايضا شئ يعلقونه على الصبيان كالعوذة **العود الهندي** الكست
وكانوا يعالجون اولادهم بعصر العذرة وبعد ذلك يعلقون عليهم علاقا كالعوذة فنهاهم صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع مما لا تعذبون اولادكم بعصر العذرة او بالاصبع والزموا العود الهندي فان العذرة دم
يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة واما مداواة ذات الجنب بالقسط فقد ذكر جالينوس وغيره ان القسط ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء من الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره ويمكن
ان يكون نفع القسط في هذين الدائين بالخاصية ثم الخارج عن القواعد الطبية فيما ارشاده صلى الله عليه وسلم معجز
**وقد** بين صلى الله عليه وسلم في حديث ام قيس دائين من سبعة ادواء ذات الجنب والعذرة ولم يبين
الخمس البواقي لكونها غير محتاجة الى البيان للتعارف او المراد من السبعة الكثرة قال الاطباء هو يدر الطمث
والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب
الكلف اذا طلي وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وبخوره نافع للزكام والنزلات والوباء
وغير ذلك **ومنها** نزول الدواب قد تقدم في حديث ابن سعد فلما راى الله عري آدم وحواء امره ان يذبح
كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي انزل الله من الجنة وقال السيوطي اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال
لما اهبط الله آدم اهبط باشياء ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز واهبطه بسنبلة فيها بذر
ويغرسه غنبة وريحانة والعلاة والكلبتين والركن **ومنها** قدح آدم عليه السلام في خريدة العجائب
حكاية طويلة من اسكندر ذي القرنين لما ارتحل الى بلاد الهند وفيها وارسل ملك الهند لاسكندر من
عجائب الهدايا منها قدح يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمولا من الجواهر الملكية **و**
**منها** عدم قرب الطوفان من ارض الهند والسند على قول من قال ان الطوفان كان في ارض مخصوصة روى
السيوطي من طريق الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما حديثا طويلا
وفيه فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا
ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان من ارض السند والهند فدرس
موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته
قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه وقال السيوطي اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلثمائة سنة
وكان فار التنور بالهند وطاف سفينة نوح بالبيت سبوعا واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي

عن ابي

عن ابی صالح عن ابن عباس رضی الله عنهما حدیثا طویلا ذکره السیوطی فی تفسیره وفیه وعجبل بوذنجر نوح السفینة ومن ثم بدا الطوفان **اقول** یمکن التوفیق بین الاثرین عن ابن عباس رضی الله عنهما بان الهند تارة یکون اعم ویطلق علی ملک دهلی والسند والدکن وغیرها وجزیرة سرندیب ناحیة من الدکن وتارة یکون اخص ویطلق علی ملک دهلی فقط وهو قسیم للسند فالمراد بالهند فی الحدیث ما هو اخص بقرینة السند وقد ورد ان التنور فار من مسجد الکوفة وبحر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد فیکون المراد بالهند ما هو اعم ویکون ذکره بعد السند تعمیما بعد تخصیص قال السیوطی اخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم وابو الشیخ عن علی ابن ابی طالب رضی الله عنه قال فار التنور من مسجد الکوفة من قبل ابواب کندة واخرج ابو الشیخ عن حبة العرنی قال جاء رجل الی علی فقال انی قد اشتریت راحلة وفرغت من زادی اریدبیت المقدس لاصلی فیه فقال له علی بع راحلتک وکل زادک وصل فی هذا المسجد فانه قد صلی فیه سبعون نبیا ومنه فار التنور یعنی مسجد الکوفة واخرج ابن عساکر عن مجاهد حدیثا طویلا وفیه کان التنور فیما بلغنا فی زاویة من مسجد الکوفة فلما فار التنور الحدیث واخرج ابو الشیخ من طریق الشعبی عن علی رضی الله عنه قال والذی فلق الحبة وبرء النسمة ان مسجدکم هذا رابع اربعة من مساجد المسلمین والرکعتان فیه احب الی من عشر فیما سواه الا المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینة وان من جانبه الایمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج ابو الشیخ عن السری بن اسمعیل الهمدانی انه قال قد نجر نوح سفینته فی وسط هذا المسجد یعنی مسجد الکوفة وفار التنور من جانبه الایمن الحدیث ثم اعلم ان الاهانة غیر قائلین بالطوفان کالمجوس **ومنها** نزول نهر الجنة بالهند فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم سیحان وجیحان والفرات والنیل کل من انهار الجنة قال الملا علی القاری فی شرحه علی المشکوة الفرات نهر بالکوفة والنیل نهر مصر واما سیحون نهر الهند وجیحون نهر بلخ قال النووی سیحان وجیحان غیر سیحون وجیحون واتفقوا علی ان جیحون بالواو نهر خراسان وقیل سیحون نهر بالسند وانما جعل الانهار الاربعة من انهار الجنة لما فیها من العذوبة والهضم ولتضمنها البرکة الالهیة وتشرفها بورود الانبیاء علیها وشربهم منها وذلک مثل قوله صلی الله علیه وسلم فی عجوة المدینة انها من ثمار الجنة ویحتمل انه سمی الانهار التی هی اصول انهار الجنة بتلک الاسامی لیعلم انها فی الجنة بمثابة الانهار الاربعة فی الدنیا او لانها مسمیات بتلک الاسما فوقع الاشتراک فیها کذا ذکره شارح من علمائنا قال القاضی عیاض معنی کون هذه الانهار من الجنة ان الایمان عم بلادها وان الاجسام المتغذیة بمائها صائرة الی الجنة والاصح انها علی ظاهرها وان لها مادة من الجنة مخلوقة لانها موجودة الیوم عند اهل السنة وقد ذکر مسلم فی کتاب الایمان فی حدیث الاسراء ان الفرات والنیل یخرجان من الجنة وفی البخاری من اصل سدرة المنتهی وقال القرطبی فی تفسیره عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال انزل الله عز وجل

من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر
العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها
على جناحي جبرئيل عليه السلام استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله جل ثنائه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله عز وجل جبرئيل يرفع من الارض القران والعلم وجميع تلك الانهار الخمسة وذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وفي الخبر عن
كعب رضي الله عنه نهر النيل نهر العسل ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء في الجنة
وقال الشيخ محيي الدين ابن العربي روح الله روحه في الباب الثاني وثلثمائة من الفتوحات المكية فاهل الكشف
يرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصيرته بقي في عمى حجابه لا يدرك ذلك
**ومنها** نهر العامود قال صاحب المستطرف نقلا عن صاحب تحفة الغرائب نهر العامود بارض الهند
عليه شجرة نابتة من حديد وقيل من نحاس وتحتها عامود من نحاس وقيل من حديد طوله من فوق الماء نحو من
عشرة اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه ثلاث شعب مستوية محددة وعنده رجل يقرأ في كتاب ويقول يا
عظيم البركة طوبى لمن صعد على هذه الشجرة والقى بنفسه على هذا العامود فيدخل الجنة قال واهل تلك
الناحية منهم من يريد ذلك فيصعد على تلك الشجرة ويلقي نفسه فينقطع **ومنها** وقوع لغة
الهند في القرآن قال السيوطي في تفسير قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
سعيد بن مسجوح قال طوبى اسم الجنة بالهندية واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال طوبى اسم الجنة
بالهندية وفي القاموس طوبى الجنة بالهندية ونقل السيوطي في قوله تعالى سندس خضر عن شيذلة
ان السندس رقيق الديباج بالهندية **اقول** شيذلة بالشين والذال المعجمتين بينهما ياء تحتانية
كنية لقب عزيزي بن عبد الملك صاحب كتاب البرهان تفسير متشابه القرآن وقال السيوطي اخرج ابو
الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك قال اشربي بلغة الهند **اقول**
هذه الاية افصح الايات من القران العظيم والفرقان الكريم كما بينه علماء الفصاحة فوقوع لغة الهند في الكلام
الالهي لا سيما في هذه الاية الكريمة الشريفة من العجائب **ومنها** امور متفرقة قال السيوطي اخرج ابن جرير في
تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ادم حين خرج من الجنة
كان لا يمر بشيء الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد
حج منه اربعين حجة على رجليه وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال ذكر لي ان الارض بعشرة

وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الفا منه ارض الهند وثمانية الاف الصين وثلاثة الغرب والف العرب وقال السيوطي اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال صورت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه والصدر والجناحين والذنب فالمدينة ومكة واليمن الراس والصدر والشام ومصر الجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والجناح الايسر السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر ما في الطير الذنب وقال الامام الغزالي في بدء الخلق في ذكر موسى عليه السلام عند بيان السلوى قال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من العصفور وحكى القاضي ابو البقاء في منسكه انه قال ابو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت الى مدينة يقال لها نميلة او نميلة فرايت شجرة كبيرة تحمل ثمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرته خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث وقال السيوطي اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما شغلته الخيل حتى فاتته صلوة العصر غضب فعقر الخيل فابدله الله مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شاء فكان يغدو من ايليا فيقيل بقزوين ويروح من قزوين فيبيت بكابل **اقول** فيه ورود سليمان عليه السلام بكابل وهي برزخ بين الهند وخراسان ومن مدة داخلة في مملكة الهند وكونها من الارض التي ذكرها سبحانه في قوله ولسليمان الريح تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها محقق في مسند الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله صلعم على غزوة الهند فان استشهدت كنت من خير الشهداء وان رجعت فانا ابو هريرة المحرر وفي سيرة الحلبي في الباب الثامن روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابتان من امتي احرزهما الله تعالى من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم وفي كتاب الاشاعة في اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي المدني عند ذكر المهدي رضي الله عنه ثم يتمهد الارض للمهدي ويلقي الاسلام بجرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم ويبعث بعثا الى الهند فيفتح ويؤتى بملوك الهند مغللين وتنقل خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حلية لبيت المقدس **اقول** الجران بالكسر عنق البعير والبعير اذا يريد الاستراحة يلقي جرانه قال ابو تمام الطائي (تعسفتها والليل ملق جرانه) وجوزانه في الافق حبر استقلت يعني يستريح الاسلام ويطمئن بوجود المهدي عليه السلام وقال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل

ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني
بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو
عندك وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه جذب القلوب الى ديار المحبوب بالعبارة
الفارسية وانا اترجمها بالعربية وفي هذه السنة يعني العاشر من الهجرة سنة حجة الوداع ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالدا على بني حارث بنجران فاسلموا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر الى
وفدهم قال من هؤلاء كانهم رجال الهند وفي صحيح البخاري في كتاب الانبياء عند ذكر عيسى عليه السلام عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى وعيسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر
جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط في القاموس السبط ككتف
الطويل وسبط الجسم حسن القد وفي القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت والقياس يقتضي
فتح معربه ايضا الواحد زطي وفي المغرب الزط جيل من الهند اليهم تنسب الثياب الزطية وفي القانون
المسعودي لابي ريحان محمد بن احمد البيروني لوهاور وهو مدينة الزط بن لهري جند راهه وبياه وفي
لوامع النجوم الزط جيل من السودان من السند وقال كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله
عنه * ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول * قال الجوهري المهند السيف
المطبوع من حديد الهند قال السيد محمد البرزنجي المدني في بعض رسائله وانا انقل من مسودة بخط المصنف
رح تعالى وجدتها في المدينة المنورة على منورها الصلوة والسلام وانشدت القصائد بحضرته صلى الله عليه
وسلم واصلح من كلامهم كما اصلح من قصيدة ابن زهير رضي الله عنه قوله من سيوف الهند وابدله بسيوف الله
**اقول** لعل وجه اصلاحه صلى الله عليه وسلم ان لا يقع لفظ مستدرك في الكلام فان المهند السيف
المصنوع من حديد الهند كما سبق عن الجوهري **واقول** لا يخفى على الطبع السليم والفهم المستقيم انه وقع
من رواية الشيخ عبد الحق الدهلوي تشبيه قوم من اليمن الوارد فيهم الايمان يمان والحكمة يمانية برجال الهند
وفي رواية البخاري تشبيه الجناب الاقدس النبوي ع بالسيف المهند وقد انشد في حضرته واستحسنه واصلحه وكسا
قائله بردة عباءته وفي هذه التشبيهات التي كل درجة لاحقة منها
ارفع من السابقة حصل للهند الاقليم حظ من السعادات والبركات **قال** مؤلف الرسالة عفى الله عنه

يا ايها الهند حياك الغمام لقد * شبهتها بظباء فيك فافتخر

هذا ما وقفت عليه من ذكر الهند في الصحف المكرمة والكتب القيمة واتفق الاتمام يوم الاحد الحادي و
العشرين من شعبان المعظم سنة ثلاث وستين ومائة والف ببلدة الفتوحات اركات حرسها الله
تعالى عن الآفات تمت الرسالة ١١٦٣

**واعلم** اني كلما ذكرت فيها قال السيوطي مطلقا فهو من تفسيره الدر المنثور والاقوال الباقية فيها اكثرها
مقيدة بالكتب المنقولة عنها وبعد تاليف الرسالة وشهرتها لقيني الشيخ اسمعيل الشافعي السورتي وقال
وقوله هو الصحيح المعول عليه اني سافرت سنة ثلاث وخمسين ومائة والف من سورت في المركب الى
جزيرة سرنديب فوصل المركب في عشرين يوما الى بندر قالي وهو واقع على شاطئ المحيط بينه وبين الجبل
الذي هبط به آدم عليه السلام عشرة اميال تخمينا يرى الجبل من البندر وارض سرنديب مملوءة من
الجواهر ووالیها من قوم الهنود العابدين للاصنام يقال لهم چيكله بكسر الجيم الفارسية والنون الغنة الساكنة والكاف الفارسية
التا واجتماع الساكنين في النون الغنة تجيء بالهندية وفتح اللام والهاء الغير الملفوظة لانها تكتب في آخر الكلمة ولا تتلفظ بها اشعارا بان
اصلها مفتوح ووالي سرنديب لا يترك احدا من الاجانب مسلما او غيره ان يدخل ملكه بناء على الاحتياط
تجار الذين يسافرون الى سرنديب لا يتجاوزون من بنادرها الا على سبيل الشذوذ وبتوسط الوسائل و
المتصرف في بندر قالي هو ولنديز طائفة من النصارى لكنهم تابعون لوالي سرنديب ويؤدون اليه في كل عام
خراجا هذا ما سمعته عن الشيخ اسمعيل السورتي ثم اتفق ان مولانا السيد قمر الدين الاورنقابادي سلمه الله تعالى
الآتي ذكره في فصل الفضلاء ورد سرنديب سنة خمس وسبعين ومائة والف على ما اذكره في ترجمته يقول
سلمه الله تعالى ان سرنديب جزيرة وسيعة قريبة من خط الاستواء حولها مسيرة خمسين يوما وحولها
بنادر كثيرة منها قالي المتقدم ذكرها وكولنبا بضم الكاف وسكون الواو وفتح اللام وسكون النون والموحدة
والالف المقصورة وهي معمورة في غاية الحسن والجمال عرضها ست درجات فيها اشجار غريبة متنوعة في ثمرة
حمراء وعليها اشجار خضراء تحصل باجتماع اللونين كيفية عجيبة ووصل مركب مولانا السيد الى كولنبا ونزل
بها يقول قدم آدم عليه السلام بسرنديب في موضعين يزار فيهما وبين كولنبا وبين موضع منهما مسافة يوم
وبينها وبين موضع آخر منهما مسافة ثلاثة ايام ولم يقدر مولانا السيد على زيارة قدمه عليه السلام لانسداد
الطريق لمنازعة كانت في تلك الايام بين رئيس ولنديز ووالي سرنديب الذي هو من قوم چنكله وفي كولنبا
محلتان من المسلمين بينهما فاصلة وفي كل منهما مسجد معمور بالصلوات الخمس وصلوة الجمعة يصلى فيهما على
التناوب لقلة المسلمين وصلى مولانا السيد معهم صلوة الجمعة ثلاث مرات يذكرون في خطبتها سلطان
الهند وسلطان الروم لكونه خادما للحرمين الشريفين زادهما الله جاها ومن العجائب ان رئيس ولنديز
يعين شخصا من النصارى يوم الجمعة يجلس على باب المسجد ويكتب اسماء الذين يحضرون الصلوة فان لم يحضر
احد من المسلمين يؤاخذه واسماء المسلمين الساكنين بها كلهم مكتوبة عند رئيس النصارى ورأى مولانا السيد
بعينه ان السحاب يلوح كل يوم وليلة بها مرارا ويمطر بالشدة **وايضا** بعد تاليف الرسالة اعترض
جماعة من اهل بخارا وسمرقند ان الهند ارض مغضوب عليها لان الله سبحانه اهبط بها آدم عليه السلام في حالة

الغضب نقلت لهم ان حوا اهبطها الله سبحانه بجدة وهي من ارض مكة التي هي اشرف البقاع ولو امعن النظر يعلم ان اهباطهما من الجنة بالارض سببه في الظاهر اكل الشجرة المنهي عنها وفي باطن شئ اخر وهو اقتضاء الحضرة الواحدية ان يتجلو ويتشؤنا نهاعلى منصة الوجود وتخرج تجليا تها الى محفل الشهود ثم ان لو نيزل بها آدم عليه السلام فمن الذي يزين هذا الخراب بالعمران ومن الذي يظهر البدايع الخاصة بنوع الانسان ولا يخفى ان بني آدم كلهم هنديون لكون ابيهم آدم عليه السلام هنديا وهو سكن الى آخر العمر بالهند وجاء بالاولاد وبعد ما بلغوا حد الكثرة انتشروا من الهند الى الاقاليم السبعة **وايضا** بعد تاليف الرسالة استخرجت قياسا صحيحا على قواعد المنطق من القاء النور المحمدي في صلب آدم عليه السلام وتقرير القياس هكذا نور محمد حل بآدم وآدم حل بالهند ينتج نور محمد حل بالهند صلوات الله وسلامه عليهما على طريقة قياس المساواة وهو ما يقع فيه متعلق محمول الصغرى لا نفسه موضوعا في الكبرى ويتوقف انتاج هذا القياس على مقدمة اجنبية وتدور صحة نتيجته وكذبها على صحتها وكذبها وكثيرا ما يورد مثاله من مادة المساواة ولذا سمي بها مثلا ا مساو لب وب مساو لج ينتج بتوسط المقدمة القائلة بان المساوى لما هو مساو لشئ مساو لذلك الشئ ان ا مساو لج وهي صادقة لصدقها بخلاف ما اذا قيل ا نصف لب وب نصف لج ينتج بواسطة المقدمة القائلة بان النصف لما هو نصف لشئ يكون نصفا لذلك الشئ ان ا نصف لج وهي كاذبة لكذبها لان نصف النصف هو الربع لا النصف والمقدمة المصدقة ههنا ان محل ما حل فيه شئ محل لذلك الشئ وصدقه ظاهر **وفيه قلت**

| | |
|---|---|
| قد اودع الخلاق آدم نوره | مثلا لا كالكوكب الوقاد |
| والهند مهبط جدنا ومقامه | قول صحيح جيد الاسناد |
| فسواد ارض الهند ضاء بداية | من نور احمد خيرة الامجاد |

## الفصل الثاني

في ذكر العلماء اعلى الله مراتبهم قال صاحب كشف الظنون وهو الفاضل الحاج المعروف بالكاتب الجلبي المتوفى سنة سبع وستين والف ومن الغريب الواقع ان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم من العجم وقليلهم من العرب والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لفصاحة احتياجهم الى ذلك ولغتهم في احوال البداوة وانما الاحكام الشرعية كان الرجال يحفظونها وقد عرفوا ماخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التدوين ولا دعتهم اليه حاجة فكانوا مختصين بحال ذلك ونقله عنهم القراء والرواة واحتيج الى التدوين في دولة الرشيد من ذلك ثم بدأ في وضع ما ورد في التفسير القرآني والاحاديث النبوية خوف الضياع ثم احتيج بعد ذلك

الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وكان فسد مع ذلك
اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات فى الاستنباط والنظر
والقياس واحتاجت الى علوم اخرى تكون وسيلة لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس
والذب عن العقايد بالادلة القاطعة فصارت هذه الادلة كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت فى
جملة الصنايع والعرب بعد الناس عنها وصارت العلوم لذلك حضرية والعجم ومن فى معناهم حضر
لان جميع الحضر تبع للعجم فى الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحاضرة
الراسخة فيهم فمنهم بعده ولتة الفرس صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسى والزجاج كلهم عجم فى
انسابهم اكتسبوا اللسان العربى بمخالطتهم العرب وصيروه قوانين بعدهم وكذلك المحدثون والحفاظ
اكثرهم عجم ومستعجمون باللغة وكذلك علماء اصول الفقه كلهم عجم واكثر المفسرين من العجم
ولم يقم احد بحفظ العلم وتدوينه مثل الاعاجم اما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها
عن البداوة فشغلتهم الرياسة فى الدولة العباسية وما رفعوا اليه من الغناء ما يملك عن القيام بالعلم
مع ما لحقهم من الانفة عن القيام بالعلم لكونه من جملة الصنائع والرؤساء منهم يستنكفون
عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر فى تلك الدولة وجملتها صناعة فاختصت بالعجم واما
العرب فلم يعتبروها لفصاحتهم وعدم احتياجهم اليها الا المقربون من العجم انتهى كلامه **اقول**
نعم الاعاجم هم سباق حلبة العلوم وفرسان معركة المنطوق والمفهوم تعاطوا من دنان الحكم اصفى الحميا
وتناولوا من غوامض العلوم ما كان بالثريا ولكن الله بعث فى الاميين رسولا عربيا نسخ جميع الكتب
والاديان وجاء الناس باليمن والايمان واخذ بنواصى كافة الامم والزمر طاعته على رقاب العرب والعجم
وهذا الفخر كاف للعرب العرباء واف فى باب العلياء لا يدانيهم فيه احد من الاعاجم ولا يبلغ شاوه فرد من
الاعاظم ولما ورد الاسلام قبل الهند بالايران والتوران وكشف نوره الاتم اغطية الظلم عن هذه
البلدان نشأت العلوم الاسلامية سابقا بتلك البلاد وترعرعت فيها اغصان هذه الشجرة
الميادة واما الهند فقد فتح فى عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفى سنة ٩٢ اثنين وتسعين
الهجرية وبلغت رايات المظلمة على الفوج من حدود السند الى اقصى قنوج سنة ٩٥ خمس وتسعين وبعد
ما عاد عاد ولاة الهند الى ممالكهم وبقى الحكام من الخلفاء المروانية والعباسية بلاد السند وقصد السلطان
محمود الغزنوى واخر المائة الرابعة غزو الهند واتى مرارا وغلب واخذ الغنائم وانتزع السند من الحكام
الذين كانوا من القادر بالله بن المقتدر بالله العباسى ولكن السلطان محمود ما اقام بالهند وكان اولاده
متصرفين من غزنين الى لاهور حتى استولى السلطان معز الدين سام الغورى على غزنين والى لاهور

دُنبض على خسرو ملك ختم الملوك الغزنوية وضبط الهند وجعل دهلى دار الملك سنة ٥٨٩ه تسع وثمانين وخمسمائة ومن هذا التاريخ الى الآن ممالك الهند فى يد السلاطين الاسلامية ولما انتشر الاسلام فى هذه البلاد وطلعت شموسه على الاغوار والانجاد وعلت الكلمة الطيبة فى هذه الغبراء واجتمعت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء ظهر بها جمع من العلماء والادباء الاسلامية ونثروا على بسط الازمنة لالى من السحب الاقلامية لكن ما عمد احد على ضبط تراجمهم ولا اجتنى جانى زهرا من جوا جمهم وسببه ان اهل الهند لهم اهتمام عظيم بحفظ الاحوال والاقوال من مشايخ الطريقة ولا اعتناء لهم اصلا بجمعها من العلماء الكاشفين من الحقيقة وما رأينا من السلف والخلف كتابا مستقلا فى هذا الباب لا على طريق الايجاز ولا على سبيل الاطناب الا ترى ان عين العلم كتاب جليل القدر ومصنفه على القول الاصح من اهل الهند قال الملا على القارى فى شرح عين العلم مصنفه هو من فضلاء الهند وصلحائهم على ما صرح به الشيخ ابن حجر العسقلانى فى شرح مقدمته انتهى كلامه ومع وجود مثل هذا الكتاب ما روى احد من مؤرخى الهند خبره وما القى الزمان الجائر مع ابقاء الكتاب اثره ومن ثم اندرست آثار جم غفير من العلماء الاجلاء واندرست معالم كانت افلاذ كبد الدهناء كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر واذا تمهد هذا فلا اشرع فى تراجم العلماء ولانور هذا السواد بالشهب الغراء

**مولانا ابو حفص ربيع** بن صبيح السعدى البصرى هو من اتباع التابعين واعيان المحدثين كان صدوقا عابدا مجاهدا واول من صنف فى الاسلام روى عن حسن البصرى وعطاء وعنه سفيان الثورى ووكيع وابن مهدى قال صاحب المغنى مات بارض السند سنة ١٦٠ ستين ومائة ومن ثم ذكرته فى علماء الهند تيمنا بذكره الاعلى قال صاحب كشف الظنون اختلف فى اول من صنف فى الاسلام فقيل انه الامام عبد الملك بن عبد العزيز البصرى المتوفى سنة ١٥٥ه خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعد بن عروبة المتوفى ١٥٦ه سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادى وقيل ربيع بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ بستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزى ثم صنف سفيان بن عُيَينة ثم صنف الموطا مالك بن انس بالمدينة ثم صنف عبد الله بن وهب بمصر ومعمر بن عبد الرزاق باليمن وسفيان الثورى ومحمد بن عقيل وابن عران بالكوفة وحماد بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان

**مولانا مسعود** بن سعد بن سلمان اللاهورى هو امير امراء الكلام ورافع الوية الافلام اذا نثر ما به نور العلم حير عطارد واذا نصب ما عنده من حبائل الفكر اقتنص الشوارد اصله من همدان خرج ابوه سعد بن سلمان منها الى الهند وورد لاهور فى دولة السلاطين الغزنوية ولازم منهم السلطان ابراهيم وتمسك به تمسك المرضى بالحكيم فاعطاه عدة من الاعمال وسخر له النوافر من الآمال فنسى

اوطانه ونفض عليها اردانه واستوطن لاهور ووجدها مركز الدائرة السرور وتزوج بها نجباء تعصبت من الاولاد وانتج بهما كثيرا من الاعداد منهم مولانا مسعود صاحب الترجمة نشا فى كفالة والده واحتظى بطارفه وتالده ولما وصل الى سن الشعور وميز بين الصبا والدبور تلمذ على الاحبار واكتسب دررا من البحار ثم اتجه الى السلطان ابراهيم واسرع الظمآن الى عين التسنيم نعرف مقداره واسعف وطاره ورفعه فى اوج الاعتبار وفوض اليه حكومة بعض الامصار فارتقى فى سماء المرتبة العليا واجتنى ثمارا من سدرة المنتهى وكان شا[ئقا] محبا للشعراء وسحابا مربيا لورق البان والظرفاء يعطيهم صلاة عظيمة وجوائز فخيمة على ذوى شعر من القطعة والدوبيت ويحملهم فى ازاء المدائح على متون الاشهب والكميت وكان من ندماء سيف الدين محمود بن السلطان ابراهيم يرتع عنده فى روح وريحان وجنة النعيم وفى سنة ٤٧٢ اثنين وسبعين واربعمائة رقى رجاء على اذن السلطان ان سيف الدين محمود يريد ان يذهب الى السلطان ملكشاه السلجوقى بالعراق ويثير غبار الفتن فى الافاق فحبسه السلطان ابراهيم واخذ ندمائه فقتل منهم جماعة وحبس آخرين فى قلاع متفرقة وقيد مسعود فى قلعة اسمها ناى لبث فى السجن عشرين سنة حفظ فى حبسه القرآن وترنم السا[جع] فى قفصه بالالحان ونظم لاستخلاصه رقائق اشعار تحرق الصدور وتذيب الصخور ارسلها الى السلطان وطلب العفو عن العصيان فلم تظهر منها فائدة ولم تترتب عليها عائدة حتى وفق الله تعالى ثقة الملك لشكا[يته] حيث ركز القدم فى شفاعته وصرف مزاج السلطان عن اضاعته ونجاه من العذاب المهين واخرجه من السجن بل السجين قال نظامى العروضى فى كتابه چهار مقاله كان مسعود جالسا على صدر الحياة الى سنة خمسة عشر وخمسمائة انتهى وهو مثلى عارف بالالسنة الثلاثة وصاحب الثلاثة دواوين العربى والفارسى والهندى وانا صاحب الديوانين العربى والفارسى ومالى فى الهندى ديوان لكنى ماهر بالشعر الهندى ودقائقه وراتع نظرى فى نرجسه وشقائقه والديوان الفارسى لمسعود سارت به الركبان وهو الى الآن متداول فى بلاد الهند والايران قال الوطواط فى حدائق السحر بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه غالب اشعار مسعود كلام جامع لا سيما الاشعار التى نشاها فى حالة الحبس ولم يصل فى هذه الطريقة احد من شعراء العجم الى غبار موكبه لا فى حسن المعانى ولا فى لطف الالفاظ انتهت الترجمة اما الديوان العربى والهندى لمسعود فطارت بهما العنقا وفرقت اوراقهما النكباء وقد اورد الوطواط فى حدائق السحر عدة من اشعاره العربية منها مطلع فى امثلة براعة المطلع **وهو**

ثق بالحسام فعهده ميمون ||| واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنها قطعة فى امثلة التورية **وهى**

وليل كان الشمس ضلت ممرها ||| وليس لها نحو المشارق مرجع

| | |
|---|---|
| نظرت اليه والظلام كانه | على العين غربان من الجو وقع |
| فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي | من الهم منجاة وفي الصبر مفزع |
| ارى ذنب السرحان في الجو طالعا | فهل ممكن ان الغزالة تطلع |

التورية في ذنب السرحان والغزالة ومنها قطعة في امثلة ذي القافيتين **وهي**

| | |
|---|---|
| يا ليلة اظلمت علينا | لليلاء قارية الدجنه |
| قد ركضت في الدجى علينا | دهما خدارية الاعنه |
| فبت اقتاسها فكانت | حبلى نهارية الاجنه |

هذا الوزن يسمى بالمخلع **قارية** منسوبة الى القار وهو القير **الدجنة** بضمتين وكسرتين الظلمة **دهم** جمع ادهم وهو الفرس الاسود اللون **خدارية** بضم الخاء المعجمة شديد السواد **الاجنة** جمع جنين وهو الولد في البطن قال الوطواط بعد ذكر هذه الابيات قارية وخدارية ونهارية قافية اولى ودجنة واعنة واجنة قافية ثانية **مولانا الحسن** الصغاني اللاهوري رحمه الله تعالى بشر ملكي وعنصر فلكي من العلماء الربانيين والكملاء النورانيين مسقط راسه لاهور جاء واحد من سلالته من صغان اليها وتوطن بها ولهذا يقال له الصغاني وصغان بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة بلدة من بلاد ما وراء النهر كذا في مبارق الازهار شرح مشارق الانوار قال مولانا محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار ومنهم الشيخ الامام العالم الرباني والعارف بالاحكام والمعاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الصغاني كان من نسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان فقيها محدثا وله مشاركة في غير العلوم وكان في اصله لاهوريا وهي بلدة من بلاد الهند ولد بها سنة ٥٧٧ سبع وسبعين وخمسمائة في يوم الخامس عشر من صفر ونشا بغزنه واشتغل بها من العلوم واخذ عن والده وحصل ووصل وكمل ثم رحل الى بغداد سنة ٦١٥ خمس عشرة وستمائة واقام بها مدة وصنف في العلوم العديدة وله كتاب الشوارد في اللغات وشرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية وكتاب الافتعال وكتاب العروض وله كتاب مشارق الانوار وله ايضا في الحديث مصباح الدجى والشمس المنيرة وشرح البخاري ودرة السحابة وشرحها وكتاب الفرائض وصنف كتاب العباب في اللغة فاخترمته المنية قبل ان يكمل ثلاثة احرف ببغداد في شهور سنة ٦٥٠ خمسين وستمائة وكان اوصى بنقل ميته الى مكة ودفنه بها وجعل لكل من يحمله ويدفنه بمكة خمسين دينارا ودفن بداره في الحريم الظاهري ثم نقل حسب وصيته ودفن بها في هذه السنة وكان قد اقام بمكة مجاورا مدة ثم عاد الى العراق وارسل برسالة الى بلاد الهند من الديوان في سنة ٦١٧ سبع عشرة وستمائة ورجع بها سنة ٦٢٤ اربع وعشرين وستمائة

وستمائة واعيد اليها رسولاً ثم رجع الى بغداد سنة سبع وثلاثين وستمائة ٦٣٧ وسمع الحديث بمكة وعلى والهند من شيوخ كثيرة وكان اماماً ديناً وعالماً متقناً انتهى كلامه **اقول** قد دعا مولانا الحسن لوقوع موته وقبره بمكة المعظمة في مبدء مشارق الانوار حيث قال ماتها حميداً فاقبره ثم اذا شاء انشره فسمع الله تعالى ندائه واجاب دعائه رحمه الله تعالى **مولانا شمس الدين يحيى الاودي** نور الله مرقده هو شارق جاعل الاهلة بدراً وبارق تارك الاودية بحوراً قال تلميذه الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي في مدح الاستاذ

| سالت العلم من احياك حقاً | فقال العلم شمس الدين يحيى |
|---|---|

والاودي نسبة الى اود بفتح الهمزة والواو وتشديد الدال المهملة بلدة عظيمة قديمة وهي دار الامارة للفورب روى انه بناها شيث بن ادم عليهما السلام تلمذ مولانا شمس الدين على مولانا ظهير الدين البكري وعلى مولانا فريد الدين الشافعي الذي كان شيخ الاسلام باود ولبس الخرقة الجشتية من سلطان المشايخ نظام الدين البداوني الدهلوي قدس سره المنتقل الى جوار القدس في الثامن عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ٧٢٥ المدفون بدهلي المذكور ترجمته في نفحات الانس لنور الدين عبد الرحمن الجامي والبداوني نسبة الى بداون بفتح الموحدة والدال المهملة والالف وفتح الواو واخرها نون بلدة من توابع صوبة دهلي وهي بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وكسر اللام اخرها ياء ساكنة دار الخلافة لسلاطين الهند ثم اقام مولانا شمس الدين في ظل شيخه بدهلي فانار رسومها الاعظم بالتدريس ومن على المعالم الدارسة بالتاسيس وانتهت اليه رياسة التدريس بدار الخلافة وحل احاذر العلوم بين الجسر والرصافة توفي بعد وفات سلطان المشايخ نظام الدين بعدة سنين وجلس على سرير مرفوعة في اعلى عليين **مولانا الشيخ حميد الدين** الدهلوي عمدة العلماء وقدوة الفضلاء صرف عمره في التدريس وفي سنة اربع وستين وسبعمائة ٧٦٤ توجه الى رياض التقديس فعاش حميداً ومات سعيداً وله شرح مفيد على هداية الفقه ما قصر فيه عن تحقيق المباني ولا اشتمل فيه عن تنقيح المعاني قال صاحب كشف الظنون وهو شرح ممزوج لطيف اوله الحمد لله الذي هدانا في بدايتنا الى خدمة كتابه المبين الى اخره قال العلامة ابن الكمال وهو شرح جليل جمع فيه لب شروح كثيرة لكنه اطنب في موضع الايجاز واوجز في موضع التفصيل والاطناب فلذلك وردت عليه الاعتراضات لانضمام الكلام وخروجه عن حيز النظام رد وخلل في شرحه وكان سبباً لجرحه ورغب عنه الاذكياء وعامة الفضلاء انتهى ثم قال صاحب كشف الظنون العلامة ابن الكمال وان كان فريد دهره بلا مانع ووحيد عصره بلا مدافع لكن صرف عنان عزمه عن التحقيق في اكثر مصنفاته وسلك طريق الجدل في اشهر مؤلفاته سيما في شرحه على الهداية فانه فيه وصل في الجدل الى النهاية بحيث تنزل مرتبة الشراح المتكلمين منزلة العوام من الجهلة المغفلين وجعل مرتبة المشايخ العظام من المصنفين بل من المجتهدين كمرتبة الاحاد من المقلدين عفى الله تعالى عنه **القاضي عبد المقتدر بن القاضي ركن**

الدين الشيخ يحيى الكندي الدهلوي قدس سره ذكرت ترجمته في كتابي تسلية الفؤاد مانة بن الجو وقع العلوم الصورية والمعنوية وكوكب دري انار الافاق باللوامع القدسية كان يحضر ايام تحصيله في حضرة الشيخ نصير الدين محمود الاودي الدهلوي قدس سره ويذكر المطالب العلمية وكان الشيخ قدس سره يحبه ويستحسن اجابته ويحرضه على تشمير الذيل في تحصيل العلوم ثم استسعد ببيعة الشيخ قدس سره واخذ عنه الطريقة ثم الكمالات الصورية والفيوضات المعنوية واقام دولة العلم والتدريس وافاض على زمرة الطالبين شعاشع التقديس وكان طريق الشيخ نصير الدين محمود واكثر خلفائه نور الله مضاجعهم المحافظة على سنن الشريعة النبوية والاشتغال بتدريس العلوم الدينية وكان الشيخ قدس سره يقول الفكر في مسئلة شرعية افضل من الف ركعة مشوبة بالعجب والريا توفي الشيخ نصير الدين محمود قدس سره في ثامن عشر من شهر رمضان في ثلاث اثنتين واستبع وخمسين وسبعمائة وقبره المعطر بدهلي يزوره ويتبرك الانام وتتاح بعد نشو العرفاء الكرام وهو الخليفة الامين وجب صاحب السجادة السلطان المشائخ نظام الدين البداؤني الدهلوي توفي القاضي عبد المقتدر واستقر عند مليك مقتدر في السادس والعشرين من المحرم المكرم سنة احدى وتسعين ٧٩١ وسبعمائة وعمره ثمان وثمانون سنة ٨٨ وضريحه المنور بدهلي قريبا من الحوض الشمسي **وللقاضي** قصيدة لامية طويلة انقل هنا اكثرها واترك اقلها

ياسائق الظعن في الاسحار والاصل     سلم على دار سلمى وابك ثم سل

عن الظباء التي من دابها ابدا     صيد الاسود بعين الدل والنجل

وعن ملوك كرام قد مضوا قد دا     حتى يجيبك عنهم شاهد الطلل

اضحت اذا بعدت عنها كواعبها     اطلالها مثل اجفان بلا مقل

فذي فؤادي اعرابية سكنت     بيتا من القلب معمورا بلا احول

بخيلة بوصال المستهام بها     والجود في الخود مثل البخل في الرجل

كانها ظبية لكن بينهما     فرقا جليا بعظم الساق والكفل

خيالها عند من يهوى زيارتها     احلى من الامن عند الخائف الوجل

كيف السبيل اليها بعد ان حفظت     بالبيض والسمر في اعلى ذرى الجبل

طرقتها فجاءة والليل في جذل     والذئب في كسل والقوم في شغل

قالت لك الويل هلا خفت من اسد     له براثن كالعسالة الذبل

نقلتا بن مليك صيده اسد     وصيد غيرها من [illegible] ومن وعل

قالت فما تبتغي لا منع قلت لها     كلا فاني عفيف القول والعمل

واني رجل من معشر سحبوا     ذيل التبتل والتقوى على زحل

وسمتهم واعيد الهاربين لا لم كان د يدهم … اعطاء ماملكوا كالعارض الهطل
اسدا اذا سخطوا افنوا عدوهم … قوم اذا فرحوا اعطوا بلا ملل
ماقال قائلهم يوما لواحدهم … لوكنت من مازن لم تستبح ابلى

**قال** بعض شراح القصيدة مازن اسم قبيلة ذات قوة حكى انه اغار بنو اللقيطة على قوم فقالوا لوكنا من مازن لم تستبح اموالنا فصار مثلا فى ما يتاسف على فوت شئ والضمير فى لم تستبح راجع الى بنى اللقيطة

يا طالب الجاه فى الدنيا تكون غدا … على شفا حفرة النيران والشعل
يا طالب العز فى العقبى بلا عمل … هل تنفعنك فيها كثرة الامل
يا ايها الطفل انت لطفل فى امل … وشمس عمرك قد مالت الى الطفل

**الطفل** بالفتح الناعم وبالكسر المولود الصغير وبالتحريك وقت غروب الشمس

يا من تطاول فى الدنيا ان معتمدا … على القصور وخفض العيش والطول
لانت فى غفلة والموت فى اثر … يعدو وفى يده مستحكم الطِيَل
واقنع من العيش بالادنى فكن ملكا … ان القناعة كنز عنك لم يزل
ثم اغتنم فرصة من قبل ان ضعفت … قواك من سطوة الامراض والعلل
ولا تكن لمزيد الرزق مضطربا … واقنع بما قسم القسام فى الازل
لا تغترر انت بالدنيا فان بها … من عز بز فكن منها على وهل

**فى المثل** من عز بز اى من غلب خذ السلب كذا فى الصحاح يعنى ان الدنيا دار الغرور لا تغترر انت بدولتها لان الذى يغلبك فيها يسلب عنك دولتها الوهل بالتحريك الفزع

اكالة له اكلت كالهرما ولدت … حيالة تنلت من جاء بالحيل
ولا مناص من الله العزيز وان … فررت منه الى الذاماء والقلل
يا ايها الناس ان العمر فى سفر … وان اوقاتكم والله كالظلل
ان المنايا بلا شك لآتية … وانتم فى المنى والمين والكسل
لله در نفيس مالك اد با … وذى خصاص بفضل الله مكتفل
ولم يكن فخره الا بعزة من … اغنى الاعاجم والاعراب بالدول
محمد خير خلق الله قاطبة … هو الذى جل عن مثل وعن مثل
له المزايا بلا نقص ولا شبه … له العطايا بلا من ولا بدل

له المكارم ما هي من نجوم دجى | له العزائم امضى من قنا البطل
له الفضائل اجدى من عصا كسرت | له الشمائل احلى من جنا العسل

**في المثل** اجدى من العصا الكسيرة لان العصا اذا كانت يتوكأ عليها ويهش بها على الغنم وفيها مآرب اخرى لكنها اذا كسرت تكون انفع ويعمل منها اشياء كثيرة كالاوتاد المختلفة وغيرها

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت | اليه قالت الا يا ليت ذلك لي
النصر قادمه والفتح خادمه | كلاهما عن حماه غير مرتحل
يا اعظم الناس من حاج ومعتمر | واكرم الخلق من حاف ومنتعل
اتيتنا بكتاب جل منفعة | وجئتنا بسبيل ناسخ السبل
بعثت بالملة البيضاء راسخة | عفا بها سائر الاديان والملل
افحمت كل بليغ بالكتاب كما | جادلت بالسيف اهل الجحد والجدل
اضحى طلوعك يا شمس الضحى ابدا | وقد غنيت عن الميزان والحمل
ام النمي اذا جاءتك سائلة | ارجعتها وهي في عقد مع الحمل
نداك اكثره لا ينتهي ابدا | لكن ادناه ادنى من ندى السبل
وعرف طيبك للكفار ضائره | مسيرة الشهر مثل الورد للجعل
به يحبك لعرباق فضلهم ابدا | وفضل امتك الزهراء لم يزل
واهل بيتك فينا رحمة نزلت | اهل الطهارة عن رجس وعن دخل
يا سيد المرسلين المكرمين ادم | شفاعة لعبيد ضارع وجل

**ومن** مقتضيات المقام ان اذكر ههنا قصيدتي التي اشتهرت بلامية الهند وهي احدى وخمسون بيتا بجتني عليها لامية العجم وهدتني اليها انار على العلم **وهي هذه**

سبحان من رق لعشاق في الازل | وزان ناظرة الغزلان بالكحل
هو الذي جعل الاكباد راضية | باسهم من ذوات الاعين النجل
اصابني بالعوالي سهم رامية | شهيرة برماة من بني ثعل

**بنو ثعل** حي من طي مشهورون بجودة الرمي ومنها عمرو بن المسيح الثعلي الذي قدم على النبي صلعم فاسلم وهو ابن مائة وخمسون سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى امرؤ القيس بقوله رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره وقد استدل به ابن قتيبة في طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله مقدار اربعين

وفي رواية مخرج كفيه من قترة

سنة وقال ابن الجوزي في تاريخه الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما فولدت له سكينة وكان يحبها حبا شديدا وقال في ذلك شعرا وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكونن لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى

| | |
|---|---|
| ومن لي بفاتنة صينت كمقلتها | برهفات معراة عن الخلل |
| مضى زمان لقينا فيه جيرتنا | عفا المهيمن عن ايامنا الاول |
| نعد شوقا واخلاصا منا قبلهم | بسبحة من لآلي الجرا المقل |

لا يخفى ان تشبيه الدموع بالسبحة انما يصح اذا كان الدموع منتظمة متسلسلة كما في قول شمس الدين
بن التلمساني مضمنا .

| | |
|---|---|
| هذا الذي انا قد سمحت لحبه | كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم |
| لا تحرموني ضم اسمر قده | ليس الكريم على القنا بمحرم |

ذكر الشيخ صلاح الدين الصفدي البيتين في شرح لامية العجم تحت بيت فيم الاقامة بالزوراء لا سكني الى آخره ثم قال كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع منثور على ما هو مشهور **اقول** الظاهر ان في لؤلؤ الدمع المنتظم زيادة حسن ومبالغة لدلالته على ان الدموع متوالية متسلسلة كالسمط ويؤيده **قول**

**ابي العلاء المعري ومن ديوانه انقل**

| | |
|---|---|
| تقول ظباء الحزن والدمع ناظم | على عقد الوعساء عقد ضلال |
| لقد حرمتنا اثقل الحلي اختنا | فما وهبت الا سموط لآلي |

العقد ككتف رجل ما تعقد من الرمل وتراكم وبالكسر القلادة **وقول**

**ابن النقيب**

| | |
|---|---|
| تلدت يوم البين جيد مودعي | درر انظمت عقود هامر ادمعي |
| فاموا فشدوا رحال البين وانفصمت | عرى ساعة رحلوا عقلة الجمل |
| تأن اثر حداة العيس انشدة | يا ليتها تجعل الاجراس للابل |
| ايا حماما طلت السجع في فنن | تعال نبك ولو انا على الطلل |
| لعل ساكنة الوعساء ترحمنا | نرجو المحال وهذا منهج الثمل |
| عود الكواكب حتم اثر ما افلت | فما لعزة لا تبدو من الكلل |
| ألم بي طيف من اهوى ليشفيني | اذ نوى كبد الظمآن بالبلل |

| | |
|---|---|
| الى م يا ايها القوم تعذلنى | يصر كلم فؤادى مرهم العذل |
| راى الاساة مريض فى معالجتى | الا التى تركتنى فى يد العلل |
| طال السقام الى ان صرت محتضرا | يا رحمة للتى عودى على عجل |
| وقبل ان تدخلى بيتا سكنت به | لا شك يبرئنى صوت من الحجل |
| ان المجاز وايم الله قنطرة | طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل |

فى هذا البيت عطفت عنان القلم عن التغزل وشرعت فى تمهيد المخلص

| | |
|---|---|
| فانظر الى من تجلى فى مظاهره | سبحانه وتعالى منتهى الامل |

فيه تسبيح لله سبحانه وبناء المخلص عليه

| | |
|---|---|
| غرست لله تسبيحا وارقب ان | انال اثماره فى قصرا لمهل |

فيه تلميح الى ما روى فى الحديث ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

| | |
|---|---|
| بجاه من اثمرت اشجاره عجلا | عونا لعبد عتيق جار فى العمل |

فيه تلميح الى قصة سلمان الفارسى رضى الله عنه فى عبد عتيق لطف خاص لانه تخلص ان المراد معنا العبد العتيق

| | |
|---|---|
| هو الذى دلنا لطفا على شجر | يفيد فى كل حين يا نعم الاكل |

فيه تلميح الى كريمة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها والمعنى انه صلى الله عليه وسلم دلنا على كلمة التوحيد وفى كل من التلميحات الثلثة مراعاة للشجر

| | |
|---|---|
| محمد زينة الافلاك عنصره | وشى اردية الاسحار والاصل |
| فوق العباد وبعد الرب مرتبة | وجوهر نزه عن وصمة المثل |
| سناه مبدء اشياء مكونة | والابتداء مدار الحكم فى الجمل |

يقال للذوات الموجودة فى اصطلاح الصوفية الصافية كلمات الله الحاصلة من نفس الرحمن فشبه الكلمات الوجودية بالكلمات اللفظية وشبه جملة تلك الكلمات بالجملة الكلامية وشبه تقدم الذات المحمدية عليه الصلاة والسلام فى الايجاد على سائر الذوات بتقدم الكلمة التى يبتدء بها التعلق قصد المتكلم بها وللاهتمام بشانها فانك اذا قصدت الاخبار عن ضرب زيد فان كان المقصود هو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب قلت ضرب زيد فكان ذكر الضرب قصدا وذكر زيد من متمماته ومستعقباته اذ المقصود وهو الاخبار عن وقوع حادثة الضرب حاصل بذكر الضرب ولكنه لا يتم بدون ذكر خصوصية

الضارب فذکر خصوصیة زید تبعی وان کان المقصود هو الاخبار عن زید قلت زید ضرب وکانت خصوصیة الضرب من الاتفاقیات لا من القصدیات فالمراد بالابتداء الکلمة المبتدء بها مطلقا لا المبتدء المصطلح بین النحاة خاصة فلا یتوهم ان المبتدأ لیس مدار الحکم الا فی الجملة الاسمیة لا سائر الجمل **ویمکن** ان یراد بالابتداء المبتدء المصطلح بین النحاة وبالجمل الجمل الاسمیة واللام فیهما للعهد والمبتدء هو محکوم علیه والخبر هو محکوم به وظاهر ان المبتدأ مدار علیه للحکم لانه فی مرتبة الذات والخبر فی مرتبة الصفات فشبه النبی ص بالمبتدأ فی انه صلی الله علیه وسلم مبدأ الاشیاء المکونة ای العالم کما ان المبتدأ مبدأ الجملة الاسمیة و فی انه صلی الله علیه وسلم مدار علیه لاحکام العالم کما ان المبتدأ مدار علیه لاحکام الجمل وفی تشبیه العالم بالجملة الاسمیة نکتة لطیفة فان العالم مظهر للاسماء الالهیة

| | |
|---|---|
| ائمة الناس طرا مقتدون به | هذا الجناب المعلی قبلة القبل |
| تبارک الله بدر لا محاق له | وخاتم فضة نور بلا حول |
| لقد رای لفقر انبالاً بنصرته | حتی غدا غرة فی جبهة الدول |
| اراد خیر الوری زیدت مناصبه | القاء حضرته العلیا من القلل |
| فالله من صهوة الافلاک مکنه | جزاء مارامه فی ذروة الجبل |

کان النبی صلی الله علیه وسلم فی ایام فترة الوحی یصعد فی شواهق الجبال کی یتردی منها نفسه المبارکة وکانت الملائکة یمنعونه یقول ان النبی صلی الله علیه وسلم اراد القاء نفسه المقدسة من الاعلی الی الاسفل فرفعه الله تعالی من العالم السفلی الی العالم العلوی لیلة المعراج جزاء ما قصده شوقا الی وحیه تعالی فاوحی الیه ما اوحی

| | |
|---|---|
| لاغرو ان اخو الخلاق بعثته | هو المقدم فی المعنی علی الرسل |
| فمبدل منه فی الانشاء توطئة | وانما نظر المنشی الی البدل |
| فازت بفصل ربیع شاة معبدة | کانما الشمس حلت دارة الحمل |

**تلمیح** الی ما روی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما هاجر من مکة الی المدینة عبر فی الطریق علی خیمة ام معبد وکانت بها شاة مجدبة فدعا بالشاة ومسح ضرعها فدرت باللبن وشبع به القوم کلهم وموسم الربیع یکون عند حلول الشمس بدارة الحمل وفیه یخصب المراعی ویکثر لبن المواشی فکان وروده صلی الله علیه وسلم بخیمة ام معبد کحلول الشمس بدارة الحمل فی حق الشاة المجدبة حیث درت باللبن وتشبیه خیمة ام معبد لکون الشاة فیها بدارة الحمل لا یخفی لطفه

| | |
|---|---|
| واطفا النار نار الفرس یوم غدا | ینجی عصاة البرایا من ید الشعل |

| | |
|---|---|
| اظلّه الغيم فی اناء هاجرة | سقاه فی الترب صوب العارض الهطل |
| الحمد لله رب الطول شرّفنا | باشرف الخلق هادی اشرف السبل |
| حلا عروسا من الدين الجميل على | منصّة الدهر فی حلی و فی حلل |
| جاءت فعطّلت الاديان ملّته | طلاوة البحر يمحو رونق الوشل |
| ماالخصر الدّين والافاق موطئه | والسّهم غاية قصوى من الاسل |

**يقول** دينه صلی الله عليه وسلم اخصر الاديان كالصوم مثلاً فانه شهر فی ديننا واربعون يوما فی دين موسى عليه السّلام واكثرها شيوعا حيث بلغ المشارق والمغارب والاديان الاخر انما كانت فی بعض الاقطار فشبّه الدّين المحمّدی بالسّهم والاديان الاخر بالاسل فان السهم قصير من الاسل لكنّه يصل الی حيث لا يصل اليه الاسل (خصّ الاله باو فی الاجر امّته) وانما عملوا لله فی **الطفل** اخر النهار وفيه تلميح الی ما رواه البخاری عن ابن عمر عن النبی صلی الله عليه وسلم قال انما اجلكم فی اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الی مغرب الشمس وانّما مثالكم ومثل اليهود والنصاری كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لی الی نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الی نصف النهار على قيراط قيراط ثمّ قال من يعمل لی من نصف النهار الی صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النّصاری من نصف النهار الی صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لی من صلوة العصر الی مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلوة العصر الی مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصاری فقالوا نحن اكثر عملاً واقلّ عطاء قال الله تعالى فهل ظلمتكم من حقكم شيئاً قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلی اعطيه من شئت (حالت لی ارغب المبتين قبلته) ودينه اثبت الاديان لم يحل

| | |
|---|---|
| لو قدّم الله فی يونان حكمته | لما تكلّم افلاطون بالمثل |

**المُثُل** بضمتين جمع المثال والمثل التی نقلت عن افلاطون وجودها غير معلوم فان ارسطو ذكر ادلّة كثيرة لابطالها وعلى تقدير صحة وجودها فالقول الاصح انها عقول مجرّدة مدبرة للانواع الجسمانيّة فان افلاطون ذهب الی ان لكل نوع جسمانی من الافلاك فالكواكب والبسايط العنصريّة ومركّباتها ربا هو نور مجرد عن المادة قائم بذاته معين مدبر له وحافظ اياه وهو المنمی والغاذی والمولّد فی النبات والحيوان والانسان لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة فی الحيوان والنبات عن قوة بسيطة لاشعور لها وفينا عن نفسنا والالكان لنا شعور بها بجميع هذه الافعال من الارباب والمراد فی البيت ان الحكمة اليمانية والطريقة الايمانية لو قدمها الله تعالى وادركها افلاطون لما تكلم بالمثل وما اختار مذهبا من تلقاء نفسه بل كان يتبع دين الاسلام ويقتفی باثار النبی عليه الصّلوة والسّلام **والمعنی** لا اخوان النبی صلی الله عليه وسلم

لا نظير له فلو كان افلاطون تصل اليه حكمته وشريعته ويعلم علو مرتبة صاحب هذه الحكمة يجد انه لا نظير له فتنتقض كليته ولا يتكلم بالمثل مطلقا

لقد تشمّر في صف الجهاد على ... اقامة الدين بالعسالة الذبل
بجهله فتقوا يا قوم واحترزوا ... عن جبل هالكة في حلقة الوثل
ما ادركت فئة عمياء رتبته ... يا ليتها تنثني عن مسلك الجدل
بئس المريض الذي صفرائه غلبت ... نبات يدرك طعم الصافي العسل

**قد** سبق المتنبّي الى هذا المعنى ولو وقفت عليه قبل لما نظمته **قال المتنبّي**

ومن يك ذا فم مرّ مريض ... يجد مرّا به الماء الزلالا

يا ايّها المبدء الفيّاض مرحمة ... انت الحيا وانا المكوي بالغلل
اروم فوزي بالزّورآء ثانية ... ايان يحصل لي عل على النّهل

**العل** الشّربة الثانية او الشّرب بعد الشّرب **النّهل** محرّكة اوّل الشّرب

المرتضى هو نفس المصطفى فلذا ... غلام خدمتك العليا غلام علي
علا ثناؤك عن احصاء مقولنا ... ايجعل البحر في الابريق بالحيل
الى جنابك اهدى ورد معذرة ... ما اصعب الامر لولا حمرة الخجل

**جعل** حمرة الخجل ورد المعذرة

مولاي **ازار** بالتقصير معترف ... فاغفر له ان بدا شيء من الخطل
عليك مناجيات مباركة ... ما شنّفت اذن العشّاق بالغزل

**مولانا معين الدين** العمراني الدّهلوي روح الله روحه هو المدار عليه للافاضل والمشار اليه بالانامل وقيم التدريس في دهلي المحروسة والمنوط به مهمات المعقولة والمحسوسة ارسله السلطان محمد بن تغلقشاه والي الهند المتوفى سنة ٧٥٢ اثنين وخمسين وسبعمائة الى القاضي عضد الملة والدين بشيراز واتحف اليه هدايا غير محصورة بالهند از والتمس بالهند قدومه واستسقى لهذه الارض غيومه فامسكه السلطان ابو اسحق ورجح تقييده بسلسلة الاحسان على الاطلاق وحين ورد مولانا معين الدين في تلك البلاد ووافى اهلها اهل العلم والسداد ظهرت عليهم منه آثار الفضائل السنية والنور اذا تفتح يفوح بالارائح الزكية فاكرمه السلطان ابو اسحق والعلماء المشار اليهم في تلك الآفاق ومن تصانيفه الحواشي على الكنز وعلى الحسامي وعلى مفتاح العلوم **مولانا احمد** التانيسري نسبة الى تانيسر بالفوقانية والالف والنون المكسورة والتحتانية الساكنة والسين المهملة المفتوحة

اخرها راء بلدة مشهورة بين دهلى ولاهور فى وسط الشارع هو عالم يشبه اللآلى تحريره رشا عريحكي السلسال تقريره المقتبس للنور المعنوى والمريد للشيخ نصير الدين الاودى الدهلوى قدس سره ولما اخذ الامير تيمور دهلى وسمع نبذا من فضائله وشم عرفا من صنائعه رغب فى الملاقاة وتعطش الى الموافاه وبعد ما عاينه متحليا بفضائل اهى من النجوم الزاهرة ومتصفا بشمائل اعطر من الازهار الناضرة اختاره للمجالسة واصطفاه للمؤانسة وحين توجه الامير من الهند الى الروم تاخر مولانا عن موكبه العازم الى اقصى التخوم وعن لى ان اذكر نكتة لطيفة فى هذا المقام وادخل جملة معترضة بين الكلام وهى ان الامير تيمور فتح الهند سنة ٨٠١ احدى وثمانمائة واقتبس مؤرخ تاريخه عن الاية الكريمة معميا وقال

| واقتنى تاريخه فتح قريب | صار فكرى مستعينا واحدا |
|---|---|

وغلب الامير الروم سنة ٨٠٥ خمس وثمانمائة واستخرج مؤرخ تاريخه بالتعمية عن اية الم غلبت الروم فى ادنى الارض فادنى الارض ض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم فى خمس وثمانمائة

رجعنا الى المقصد ولما عاد الامير تيمور من الهند ولم يبق رونق دهلى على حالها وتجاوز النسج عن منوالها هاجر مولانا احمد من دهلى الى كالبى وقطن بهذا المصر الجامع واشتغل بتدريس العلوم و يستغرق فى عبادة الحى القيوم الى ان انتقل الى اشرف الحضرات وارتقى الى ارفع العتبات ودفن فى داخل قلعة كالبى بالكاف والالف واللام المفتوحة والموحدة المكسورة والتحتانية الساكنة وله قصيدة دالية منها هذه الابيات

| | |
|---|---|
| طار لى حنين الطائر الغرد | وهاج لوعة قلبى لنابه الكمد |
| واذكرتنى عهودا بالحى سلفت | حمامة صدحت من لاعج الكبد |
| بانت تورقنى والقوم قد هجعوا | ما بين مضطجع منهم ومستند |
| ما زار طرف غمض بعد بعدكم | ولا خيال سرور دار فى خلدى |
| ليت الهوى لم يكن بينى وبينكم | وحبله كان بيننا غير منعقد |
| كانت لنا لبث ايام وغرتها | ولت سراعا على رغمى ولم تعد |
| كانه لم يكن بين الحمى انس | الى اللوى وكان الحى لم تفد |
| لاعيش بعد لييلات اللوى رغدا | ولا وصول الى ذاك الحمى بيدى |
| خل الاحاديث عن ليلى وجارتها | وارحل الى السيد المختار من ادد |
| محمد احمد الهادى لامته | الى الصراط صراط غير ملتحد |
| برؤف رحيم سيد سند | سهل الفناء رحيب الباع والعضد |

افدیك بالروح والقلب المشوق معا | والنفس والمال والاهلین والولد
قد عاقنی لبعد عن مرمی اوصله | وطال شوقی الی لقیاك یا سندی
ارجو الوفادة فی ارض حللت بها | یا لهف نفسی اذا ما کنت لم افد
عطفا علی ورفقا بی ورحمة | فلیس غیرك یا مولای ملتحدی
یا رب صل وسلم دائما ابدا | علی النبی نبی الحق والرشد
وصحبه وذویه الطاهرین ومن | احبهم شغفا فی الغیب والعند
ما لاح برق وما سح الغمام علی | ربی لفلا فکساها حلة القشد
وما تغرد غرید علی فنن | غض الاروم من مخضل وملتبد

## مولانا القاضی شهاب الدین

بن شمس الدین بن عمر الزاولی الدولة آبادی نور الله ضریحه ولد القاضی بدولة آباد دهلی وتلمذ علی القاضی عبد المقتدر الدهلوی ومولانا خواجکی الدهلوی وهو من تلامذة مولانا معین الدین العمرانی رحمه الله تعالی نفاق اقرانه وسبق اخوانه وکان القاضی عبد المقتدر یقول فی حقه یاتینی من الطلبة من جلده علم ولحمه علم وعظمه علم ولما توجه الموکب التیموری الی الهند وخرج مولانا خواجکی قبل وصوله الی دهلی منها الی کالبی خرج القاضی شهاب الدین صحبة استاذه الی کالبی فاقام مولانا خواجکی بکالبی وذهب القاضی الی دار الحبور جونفور بفتح الجیم وسکون الواو والنون وضم الفاء وسکون الواو واخرها راء بلدة عظیمة من صوبة الله آباد کانت دار الخلافة للسلاطین الشرقیة وذکر طبقتهم مسطور فی تواریخ الهند نشأ بها کثیر من المشایخ والعلماء فاغتنم السلطان ابراهیم الشرقی والی جونفور وروده ونضر سقاه الله سحائب الاحسان وروده وعظمه بین الکبراء ولقبه بملك العلماء فزین القاضی مسند الافادة وفاق البرجیس فی افاضة السعادة والف کتبا سارت بها رکبان العرب والعجم واذکی سرجا اهدی من النار الموقدة علی العلم منها البحر المواج تفسیر القرآن العظیم بالفارسیة والحواشی علی کافیة النحو وهی اشهر تصانیفه والارشاد وهو متن فی النحو التزم فیه تمثیل المسئلة فی ضمن تعریفها وبدایع المیزان وهو متن فی فن البلاغة بعبارات مسجعة وشرح البزدوی فی اصول الفقه الی بحث الامر وشرح بسیط علی قصیدة بانت سعاد ورسالة فی تقسیم العلوم بالعبارة الفارسیة ومناقب السادات بتلك اللغة وغیرها توفی لخمس بقین من رجب المرجب سنة ۸۴۹ تسع واربعین وثمانمائة ودفن بجونفور فی الجانب الجنوبی من مسجد السلطان ابراهیم الشرقی

## مولانا الشیخ علی

بن الشیخ احمد المهائمی قدس سره هو من طائفة النوائت کنوایت قوم فی بلاد الدکن رأیت فی کتاب فارسی ما ترجمته قال الطبری فی تاریخه

الثانية طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قتل خمسين الفا
من العلماء والاولياء وغيرهم على غير حق وبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا بها **اقول** روى الترمذي
في ثقيف كذاب ومبير قال شراح الحديث اي مهلك مسرف في اهلاك الناس من اباره اهلكه واتفقوا على انه
الحجاج فبلغ من قتلاه صبرا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا انتهى ومهائم كعظائم بندر من
بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن مجاورة للبحر المحيط والشيخ علي كان من نحارير الزمان واصحاب الذوق و
العرفان مثبتا للتوحيد الوجودي مقتفيا بالشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره توفي في جمادى الاولى
سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بمهائم يزار ويتبرك بمرقده وله مصنفات مباركة مثل التفسير
الرحماني والزوارف شرح عوارف المعارف وشرح فصوص الحكم وشرح النصوص للشيخ صدر الدين
القونوي وادلة التوحيد وله رسالة عجيبة اثبت ههنا شيئا من اوائلها فليقس عليه بواقيها بسم الله
الرحمن الرحيم قال العبد الحقير علي بن محمد المهائمي رزقه الله التوفيق واذاقه حلاوة التحقيق قد اغرب
بعض الفضلاء في تخريج وجوه الاعراب في قوله تعالى الم الى قوله للمتقين حتى اخرج اربعة وعشرين
الفا وتسعمائة وسبعين وجها وزاد عليها مولانا علامة الزمان المحقق خسرو الرومي فبلغ المجموع
مائتي الف وتسعة وسبعين الفا وسبعين وجها ولكن لا يخفى على الناظر فيها ان بعض الوجوه لا يستقيم
في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها والعبد الذليل قد استخرج بقدرة الملك الجليل ستة آلاف ومائة الف
واحد عشر الفا واربعة واربعين وجها واذا ضم اليها وجوه الذين يؤمنون بالغيب التي هي احد وعشرون
وجها وضرب العدد المذكور فيها تبلغ مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف وثلثمائة الف
واربعة واربعين الف الف وخمسمائة واربعة وعشرين وجها ويعبر عن هذا العدد بالهند اثنى عشر
كروا وثلاثة وثمانون لكا واربعة واربعون الفا وخمسمائة واربعة وعشرون وجها ويكتب ذلك بالهند
١٢٨٣٤٤٥٢٤ والمسؤول من اكابر العلماء واماثل الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضاء و
يجتنبوا عن السخط والمراء فاني بقصوري معترف ومن بحار علومهم مغترف وها انا اشرع فيه وبالله
التوفيق **اقول** الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فالم بين
القاضي قدس الله سره له احد عشر معنى المعنى الاول انه مقدر بالمؤلف من جنس هذه الحروف و
حينئذ بين في اعرابه ستة اوجه الوجه الاول انه مبتداء **اقول** فحينئذ ان كان خبره محذوفا
فذلك اما صفة له فحينئذ الكتاب اما صفة او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتدأ محذوف والجملة
حال عن الضمير في الخبر او عامل في ذلك من معنى الاشارة او معترضة ان قدر خبر الم بعده او ملحقة او قدر قبله
او الكتاب صفة بعد صفة لالم او بدل منه او عطف بيان له فهذه عشرة وجوه على تقدير جعل ذلك

صفة لالم وكذا على تقدير قوله

له وان جعلته مبتدا الله



خبر مبتداء محذوف او حال ومصدر جعله بدلا منه او عطف بيان له فهذه ثلثون وجها على تقدير جعله تابعا
ذلك محذوفا وان جعلته ابتداء خبره محذوف فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف بيان له او الكتاب
مبتدأ وان جعلت خبره والجملة معترضة او حالية ضمير الخبر المقدر فهذه خمسة وجوه على تقدير جعله
للمبتداء المحذوف وان كنت جعلته مذكورا فهو الكتاب والجملة حالية او اعتراضية فهذان وجهان وهما مع الخمسة
السابقة والحاشية على خبر مبتداء محذوف فالكتاب صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر بعد خبر
لا نفي آية له فهذه اربعة وجوه والجملة فيها معترضتان قد اخبر الم موخرا وملحقان قد مقدما
او حالية فهذه اثنا عشر وجها وهي مع السبعة تسعة عشر وهي مع الثلاثين تسعة واربعون
على تقدير حذف خبر الم وان جعلته مذكورا فهو اما ذلك فالكتاب صفة له او بدل منه او عطف
بيان له او خبر بعد خبر له اي خبر مبتداء محذوف والجملة بيان للاولى وذلك مبتداء ثان والكتاب
خبره والجملة خبر الم واما خبره الكتاب فذلك صفة الم او بدل منه او عطف بيان له او خبر مبتداء محذوف
والجملة اعتراضية او حالية من ضمير الخبر لتضمنه معنى المبالغ اقصى درجة البلاغة فهذه احد
عشر وجها مع الستة والاربعين ستون ثم لا ريب فيه لا لنفي الجنس او شبيهة بليس وعلى
التقديرين الخبر محذوف او فيه او المتقين ومسطح الاثنين في الثلثة ستة فعلى هذه الستة
لا ريب فيه اما خبر مبتداء محذوف او خبر لالم او لذلك او للكتاب او خبر بعد خبرها على تقدير
حذف الخبر الاول او ذكره فهذه عشرة وجوه او حال من ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب
على تقدير ابتدائية كل واحد منها او من ضمير الخبر المذكور لكل واحد منها فخبر الم ذلك والكتاب وخبر
ذلك الكتاب وخبر الكتاب هدى فحينئذ لي ليستنبط منها معنى الفعل فهذه سبعة وجوه
على تقدير الحالية او هي مستانفة او معترضة على احد القولين او ملحقة على الاخر فههنا وجهان
او الجملة بدل من خبر الم المقدر او المذكور المفرد الذي هو ذلك والكتاب والجملة التي هي ذلك
الكتاب او بدل من خبر ذلك المقدر او المذكور الذي هو الكتاب وهذه ستة وجوه على البدلية
ولا يجوز ان تكون الجملة عطف بيان لان الجملة لا تقع عطف بيان صرح به صاحب مغني
اللبيب في الفرق بينه وبين البدل او هي صفة لموصوف محذوف هو خبر ذلك الكتاب اي ذلك كتاب
لا ريب فيه او خبر الم وهنا وجهان والمجموع سبعة وعشرون وجها ومسطحها في الستة مائة
واثنان وستون وجها ومسطحها في ستين تسعة آلاف وسبعمائة وعشرون وجها وعلى كل
واحد منها اما ان يكون هدى مرفوعا لكونه خبر مبتداء مذكور وهو الم او ذلك او الكتاب وخبر
بعد خبر لكل واحد منها ولا اول مذكورا او محذوف وهذه تسعة وجوه او خبر مبتداء محذوف والجملة

بدل من جملة ذلك الكتاب ولا ريب فيه على انهما صفة لموصوف مرفوع او خبر لمبتدأ او مدح مرفوع او الجملة
مستانفة جواب لسؤال مقدر وهذه سبعة وجوه للرفع او منصوب لكونه حالا عن ضمير خبر المذكور الذي
هو ذلك او الكتاب او لا ريب فيه او عن ضمير الخبر المحذوف لالم او لذلك او للكتاب فهذه ستة اوجه او على
انه مدح بتقدير الفعل او على الاختصاص فهذه ثمانية وجوه للنصب او مجرور لكونه بدلا من ضمير فيه بدل
الكل والاشتمال او عطف بيان له فهذه ثلاثة اوجه للجر والمجموع تسعة عشر وجها ومطحها في تسعة الاف
وسبعمائة وعشرين مائة الف وخمسة وسبعون الفا وسبعمائة وسبعون وجها هذه على تقدير كون
الم مرفوعا على الابتداء الوجه الثاني انه مرفوع على الخبر المحذوف الى آخره مولانا الشيخ سعد الدين
الخيرابادي قدس سره خيراباد بلدة عظيمة من صوبه اوده وكان ابوه متقلدا بقضاء تلك البلدة والشيخ
هو السعد الاكبر على فلك الرواية والدراية والنير الاعظم على سماء الكرامة والولاية مات ابوه وقد تركه صغيرا
ولما جلس في المكتب وابتداء بالقرآن كان ينسط كل يوم لوحا ويقرأه في كل ليلة الفترة ويحفظه حتى حفظ
القرآن المجيد على هذا النمط لوحا لوحا ولما بلغ استاذ تلمذ على مولانا اعظم اللكنوي نسبة الى لكنو بفتح اللام
وسكون الكاف وفتح النون وضم الهمزة وسكون الواو بلدة عظيمة من بلاد الفورب [illegible] على تحصيل
الملكات الجليلة حتى ماس على مجرد عالم الفضيلة ولبس الخرقة من الشيخ مينا اللكنوي من عرفاء الزمان
المتوفي سنة اربع وثمانين وثمانمائة واقام بعد وفاة شيخه في لكنو اياما فاشار اليه شيخه في عالم
الرؤيا ان ينتقل الى خيراباد فارتحل اليها وتديرها وجلس على مسند التدريس والارشاد وامر وعرفها اهل
علومه الظاهرة والباطنة ثنيته من الوزراء وحرر شروحا غراء على الكتب المتداولة مثل شرح البزدوي
وشرح الحسامي وشرح الكافية وشرح المصباح وكتب شرحا على الرسالة المكية اثبت فيها كثيرا من
الحالات والملفوظات لشيخه الشيخ مينا وكلما ينقل فيها قولا من شيخه يقول قال شيخي الشيخ مينا
ادامه الله فينا عاش حضورا على طريق شيخه الامجد حتى لقي من لم يلد ولم يولد وقبره في خيراباد
يزار ويتبرك به مولانا عبد الله بن الهداد العثماني التلنبي رحمه الله تعالى تلنبه بضم الفوقانية
وفتح اللام وسكون النون وفتح الموحدة آخرها هاء بلدة عظيمة قريبة من ملتان هو تاج العلماء
وسراج الفضلاء وحيد عصره في المعقول والمنقول وفريد دهره في الفروع والاصول قام على التدريس
في وطنه زمانا مديدا وانفق من خزانته لعفاة العلوم طارفا وتليدا ثم اشتعلت في بلده نوائر
الزمان ودارت عليه دوائر الحدثان فهاجر منه الى دار الخلافة دهلي واوى الى السلطان سكندر اللودي
واستوى فلكه على الجودي فاكرمه السلطان وساعده الزمان وزين بتدريسه مسند الافادة وافاض
على المعتفين الحسنى وزيادة وتوجه في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الى

اولئك لهم الدرجات العلى وقبره بباب الخلافة دهلى ومن مؤلفاته شرح ميزان المنطق **مولانا الهداد الجونفوري** معنى الهداد عطية الله وهو باقتضاء اسمه عطية من العطايا الربانية وهو هبة من المواهب الجمانية مفتاح الخزائن الفال ومصباح في مجالس الحال تلمذ على مولانا عبد الله التلنبي ولبس الخرقة من راجي حامد شاه المانكفوري نسبة الى مانكفور بالميم والالف وفتح النون وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الواو اخره راء بلدة عظيمة من صوبة الهاباد صرف عمره العزيز في افادة الفنون ونمق الحواشي والشروح على الشروح والمتون كشرح هداية الفقه للمرغيناني في عدة مجلد وشرح البزدوي والحواشي على الحواشي الهندية والحاشية على تفسير المدارك **مولانا الشيخ علي المتقي** هو من اعاظم الاولياء واكابر الاتقياء اباؤه من جونفور ومسقط راسه برهانفور من بلاد الدكن تلمذ على الشيخ حسام الدين الملتاني وغيره من العلماء ثم سافر سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وصحب الشيخ ابا الحسن البكري وتلمذ عليه وتدير مكة المعظمة واشتغل بالتدريس والتاليف ورتب جمع الجوامع للسيوطي على الابواب الفقهية وكان الشيخ ابو الحسن البكري يقول للسيوطي منة على العالمين وللمتقي منة عليه وتصانيفه المطولات والمختصرات من العربية والفارسية متجاوزة عن المائة وكان الشيخ ابن حجر صاحب الصواعق المحرقة استاذ المتقي وفي الاخر تلمذ على المتقي ولبس الخرقة منه قضى نحبه في الثاني من جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ وفاته قضى نحبه وكتب يوم وفاته وصيته نسختها هذه بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين هذا ما اوصى به الفقير الى الله علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي في يوم خروجه من الدنيا ودخوله في الاخرة ان هذا الفقير لما كان صغيرا جعلني والدي رضي الله عنه مريد الشيخ الاجل باجن قدس سره وكان طريقه رحمه الله طريق السماع والصفاء والوجد والهيمان فلما وصلت الى سن التميز بين الحق والباطل اخترته ورضيت به شيخا عملا بما قالوا ان الصبي اذا جعله مريد الشيخ فهو بالخيار بعد البلوغ ان شاء جعله شيخا وان شاء اتخذ لنفسه شيخا اخر ومما نفعني والدي فيما اختار لي فلما مات والدي وشيخي رضي الله عنهما لبست خرقة مشايخ جشت من الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ باجن قدس سره ثم اردت صحبة شيخ يرشدني ويدلني على ما اهمني من طريق الحق فقصدت بلاد ملتان وصحبت الشيخ العارف بالله حسام الدين المتقي رحمه الله تعالى عليه والغفران مدة ثم سافرت الى الحرمين الشريفين وصحبت الشيخ العارف بالله ابا الحسن البكري قدس سره واخذت عنه الخرقة القادرية والشاذلية والمدينية ولبست هذه الخرق الثلاث من الشيخ محمد بن محمد السخاوي قدس سره **مولانا الشيخ محمد طاهر** الفتني قدس سره الفتن بفتح الفاء وتشديد الفوقانية وفتحها والنون بلدة من بلاد الجرات هو خاتم

الاحاديث المقدسة وناصر السنن المؤسسة تلمذ على بعض علماء كجرات واخذ نبذة من العلوم المتداولة
ثم ارتحل الى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وعلوا وادرك علماءهما ومشايخهما لا سيما الشيخ
علي المتقي قدس الله سره وتعاطى منه فيوضات وافرة وفتوحات متكاثرة وعطف عنان العزم الى
بلده وعاد الى مسارح اغواره ونجده وصرف جل همته على افادة العلوم وشد حزامه على اعلاء كلمة الحي
القيوم وكانت طريقته حسب وصية شيخه المتقي الاشتغال بعمل المداد واعانة كتب العلوم
بهذه الامداد حتى كان في حالة الدرس ايضا يشتغل بحكه ويشحذ خميلة الطرس بطلائه ليكون اللسان
والبنان في حل المشكلات وحسن العمل رضيعي لبان وفرسي رهان والف تواليف مقبولة كمجمع البحار في
غريب الحديث والمغني في اسماء الرجال وتذكرة الموضوعات وغيرها وقتل شيخه علي كبر البواهير المهدوية
الذين كانوا من قومه وكانوا من اتباع السيد محمد الجونفوري الذي ادعى انه المهدي الموعود وعهد
ان لا يربط العمامة على راسه حتى يزيل كي البدعة عن جباههم ولما استولى السلطان اكبر الدهلوي في سنة ٩٨٠
ثمانين وتسعمائة على كجرات واجتمع بالشيخ ربط العمامة بيده على راس الشيخ وقال على ذمة معدلتي نصرة
الدين المتين وكسر الفرقة المبتدعين وفق اراداتك وفوض السلطان حكومة كجرات الى اخيه الرضاعي ميرزا
عزيز كوكه الملقب بالخان الاعظم فاعان الشيخ وازال رسوم البدعة مهما امكن ثم عزل الخان الاعظم
ونصب مكانه عبد الرحيم خانخانان وهو كان شيعيا فاعتضد به المهدوية وخرجوا من الزوايا
ورموا السهام عن الحنايا فحل الشيخ العمامة عن راسه وانطلق الى السلطان اكبر وكان في مستقر
الخلافة اكبراباد فتبعه جمع من المهدوية سرا ولما وصل الشيخ الى اجين بضم الهمزة وتشديد الجيم
فتحها وسكون التحتانية والنون هجموا عليه وقتلوه سنة ست ٩٨٦ وثمانين وتسعمائة فنقل جسده الى فتن و
دفن في مقابر اسلافه رحمه الله تعالى ومن احفاده الشيخ عبد القادر بن الشيخ ابي بكر مفتي مكة المعظمة كان
عالما جيدا لا سيما في الفقه فقيها فصيحا بليغا ومن تواليفه الفتاوى اربع مجلدات ومجموعة المنشآت توفي
سنة ١١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة والف ونظم الشيخ عبد الله طرفة الانصاري المكي الشافعي استاده في مدح التلميذ
قصيدة يوصل فيها نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه ويقول

قد كان جد ابيك بل صريحه ... من اوحد العلماء والفضلاء
اعني محمد طاهر من صحبه ... الصديق حققه بغير مراء

لكن جمهور اهل كجرات متفقون على ان الشيخ من البواهير وصرح الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه اخبار الاخيار قال
بعضهم انما كان صديقيا من جانب الام وقال الاخرون لما تلقب المهدوية بالحيدرية وهي نسبة الى الحيدر علي بن
ابي طالب رضي الله عنه تلقب الشيخ بالصديقي في مقابلتهم والاصل ان اسلاف البواهير جديدا سلامهم واهل
الهند يدعون من يدخل في دين الاسلام صديقيا لمناسبته بالصديق الاكبر رضي الله عنه في التصديق قال

ان كل

المير نور الله الشوشتري المتوفى في العشرة الثانية بعد الالف في بعض مؤلفاته البوهرة طائفة متوطنون
بكجرات اسلم اسلافهم على يد الملا علي الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحدة
والالف وكسر التحتانية وسكون الفوقانية بلدة مشهورة قريبة من كجرات ومضى لاسلامهم ثلثمائة
سنة تخمينا واكثرهم يكسبون المعاش بالتجارة وانواع الحرف كما يدل عليه اسم بوهره ومعناه التاجر
بالهندية مولانا الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي قدس سره كان صاحب المناقب الفاخرة
ومجمعها في الدنيا والاخرة عالما بعلوم الجهتين وخازنا الكنوز النشأتين ولد في المحرم سنة احدى عشرة
وتسعمائة ومسقط راسه جانبانير بالجيم والموحدة بين الالفين والنون المكسورة والتحتانية الساكنة
اخرها راء من بلاد كجرات ونشأ بها وارتحل الى كجرات واخذ الفنون الدرسية عن الملا عماد الطارمي
من اعيان علماء العصر ولبس الخرقة من الشيخ قاضن قدس سره ولما ورد الشيخ محمد غوث الكواليري
صاحب الجواهر الخمسة بكجرات تلاشى الشيخ وجيه الدين في جماله وسلك الى منتهى الطريقة في ظلاله ومتع
الطلبة بجلائل الافادات وملأ شرقا لعاله وغربه من لوامع البركات توفي يوم الاحد التاسع والعشرين
من صفر سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بكجرات وتاريخ وفاته لهم جنات الفردوس نزلا وتصانيفه
حاشية تفسير البيضاوي وشرح النخبة في اصول الحديث حاشية العضدي حاشية التلويح حاشية
البزدوي حاشية هداية الفقه حاشية شرح الوقاية حاشية المطول حاشية المختصر حاشية شرح
التجريد حاشية الاصفهاني حاشية شرح العقائد للتفتازاني حاشية الحاشية القديمة للمحقق
الدواني حاشية شرح المواقف حاشية شرح حكمة العين حاشية شرح المقاصد حاشية الشمسية
حاشية شرح الجغميني شرح التحفة الشاهية شرح رسالة الملا علي القوشجي في الهيئة بالفارسية
حاشية الفوائد الضيائية شرح الارشاد للقاضي شهاب الدين الدولتابادي في النحو شرح ابيات المهمل
شرح جام جهانما في التصوف شرح كليد مخازن رسالة في الحقيقة المحمدية ملك الشعراء الشيخ
ابو الفيض المتخلص بفيضي الاكبرابادي هو عالم جيد وشاعر مفلق بالفارسية ولد بمستقر الخلافة
اكبراباد سنة ٩٥٤ اربع وخمسين وتسعمائة وتلمذ على ابيه الشيخ مبارك صاحب التفسير المسمى بمنبع
عيون المعاني المتوفي سنة ١٠٠١ احدى والف واخذ عنه الفنون المتداولة وحصل الفراغ من تحصيلها وهو
ابن اربعة عشر سنة ونما صيته كثيرا في الحكمة والعربية ولما وصل صيت كماله الى مسامع السلطان اكبر
ارسل اليه منشورا في طلبه سنة ٩٧٤ اربع وسبعين وتسعمائة فذهب الى السلطان ولازمه واختص
بمزيد القربة والمصاحبة ولقبه السلطان بملك الشعراء وله قصائد طنانة فارسية في مدحه
وابيات ديوانه الفارسي خمسة عشر الفا وله تصانيف اخر مثل موارد الكلم بالعبارة العربية وهي

رسالة غير منقوطة في الاخلاق وترجمة ليلاوتي من الهندية الى الفارسية وليلاوتي بكسر اللام وسكون التحتانية واللام والالف وفتح الواو وكسر الفوقانية آخرها تحتانية ساكنة كتاب في علم الحساب والمساحة مصنفه بالسكر البيدري من علماء الهنود وبيدر بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة آخرها راء بلدة عظيمة من بلاد الدكن وباسكر بالموحدة والالف وسكون السين المهملة وفتح الكاف آخرها راء كان عالماً عديم المثل في الرياضي وما ذكر في ليلاوتي تاريخ تاليفه لكن له كتاباً آخر ارخ تاليفه بالتاريخ في الدكن وهو مطابق لسنة اثنين وعشرين وستمائة الهجرية واجل تصانيف الشيخ فيضي سواطع الالهام وهو تفسير القرآن الغير المنقوط وصنفه في عرض سنتين واتمه في سنة اثنين والف ووجد الامير حيدر المعمائي الكاشاني في تاريخ اتمامه سورة الاخلاص من اولها الى آخرها واعطاه الشيخ فيضي صلة التاريخ عشرة آلاف دينار وانا اثبت هنا تفسير سورة الكوثر التي هي اقصر السور لتنكشف على الناظرين حقيقته وتتضح على السالكين طريقته بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ لما رحل ولد رسول الله صلعم وادركه السام وسمعه العاص وكلم هو عسور لا ولد له لو ولد ادركه السام هلك وصم اسمه صلعم ارسل الله **انّا اعطيناك** محمداً **الكوثر** العطاء الكامل علماً وعملاً او المورد الامراء ماء والاحمر هواء وورد ما المرام وهو مورد رسول الله صلعم اعطاه الله صلعم كرما او المراد الاولاد او علماء الاسلام او مراد كلام الله المرسل **فصل** دواماً **لربّك** لله لا لما سواه كما هو عمل امرء مراء عمداً لا سهواً **وانحر** واسدح الله واعط اهل السؤال وهو عكس الكلام الاول المصرح لاحوال اهل السهو والصد واعدا الهم **انّ شانئك** عدوك **هو الابتر** المعدوم لا ولد له وادام الله اولادك ودوام اسمك وامرك ومكارم عمرك ومحامد مراسمك انتهى المراد بالكلام الاول سورة الماعون توفي الشيخ فيضي في العاشر من صفر سنة اربع والف ودفن عند قبر ابيه باكبر آباد **مولانا السيد صبغة الله** البروجي بروج بالموحدة والراء والواو والجيم كجعفر بلدة من صوبة كجرات اخذ العلوم عن الشيخ وجيه الدين الكجراتي ولبس منه الخرقة واشتغل بعده حسب اشارة الشيخ بالتدريس والارشاد في بلدته وصبغ جماعة كثيرة بصبغته اذا هو غلب عليه شوق الحرمين الشريفين عظمهما الله تعالى فراح الى الاماكن المعظمة وفاز بدولة الزيارات الكبرى ثم عاد الى بروج لرؤية اهل بيته الكرام ورعاية صلة الارحام ثم ارتحل سنة تسع وتسعين وتسعمائة الى مالوه وفي هذه الايام اشتاق الى الزيارة النبوية فساق ركائب عزمه مسرعاً الى احمد نكر من بلاد الدكن واقام بها سنة بتكليف واليها السلطان برهان الملك ثم خرج قاصداً للحرمين الشريفين ودخل بيجافور من بلاد الدكن فخرج واليها السلطان ابراهيم وهيأ له اسباب السفر وقرر ركوبه المركب الخاص السلطاني الذي كان في بعض البنادر المتعلقة بمملكته فركبه الشيخ مع جميع اتباعه

رحلا منه ووصل الى الاماكن المقدسة وسكن بجبل احد من المدينة المنورة وعرّب الجواهر الخمسة وحرر عليه
حاشية تلميذه الشيخ احمد الشناوي بكسر الشين المعجمة ونسبته بالنون نسبة الى بعض الامكنة وترجمه
الشيخ محمد عقيلة المكي في كتابه لسان الزمان فقال الشيخ الكبير العالم الشهير السيد صبغة الله
بن روح الله الحسيني شيخ مشايخ الطريقة الشطارية المشتهرة رحمه الله تعالى وهو صاحب العلوم
اللدنية والمعارف العظيمة انتفع به الناس واخذوا عنه وهو احد من اظهره الله تعالى واشهره واخذ طريقة السادة
الشطارية عن السيد وجيه الدين وهو عن الغوث سيدي محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة وقد انتفع
به اناس كثيرون منهم سيدي والسيد اسعد البلخي المتوفى بالمدينة والشيخ الكبير احمد الشناوي و
للسيد صبغة مصنفات منها كتاب الوحدة ورسالة [illegible] وشرح مرآة الحقائق ومالا يسع
المريد تركه كل يوم من سنن القوم توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمسة عشر والف ١٠١٥ وقبره بها يزار و
يتبرك به. مولانا الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد الفاروقي السهرندي نسبة الى سهرند بكسر
السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور
على الشارع هو من اعيان سهرند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على
اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره بدر اضاءت بلمع المشارق والمغارب
انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز السرية والكامنة نسبته ينتهي الى الفاروق رضي الله
عنه مولده سنة احدى وسبعين وتسعمائة ٩٧١ وهو في صغر سنه حفظ القرآن وانجم بتحصيل صوت سواجع
البستان وفي الابتداء تلمذ على ابيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم
ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب معقولات في نهاية التحقيق والتدقيق
واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول حديث المسلسل بالاولية وهو الراحمون يرحمهم الرحمن
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبار المحدثين
بالهند وتناول عنه اجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقروآته وفي عمر سبعة عشر سنة
فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف في تلك الايام رسائل لطيفة
باللسان العربي والفارسي ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن الخواجه عبد
الباقي عن الخواجه امكنكي عن ابيه مولانا درويش محمد عن خاله مولانا محمد زاهد عن الخواجه عبيد الله الاحرار
قدس الله اسرارهم واخذ الطريقة الچشتية عن ابيه مولانا الشيخ عبد الاحد والطريقة القادرية عن الشيخ سكندر
عن جده الشيخ كمال الكيتلي نسبة الى كيتل بفتح الكاف وسكون التحتانية وفتح الفوقانية واللام بلدة قريبة
من سهرند وللخواجه عبد الباقي في حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة منها ما كتب في اوائل ملاقاته

المجدد له الى بعض الاكابر بالفارسية ما ترجمته هذه الشيخ احمد رجل من سهرند كثير العلم قوي العمل جالسه الفقير عدة ايام ويشاهد عجايب كثيرة فى اوقاته ويتراى ان سيصير شمسا يتنور بها العوالم ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشاء فى حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم اية وعركز لدائرة الولاية ووصلت سلسلته من الهند الى ماوراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات فى ثلث مجلدات بالفارسية هي حجج قواطع على تبحره و براهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلما ولكن ما رايت المكتوبات المعربة وقد كتب فى بعض مكتوباته بعض معارفه وانا اترجم بالعربية قال قدس سره قد ظهرت على مقامات بعضها فوق بعض وبعد ما توجهت بالعجز والانكسار وصلت الى مقام فوقها وعلمت انه مقام ذى النورين رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه وهذا المقام والمقامات التى نذكر بعده كلها مقامات التكميل والارشاد ثم نظرت الى مقام الفاروق رضى الله عنه ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور عليه ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووصلت اليه ووجدت الخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره من مشايخى فى كل مقام معى ووقع للخلفاء الاخر ايضا عبور على مقام الصديق الاكبر رضى الله لاتفاوت الا فى الاقامة والعبور والثبات والمرور ولا يعلم فوقه مقام الا مقام الحضرة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وظهر مقام اخر نورانى فى نهاية الحسن لم ير قط مثله محاذيا لمقام الصديق الاكبر رضى الله عنه مرتفعا عنه قليلا كما تجعل الصفة مرتفعة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبية وكان ملونا منقشا ووجدت نفسى ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام ثم وجدت نفسى فى تلك الكيفية لطيفة فانتشرت انا كالهوا او قطعة من السحاب فى الافاق وانبسطت على بعض الاطراف والخواجه بهاء الدين نقشبند قدس سره فى مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه ووجدت نفسى فى مقام محاذ له على كيفية ذكرتها تمت الترجمة

**واستدل العلماء** بهذا القول على ان الشيخ المجدد يدعى ان مقامه فوق مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه فشدوا النطاق على خصامه واحضروه عند السلطان جهانكير والى الهند وقال السلطان للشيخ المجدد سمعت انكم كتبتم ان مرتبتكم فوق مرتبة الصديق الاكبر رضى الله عنه فاجاب الشيخ المجدد انكم تطلبون الادنى من خدامكم عندكم لاجل خدمة فتعطفون عليه وتمرون حذيا اليه فلا بد ان يصل اليكم ذلك الادنى بعد طى مقامات الامراء ثم يرجع الى محله يقف به ولا يلزم من هذا ان تكون مرتبة هذا الادنى فوق مرتبة الامراء فسكت السلطان بهذا الجواب وطوى كشحه عن العتاب وفى هذه الاثناء عرض رجل من الحضار على السلطان ارايتم هذا الشيخ ما سجد لكم مع انكم ظل الله وخليفته بل ما عمل تواضعا معكم وكسر اللام والخاء المعجمة والالف والراء الساكنة وهى قلعة حصينة

شهيرة ٥ع

شهرة في الهند واليه اشرت في قولي متغزلاً

| وجلد فن العشق بالمغرد | لقد برع الاقران في الهند ساجع |
| --- | --- |
| المرتز في الاسلاف قيد المجرد | ولا عجب ان صاده متقنص |

وكان السلطان شاه جهان بن السلطان جهانگير مخلصاً لجناب الشيخ وقبل ان يحضر الشيخ عند السلطان ارسل شاه جهان رسولين افضلخان والخواجه عبد الرحمن المفتي مع بعض كتب الفقه الى الشيخ وقال جوز العلماء سجدة التحية للسلاطين فانتم ان تسجدوا السلطان عند الملاقاة فانا ضامن ان لا يصل اليكم ضرر من السلطان فلم يقبل الشيخ وقال هذه رخصة والعزيمة ان لا يسجد لغير الله سبحانه **وقد** اجيب عما يرد على كلامه الذي مضى باجوبة **منها** انه قال الشيخ في كلامه وجدت نفسي ملونة منقشة بانعكاس ذلك المقام وما قال وصلت وبين الوجدان والوصول بون بعيد رب فقير يجد نفسه في حالة السكر سلطانا وهو ما شم رائحة من السلطنة **ومنها** انه قال رجدت نفسي ملونة بانعكاس ذلك المقام لا بذلك المقام كان الشمس مقامها الفلك الرابع وضوءها يقع على الارض وبهذا لا تصل الى مقام الشمس **ومنها** انه قال الشيخ المجدد قدس سره في بعض مكتوباته ومن اغلاط الصوفية ان السالك في مقامات العروج ربما يجد نفسه فوق من هو افضل منه بالاجماع بل ربما يقع هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء الذين هم افضل الخلائق قطعاً عليهم الصلوات والتسليمات منشأ غلط البعض ان كلا من الانبياء والاولياء عروجهم اولاً الى الاسماء التي هي مبادي تعينات وجودهم ويتحقق بهذا العروج اسم الولاية لهم وعروجهم ثانياً في تلك الاسماء ومنها الى ما شاء الله سبحانه ومع هذا العروج ماوى كل منهم ذلك الاسم الذي هو مبدأ التعين الوجودي له ومن ثم من يطلبهم في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء على الاكثر لان الامكنة الطبيعية لهم في مراتب العروج تلك الاسماء والعروج والهبوط من تلك الاسماء بعروض العوارض فالسالك المحال في الفطرة اذا يقع سيره فوق تلك الاسماء فلا جرم يصعد فوق اسم من هو افضل منه ويحدث له توهم افضلية نفسه منه العياذ بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويحدث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات واولوية الاولياء الذين هم افضل الناس بالاجماع وهذا المقام من مزال الاقدام ولا يعلم ذلك السالك ان هؤلاء الاكابر عرجوا الى معارج لا نهاية لها ووصلوا الى فوق الفوق وايضا لا يعلم ان تلك الاسماء امكنة طبيعية لهم وله ايضا ثم مكان طبيعي هو ادون من تلك الاسماء وانزل منها لان افضلية كل شخص باعتبار اتمية اسمه الذي هو مبدأ تعينه ومن هذا القبيل ما قاله الشيخ ان العارف في مقامات العروج ربما لا يجد البرزخية الكبرى حائلة ويترقى بلا واسطتها وكان مرشدنا الخواجه محمد الباقي يقول لرابعة البصرية من تلك الجماعة وهؤلاء الجماعة وقت عروجهم اذا يمرون فوق الاسم الذي هو مبدأ تعين البرزخية الكبرى يتوهمون ان البرزخية

الكبرى ليست بحاله والمراد بالبرزخية الكبرى حضرة الرسالة الخاتمية عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وحقيقة
المعاملة ما مرت قبل ومنشأ غلط البعض ان سير السالك يقع في اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع
بجميع الاسماء على سبيل الاجمال وجامعيته لجامعية ذلك الاسم فلا بد ان يقع في سيره اسماء هي تعينات
للمشايخ الاخر على سبيل الاجمال ويمر على كل منها الى ان يصل الى منتهى اسمه وحينئذ يتوهم فوقية نفسه عليهم
ولا يعلم ان ما راى من مقامات هؤلاء ومر عليها انموذج من مقاماتهم لا حقيقتها وهو يجد نفسه في هذا المقام
جامعا ويعد الاخرين اجزاء نفسه لاجرم يتوهم اولوية نفسه وفي هذا المقام يقول الشيخ البسطامي لوائي
ارفع من لواء محمد ولا يعلم من غلبة السكر ان لوائه ليس بارفع من نفس لواء محمد بل من انموذجه الذي صار
مشهودا في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قال هو في سعة قلبه ان وضع العرش وما فيه في زاوية
قلب العارف لم يكن بشئ منه محسوسا وههنا ايضا اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي وصفه الله
تعالى بالعظيم لا اعتبار ولا مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس عشر عشيره في القلب
وان كان من العارف الا ترى ان الرؤية الاخروية تتحقق بظهور العرش ونحن نوضح هذا المقال بمثال الانسان
الجامع للعناصر والافلاك اذا ينظر الى جامعية نفسه يلاحظ العناصر والافلاك اجزاء نفسه واذا غلبت هذه
الملاحظة عليه فليس ببعيد ان يقول انا اعظم من الارض والسموات وفي هذا الوقت يفهم العقلاء
ان عظمته بالنسبة الى اجزاء نفسه والارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاتها
اجزائه وعظمته بالانموذجات التي هي اجزاء لا بحقيقة الكرة الارضية والسماوية ولاشتباه انموذج
الشيء بحقيقة الشيء قال صاحب الفتوحات المكية الجمع المحمدي اجمع من الجمع الالهي لان الجمع المحمدي مشتمل
على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولا يعلم ان هذا الاشتمال هو اشتمال على ظل من ظلال مرتبة
الالوهية وعلى انموذج من انموذجاتها لا على حقيقة المرتبة المقدسة بل لا مقدار للجمع المحمدي بالنسبة الى المرتبة
المقدسة التي من لوازمها العظمة والكبرياء ما للتراب ورب الارباب وفي هذا المقام اذا يقع سير السالك
في اسم هو مربيه ربما يحسب ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه باليقين وصلوا بتوسطه الى بعض درجات
الفوق وترقوا بتوسله وهذا ايضا من مزال اقدام السالكين العياذ بالله سبحانه من ان يحسب نفسه
افضل بهذا التوهم ويتصل بالخسارة الابدية واي عجب واي افضلية ان ورد ملك عظيم الشان من مملكته
ناحية لها رئيس وبتوسطه يصل الى بعض المقامات ويفتحها غاية ما في الباب ان ههنا فضلا جزئيا وهو
خارج عن البحث لان كل مزين وحائك تكون له مزية من بعض الوجوه المخصوصة على عالم ذي فنون وحكيم
ابوقلمون وهذه الافضلية خارجة عن الاعتبار انما الاعتبار للفضل الكلي الذي هو ثابت للعالم والحكيم
ومنها ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا في دفع هذه الشكوك والشبه وقال قال ارباب المعقول

الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية ويعرج بقسر القاسر والوان كان الدخان قويا يتحقق عروجه الى الكرة النارية وفي هذا العروج تصل الاجزاء الارضية الى مقامات الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية التي لها تفوق بالطبع ويعرج منها الى الفوق وفي هذه الصورة لا نحكم بان مرتبة الاجزاء الارضية فوق مرتبة الاجزاء المائية والاجزاء الهوائية لان تفوق تلك باعتبار القاسر لا باعتبار الذات والاجزاء الارضية بعد وصولها الى الكرة النارية تهبط وتصل الى مركزها الطبيعي فيكون مقامها ادون من مقام الماء والهواء ففي ما نحن فيه عروج السالك الى المقامات باعتبار تسر والقاسر هنا افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وباعتبار الذات مقامه تحت المقامات ثم الجواب الذي قلنا مناسب بحال المنتهي اما اذا حدث هذا التوهم للسالك في الابتداء ويجد نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام في الابتداء والوسط ظلا ومثالا والمبتدي والمتوسط حين يصلان الى الظلال يخيلان انهما شاركا الاكابر في المقامات وليس كذلك بل ثم اشتباه ظل الشيء بنفس الشيء اللهم ارنا حقايق الاشياء كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه من الصلوات والتسليمات اتمها واكملها **ومنها** ما افاده الشيخ المجدد قدس سره ايضا وقال ليس هذا اول قارورة كسرت في الاسلام بل الكلمات المتشابهات واقعة من القديم ولقد جاء في كلام الله لفظة اليد والساق واستوى وهذه الالفاظ امالت طائفة من الناس عن الطريق وجعلتهم مجسمة وجاء في الحديث ان الله خلق ادم على صورته ورايت ربي على صورة امرد شاب في سكك المدينة وقال الشيخ ابو يزيد لوائي ارفع من لواء محمد كما مر تفصيله وقال الشيخ محي الدين ابن العربي خاتم النبوة لبنة الفضة وخاتم الولاية لبنة الذهب وقال ايضا خاتم النبوة ياخذ المعارف والعلوم من خاتم الولاية وقال الخواجه بهاء الدين نقشبند سرت في مقامات الشيخ الحلاج والشيخ ابي يزيد البسطامي والشيخ جنيد البغدادي ووصلت الى حيث وصلوا حتى وصلت الى مقام لم يكن مقام ارفع منه والمهيمن من المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فما اجترئت وما فعلت ما فعل ابو يزيد وقال الخواجه بهاء الدين ايضا قال ابو يزيد كنت اسير في صفات الانبياء فوصلت الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام واردت ان اسير في صفته عليه الصلوة والسلام فسحوا ايده على جبهتي ووصلت بالعناية الالهية في سير المقامات الى هذا المقام فما اجترئت ووضعت راسي على عتبته العلية عليه الصلوة والسلام فعطف علي وادخلني هذا المقام انتهى ما نقله الخواجه بهاء الدين عن البسطامي وظاهر ان من وصل الى المقام المحمدي عليه الصلوة والسلام فلا بد ان يصل فوق مقامات سائر الانبياء والخلفاء فالتاويل الذي يصرف ههنا يصرف ثم قال الشيخ فريد الدين العطار كما ان للانبياء وخلفائهم اماكن خاصة في عالم الشهادة ويأتيها المسافرون والزوار ويزورونها ويستفيدون منها كذلك لهم مقامات في عالم الغيب يأتيها سلاك الطريقة لتحصيل الفتوحات

وطلب النعم ويتضرعون في عتبا بهم ويسئلونهم فتح الباب وكثيرا ما المريدوا فتح الباب فيأتون العتبة العليّة النبويّة عليه الصلوة والسلام ويأخذون منها الفيض **رجعنا** الى الترجمة ولما حبس الشيخ المجدد قدس سره لبث في السّجن ثلث سنين ثم اخرجه السلطان عن السجن بشرط ان يقيم في عسكره ويلازمه فاقام الشيخ قدس سره في العسكر ثم رخصه السلطان فعاد والعود احمد الى سهرند وعطرها واهاليها بعرف الوند ثم انتقل الى جوار الرحمة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلثين والف وله ثلث وستون ودفن بسهرند وتاريخ وفاته رفيع المراتب ومن رشحات قلمه الرسالة التهليلية ورسالة اثبات النبوة ورسالة المبدء والمعاد ورسالة المكاشفات الغيبية ورسالة آداب المريدين ورسالة المعارف اللدنية بين فيها احواله ومقاماته الخاصة ورسالة رد الشيعة وتعليقات العوارف وشرح الرباعيات للخواجه عبد الباقي وغيرها **الملا عصمة الله** السهارنفوري رحمه الله تعالى سهارنفور بفتح السين المهملة والهاء والالف وفتح الراء وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو واخرها راء قصبة من صوبة دهلي هو من مشاهير العلماء وهو وان كان مكفوف البصر لكن كان مكشوف البصيرة صافي السريرة افنى عمره في خدمة العلم والتدريس وله تصانيف مفيدة منها الحاشية على الفوائد الضيائية توفي سنة تسع وثلثين والف **مولانا الشيخ عبد الحق** الدهلوي هو المتضلع من الكمال الصوري والمعنوي والعاشق الصادق من عشاق الجمال النبوي رزق من الشهرة قسطا جزيلا واثبتها المورخون ذكره اجمالا وتفصيلا وفي قبة مزاره بدهلي لوح من الحجر نقشت عليه وذكرت من احواله بالفارسية وانا ترجمها بالعربية هو من مبادي الشعور رشد نطاقه على طاعة الحق وطلب العلم وقريبا من اوان البلوغ تناول الاكثر من العلوم الدينية وفرغ من تحصيلها كلها وله اثنان وعشرون سنة وحفظ القرآن وجلس على مسند الافادة وفي عنفوان الشباب اخذته جذبة الهية فقطع علائق محبته من الخلان والاوطان وتوجه الى الحرمين المحترمين واقام بتلك الاماكن مدة وصحب بها اقطاب الزمان والاولياء الكبار واختص منهم بودائع ثمينة ورخصة الارشاد للطالبين وكمل في فن الحديث ثم عاد الى الوطن المالوف مع بركات وافرة واستقر به اثنين وخمسين سنة في جمعية الظاهر والباطن واشتغل بتكميل الاولاد والطالبين ونشر العلوم لا سيما الحديث الشريف بحيث لم يتيسر مثله لاحد من العلماء السابقين واللاحقين في ديار الهند وصنف في العلوم خصوصا في الحديث كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستورا لعملهم وتصانيفه من الكبار والصغار بلغت مائة مجلد ولد في المحرم سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ٩٥٨ وتوفي سنة اثنين وخمسين والف ١٠٥٢ تمت الترجمة ووجد بعضهم تاريخ وفاته علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهو علماء وهمزة انبياء محسوبان في التاريخ والشيخ تشرف سنة خمس وثمانين وتسعمائة ٩٨٥ بخدمة الشيخ موسى القادري واخذ عنه الخرقة القادرية وهو من نسل

الشيخ

الشيخ جلال الدين البخاري الاجى الذي هو من اولاد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ومن مشاهير اولياء الهند ولما وصل الشيخ عبد الحق الى مكة المعظمة صحب الشيخ عبد الوهاب المتقي تلميذ الشيخ علي المتقي المتقدم ذكره وتلمذ عليه واخذ عنه اجازة كتب الاحاديث النبوية **مولانا الشيخ نور الحق** بن مولانا الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهما هو تلميذ ابيه ووارث كمالاته والمنصبغ بصبغ ميوصاته ولاه السلطان شاهجهان قضاء اكبراباد وهو ادى هذا المنصب العالي في نهاية الديانة والسداد وله تصانيف كثيرة منها ترجمة الصحيح البخاري بالفارسية عاش تسعين سنة ومات سنة ثلاث وسبعين والف ١٠٧٣ **الملا محمود** الفاروقي الجونفوري هو العلامة الاوحد بين العلماء الفوارية وسليل بطيرا سطقس القضايا السالبة نقاوة العلماء الاشراقيين وسلالة الحكماء المشائين والفوارية جمع الفوربي نسبة الى الفورب معرب پورب بضم الباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الشرقي من دهلي وعبارة عن ثلاث صوب صوبة اوده وصوبة اله اباد وصوبة عظيم اباد والصوبة عبارة عن ارض وسيعة محدودة فيها دار الامارة وبلدان اخر لها توابع وكل بلدة لها قصبات تضاف اليها وكل قصبة لها قرى تضاف اليها وقصبات الفورب في حكم البلدان لانها مشتملة على العمارات العالية وعلى محلات الشرفاء والنجباء والمشايخ والعلماء وغيرهم من الاقوام المختلفة وارباب الحرف المتنوعة وعلى المساجد والمدارس والصوامع ومساجدها معمورة بصلوة الجمعة والجماعات يصح ان يطلق على القصبة اسم البلدة تلمذ الملا محمود على جده القريب مولانا الشيخ شاه محمد الذي كان من اعيان الدهارير واركان النحارير توفي سنة اثنين وثلثين والف ١٠٣٢ وعلى استاذ الملك مولانا الشيخ محمد افضل الجونفوري الذي كان افضل الفضلاء وامثل العلماء الراسخين في العقليات والنقليات وكان حصورا تقيا حسن الخلق سليم المزاج مقيما لدولة العلم والتدريس بجونفور وهو وتلامذته واجلهم واشرفهم الملا محمود صاحب الترجمة قوافحة الفراغ عن تحصيل العلوم وهو ابن سبعة عشر سنة واطلق جواد القلم في مضمار التصنيف وارسل غواص الفكر الى مغاص التاليف وصنف الشمس البازغة في الحكمة وحرر على الفوائد الغياثية للقاضي عضد الدين الايجي في المعاني والبيان والبديع شرحا سماه الفرائد شرح الفوائد وعلق عليه حاشية احسن فيها كل الاحسان وهو شرح جليل القدر يعرف منه تبحره في علوم الفصاحة طالعته كثيرا ووجدته على رياض الادب سحابا مطيرا روي انه ما صدر عن العلامة في تمام العمر قول يرجع عنه وكان اذا يسئله سائل عن مسئلة ان كان خاطره حاضرا يجيب والا يقول خاطري في هذا الوقت غير حاضر قال مؤلف الصبح الصادق وهو من تلامذة العلامة بالعبارة الفارسية ما ترجمته هذه لما كمل مولانا الشيخ محمود رحل من جونفور الى مستقر الخلافة اكبراباد ولقي اصف خان وهو من اعاظم الامراء للسلطان شاهجهان والركن الركين للدولة وانا وصلت الى خدمته باكبراباد ثم رجع مولانا الى جونفور واشتغل بالتدريس انتهت الترجمة

وللعلامة رسالة موجزة اربعة اوراق متوسطة بالفارسية في اقسام النسوان تبين فيها اقسامهن وتعاريفهن خالية عن الامثلة لتعذرها لان الفرس مغانيهم بالامارد لا بالخرائد توفي في التاسع من شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين والف ١٠٦٢ وقد كان استاذه مولانا الشيخ محمد افضل حيا فحزن على فوته حزنا عظيما وما تبسم قط اربعين يوما وبعد الاربعين لحق بالتلميذ المبرور وظفر بالاجتماع في دار السرور ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقائق وهو مولانا الشيخ احمد السرهندي المقدم ذكره والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة واقتضى رايي ان اقتبس لهذا الكتاب نورا من الشمس البازغة واصب في الكاس جرعة من الجمرة السائغة لتظهر على النظار سعة باع المصنف في الحكمة اليمانية ويلوح على الحضار علو كعبه في الصناعة البرهانية فازمعت ضا على مسئلة الحدوث الدهري التي اخترعها المير محمد باقر الاسترابادي وذكرها في مصنفاته **واعلم** ان بعض خيرة اللاحقين بالمهرة السابقين مع توغله في ساحة ارض الحقيقة وتوغله في سباحة يم الحكمة وولوجه في اعماق ثرى الملك باقدام انظاره الغائرة وعروجه عن المباق سماء الملكوت بقوادم افكاره السافرة اذا نبض عرقه الهاشمي لحماية ذمار الظاهر من الدين والذب عن حمى ما عليه الجمهور من المليين من حدوث العالم قضه وقضيضه لا حدوثا ذاتيا فقط من جهة لحاظ الذات فحسب بل حدوثا اخص من ذلك مصدقا لسلب الوجود اصلا في الاعيان قبل صدق الايجاب ولم ترخصه بصيرته النقادة وقريحته الوقادة ان يقول بالحدوث الزماني للزمان وما يتقدم عليه من الممكنات كالحركة التي هو عارضها والفلك المتحرك بها والعقل المتقدم على ذلك الفلك والا بما هو في قوة ذلك وظاهر الاول اليه من تقدم عدم مستمر للزمان على وجوده وقبلية متقدرة لجاعله سبحانه عليه كما يتخيله الجمهور ابتدع القول بالحدوث الدهري والقبلية الدهرية وقنن في ذلك القوانين الدقيقة ودون الصحف الانيقة وتلخيص مقاله في ذلك ان مطلق القبلية التي تمنع القبل والبعد عن الاجتماع انما يكون لكون المتحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل فان كان ذلك بحيث يتخلل بينهما ممتد بالذات او لا ممتد بالذات هو من حدود الممتد بالذات كانت زمانية والا كانت دهرية او سرمدية والزمان اذا ثبت تناهيه في جانب الماضي دون المستقبل ببرهان التطبيق كان عدمه سابقا على وجوده لا سبقا زمانيا بل دهريا ولا يلزم من سبق العدم على الوجود امتداد تاباه طبيعة الدهر لا من جهة السابق اعني العدم لانه غير متعدد في نفسه من حيث هو دهري ولا من جهة السبق لان السبق الدهري يخالف السبق الزماني اذ العدم السابق بالزمان مثلا يكون في جزء واحد من الزمان واللاحق في جزء واحد اخر فيلزم الامتداد واما السابق بالدهر فيقع الوجود المسبوق في حيز بعينه وذلك لان العدم في الدهر انما يكون بانتفاء الوجود عن الواقع مطلقا فينا قض الوجود

مطلقا فاذا وجد الشيء في الدهر بطل العدم البتة وارتفع الوجود موقعه بدلا عنه كوقوع جسم بعد جسم
في مكان بعينه واما العدم في زمان فلا يصادم الوجود في زمان آخر اذ الزمان لانقسامه يمكن الاختلاف
في اجزائه وحدوده بوجود الشيء في جزء او حد منه دون آخر فالوجود في زمان لا يبطل العدم في
زمان قبله حتى يقع هذا في حيزه بل انما يبتدئ استمراره وذلك كحصول جسمين في مكانين في زمان
واحد وكذلك تكون للواجب سبحانه لبراءته عن سبق العدم على وجوده اصلا قبلية على الزمان
فاذا وجد يكون هو سبحانه معه ويقع المعية في حيز القبلية نعم لا يمكن في السبق الدهري
ان تترتب قبليتان وبعديتان معا قبل الحصول وانما يتأتى ذلك في السبق الزماني ويتضح ذلك
من سبيلين احدهما النظر في طبايع الدهر اذ ليس فيه امتداد وثانيهما لحاظ طباع السبق الدهري
مع عزل النظر عما يأباه طباع الدهر فان مقتضى هذا السبق كان المسبوق معه وما عدما صرفا لا
يوصف باستمرار ومقدار مع وجود السابق وجودا كذلك فكان الصادق قضيتان دهريتان سالب
وموجب فوجد المسبوق فكذب السالب وصدق الايجاب عليهما بالاطلاق العام فاذا فرض آ سابقا
على ب ذلك السبق وهو على ج كذلك كانا معدومين معا مع وجود آ ثم اذا وجد ب وج بعد معدوم
يقع تقدم في عدم ج ووجود آ جميعا فاذن يكون سبق آ على ج بحسب استمرار الوجود وتمادي العدم
لا بحسب سنخهما ومن ههنا تبين انه لا يصح في الدهر عدم بعد الوجود والا لزم اما التحدد والامتداد
او كون عدم الطارئ بعينه هو العدم السابق لا بحسب اللفظ فالحوادث الزمانية وان لم يبق في زمان
لاحق فلا يعدم من الدهر اذ الانعدام عن الدهر انما يكون بارتفاع الوجود بحسب الواقع مطلقا لكن وجوده
في زمان وجد فيه لا يرتفع والا لصدق النقيضان وانعدامه في زمان لاحق لا يرفع وجوده في الزمان
السابق كما عرفت فاذن هو موجود في زمانه السابق وذلك الوجود نحو من انحاء الوجود في الدهر اذ الزمان
وما فيه بنقيره وقطميره في الدهر فاذن هو موجود في الدهر فان توهم انه كما يلزم الامتداد في قبليتين كذلك
يلزم في قبلية واحدة فان آ لو وجد مع عدم ب ثم انحفظ وجوده مع وجوده لزم الامتداد في وجوده
وان لم يلزم في عدم ب ولا في وجوده يدفع بانه ليس وجود آ في حدين انما يوجد ب في الاخير منهما
فتكون القبلية في الاول والمعية في الاخير كما هو شأن القبلية والبعدية الزمانيتين بل المعية تقع في
حيز القبلية كما عرفت وليس للعدم شيئا تعتبر المعية بالقياس اليه فهو انتفاء محض لا شيء يعبر عنه بالانتفاء
ولذلك يصح الحكم عليه بامتناع الوجود بل انما يوجد مفهومه متمثلا في الذهن وهو ليس حقيقة العدم بل مفهوم
يضعه الذهن انه عنوان لتلك الحقيقة الباطلة فينعقد الحكم عليه بالامتناع مثلا على سبيل التقدير ثم هذه
القبلية من صفات الجاعل فليس للعقول المفارقة سبيل الى اكتناهه فضلا عن الاذهان البشرية لكن

البرهان يوجب ان هناك تقدما سرمديا مجهول لكنه وذلك ان الحادث اليومي متخلف في الوجود عنه سبحانه فتكون هناك قبلية لا تجامع البعدية وليست زمانية فانها انما تكون بالذات للزمان وبالعرض للزمانيات والواجب تعالى متعال عن ذلك والامر في هذه القبلية على قياس ما عرفت في المعية لما يختلف وجود الحوادث عن الواجب كان له عليها عن اخرها قبلية غير متقدرة والكل في ذلك سواسية فقبليته سبحانه على ادم عليه السلام كقبليته على محمد صلى الله عليه وسلم من غير تعاقب وترتب و الفلاسفة ايضا لا ينكرون هذه القبلية لكنهم يشركون المبدعات فيها بالله سبحانه ونحن نجعل المبدعات البرية عن الحدوث الزماني مع الحوادث الزمانية سواء في قبلية الواجب تعالى عليها وبعديتها ونحكم على الممكنات بان وجودها بعد البطلان في وعاء الدهر اليس اذا كان بعضها مسرمدا غير مسبوق بالعدم الدهري وبعضها مسبوقا به كان الواجب مع المسرمد وهو المسبوق بالبطلان معدوم في الدهر ثم اذا هو سبحانه صار معه ايضا اذا وجد فقد تحققت المعية الاولى في الدهر متفرقة عن الثانية ثم استمرت معها فيه فيلزم حصول امتداد في الدهر وعروض نسبة متقدرة امتدادية للواجب سبحانه فتعين انه اما ان تكون كل الممكنات مسرمدة وهو بديهي البطلان او كلها مسبوقة بالعدم فهذا هو المطلوب هذا محصل كلماته التي نقلها مع الاطناب وتحدث بها مع الاسباب **اقول** مطلق القبلية والبعدية المانعتين عن الاجتماع لا يتعلقهما الا حيث يكون امتداد محقق او موهوم اذ ما لا يكون فيه امتداد اصلا لا يتصور فيه عدم ثم وجود وبالجملة حال ثم حال كيف وقولنا لم يكن فكان او كان الصادق سلبا ثم صدق الايجاب ونحو ذلك لا يعرى عن ملاحظة هذين فان دفع ذلك بانه من جهة الالف بالوهم وعدم حصا في القريحة فانا لست ممن ينكص وينكل عن الحق خوفا من لومة لائم مشنع يروم ترويج زيوفه بالقدح في ابصار الناقدين كيف واذا رفع الزمان وامتداده من البين لم يبق في يد العقل ما يتاتى له الحكم فيه بالقبلية والبعدية بل اذا جرد اللحظ عن الزمان واستمراره لم يستطع العقل الا الحكم بالوجود المحض او العدم البحت ولا يتمكن من الحكم بالوجود بعد العدم نعم ربما يفرض العقل مجردا عن لحاظ الزمان متخليا عنه لكنه لم يتخلص بعد عما الفه واعتاده ولم يتجرد عن توهم الزمان وامتداده فيحكم احكاما مشوبة بذلك التوهم كما كان يحكم من قبل فربما يغلط الفارض بسبب التخلية والتجريد ويزعم ان تلك الاحكام مصونة عن التخليط و ليس كذلك فليس كلما فرض العقل مجردا عن غواشي الوهم كان كذلك فاذن قد استدارت رحى التشنيع وانقلبت ريح اللائمة **وما ذكره** من وقوع الوجود في حيز العدم فمما لا محصل له فانه اذا كان الدهر خارجا عن الامتداد واللاامتداد فكيف يمكن ان يتعاقب فيه امران اللهم الا ان يكون

هناك ظرف آخر ممتد كالزمان يحيط به ويكون التعاقب بالحاظه كما في وقوع جسم بدل جسم في مكان واحد فان ذلك انما يتصور باعتبار لحاظ امتداد الزمان وكون الجسم الاول في ذلك المكان في جزء او حد من الزمان وكون الجسم الاخر فيه بعينه بدلا عنه في جزء او حد اخر منه ولا يتصور في ان بل في زمان واحد ايضا الا بانقسام ذلك الزمان واختصاص كون كل فيه بجزء منه **وما يعرض له** في جواب لزوم الامتداد في قبليته ومعدة حيث كان وجود المتقدم مع عدم المتاخر ثم انحفظ نجوده مع وجوده من انه قد ليس شيئا تعبير المعية بالقبلية اليه فلينتبه المواخذات اللفظية فانا نقول ان وجود المتاخر ولا يكون مع شيئ من وجود المتقدم دون شيئ فيلزم الانقسام والامتداد في وجود المتقدم كما يقال لو وضع جوهران فرديان يتلاقيان ولم يتلاقيا بالاسر كان احدهما قد لاقى شيئا من الاخر دون شيئ فهل ينفع في ذلك نفي الشيئية عن العدم **وما ذكره** من اختصاص هذه القبلية بالواجب سبحانه وعدم اكتناهها مع انه يحكم على عدم الزمان بل عدم قاطبة الجائزات فانها حوادث دهرية عنده بالقبلية على وجوداتها هذا النحو من القبلية فكيف تكون مختصة بالباري عز مجده نقول لا حاجة هنا الى كنه القبلية فانك ان وضعت ان هذه القبلية المجهولة مانعة عن الاجتماع بين القبل والبعد نقول لا يمكن ذلك في وعاء الدهر الا ما كان كنهها وان لم تضع ذلك ارتفع النزاع **ثم** اعلم انه ان لم يكن هناك امتداد محقق او موهوم يكون اجزائه وحدوده بعضها قبل بعض بالذات لم يكن الحكم حينئذ بسبق العدم على الوجود اولى من العكس اذ العدم من حيث انه عدم لا يقتضي السبق والوجود من حيث هو وجود لا يقتضي التاخر فلا بد من ان يقارن العدم شيئا لولاه لم يكن له تقدم والوجود شيئا لولاه لم يكن له تاخر ولاح بذلك ان ما ذكره من ان مطلق القبلية يمنع عن الاجتماع انما هو لكون التحقق حاصلا بالفعل لما هو قبل من دون ان يكون حاصلا لما هو بعد ولا يكون حاصلا لما هو بعد الا ويكون قد حصل لما هو قبل تمويه محض فانه ان اراد بما جعله مناط مطلق القبلية مجرد ان يكون الوجود حاصلا في الجملة لشيئ وليس حاصلا لشيئ اخر ولا يكون حاصلا لهذا الشيئ الاخر الا وهو حاصل للاول فيقال للشيئ الاول انه قبل الاخر فلينتقض ذلك بما اذا وجد زيد وعمرو معا فبقي زيد وفني عمرو اذ يصدق ان الوجود حاصل لزيد في الجملة وليس لعمرو وليس حاصلا لعمرو الا وهو حاصل لزيد فينبغي ان يكون زيد مقدما على عمرو في الوعاء الذي يكون فناء عمرو فيه اعني الزمان وليس كذلك وان اراد به ان يكون الوجود حاصلا لشيئ ولا يكون حاصلا لاخر ولا يكون حاصلا للاخر الا وقد حصل قبله كما تنبئ عنه صيغة الماضي فذلك مع انه بيان دوري لا يفهم من هذه القبلية الا الزمانية **ثم** لو تصور عدم سابق على الزمان في وعاء الدهر من غير لزوم امتداد فيه فليتصور عدم لاحق للزمان فيه ايضا ويكون العدم اللاحق واقعا في حيز الوجود كما كان الوجود واقعا في حيز العدم السابق فيكون حيز واحد للعدم السابق ثم للوجود ثم للعدم اللاحق وكما ان تخيل الامتداد في وقوع الوجود مكان العدم من احكام الوهم

كذلك في وقوع العدم مكان الوجود وكما لا يكون اولاً التقدم للعدم والتاخر للوجود لطبيعة العدم والوجود ولا
لمقارنتهما لزمانين يكون احدهما بذاته مقدما والاخر مؤخرا بل لامر لا يعلمه الا الله فقط او هذا الراسخ في العلم
ايضا لا يكون ثانيا التقدم للوجود والتاخر للعدم لطبيعتهما بل لذلك الامر ويكون الامتياز بين العدمين
لا في مجرد اللفظ بل في ذلك الامر **فان قيل** العدم اللاحق للشئ في وعاء الدهر انما يتصور لو تصور ارتفاع
وجوده عن وعاء الدهر وحاق الواقع لكنه غير متصور لانه اذا وجد الشئ فبعد ذلك وان فرض انبتات وجوده
في زمان لاحق لا يرتفع وجوده عن الزمان السابق والا لاجتمع النقيضان ووجوده في ذلك الزمان وجود
في وعاء الدهر **قلت** العدم السابق ايضا لا يتصور لانه لا يتصور سلب الوجود راسا عن وعاء الدهر لكنه
غير متصور فيما هو موجود في بعض الاحيان اذ لا يمكن سلب وجوده في ذلك الزمان والا لاجتمع النقيضان
ووجوده في ذلك الزمان ووجود وعاء الدهر **فان قلت** ان وجوده في ذلك الزمان وجود في وعاء
الدهر بعد العدم **قلت** فليكن وجوده في ذلك الزمان وجودا في وعاء الدهر قبل العدم ايضا على ان كلامنا
في الزمان والزمان ليس موجودا في زمان حتى لا يرتفع وجوده عن ذلك الزمان بل كما كان معدوما في الدهر
ثم وجد لم يلزم اجتماع النقيضين في الدهر بل وقع احدهما موقع الاخر فليعدم ايضا بعدما وجد ويقع
عدمه في حيز الوجود ولعلك قد اتضح لك انه يجوز حينئذ ارتفاع وجود الزماني ايضا عن الدهر لا بانتفاع وجوده
عن زمان الوجود مع وجود ذلك في الدهر بل بارتفاعه مع زمانه عن صفحة الواقع ولوح الدهر مرة **و**
**اما تمسكهم** في سبق العدم على الزمان بدلالة برهان التطبيق على ابطال تماديه في الجانب الماضي دون
المستقبل فقد قدمنا الكلام عليه في موضعه فلا نعيده **واما تشبثه** بانه لو كان بعض الممكنات
قديما دهريا كان للواجب تعالى معه معية غير مسبوقة بقبلية ولا شك ان معيته سبحانه للحوادث
الزمانية مسبوقة بقبلية دهرية فيلزم امتداد في معيته تعالى مع ذلك الممكن القديم في الدهر فمبنى على
ثبوت قبلية دهرية له سبحانه على الحوادث الزمانية يمنع عن الاجتماع ويوجب التخلف ونحن لا نتصورها
فضلا عن ان نصدق بها **ودعوى** الضرورة مبنية على الالف بتصور الزمان وامتداده كيف
وكما يحكم بالقبلية للواجب تعالى عن الحادث اليومي قبلية تمنع عن الاجتماع كذلك يحكم بها للمعلول
الاول على ذلك الحادث والفطرة لا تفرق بين الحكمين فكما ان الحكم الثاني من اعتبارات الوهم قطعا عندك
ايضا فليكن الاول كذلك **ثم** انه قد يستدل على ما ادعى فيه الضرورة بان الحادث اليومي لم يكن له وجود
عيني في الزمان ثم انه حدث وجوده في الاعيان بالوقوع في ذلك الزمان بخصوصه وكذلك لم يكن له وجود عيني
في الواقع الذي هو وعاء الدهر ثم انه حدث وجوده فيه واقعا في زمان الحدوث لا غير اذ لو كان له وجود في وعاء
الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث كان ذلك الوجود في زمان ما قبل زمان الحدوث البتة فان الشئ الزماني

لا يكون بين وجوده الزمانى ووجوده الدهرى اختلاف بالعدد الا بالاعتبار فقط فوجوده فى افق الزمان هو بعينه وجوده فى وعاء الدهر باعتبار اخر فيلزم ان يكون للحادث الزمانى وجود عينى فى الزمان قبل الحدوث هذا خلف فالواجب جل ذكره كان موجودًا مع عدم هذا الحادث فى الاعيان مطلقا ثم الحادث وجد فى وعاء الدهر وفى افق الزمان فصار موجودا معه نعم فى الواقع الذى هو الدهر هذا كلامه **وهو** فى غاية السقوط لانا نسلّمنا ان ليس للحادث اليومى وجود فى وعاء الدهر قبل وجوده المفروض الحدوث ضرورة انه ليس فى الدهر قبل ولا بعد فكيف يتصور فيه وجود قبل هذا الوجود وكيف يكون للشيء الواحد وجودان احدهما قبل الاخر لكن لا يلزم من ذلك ازلية عدمها فى الدهر قبل وجوده لما مر بعينه من انتفاء القبلية والبعدية فى وعاء الدهر ولا يلزم من كون وجوده مفروض الحدوث حدوثا زمانيا كونه حادثا دهريا لان الحدوث هو المسبوقية بالعدم واذ يتصور فى الزمان مسبوقية بالعدم يتصور حدوث زمانى واذ لا يتصور فى الدهر مسبوقية بالعدم بل لا مسبوقية اصلا اللهم الا بالعلية ونحوها لا يتصور حدوث دهرى **واعلم** ان اليوم المحدود من ان الطلوع الى ان الغروب قد اتصل به من جهة ان الطلوع زمان غير متناه فى الجانب الاخر وله قبلية على اليوم قبلية هى من عوارض اجزاء الزمان بالذات ولليوم بعدية عنه كذلك فلا يكون معه ويكون مع عدمه معية زمانية ويكون السبق الذى بالذات لذلك الزمان على اليوم سبقا بالعرض لعدم اليوم عليه فانه مقارن لذلك الزمان فيكون اليوم مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا وسبق العدم على اليوم يوجب سبق عدم ما وجد متخصصا باليوم على وجوده فهذا معنى حدوثه الزمانى واما وعاء الدهر فكل اجزاء الزمان موجود فيه فى ضمن وجود الزمان المتصل وكل من الحوادث المتخصصة بالازمنة والانات متخصصة بها لا فى زمان او ان قبله وليس لليوم من عدمه فى زمان او ان قبله عدمه فى الدهر اذ يكفى فى كون الشيء الزمانى موجودا فى الواقع وجوده فى زمان ما ولا يكفى فى عدمه فى الواقع عدمه فى زمان بل انما يكون الشيء الذى لا يتصور وجوده الا فى الزمان معدوما مطلقا فى الواقع والدهر اذا لم يكن موجودًا فى زمان اصلا **واستوضح** ذلك بلحاظ وجود الشيء المكانى فانه يكفى فى وجوده فى الدهر وجوده فى مكان ما ولا يكون معدوما فيه الا اذا لم يوجد فى شيء من الامكنة اصلا فالعدم الزمانى السابق على وجود الحادث الزمانى ووجوده الحادث فى زمان وجوده والعدم الزمانى اللاحق له كل ذلك مع الواجب معية دهرية لكن وجوده فى زمان وجوده وجود مطلق فى وعاء الدهر وليس شيء من عدميه عدما مطلقا فيه **واما** ما ينطق به كلام هذا الحبر البصير من وفاق الفلاسفة فى ثبوت قبليته تعالى على الحوادث الزمانية قبلية دهرية فلنقص عليك حاله اعلم ان الفلاسفة حصروا التقدم فى الاقسام الخمسة المشهورة وهم مع ذلك اثبتوا المعية الدهرية ولا شك فى انها خارجة عن المعيات الخمس التى هى بازاء تلك التقدمات **فاعترض** عليهم امام المجادلين فى المباحث المشرقية بانه يجب ان يكون بازاء هذه

المعية قبلية وبعدية دهريتان **وذهب** هذا الباقر النحرير الى انهم لم يكونوا فى ذهول عن السبق الدهرى
على انه نوع مباين للخمسة اذ من الفطريات الاوائل بعد العلم بوجود القيوم الواجب بالذات جل ذكره انه كان الله
تعالى ولم يكن معه هذا الحادث اليومى مثلا موجودا فى وعاء الدهر ثم الحادث قد وجد فيه ولا يرتاب
محصل فى ان تقدم رب الزمان على شئ لا يكون لكون حصوله فى زمان متقدم على زمان حصول ذلك
الشئ ومن المبين ان الفلاسفة مع تعمقاتهم فى تقديس المبدء عن شوب التعلق بالزمان ليسوا ممن يخفى
ذلك عليهم وتنصيصاتهم فى ذلك اكثر من ان تحصى فاذن لا يكون سبقه على الحادث الزمانى وعلى كل جزء
من اجزاء الزمان الا سبقا بالدهر والسرمد لكنهم حين حاولوا الفحص عن اقسام السبق فى مباحث التقدم
والتاخر اخذوا السبق الزمانى على وجه يشمل النوعين اى الزمانى والدهرى معا حيث قالوا السبق الزمانى
هو ما بحسبه يجب ان يتخلف المسبوق عن السابق فى الوجود البتة ولم يقيد واذلك بان يصح للعقل ان
يتوهم تخلل ممتد بالذات ولو وهمى بينهما فى التصور اولا يصح فلا محالة كان ذلك المعنى المطلق قدرا مشتركا
بين السبق بالدهر وبين السبق بالزمان قال فهذا غاية ما يتجشم من قبلهم الا ان هذا الاهمال منهم ليس على
سنة المحصلين فان تحصيل معنى مشترك بين نوعين من السبق متباينين بالحقيقة وبالخواص والاحكام
لا يسوغ اسقاطهما عن اللحظ وعد المعنى المشترك نوعا واحدا **اقول** اعتراض الامام ساقط عنهم من غير تجشم
وذلك لان المعية المطلقة وان كانت تتصور بازائها قبلية وبعدية لكن لا يجب ان تتصور بازاء كل معية فى ظرف
قبلية وبعدية فى ذلك الظرف بل قد لا تكون بازائها الا اللامعية بمعنى السلب الساذج اليست المعية بين شيئين فى
الان لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى ذلك الان اذ الان غير قابل لان تتصور فيه قبلية وبعدية لكونه
غير ممتد بل انما تتصور بازائها اللامعية الساذجة بينهما وذلك بان يكون ذلك الان خاليا عن احدهما او عنهما
معا سواء كان لهما وجود فى غير ذلك الان على سبيل المعية او التقدم والتاخر اولم يكن فكذلك المعية
بين شيئين فى الدهر لا تتصور بازائها قبلية وبعدية بينهما فى الدهر لكونه خارجا عن جنس الامتداد واللا
امتداد بل انما تتصور بازائها اللامعية البحتة وذلك اما ان يكون وعاء الدهر فارغا من احدهما كما بين
الواجب سبحانه وبين ما يتوهم له من شريك تعالى الله عنه او عنهما جميعا كما بين ما يتوهم من شريك الباري
تعالى وبين الخلاء نعم تتصور القبلية على الان والبعدية عنه ولا تتصور القبلية على الدهر ولا البعدية
وذلك لكون الان حدا من ممتد يتصور فيه اجزاء وحدوده قبله وبعده والدهر هو الواقع لا يتصور له قبل
ولا بعد **وكانك** قد لاح لك ان ما نسب هذا البحر القمقام الى الفلاسفة لحسن ظنه بهم واحسانه اليهم
من عدم ذهولهم عن القبلية الدهرية هم براء منه واما ما يتجشم لهم من تعميم القبلية الزمانية فما ذكر من
ذلك من انهم انما عنوا بها مطلق السبق الذى يمنع عن الاجتماع مع البعدية لكن هذا المعنى لا يتصور

بلون

بدون الزمان عندهم ولذلك تراهم تارة يوضحون بمطلق هذه القبلية والبعدية انية الزمان فان معروضهما
بالذات هو الزمان واخرى يستدلون بها على عدم سبق العدم عليه اذ لا يكون معروض هذا السبق بالذات
الا الزمان فيكون مع عدم الزمان زمان وهذا الحبر الهمام يعترض عليهم في الموضعين **وبالجملة** فنعم ما تأتي
واذعان لهذا الحاذق البالغ الفائق السميدع بطول الباع وعلو الكعب في معظم اصول الفلسفة الاولى
ووضعه الهناء مواضع النقب في اكثر اصول العلم الاعلى لا اراه اتى في هذه المسألة بما امتاز به وانحاز
عن اهل جلدته حتى سمى حكمته ايمانية نضيجة سوية يقينية وفلسفتهم اليونانية زائفة تخمينية وفيها
يرمل ويختال بمجاوزة اقصى امد الاطراء والاعجاب بنفسه ويرفل ويختال بالغا منتهى مدى الازراء
والاتراب على ابناء جنسه الا بسفسطة زخرفت وزبرجت بالتشديق ومغلطة انفقت وروجت
بالتحقيق **فان قلت** فما يصنع المؤمنون من الفلاسفة بما ورد في الصحف المنزلة من سماء القدس
مع الروح الامين وروى عن المبلغين لانباء الغيب الى الانس من المقدسيين فقد نطقت الآيات
المتظافرة والاخبار المتواترة بحدوث العالم بزوره وسبق العدم عليه باسره **قلت** لعلهم يحملونها
على ما حمل المعلم الثاني في كتاب الجمع بين الرأيين ما روى من مثل ذلك عن افلاطن اعنى الحدوث الذاتي بمعنى
ان الممكنات في حد ذواتها من غير لحاظ افاضة الموجد انوار الوجود عليها لا يمكن للعقل الا الحكم بسلب
الوجود عنها ولا ريب في ان هذه المرتبة سابقة على لحاظ نيلها الوجود من جود الموجد لها بل بمعنى اخص
من ذلك وهو انه لولا بسط القيوم القديم بالذات النور ومده الظل لم يكن هناك سوى ذاته الحقة ذات
فضلا عن ان يحكم عليها بالوجود او العدم فسبحان من استاثر بالقدم وكل شئ ما خلا وجهه محفوف
في حد ذاته بالهلاك والبطلان فكان الله ولم يكن معه من شئ وهو الان كما كان وهل هذا الا كما انه لا يفهم
اهل اللغة والعرف من البقاء الا استمرار الوجود في اكثر من زمان فما يكون متعاليا من مطمورة الزمان
كالعقول النورية يكون البقاء مسلوبا عنه فضلا عن جاعل الزمان والمكان ومبدع النفوس والعقول فتسميته
سبحانه بالباقي ووصفه بالبقاء على ما تواطأت عليه الملل والنحل اما على سبيل التجوز والاستعارة تنزلا
الى استيناس الفطر العامية واما بناء على ان ما هو اقدس وارفع من ذلك ثابت ثقة بعدم استيحاش
المدارك الخاصية لعدم التباس الامر على الذين هم للحقائق متفقهون وللاسرار مستشعرون كذا ذكر
هذا الماهر الخبير فهذا وامثاله مما يستأنس به فيما ذكرناه ليس توحش طبائع الجمهور ونفارها وتجيش نفوسهم
وخلادها من سلب البقاء عنه سبحانه اكثر واوفر مما هو من سلب الحدوث عن الزمان وما هو فوقه
وكما ان الفطرة المنفطرة عن لبان الطبيعة تشتهى سلب البقاء وبعده عين التقديس كذلك لعلها
تحكم بان دوام افاضة انوار الوجود وعدم انفكاك آثار الجود عنه سبحانه اليق بجنابه من سبق التعطل

الهما و انما نسب التقطيران ١٢

النفعة العصم اقرا بيد وان الحرب قطعا متفرقة وجمعها نقب تمام در ميان الجمه ليضع الهناء موضع صحاح ١٢

وتخلف الفيض لكنها اذا لم يكن للقرائح المرتاضة بالنظر الكلامي سبيل الى الاعتبار والاستدلال بوجود العالم على خالقه الا من جهة الحدوث فضلا عن السلائق المجبوسة في العراء العامي ولم ترتقب من هؤلاء تلقي الحدوث الذاتي بالمعنى الاول فضلا عن الثاني ولا جرم وردت الايات المنزلة لهداية الجمهور والاخبار المأثورة عن المبعوثين لاخراج الامم من الظلمات الى النور على نهج يستفيد منه العامة ما يتيسر له فطرهم ويرتقي منه الخاصة الى ما يبلغ اليه نصرهم اما قرع سمعك ان معاشر الانبياء امروا بان يكلموا الناس على قدر عقولهم ولعل من انصف اعترف بان الادلة السمعية الواردة في هذا الباب مما تضطر الى صرف الالفاظ فيها عن ظواهرها ولو قيل بالحدوث الدهري ايضا بل كان المتكلمون المتخيلون لامتداد في العدم السابق على حدوث العالم واستمراره في وجود الواجب سبحانه لا محيص لهم ايضا عن ارتكاب تاويل في اكثر ما ورد في ذلك **هذا** ما اقتبسته من الشمس البازغة واصطفيته من النعم السابغة ولا ان ازين كتابي بشيء من الفرائد واوشح يراعي ببعض من القلائد **قال** رحمه الله تعالى في مقام الوصل بين الجملتين ووجوه الارتباط بينهما وهو من علم المعاني والارتباطات الخياليات تختلف بالاسباب الخارجية الاتفاقية من صناعة خاصة او عرف عام فتتفاوت بالامم وليست منضبطة انضباط الارتباط العقلي والوهمي بل كثيرا ما يقارن صورة صورة في خيال ارباب صناعة خاصة او اهل عرف عام لكون صناعتهم او عرفهم جامعا بينهما ولا تقارنهما في خيال اصحاب صناعة اخرى واهل عرف عام آخر كالثوب يقارن الدق والعفص في خيال الصباغ دون الخياط والتمر يقارن الجراد في خيال العرب دون الهند فربما يجيء الوصل لوجود الجامع الخيالي بحسب صناعة المتكلم او المخاطب وعرفه فيتلقاه العارف بالقبول وان وقف له الجاهل موقفا لنكير فلا تستنكر قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل الاية لا من يجهل ان الخطاب مع العرب وما في خيالهم الا الابل وارض ترعاها وسماء تسقيهم واياها وجبال هي معاقلهم عند شن الغارات فان العرب اعني اهل الوبر منهم لما لم يكونوا مقيمين حتى تتيسر لهم التجارات التي انما تربح وتروج في المدن والصناعات التي انما تتعلم وينتفع بها غالبا فيها ولا كانت اراضيهم جيدة الانبات طيبة النبات غزيرة الحياض والابار كثيرة العيون والانهار حتى يتمكنوا من الزراعة والفلاحة لا جرم نيطت معيشتهم بالمواشي ولما كانت الابل اجلها منفعة واقلها مؤنة عقدت بها هممهم فهي اول ما هو مركوز في ضمائرهم ومستحضر في خواطرهم ثم لما كان نفاقها والانتفاع بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر واهم مسارح نظرهم السماء ثم لاضطرارهم الى التحصن لشن الغارات بينهم وشيوع الوقعات فيهم اذ لم يكونوا متديين في الجاهلية بشريعة تزجرهم عن المفسدة ولا منقادين لسياسة تحجزهم عن الفتنة كانت قلوبهم

ممتدة الى الجبال التى هى معاقلهم وحصونهم واذ تعذر طول مكثهم بمواشيهم فى منزل كان التنقل من ارض تمتعوا بمائها ومرعاها الى ارض معشبة سواها من عزم الامور عندهم فلذلك امر ان فى مقام الاستدلال بالاثر على المؤثر بالنظر فى اقرب الصور عندهم فالاقرب على الترتيب ولك ان تقول اقرب الصور عندهم هى الابل ثم لما كانت السماء والجبال والارض مستحضرة عندهم بعدها انتقل اليها من اعلاها الى اسفلها بالترتيب **واذ عرفت** عدم انضباط الخياليات واختلافها باختلاف العادات مع ابتناء ما هو من معضلات مباحث الفن اعنى معرفة حسن الوصل وقبحه على معرفتها جدا علمت احتياج صاحب المعانى الى بذل الجهد فى التدرب فيها **ولها** فى البلاغة منافع اخر منها ان التبحر فى التشبيهات والاستعارات وغيرها من شعوب الكلام ايضا مبنى على معرفة الصور الخيالية ووضوحها وخفائها وتناسبها وتجانبها **ولا باس** فى ان نملى عليك من ملح الاخبار والاشعار ما يفيدك زيادة فى الاستبصار **يحكى** ان صاحب سلاح ملك وصائغا وصاحب بقرة ومعلم صبية انتظمهم سلك طريق فركبوا مركب الجد وتسلوا سبيلها رديف الليل الاليل فبينا هم فى وحشة الظلام ومقاساة خوف الضلال والزلال نسهم البدر بوجهه الكريم واضائت لهم نوار كل مظلم بهيم فاض كل منهم فى ثنائه وترشيح باحلى ما ثر انائه فشبهه السلاحى بالترس المذهب يرفع عند الملك والصائغ بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة والبقار بالجبن الابيض يخرج من قالبه طريا والمعلم برغيف احمر يصل اليه من بيت ذى مروة **ويحكى** عن وراق يصف حالة عيشى اضيق من محبرة وجسمى ادق من مسطرة وجاهى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق القلم وبدنى اضعف من قصبة وطعامى امر من العفص وشرابى اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم بى من الصمغ **وبرق لحداد**

مطارق الشوق فى قلبى لها اثر • يطرقن سندان قلب حشوه فكر
ونار كير الهوى فى القلب مضرمة • ومبرد الشوق لا يبقى ولا يذر

**ولطبيب**

شربتكم فى القلب منى شربة • لتطفى بها نارى ويهدى وساوسى
بعناب بين مع سپستان سلوة • واخاص هجران وترياق انس
وصفيته حتى اذا عاد الدوا • طرحت هواكم بين خمس مجالس

**وقال** بعضهم بعدما انشد للامير سيف الدولة فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم • فما بين منقض علينا ومنفض

| | | |
|---|---|---|
| وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا | * | على الجود كنا والحواشي على الارض |
| يطرزها قوس السحاب باحمر | * | على اصفر في اخضر تحت مبيض |
| كاذيال خود اقبلت في غلائل | * | مصبغة والبعض اقصر من بعض |

ان هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة **وبالجملة** فان تخالف الانام في شجون الكلام يبتني غالبا على اختلاف الصور في خزائن خيالاتهم غيبة وحضورا وخفاء وظهورا وائتلافا واختلافا لتباين مذاهبهم واختلاف مشاربهم **ومن ههنا** ترى الشعراء من العرب العرباء قلما يجاوزون ذكر النوق والجمال والاودية والجبال والبطائح والرمال والدمن والاطلال ويلوح من اشعارهم آثار الجدب والجوع وحوش الضب واليربوع واستيطان المفاوز والبوادي والاستيناس بالوحوش الصوادي لكن الله تعالى الين لهم الحديد وهون عليهم الشديد فجرى كلامهم اسهل من الماء مع انه اجزل من الصخرة الصماء وتخاله مع صعوبة اسلوبه ووعورة شعوبه ارق من دمع المستهام واروق من راح رقوق بماء الغمام **واما** المولدون فلما انشوا في الحضارة وقدموا الى الامارة وذاقوا حلاوة العيشة وغطها وشاهدوا زهرة الدنيا وزخرفها وشحوا ابياتهم بالجواهر والدرر وضمخوا استعاراتهم بالمسك والعنبر وتفرجت في حدائق اشعارهم الانوار والازهار وتجنبت في رياض حوادهم العيون والانهار وحسنت ابيات قصائدهم بالديباج والوشي وزينت خرائد مقاصدهم بالجوهر والحلي ولذلك راجت بضاعتهم عند المتأخرين من الرواة والادباء فاحلوها المقام العالي وربحت تجارتهم لدى المتظرفين من الولاة والامراء فشروها بكل ثمن غالي واما الناقد البصير الماهر النحرير فلا يغتر بزبرجهم ولا ينخدع ببهرجهم ولقد انطق الله تعالى المتنبي بالحق **حيث قال**

| | | |
|---|---|---|
| حسن الحضارة مجلوب بتطرية | * | وفي البداوة حسن غير مجلوب |

انتهى كلام الفوائد وهو محتاج الى شرح اللغات وغيرها فاحرر قدر الضرورة منها **العفص** بالفتح دواء معروف يقال له بالفارسية مازو يقال ثوب معفص اي مصبوغ به **المعاقل** جمع معقل بكسر الميم الملجأ **شن** عليهم الغارة اذا فرقها عليهم من كل وجه **الوبر** صوف الابل والارانب ونحوها والمراد باهل الوبر ارباب الخيام الذين يسكنون البوادي وبيوتهم هي الاخبية المتخذة من الوبر وهم ارباب المواشي ينتقلون مع مواشيهم بحسب اختلاف الفصول وتفاوت الماء والكلاء من مرعى الى مرعى ولذلك لا يتمكنون في البيوت من المدر ويقابلهم اهل المدر الذين يسكنون القرى والبلدان **الغزير** الكثير من كل شيء والغزيرة من الآبار والينابيع الكثيرة الماء **المسارح** جمع مسرح من سرح وهو السوم والمراد بمسارح النظر مواقعه **العشب** بالضم الكلاء الرطب واعشبت الارض انبتته **التدريب** المواظبة

البهيم الاسود **السبيكه** القطعة المذوبة من الذهب والفضة **الابريز** الخالص من الذهب
افتر الظلام عن الصباح انكشف **البوتقه** معرب بوته **المحبرة** بكسر الميم الدوات **الحبر** بالكسر
المداد ومن اجزائه العفص المذكور في الاعلى **المطرقة** بكسر الميم آلة معروفة للحدادين يضربون بها على السندان **المبرد**
بكسر الميم آلة للحدادين يقال له بالفارسية سوهان **قوله** شربت لكم في القلب مني شربة الخ قال صاحب الفرائد
في حاشيته عليها يخاطب الاحبة ويخبرهم عن ذهاب هواهم عن قلبه وتسليه عن حبهم فيقول اني عالجت قلبي بدوا
مسهل لسهل الاخلاط الردية والمواد الفاسدة من وساوس الهوى وهواجس الصبى فركب الدواء من العناب و
السبستان والاجاص والتربد فان ذلك دواء معروف لتليين الطبيعة واسهال المواد الردية من غير عنف
وفسر العناب بالبين اي الفراق واراد به بعد المسافة فاضاف العناب الى البين اضافة بيانية على نحو لجين الماء وذلك
لان البين يورث فتورا في الحب وسلوا عن الحبيب وكذلك اضاف السبستان الى السلوه والاجاص الى الهجران و
اراد به قطع الالفة وترك الصحبة لا بعد المسافة حتى لا يلزم التكرار واضاف التربد الى الانس اي المصاحب الذي
هو غيرهم يونسه ويتسلى بصحبته عنهم ثم قال لما عمل الدواء طرحت هواهم بين خمس مجالس كما يطرح الثقل والاخلاط
بعد المسهل بين خمس مجالس في الخلاء اي خمس مرات انتهت الحاشية **قوله** ( يطوف بكاسات العقار كانجم
فما بين منقض علينا ومنفض) المنقض بالقاف من نقض الكوكب اذا هوى وسقط والمنفض بالفاء المتفرق من
الفضض محركة وهو ما انتشر من الماء عند التطهر به كالفضيض وكل متفرق ومنتشر والمعنى ان الساقي لما كان
في سنة الغمض وطاف بكاسات العقار في تلك الحالة لم يتمالك عن كاسات العقار المتلالئة كالانجم فمنها
ما كانت ساقطة من يده كالكوكب المنقض من السماء مجتمعا ومنها ما كانت متفرقة رشحاتها كالكوكب المتفرق
نوره في الجو وضبط صاحب الفرائد في الحاشية منضض بالضاد المعجمة موضع الفاء من نض الماء ينض
نضيضا سال قليلا قليلا وخرج رشحا وانا رايت البيت في عدة كتب بخط العرب بالفاء **الجنوب**
بالفتح الريح التي تقابل الشمال **المطارف** جمع مطرف بكسر الميم الرداء **الدكن** بالضم جمع ادكن من الدكنة
وهو لون يضرب الى السواد **السوقة** الرعية للواحد والجمع والمذكر والمونث **الشجن** بالتحريك الغصن
شجون الكلام فنونه واغراضه **المجدب** القحط **حرش** الضب صاده كاحترشه وذلك بان يحرك يده
على باب جحره ليظنه حية فيخرج ذنبه ليضربها فياخذه **اليربوع** دابة معروفة **الصوادي** من الصدى
وهو العطش **الوعر** ضد السهل ومنه الوعورة **رقرقت** الماء فترقرق جاء وذهب والمراد مزج الخمر
بالماء **الغطف** بالغين المعجمة والطاء المهملة محركة سعة العيش **زهرة** الدنيا بهجتها ونضارتها
**الزخرف** بالضم الذهب وكمال حسن الشيء **التجاجث** بالجيمين والمثلثتين التسلسل **الحوار**
المحاورة **الزبرج** بالكسر الزينة من وشي او جوهر ونحو ذلك **البهرج** الباطل والردى **قوله** ولقد

انطق الله تعالى المتنبي بالحق الخ يعني ان المتنبي من المولدين المنادمين للملوك وما كان من شانه ان يتكلم بما يدل على تفضيل اهل البدو وعلى اهل الحضر فانطقه الله تعالى بذلك من حيث لا يدري لانه انما فضل حسن البدويات من النساء على الحضريات منهن **الملا عبد الحكيم** السيالكوتي رحمه الله تعالى هو عمدة العلماء الفناجبة والبدر التم في الشهب الثاقبة والفناجبة جمع الفنجابي نسبة الى الفنجاب معرب پنجاب بالباء الفارسية وهو ملك وسيع في الجانب الغربي من دهلي وعبارة عن صوبتين لاهور وملتان مولد الملا ومنشأه سيالكوت بكسر السين المهملة وبالتحتانية والالف وسكون اللام وضم الكاف وسكون الواو آخرها فوقانية بلدة من توابع لاهور شمر ذيله في عنفوان سن التمييز على طلب العلم وتلمذ على الملا كمال الدين الكشميري نزيل سيالكوت الذي كان استاذا للمجدد السرهندي كما مضى وفي مدة قليلة ابدر هلاله وبلغ النصاب ماله وكان في عهد السلطان جهانكير مشتغلا بافادة العلوم في مصره معتنيا باداء الجمهور من عصره ولما جلس السلطان شاهجهان بن جهانكير على السرير وتصدى لترويج العلم والعلماء النحارير جاء الملا امرا الى سدة السلطنة العليا وخصه السلطان بالاكرامات والانعامات الجلي ووزنه مرتين في الميزان وسلم له ما جاء في الوزان وهو في كل مرة ستة آلاف من الروابي وايضا انعم عليه قرى متعددة بها كان يعيش في النعم الوافية ويصرف الاوقات في التدريس والتصانيف العالية حتى توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين والف ودفن بسيالكوت وله تصانيف غراء دائرة في الامم رائجة في ديار العرب والعجم وهي حاشية تفسير البيضاوي وحاشية مقدمات التلويح وحاشية المطول وحاشية شرح المواقف وحاشية شرح العقائد للتفتازاني وحاشية شرح العقائد للدواني والحاشية على حاشية الخيالي وحاشية شرح الشمسية والحاشية على حاشية عبد الغفور على الفوائد الضيائية وحاشية شرح المطالع والدرة الثمينة في اثبات الواجب تعالى والحواشي على هوامش شرح حكمة العين والحواشي على هوامش شرح هداية الحكمة للميبذي والحواشي على هوامش مراح الارواح **مولانا الشيخ عبد الرشيد** الجونفوري الملقب بشمس الحق قدس سره هو من كبار الاولياء وكرام العلماء تلمذ على الشيخ فضل الله الجونفوري ولبس الخرقة من ابيه الشيخ مصطفى وهو من الشيخ محمد وهو من الشيخ نظام الدين الاميتوي من مشاهير مشائخ الهند المتوفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة قدس الله اسرارهم واشتغل في اوائل الحال بالتدريس ثم تركه واكتفى بمطالعة كتب الحقائق لا سيما تصانيف الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وكان يحمل عبارات الشيخ التي هي محلات الطعن لعلماء الظاهر على محامل حسنة وناى بجانبه عن اختلاط الامراء والاغنياء ولما سمع اوصافه القدسية السلطان شاهجهان رغب في ملاقاته وارسل اليه كتابا في طلبه صحبة رسول مهذب فابى وما وضع قدمه خارجا عن زاوية العزلة حتى لقي الله تعالى في حالة عجيبة

حيث فرغ من سنة الفجر وشرع في الفرض وفي وقت التحريمة ناداه داعي الحق فلباه وانتقل من الدار الدنيا الى
دار مولاه سنة ثلث وثمانين والف [١٠٨٣] وله تصانيف مفيدة وهي الرشيدية في المناظرة وزاد السالكين
وشرح اسرار الخلوة لابن العربي ورسالة المحكوم المربوط ترجمة بعض كلام ابن العربي والحواشي المتفرقة على
شرح مختصر العضدي والحواشي الفارسية على الكافية لابن الحاجب ومقصود الطالبين في الاوراد
والوظائف وديوان الشعر بالفارسية **المير محمد زاهد** بن القاضي محمد اسلم الهروي الكابلي رحمهما الله
تعالى ولد بالهند ونشأ به وقرأ على ابيه الآتي ذكره وغيره من علماء الهند وكان ذا ذهن ثاقب وفكر صائب
حمل الراية في ميدان التحقيق وحاز قصب السبق في مضمار التدقيق الى ان سبق السابقين وتقدم في الحاضرين
واللاحقين وانسلك الى السلطان شاهجهان فاعطاه منصبا وجعله مأمورا بتحرير وقائع كابل في [مرضنا]
سنة اربع وستين والف [١٠٦٤] فجاء كابل وتقدم الخدمة المأمور بها مدة مديدة ولما تولى السلطان عالمگير
بقي على تلك الخدمة اياما ثم ارتحل الى معسكر السلطان عالمگير فولاه احتساب عسكره سنة سبع وسبعين والف [١٠٧٧]
ثم طلبه من السلطان صدارة كابل فسلمها له فعاد الى كابل وزين بها دست الافادة ومتع الطلبة بالحسنى وزيادة
وصنف تصانيف غراء تنافس فيها العلماء الاعلام وتبادر الى تلقفها الالسنة الاقلام وهي حاشية شرح
المواقف وحاشية شرح التهذيب للعلامة الدواني وحاشية التصور والتصديق للملا قطب الدين
الرازي وحاشية شرح الهياكل ورسالة اسلم خان سلمه الله تعالى ابن الابن للمير محمد زاهد عن عام وفاته
فقال سنة احدى ومائة والف [١١٠١] ومدفنه كابل اما ابوه القاضي محمد اسلم فولد بهرات وتدير كابل وهو من
احفاد خواجه كوهي من مشاهير مشايخ خراسان دخل القاضي لاهور لطلب العلم وتلمذ على الشيخ بهلول
من صناديد العلماء بها وبعد ما كمل التحصيل قصد السلطان جهانگير وهو كان بمستقر الخلافة اكبراباد
واعتنى بشأنه السلطان لكونه من اقرباء مولانا كلان المحدث استاذ السلطان ومولانا كلان هو السبط
لخواجه كوهي المذكور اخذ الفنون الدرسية من العلماء الاعلام واخذ الحديث عن ميركشاه الشيرازي
وصحب مشايخ كثيرة من الطريقة النقشبندية وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين ودخل الهند فتلقاه السلطان
اكبر بالاحترام وقرره على تعليم ابنه السلطان جهانگير المذكور واخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من اهل الهند توفي
في المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة [٩٨٣] وعمره مائة سنة ودفن باكبراباد وهو من شيوخ الملا علي
القاري يقول في المرقاة شرح المشكوة ثم اني قرأت بعض احاديث المشكوة على منبع بحر العرفان مولانا
الشهير بمير كلان وهو قرأ على زبدة المحققين وعمدة المدققين ميركشاه وهو على والده السيد المسند
مولانا جمال الدين المحدث صاحب روضة الاحباب وهو على عمه السيد اصيل الدين الشيرازي رحمهم الله
تعالى رجعنا الى ذكر القاضي محمد اسلم ولما لازم السلطان جهانگير اعطاه منصبا وولاه قضاء كابل

فارتحل اليها وتولى قضائها مدة واشتهر بالتدين فى امور القضا فطلبه السلطان ورلاه قضاء عسكره
ولما جلس شاهجهان على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه السلطان جهانكير قرر القاضى على منصب القضا
وزاد على منصب الامارة الهزاري نسبة الى الهزار بمعنى الالف فى الفارسية وهو لفظ مصطلح لسلاطين الهند فى
درجات المناصب السلطانية واستمر على القضاء ثلثين سنة فى نهاية الديانة والامانة وكان موردا للعنايات
السلطانية الى الغاية حتى وزنه السلطان فى الميزان سنة اثنين وخمسين والف وجاء فى كفته ست
الاف وخمسمائة من الربابى فاعطاه السلطان اياها واتفق يوما ان القاضى كان حاضرا عند السلطان
وكان رائض يروض الحصان على الضابطة المقررة لسلطان الهند اذ الحصان دنا من القاضى وزلت قدم
القاضى باستيلاء الواهمة فسقط على الارض واصابته صدمة عنيفة وبقى على الفراش اربعة اشهر ولما برء
طلب من السلطان ذهابه الى كابل فرخصه السلطان وعين له ادرارا حاصله عشرة الاف ربية سوى قطاع تم
المقررة على المنصب توفى سنة احدى وستين والف ودفن بلاهور واثبت ههنا شيئا من تحقيقات
الميرمحمد زاهد واورد نبذا من تدقيقات هذا العالم الماجد **قال** فى حاشية التصور والتصديق اعلم ان المذهب
المنصور فى العلم انه من مقولة الكيف وههنا اشكال مشهور اورده الشيخ فى الهيات الشفا واجاب عنه
حيث قال لقائل ان يقول العلم هو المكتسب من صور الموجودات مجردة عن موادها وهى صور جواهر واعراض
فان كانت صور الاعراض اعراضا فصور الجواهر كيف تكون اعراضا فان الجواهر لذاتها جواهر فماهيتها لا تكون
فى موضوع البتة وماهيتها محفوظة سواء نسبت الى ادراك العقل لها او نسبت الى الوجود الخارجى فنقول
ان ماهية الجوهر جوهر بمعنى انه الموجود فى الاعيان لا فى موضوع وهذه الصفة موجودة لماهية الجواهر
المعقولة فانها ماهية شانها ان تكون موجودة فى الاعيان لا فى موضوع اى ان هذه الماهية هى معقولة
على امر وجوده فى اعيان بان يكون لا فى موضوع واما وجوده فى العقل بهذه الصفة فليس ذلك فى حده
من حيث هو جوهر اى حد الجوهر انه فى العقل لا فى موضوع بل حده انه سواء كان فى العقل او لم يكن
فان وجوده فى الاعيان ليس فى موضوع انتهى **لا يخفى** عليك ان القول بعرضية الصورة الجوهرية ينافى
حصر العرض فى المقولات التسع لان المقولات اجناس عالية متباينة بالذات اللهم الا ان يكون مرادهم
حصر الاعراض الموجودة فى الخارج وما اورد على الحصر من النقض بالوحدة والنقطة فمدفوع لان الوحدة
ليست من الموجودات الخارجية والنقطة من مقولة الكيف كما صرح به الفارابى فى التعليقات حيث
قال النقطة كيفية فى الخط وهو مثل التربيع لانها حالة للخط المتناهى **ثم** ههنا اشكال اخر وان العلم
من الكيفيات النفسانية فيلزم ان يكون الشئ الواحد جوهرا وكيفا مع انهما مقولتان وصدقهما على شئ
واحد ممتنع **فقد اجاب** عن الاشكالين بعض المتاخرين بالفرق بين القيام والحصول بان ماهو

جوهر معلوم وحاصل في الذهن وموجود فيه وما هو عرض وكيف علم وقائم بالذهن وموجود في الخارج وحاصل
كما يظهر بالتأمل الصادق ان القائم بالذهن شبح المعلوم ومثاله والحاصل فيه عين المعلوم ونفسه فهو جمع
بين المذهبين **وانت** تعلم انه قول بلا دليل وساقط عن درجة التحقيق بل النظر الدقيق يقضي بامتناع
ذلك بان يقال انا لا نعني بالعلم الا ما هو منشأ الانكشاف ولا شك ان الصورة الحاصلة كافية في الانكشاف
كما يشهد به الحدس الصائب فمنشأ الانكشاف هو الصورة الحاصلة فلو فرض ان يكون القائم بالذهن ايضا
منشأ الانكشاف يلزم حصول الحاصل على انه يلزم ان يكون تلك الصورة علما وعرضا وكيفا فقطعت نعاد
الاشكال **واجاب** عنها بعضهم بان الجوهر بعدما وجد في الذهن يصير عرضا وكيفا بناء على ان مرتبة
الماهية متأخرة عن مرتبة الوجود وتابعة لها **ولا يخفى** عليك ان هذا المذهب خارج عن مسلك
العقل ضرورة ان الماهية وذاتياتها لا تختلف باختلاف الظروف وانها الوجود والعقل بعد قلب
الماهية من الممتنعات على هذا القائل اما ان يقول بانتفاء الجوهرية او ببقائها فعلى الاول يرجع قوله هذا
الى القول بحصول الشبح والمثال وعلى الثاني يعود الاشكال وما قال ان مرتبة الوجود مقدمة على مرتبة
الماهية فهو ايضا باطل لان مرتبة الماهية مرتبة المعروض ومرتبة الوجود مرتبة العوارض ولا شك ان مرتبة
المعروض متقدمة على مرتبة العوارض **فان قلت** التقدم عند القوم منحصر في التقدمات الخمس المشهورة
وتقدم المعروض على العارض ليس شيئا منها اما التقدم بالزمان والتقدم بالشرف فظاهر واما غيرهما
فلان التقدم بالطبع تقدم بحسب الوجود والتقدم بالعلية تقدم بحسب الوجوب والتقدم بالرتبة ما
يصح فيه ان يكون المتقدم متأخرا والمتأخر متقدما **قلت** هذا التقدم وراء تلك التقدمات كما صرح
به المحقق الطوسي في نقد التنزيل وقد عبر الشيخ في الهيات الشفاء عن هذا التقدم بالتقدم بالذات و
بعضهم عبر عنه بالتقدم بالماهية والقوم انما حصروا التقدم الذي بحسب الوجود **وقد اجاب**
بعض المحققين عن كون العلم جوهرا وكيفا بان عدهم العلم من مقولة الكيف على طريق المسامحة
وتشبيه الامور الذهنية بالامور العينية وهذا ايضا كما تراه خال عن التحصيل وبعيد عن التحقيق
**واجاب** بعض الافاضل عن ذلك بان العلم كيف بمعنى العرض العام وهو اعم من المقولة اذ الكيف الذي
هو المقولة معناه ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ولا يكون تعقلها موقوفا على تعقل
الغير ولا يكون فيها اقتضاء انقسام المحل ولا اقتضاء النسبة والكيف الذي هو عرض عام واعم من المقولة
هو عرض موجود في الموضوع بحيث لا يكون تعقله موقوفا على تعقل الغير ولا يكون فيه اقتضاء انقسام
المحل ولا اقتضاء النسبة ولا يخفى عليك ان ذلك بعد تسليم ان القوم يطلقون الكيف على هذين
المعنيين يشكل بالصور الجزئية الحاصلة من الافاضة المخصوصة الى المقدار المتشخص مثلا **وانا اقول**

المراد ببعض الافاضل المحقق [illegible] الدين الجعفري ١٢

وبالله التوفيق ومنه الوصول الى التحقيق الاشياء اذا حصلت فى الاذهان يحصل لها وصف هو ليس بحاصل لها وقت كونها فى الاعيان ويحمل ذلك الوصف عليها فيقال مثلا الانسانية صورة علمية وعلم ولا شك ان المحمول فى تلك القضية ليس نفس الموضوع ولا ذاتيا له والا لكان محمولا على تقدير كونه فى الخارج ايضا ضرورة ان الذات والذاتى لا يختلف باختلاف الوجود فهذا الحمل حمل عرضى مثل حمل الكاتب على الانسان فالعلم حقيقة هو غير الحاصل فى الذهن وهو ليس الا من مقولة الكيف لصدق رسم الكيف عليه وما وجد فى الذهن عرض لانه موجود فى الموضوع وتابع للوجود الخارجى لانه متحد معه فى الماهية النوعية فهو ان كان كيفا فذلك ايضا كيف وان كان جوهرا فذلك ايضا جوهر وهكذا واطلاق العلم على الحاصل فى الذهن من قبيل اطلاق العارض على المعروض مثل اطلاق الضاحك على الانسان فالعارض ليس الا عرضا ومن مقولة الكيف والمعروض ليس الا عرضا وتابعا للوجود الخارجى هذا ولقد اطنبنا الكلام فى هذا المقام اذ ههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت الاقدام انتهى كلامه **ولمولانا** السيد تمر الدين الاورنقابادى سلمه الله تعالى الى ذكره كلام على هذا الكلام وتحقيق لهذا المقام ذكره فى حاشيتين منوطتين بكتابة مظهر النور اذكرهما ههنا تتميما للفائدة وتقويما لما جاء به من اليد البيضاء **الحاشية الاولى** توضيح المقام انه يلزم على القائلين بحصول الاشيا نفسها فى الذهن محذوران الاول اتصاف الذهن بما اتصف هو به كالحرارة والبرودة والزوجية والامتناع والثانى صدق الجوهر والعرض معا بل صدق الكيف مع كل واحد مما عداه من المقولات وفى التفصى عنهما اقوال منها قول الشارح الجديد وهو الفرق بين القيام والحصول بان مدار الاتصاف على القيام دون الحصول وللاشياء فى الذهن حصول دون القيام فتقوم بالنفس كيفية ادراكية بعد حصول الاشياء وهى العلم بها فيتصف النفس بتلك الكيفية لا بنفس الاشياء فهى عالمة بالحرارة والبرودة لا حارة ولا باردة **قال** القاضى زاهد ردا عليه ان الحصول فى الذهن نفس الحلول فيه ثم تصدى للجواب ولا يخفى على الناظر فيه ان الكيفية التى فى جوابه ماخوذة من جواب الشارح الجديد وما زاد عليه من حمل الكيفية على الحاصل فى الذهن منقول عن جواب الصدر الشيرازى وهذا التركيب ليس على قانون الثقلان ما هو محمول على الحاصل فى الذهن ليس بكيف وما هو كيف ليس بمحمول وتفصيل هذا الاجمال ان العلم يطلق على المعنى المصدرى المعبر عنه بدانستن وعلى الحاصل بالمصدر المعبر عنه بدانش وهى الكيفية الانكشافية الحاصلة للنفس بعد حصول الحاصل فى الذهن فان الشئ اذا حصل فى الذهن انكشف اى حصل للنفس كيفية انكشافية ذات اضافة اليه وعلى مبدء تلك الكيفية ومنشاها وهو الشئ الحاصل فى الذهن كاطلاق الصفات من السمع والبصر وغيرهما على مباديها وهو بهذا المعنى متميز بذاته

تعالى عند الحكماء والمعتزلة كالمعاني المصدرية التي هي مبادي الاشتقاقات ولا شك ان من حاول ادراك شيء انما
يقصد تحصيل تلك الكيفية وان لم يعرفها بهذا العنوان فيعبر عنها بتعبيرات مثل الانكشاف والتجلي
والتمييز وغيرها كما يعبر عن الحكم بالايقاع فمنها ما يوصف به العالم ومنها ما يوصف به المعلوم لان تلك
الكيفية وان كانت قائمة بالنفس لكنها ذات اضافة الى المعلوم فكما يوصف بها النفس يوصف بها المعلوم
ولو بضرب من الانتساب ولما كان حصولها يترتب على حصول الصورة والترتيب المعبر بالنظر انما
يجري في الصور وكانت الكيفية امرا وجدانيا يعرفها ويعترف بها كل من يراجع نفسه وكان مبدؤها نظريا
برهانيا قد وقع فيه المراء ونازع فيه الآراء اشتغلوا في تعريف العلم بمعنى المبدأ فعرفوا تارة بالصورة الحاصلة
من الشيء واخرى بحصول صورة الشيء والمال واحد فان كون الشيء صورة انما هو باعتبار حصوله في الذهن وهي
الشيء هي نفس الشيء بالاعتبار المذكورة فكان شيئا اذا توقف على شيء اخر بحسب الوجود الخارجي فتارة يقال انه
متوقف عليه باعتباره وتارة انه متوقف على وجوده فكذا ههنا على ان تعريف العلم بمعنى المصدر يصلح
تعريفا للعلم الحقيقي ايضا اذ المتقدمون لم يكونوا يشترطون الحمل في التعريفات ثم المتاخرون لما نظروا في كلامهم
وكانوا يذعنون بان العلم هي الكيفية ذهبوا على ما استقر عليه رايهم من وجوب حمل المعرف على المعرف
ان الكيفية هي الصورة الحاصلة متحدة بها وجودا ثم تنبهوا على ان الصورة وهي نفس الشيء لا بد ان تكون
من مقولات مختلفة فكيف تكون كيفا ابدا فوقعوا في تجشم التفصي فذهب كل واحد الى ما يليق بحوصلته
ما ذكرنا من انهما علمان بمعنيين لا علمان بمعنى واحد احدهما بالذات والاخر بالعرض الا ترى انهما يفترقان
محلا ووجودا كما في ادراك الجزئيات المادية وذهولهما ولا ادري كيف يصدق على المقادير والنسبات
الحاصلة في الذهن ولو عرضا انها لا تقبل القسمة ولا النسبة لذواتها وقياسها على الكم بالذات وبالعرض
بناء على الفاسد فان محلا لكم ومجاوره لا يصدق عليه الكم بالذات بالعرض بل يطلق عليهما لفظ الكم
مجازا بعلاقة قبول القسمة بالعرض اي بالتبع بتوسط المحلية والمجاورة فمعنى الكم بالعرض الكم بالمجاز لا
ان الكم الحقيقي يصدق عليهما صدقا عرضيا وكيف يصدق على الجسم والبياض ولو عرضا انه قابل للقسمة
بالذات وكذا القياس على المضاف بالذات والمضاف بالعرض فان زيدا انما يصدق عليه المضاف المشهوري
لا الحقيقي الذي هو المقولة واطلاق المضاف عليهما بمعنيين لا بمعنى واحد ما كون زيد مصداقا للعبر
فكلام خارج من البين وصدق الصورة العلمية والعلم عرضا انما يفيد لو كان بين هذا العارض وبين
تلك الكيفية اتحاد وهو انما يعرض في الذهن دون الخارج فهو معقول ثانوي لا موجود عيني وعلم
النفس به انما هو بعد انتزاعه عن المعروض وصيرورته صورة علمية مصداقا لنفسه والكيفية لانكشاف
عينيه وعلمها بنفسها لا بصورتها بل الصورة العلمية تصدق عرضا في العلم الحضوري على العين الخارجي

ايضا لان صورة الشئ هى نفسه باعتبار الحضور العلمى وكذا العلم بمعنى مبدء الانكشاف وبمعنى الحاضر عند المدرك فلهذا قالوا باتحاد العلم والمعلوم فيه والعين الخارجى ابعد من مظان الاتحاد بالكيفية الانكشافية واتصاف النفس به ومنشأ الظن بالاتحاد فى الذات هو الاتحاد فى العلة والاسم **ثم لا يخفى** انه كلما اورد على الشارح الجديد يعود اليه مع مناقشة زائدة عليه وهى ان قوله ما هو معلوم موجود فى الذهن بصورته ان اراد به ان صورته موجودة فيه لا نفسه كما يقتضيه القرينه اى قوله وموجود فى الخارج بنفسه فهو قول بنفى وجود الاشياء بانفسها فى الذهن سواء كان قولا بالشبح او قولا ثالثا بل قول بنفى الوجود الذهنى راسا اذ الصورة على ما قال موجودة فى الخارج فالشئ كما هو موجود فى الخارج بنفسه كذلك موجود فيه بصورته وان اراد به ان النفس تلاحظ الشئ من حيث هو بتوسط صورته فهو وان كان موجودا فى الخارج متشخصا بتشخصات خارجية وبتشخصات ذهنية لكنه موجود فى الملاحظة معرى عنهما فحينئذ ان عد الملاحظة موطنا اخر ما عدا الخارج والذهن كما هو مصرح به فى مواضع فيلزم عليه ما مر لان الشئ حينئذ موجود فى الخارج بنفسه وبصورته وفى الملاحظة بنفسه ولا وجود له فى الذهن اصلا وان عدها من مضافات موطن الذهن فان قال بان الحصول فى الذهن نفس الحلول حتى يتشخص الشئ فى الملاحظة ويقوم بها فيصير موجودا خارجيا ايضا فيجب ان يتحلل الى رابع ورابع وهكذا فيما يتخذ موطنا لتخليه منه العوارض وان لم يقل به بل قال بانها ظرف التعرية يحصل فيها الاشياء معراة عن الغواشى الخارجية والذهنية جميعا وهذا هو المعنى بالوجود الذهنى وبحصول الاشيا بانفسها فى الذهن فلم لم يقل فى كلام الشارح الجديد مثل ما يقول فى حق نفسه والمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه على انه صرح بان وجود الشئ من حيث هو فى الذهن من قبيل وجود الشئ فى نفسه وان كان من حيث انه مقترن بالعوارض من قبيل وجود الشئ لغيره فاين هذا من قوله والحصول فى الذهن نفس الحلول فيه صدقا وان كان فى صفحة واحدة كتابة بل هو هذا الا نفس الفرق بين الحصول والقيام فانكاره عليه انكار على نفسه ثم يعلم منه ان للاشياء عنده ثلثة وجودات وجودين خارجيين وواحدا ذهنيا يتوسط بينهما فيكون الجواهر فى الموضوع لاشتراط عدم القيام بالموضوع بالخارج ويكون الاعراض بوجودها الذهنى لا فى الموضوع فتصير واسطة لا جواهر ولا اعراضا لعدم اشتراط القيام بالموضوع بالخارج فلا يصدق عليهما رسم الجوهر ولا رسم العرض على ما اختاره **فان قلت** ليس عنده الا وجودان خارجى وذهنى كما هو عند غيره الا انه اخذ الوجود الذهنى ذا اعتبارين كما صرح به فى موضع اخر **قلت** كلامه فى الوجود الذى يترتب عليه الاثار وقد صرح بان المغايرة بين الخارجى والذهنى بهذا المعنى نيتة نوعية لا اعتبارية مع ان الموجود الثانى ان اعتبر العوارض معه جزء يكون العارض والمعروض اى مجموعهما علما وتداخله وكيف يقبله وان اعتبر خارجا يكون شخصا من الماهية من حيث هى الموجود الاول فوجود الموجود الثانى للغير هو وجود الموجود الاول له فتكون الماهية من حيث

هي في وجودها الذهني مستغنية عن المحل وكذا في معروضيتها للعوارض الذهنية لانها مترتبة على وجودها في نفسها من اين عرضت الحاجة من حيث الاقتران بتلك العوارض حتى حلت فيه بل سرت الى نفس الذات حتى قامت به **وتحقيق المقام** ان ادراك الشئ وكذا الحكم عليه انما يقتضى وجود المعلوم والمحكوم عليه عند العالم والحاكم اى نسبة مخصوصة كما هي بين المال وصاحبه يعبر عنها بوجوده عنده وبوجوده له وبوجوده فيه لا حصولهما وحلولهما فيه وقيامهما به فنقتضى دلالة الوجود الذهني هو وجود الاشيا عند الذهن لا في الذهن كيف والوجود الذهني للشئ لو كان حلولاً او حصولاً في شئ اخر لكان ملاحظة الشئ الاخر مما لا بد منه في انتزاعه فلا يكون وجوداً في نفسه اذ منشا انتزاعه نفس الشئ لا غير واما وجود الاعراض عند من يقول بان وجودها في نفسها هو وجودها في محالها فلانه المآل كاس طبيعة ناعتية لا يمكن الا ان توجد في الغير فنفس الطبيعة منشأ الانتزاع وجودها في الغير والغير لا يدخل في المنشأ الا بتبعيته خصوصية الطبيعية بخلاف حصول الجسم في المكان اذ الجسم بما هو جسم يمكن ان يوجد من غير مكان فهناك امر زائد على خصوصية الجسمية وهو الذى اوجب الحصول فيه فلو اخذ الوجود الذهني كذلك لزم ان يدخل للغير وهو الذهن والوجود الخارجي ولا يؤخذ فيعودان متحدين على كلا التقديرين مع لزوم محال على وهما بل الوجود الذهني على تقدير الحلول والحصول يكون امراً زائداً من لواحق الشئ متوقفاً على وجود ذلك الشئ في نفسه ولا يصلح الوجود الخارجي للاستناد لانه في ظرف اخر على زعمهم على ان للفرضيات وجوداً ذهنياً لا يتقدمه وجود خارجي لا يقال لو لم يكن وجود الاشيا في الذهن لكان خارجاً عنه فتكون موجودات خارجية لا ذهنية لان الموجود الذهني والوجود الخارجي هو الموجود الظلي والموجود الاصيلي المعروضان للنسبة المحاكاة لا ما هو داخل وحاصل وحال في الذهن وما هو خارج عنه فيما هو خارج عنه اذ الخارج بالمعنى المقابل للداخل بالعدم والملكة كالاتصال والانفصال من العوارض الجسمانية فلا يوصف لنفسها بالنسبة الى شئ ولا يوصف شئ بالنسبة اليها الا ترى ان الصفات النفسانية مع حلولها في الذهن موجودات خارجية والموجودات من حيث نسبتها المخصوصة الى الذهن حاكية من انفسها من حيث هي فهي موجودات ظلية ذهنية باعتبار اصلية خارجية باعتبار اخر لا بان يكون الموجود واحداً والوجود اثنين كما هو القول المتوارث منهم بل بان يكون الوجودين كالموجودين متحدين ذاتاً لكن كلاً من الوجودين وجود للشئ في نفسه وموطن له والتعدد في وجود الشئ في نفسه يرجع الى تعدد نفس الشئ فالوجود في نفس الامر هو الوجود الذهني باعتبار الحضور العلمي وهو الوجود الخارجي مع قطع النظر عن الاعتبار المذكور فالنفس كالمراة والعين يتجلى عليه الاشيا بعد ما يحصل بينهما نسبة قدسية على مضاهاة النسبة الحسية التى هي للمراة والعين الى المرئى فكما ان الصورة المرآتية عين الشخص المرئى ذاتاً لا تغايره الا اعتباراً فهى صورة حاكية باعتبار النسبة الانعكاسية وذات الصورة المحكى عنها باعتبار ذاتها لا حلول ولا حصول ولا حلول لها في المراة الا توهماً كذلك الموجودات

الخارجية هي الموجودات الذهنية ذاتا ووجودًا لا مغايرة بينهما الا باعتبار النسبة الى الذهن حتى تصير ظلالا و صورًا لا نفسها من حيث نفسها لان صورة الشيء نفس الشيء باعتبار حضوره العلمي واما المغايرة الاعتبارية فانها الكفاية في الحكاية ولعلهم ما وقعوا في ورطة الحلول الا بما سمعوا من الالفاظ الموهمة لظرفية الذهن وهي مثل اجتهاما واتهاا ي ظرفية الخارج ونفس الامر مجازية وكارتسام الصورة وهو كما ترى في المراة ايضا كذلك وبما فهموا من الاتحاد بين العلمين فابتلوا ببليتين عدم اتصاف النفس بالعلم واتصافها بنفس المعلوم فاختاروا ما هو اشد باسا وقد كان اهون واوهن في زعمهم وكلام القاضي زاهد في المواضع يدل على عدم القول بالحلول وان جرى مرة على لسانه في سورة الغضب وغليانه لكن القول بالاتحاد قد وقع فيه بعد ما نهامنه كما سمعت منه انفا **فان قلت** يلزم حينئذ انتفاء العلم عند فناء الموجود الخارجي **قلت** النفس مجردة مستوية النسبة الى الازمنة والامكنة ليست بجسمانية الا في مجرد فعلها فاذا حصلت صورة اي نسبة الى موجود خارجي بمقارنة البدن لا تغيب تلك الصورة عنها بشيء من الغيبوبة الزمانية والبينونة المكانية والحيلولة الجسمانية الا بزوال تلك النسبة **فان قلت** هذا انما يتاتى في الاشخاص الخارجية بما شان الماهيات والعرضيات الكلية والامور الاعتبارية والمعدومات الممكنة والمستحيلة **قلت** للموجودات الخارجية على انحاء شتى حقيقي بالذات وبالعرض في الموضوع ولا في الموضوع وغير حقيقي اعتباري مستند الى منشا عرضي غير مستند اليه وكل منها لا يحصل له نسبة الحضور العلمي الا بنحو وجوده كيف ما كان ولا يصير موجودًا ذهنيا الا بهذا النحو من الوجود وذلك لان الله تعالى ودع النفس قوة الابداع والانتزاع والتحليل والتعرية فتخلق اي تخلق ما ليس بشيء شيئا في الخارج وهو يحضر بهذا الوجود عندها وتعري الماهيات الكلية وهي موجودة متحد الوجود بذاتياتها وعرضياتها بالذات وبالعرض عن غواشي العوارض الشخصية وتحللها الى البسائط العقلية فتلاحظ منها ما تشاء وتغمض عما تشاء فلكل من الانسان وذاتياته وعرضياته وجود عندها متجردا منفردا عما عداه وهو الذي كان الكل متحدا بحسبه في الخارج **فان قلت** يلزم ان لا تكون الصورة الذهنية الا مطابقة **قلت** نعم للمخالفة والاغلاط اسباب راجعة اما الى نفس النفس والى وسائطها كما ترى في المراة والعين بعينها **فان قلت** لا يبقى على تقدير وحدة الوجودين ما يصلح لان يسند اليه الاثار المخالفة الخارجية والذهنية **قلت** الاثار والعوارض كلها لا تترتب الا على نفس الشيء وان شئت قلت على وجوده في نفسه والمعنى واحد بل ان شئت قلت على وجود الشيء في الخارج فان وجود الشيء في نفسه لا امر زائد عليه الا باعتبار لا باعتبار له بخلاف الوجود الذهني الا ان بعض العوارض مترتب عليه وهي المعقولات الثانية فكما ان الاحراق يترتب على النار في الخارج كذلك يترتب عليها الكلية والجزئية فطبيعة النار موجودة في الخارج متشخصة في مرتبة غير متشخصة في اخرى والكلية القائلة بان الشيء ما لم يتشخص لم يوجد لا تقتضي احاطة المراتب والاعتبارات فاذا توجه العقل الى تلك الطبيعة متشخصة

وغير متشخصة يجدها جزئية في مرتبة كلية في مرتبة اخرى لانها تصير كلية بتوجهه اليها وبعد معلوميتها له لكنهم لما زعموا ان النار مثلاً حاصلة في انفسهم ولم تحرق عليهم انفسهم استدلوا به على اختلاف الآثار خارجا وذهنا ثم استدلوا به على اختلاف الوجودين نوعا الا ان نفس الشيء لا تختلف باختلاف الظروف وانت تعلم ان الآثار لا تترتب على الوجود مطلقا من حيث هو وجود فضلا عن خصوصيتها وخصوصية على ان الحاصل في الذهن انما يحصل فيه بوجوده الخارجي لان وجوده في نفسه والشيء لا ينفك عنه ولا يمكن التعدد فيه وان الوجود المصدري كسائر الاعتباريات لا يتعدد الا بتعدد المضاف اليه و المفروض انه محفوظ الوحدة وكثرة الارتسامات انما تفيد التكثر الاعتباري لا الاختلاف النوعي وكذا الفرق بان الوجود الخارجي هي الهوية والوجود الذهني هي الماهية على ان الجزئيات الشخصية حاصلة في الحواس عندهم والطبائع الكلية موجودة في الخارج عند محققيهم ما المنكر فلا يحاب له عن احتراق جوف الدماغ واحتراقه بتخيل احد بما هو عليه من المقدار وبتخيل الجرم المخصوص من النار ولعل من استدل بالا والاحتراق اراد احتراق محل الحواس واحتراقه دون النفس لا لانها ترتسم فيها النار الكلية والجبل الكلي وليس من شانهما المحرق والمحرق بل لان النفس مجردة ليس من شانها الاحتراق والاحتراق فانهما من خواص السفليات فالعلويات لا احتراق ولا اختراق فيها فما ظنك بالمتعاليات منها واما الوجود بمعنى ما به الموجودية ومنشأ الانتزاع والحيثية الانتزاعية فغير مفيد ومن ههنا ارتفع ما كان في شان الوجود الذهني من النزاع القديم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ولا يلزم شيء من المحذورات المذكورة الا انه يخالف ما فهمه القوم وهذا مما لا يستحق به اللوم **الحاشية الثانية** اما قوله بعرضية الحاصل في الذهن كما في حواشيه على الرسالة وغيره فينافيه قوله في تلك الحواشي بل في حاشية واحدة منها ان القول بعرضية الصورة الجوهرية مناف لحصر العرض في المقولات ولا ادري كيف ذهل عما قال في اثناء كلام واحد فالقول بها كانه اعتراف باصل الشبهة اذ يلزم اجتماع المقولتين الجوهر وغيره وان لم يكن كيفا بخصوصه فلا بد من التاويل بان يراد بالعرض معنى عام كالموجود في الغير والحاصل فيه مطلقا فيندفع ولا الصور الجسمية والنوعية والصور الذهنية للجواهر ايضا اذ قيل ان حلولها مثل حلولهما فحينئذ وان سلم من الذهول لكن لزم ذهول اخر في اثناء كلام واحد اما سمعت ما يشعر بالمنع على من اخذ الكيف اعم من المقولة مع انه منكر من القول وبان يراد انه عرض بالعرض كما انه علم وكيف بالعرض وكانه اختار ما اختاره الصدر الشيرازي من الاتحاد بين الحقيقة العلمية والحقيقة الحاصلة اتحادا بالعرض فيصير الحقيقة الجوهرية الحاصلة عرضا بالعرض والحقيقة العلمية جواهر بالعرض وكل واحد من القاضي والصدر وان صرح بواحد منهما لكن يلزمه القول بالاخر على انه قد نص في حلول

الحقائق الحاصلة في النفس والمتصاف للنفس بصورها نصافا انضماميا والصور هي نفس الحقائق المتشخصة بالعوارض الذهنية والحقائق العلمية فيلزم القول بعرضية الحقائق الجوهرية وان لم يكن مصرحا بها عرضية لا تقبلا وبلا ولا تحويلا فلا يتخلص عن مناقشة السؤال والقول بالتمييز بين حلول الجواهر وبين حلول الاعراض في النفس فيقع في واقعة النقض واختلال حصر محال الصورة والعرض والمحل في الهيولى والموضوع اللهم الا ان يراد بالصورة والهيولى معنى اعم يتناول الصورة الحاصلة في النفس **الملا قطب الدين الشهيد** السهالوي رحمه الله تعالى نسبة الى سهالي بكسر السين المهملة والهاء والالف وكسر اللام والتحتانية الساكنة قصبة من اعمال لكنو اصله من شيوخ سهالي وشيوخها فريقان انصاريون من نسل الانصار رضي الله عنهم وعثمانيون من نسل سيدنا عثمان رضي الله عنه ورياسة سهالي متعلقة بكليهما والملا من الشيوخ الانصارية اخذ العلوم عن الملا دانيال الجوراسي نسبة الى جوراس بفتح الجيم وسكون الواو والراء والالف والسين المهملة قصبة من قصبات الفورب وهو تلميذ الملا عبد السلام الديوي نسبة الى ديوه بكسر الدال المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو والهاء في الاخر ايضا قصبة من قصبات الفورب وعن القاضي كاسي وهو تلميذ الشيخ محب الله الاله ابادي صاحب رسالة التسوية في التصوف وشارح الفصوص بالفارسية واكمل خلفائه والملا قطب الدين امام الاساتذة ومقدام الجهابذة معدن العقليات ومخزن النقليات صرف عمره في شغل التدريس و انتهت اليه رياسة العلم في الفورب وسلسلة تلمذ اكثر علماء الهند تنتهي اليها وكان بين الانصاريين والعثمانيين نزاع من جهة الشاركة في الرياسة فهجم العثمانيون ليلة على دار الملا وقتلوه واحرقوا داره سنة ثلاث ومائة والف وحرر الملا على شرح العقائد للعلامة الدواني حاشية في غاية الدقة تلفت ليلة قتله على يد الظالمين **المولوي قطب الدين** الشمس ابادي نور الله مرقده اصله من سادات اميتي بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون التحتانية وكسر الفوقانية اخرها تحتانية ساكنة قصبة من قصبات الفورب انتقل عنها الى شمس اباد وهي قصبة من توابع قنوج وتوطن بها وهو قطب العلماء والمدار عليه للفضلاء تلمذ في الاوائل على اساتذة العصر ثم اعتصم بحلقة درس الملا قطب الدين الشهيد السهالوي ورقي بمساعي تربيته في سماء التكميل وقرء عليه العليا فاتحة الفراغ من التحصيل ودرس الى اخر عمره بشمس اباد و افاض انواره الى القصاد وضربت الاكباد اليه وتلمذ خلق كثير عليه وكان من القانعين المعترين بمر الايام ولا توقد في بيته نار ويكابد الفاقات ولا يتحرك لسانه بالاظهار وكان يشتغل بالتدريس في تلك الحالة طلق الوجه واللسان ولا يثبت في هذا المقام الا من رزق القوة من الله المستعان وهو عمر سبعين سنة ومات سنة احدى وعشرين ومائة والف **القاضي محب الله** البهاري رحمه الله تعالى نسبة الى بهار بكسر الموحدة والهاء و الالف والراء بلدة عظيمة في شرقي الفورب وكان يطلق اسم صوبة في القديم عليها ومن مدة يطلق على بتنه بفتح

الموحدة

الموحدة وسكون الفوقانية وفتح النون آخرها هاء والبلدتان متصلتان مسقط رأس القاضي موضع كرا بفتح
الكاف والراء والالف المقصورة من توابع محب علي پور وهي معمورة من مضافات بهار وعشيرة القاضي
ملقبه بملك والقاضي هو بحر من العلوم وبدر من النجوم جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب وقرع
في طلب العلم كثيرا من الابواب واخذ اوائل الكتب الدرسية من مواضع شتى ثم انقطع برمته الى حوزة
درس المولوي قطب الدين الشمس آبادي وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود
الاكتساب وبعد ما تحلى بالفضائل وبرع في الاماثل قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ولازم
السلطان عالمكير فولاه قضاء لكنو من بلاد الفورب وبعد عدة سنين عزل عنه وقصد الدكن مرة ثانية
وقلده السلطان عالمكير قضاء حيدر آباد وهو دار الخلافة للديار الشرقية من الدكن ثم غضب عليه السلطان
بعلة وعزله عن القضاء وبعد ايام عفا عنه بشفاعة الشفعاء وامره بتعليم ابن ابنه السلطان رفيع القدر
بن السلطان محمد معظم بن السلطان عالمكير وفوض عالمكير في آخر عمره حكومة كابل الى ابنه محمد معظم المذكور الملقب
بشاه عالم فسافر شاه عالم وابنه السلطان رفيع القدر من الدكن الى كابل وانسلك القاضي ايضا صحبة
السلطان رفيع القدر بعلاقة التعليم حتى دخلوا كابل وبعد ما اقاموا بها مدة يسيرة توفي السلطان عالمكير
في الدكن سنة ثمانية عشر ومائة والف وانتهض شاه عالمكير من كابل الى الديار الهندية واعطى القاضي منصبا
جليلا وولاه صدارة ممالك الهند كلها ولقبه بفاضل خان سنة تسعة عشر ومائة والف وفي هذه
السنة اغار عليه هادم اللذات واذاقه علقم الحسرات ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق و
مسلم الثبوت في اصول الفقه وتاريخ تاليفه هذا الاسم والجوهر الفرد وهي رسالة في مسئلة الجزء الذي
لا يتجزى والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء **ومن** تحريراته على القاعدة المقررة
للمنطقيين وهي انتاج اللزوميتين لزومية في الشكل الاول بين قوله في سلم العلوم ههنا شك وهو انه
يصدق كلما كان الاثنان فردا كان عددا وكلما كان عددا كان زوجا مع كذب النتيجة وحله كما قيل
منع كون الكبرى لزومية وانما هي اتفاقية ويجاب بان قولنا كلما كان عددا كان موجودا لزومية
لان العددية متوقفة على الوجود وكذا كلما كان موجودا كان زوجا وهو منتج بزعمكم لما منعتم **اقول**
لك ان تمنع الصغرى فانا لا نسلم ان عددية الاثنين الفرد معلول للوجود لان الممتنعات غير معللة و
ان تمنع الكبرى بناء على ان العام لا يستلزم الخاص لان وجود الاثنين الفرد من جملة وجود الاثنين نعم
تصدق اتفاقية ولو تشبث بكونها من لوازم الماهية للزم صدق النتيجة المفروض كذبها في هذا الجواب فتامل
**واختار** الرئيس في الحل بناء على رأيه ان الصغرى كاذبة **اقول** قولنا كلما لم يكن الاثنان عددا لم
يكن فردا يصدق لزومية فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص وهو ينعكس بعكس النقيض الى تلك الصغرى

ومنه يستبين ضعف مذهبه والحق في الجواب منع كذب النتيجة بناء على تجويز الاستلزام بين المتنافيين

**الحافظ امان الله** بن نور الله بن حسين البنارسي نسبة الى بنارس بفتح الموحدة والنون والالف وفتح الراء آخرها سين ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الفورب وهي معبد الهنود واشرف البقاع عندهم و زيارتها في العمر واجبة مرة عندهم واعتقادهم ان الارض عشر حصص واحدة منها بنارس وتسع منها الباقية وهذه الحصة الواحدة على حدة من الارض مساوية للحصص التسع في الدرجة المعنوية وضعها الله تعالى على سنان رمح وسنانه ذو ثلاث شعب كالصليب وهذا الرمح حق مهاديو بفتح الميم والهاء والالف وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية آخرها واو ساكنة وهو عندهم اول فرد من نوع الانسان والحافظ امان الله حفظ القرآن واخذ العلوم من علماء الزمان وبرع في المعقول والمنقول وتبحر في الفروع والاصول وصنف في اصول الفقه متنا سماه بالمفسر وكتب عليه شرحا سماه محكم الاصول وله حواشي على تفسير البيضاوي والعضدي والتلويح والحاشية القديمة وشرح المواقف وحكمة العين وشرح العقائد للعلامة الدواني والرشيدية في المناظرة وله محاكمة بين المير باقر الاسترابادي والملا محمود الجونفوري في مسئلة الحدوث الدهري وكان الحافظ متقلدا بصدارة لكنو من السلطان عالمكير وكان القاضي محب الله البهاري قاضيا بها كان وكانا يجتمعان ويجري بينهما مباحث علمية توفي في مسقط رأسه بنارس سنة ثلاث وثلثين ومائة والف ودفن بها **مولانا الشيخ غلام نقشبند**

بن الشيخ عطاء الله اللكنوي هو اوحد الزمان والجامع بين العلم والعرفان تلمذ على المير محمد شفيع الدهلوي وهو على الشيخ عطاء الله والد الشيخ غلام نقشبند المذكور وفي اوان الفراغ من تحصيله على شيخ شيخه الشيخ پير محمد اللكنوي قدس سره ولما توفي الشيخ پير محمد بلكنو جمع الناس على ان يجلس في مكانه المير محمد شفيع المسطور وهو كان من كبراء المريدين للشيخ وكان وقت وفاته بدهلي فجاء منها الى لكنو واراد ان يجلس الشيخ غلام نقشبند على سجادة الشيخ وما اخبر عن ارادته احدا حتى الشيخ غلام نقشبند وعين يوما جمع فيه مشايخ البلدة واعيانها ومهد المير سجادة الشيخ بيده فقام صف الاكابر واخذ بيد الشيخ غلام نقشبند واجلسه عليها وهنأه فتبع الحاضرون المير وهنؤا الشيخ ومن ههنا يعرف علو منزلة الشيخ حيث وجد المير اهلا للسجادة واثره على نفسه في الجلوس عليها فزينها الشيخ بالتمكين ونفع خلقا كثيرا بالتدريس والتلقين وسلسلة الاكثرين من علماء العصر تنتهي اليه وكلفه شاه عالم بن السلطان عالمكير الملاقاة واقبل عليه في نهاية التعظيم والمداراة وكان الشيخ حاميا لحمى الشريعة الغراء وحارسا لبيضة الملة البيضاء حكي انه ورد مجلسه يوما واحد من الدراويش لابسا قيدا فعتب عليه الشيخ لما شاهد فيه اوضاعا مخالفة للشرع الاقدس وقال لا يرزق هذه الطائفة رؤية الله تعالى وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الدرويش مهلا يا شيخ نحن نرزق الرؤية والشفاعة

كليتهما

كليهما وانت لا ترزق منهما شيئا فسأله الشيخ لم قال انت ما حمت في عمرك حول الاثم قط فيدخلك الله الجنة غدا من غير مواخذة ونحن قوم آثمون يحكم الله تعالى باحضارنا في حضرته ويقدم النبي صلى الله عليه وسلم علينا لشفاعتنا فرق له الشيخ وعطف عليه وما احسن قول البوصيري في هذا المقام

لعل رحمة ربي حين يقسمها | تاتي على حسب العصيان في القسم

توفي الشيخ في سلخ رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بلكنو ومن تصانيفه تفسير لربع القرآن وحواشيه وتفسير بعض السور القرآنية وكتاب فرقان الانوار واللامعة العرشية في مسئلة وحدة الوجود وشرح القصيدة الخزرجية في العروض وغيرها وهو استاذ جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي **مولانا الشيخ احمد** المعروف بملاجيون الصديقي الاميتوي جيون بكسر الجيم وسكون التحتانية وفتح الواو وسكون النون بالهندية الحيوة يرجع نسبه الى الصديق الاكبر رضي الله عنه مولده ومنشاه اميتي حفظ القرآن وتنقل في قصبات الفورب واخذ الفنون الدرسية من علمائها وفرغ من الفراغ من التحصيل عند الملا لطف الله الكورى بضم الكاف وسكون الواو وفتح الراء نسبة الى كوره وهي بلدة من نواحي الفورب ثم انطلق الى السلطان عالمكير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتلمذ عليه وكان يراعي ادبه الى الغاية وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من اولاد السلطان عالمكير عملا على طريقته وكان الملا ذا حافظة قوية يقرء عبارات الكتب الدرسية صفحة صفحة وورقا ورقا من غير ان ينظر الى الكتاب وكان يحفظ قصيدة طويلة بسماع دفعة واحدة وتشرف بزيارة الحرمين المكرمين وصرف عمره العزيز في شغل التدريس والتصنيف وتوفي بدار الخلافة دهلي سنة ثلاثين ومائة والف ونقل جسده الى اميتي ودفن بها ومن مصنفاته التفسير الاحمدي فسر فيه الآيات التي هي مستنبطات المسائل الفقهية ونور الانوار شرح المنار في اصول الفقه **مولانا السيد عبد الجليل** بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحه هو جدي واستاذي وفي الثنا تين ملاذي كتبت ترجمته في تسلية الفواد عليها عليل الوداد مولده ومنشأه بلكرام وهي قصبة عظيمة قريبة من قنوج وهي بلدة مشهورة مذكورة في القاموس يرجع نسبه الى علي العراقي من نسل زيد الشهيد رضي الله عنه وهو علامة بارع وكوكب ساطع مرج العلم بالطهارة وصاغ الزهد في الامارة توشح بمجائل التقى وتحلى باساور السخا الى م ارايا الى نظرت الى ترابها عيون الفلك الدائر وسجايا ايما انفتحت على اضرابها جفون النور الناضر فلما سمح الزمان بمثل هذا الجوهر العالي ولعمري لقد روح بوجوده روح المقدم والتالي ولد في الثالث عشر من شوال سنة احدى وسبعين والف بمحروسة بلكرام عمرها ذو الجلال والاكرام ومحلته بها ميدان فوره ونشأ بهذه المعمورة ولما انفلق صبح شعوره ولاح وميض في ديجوره خرج في طلب العلوم وعزم على اخذها ولو بالروم وجاب طرقها طلق المحيا

وقصدتنا ولها ولوكان بالثريا فاخذ الكتب الدرسية عن الاساتذة ولقى جماعة من الجهابذة واخذ الحديث عن قطب
المحدثين منبع البحر الطوامي مولانا السيد مبارك الحسيني الواسطي البلكرامي المتوفى سنة خمسة عشر ومائة
والف وهو اخذ عن الشيخ نور الحق الدهلوي وهو عن شيخه وابيه الشيخ عبد الحق الدهلوي قدس الله اسرارهم
وتادب على الاستاذ المعنوي مولانا الشيخ غلام نقشبند اللكنوي روح الله روحه وتفنن في العلوم
العالية وعطر المحافل بروائح العالية لاسيما التفسير والحديث والسير واسماء الرجال وتاريخ العرب والعجم
واما اللغة فحسابها في بيانه كان القاموس كتب لسانه واما الادب فهو معدن جواهره ولجة عنابره عالم
بالالسنة الاربعة من العربية والفارسية والتركية والهندية تكلم بالالسنة الاربعة في غاية الطلاقة و
انشأ في كل منها اشعارا في نهاية الرشاقة له قلم الطف اشارة من بنان مخضب للحسان وافصح عبارة من
اهداب كحيلة للغزلان واجتمع بالسيد على معصوم صاحب سلافة العصر باورنقاباد فوجده اشبه
على في علو رتبة لا يستفاد وقال والله ما رايت بالهند نظيرا لما لقاه في خمائل الادب غصنا
نضيرا ثم اسباب المعيشة لابد منها للخاص والعام فان شغل الاخرة والاولى لا يتم الا بالحضور التام لاسيما
لمن كان صاحب الاهل والعيال ومتكفلا لخدمة جمع بالغدو والاصال فسافر من الوطن الى الدكن ولازم السلطان
ورنك وزيب وهصر غصنا متمرا من روض رطيب فوجده الملك فائقا واعطاه منصبا لائقا وسلم له
عمل بخشيكرى ووقايع نكارى بلدة كجرات من بلاد فنجاب سنة اثنى عشرة ومائة والف ثم عمل بخشيكرى
وسوانح نكارى بلدة بكر وبلدة سيوستان وهما من بلاد السند سنة ستة عشر ومائة والف فعمل
فيهما بالسيرة الحسنى من الديانة وتمسك بالعروة الوثقى من الامانة وتقررت عليه هذه الاعمال في
الطبقات التى بعد السلطان ورنك وزيب وكان الامراء واركان السلطنة من كل طبقة يهتمون بمراسم
تعظيمه ويعتنون بقواعد تكريمه لثبوته في مقام التقوى وسلامته من عموم البلوى ولا يجتمع
الدنيا والدين الا لمن سبقت له عناية رب العالمين فيقول فيه وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة
من الصالحين وفى سنة ست وعشرين ومائة والف عاد من بكر الى شاه جهان اباد لا زالت
مثابة للقصاد ولازم السلطان فرخسير وقضى بها من عنايات ما كان له من وطر من نظم لجلوسه

تواريخ بالالسنة الاربعة المذكورة والذى بالعربية هذا

| | | |
|---|---|---|
| قد تولى فرخسير ملك هند | | وله من عون القدير اعتلاء |
| فاقتبسنا تاريخه من كلام | ٥ | صمدى يؤتى الملك من يشاء |

والهمزة محسوبة في التاريخ لان الجلوس في سنة اربع وعشرين ومائة والف وفى سنة ثلاثين ومائة والف استعفى
عن الخدمات وتنحى بنفسه عن الشهوات وفوض السلطان خدماته الى ابنه الامجد مولانا السيد محمد سلمه الله

تعالى وفي سنة اثنين وثلثين ومائة والف ارتحل من شاهجهان اباد الى بلكرام سقى الله تعالى تلك الايام بما تلمذت على حضرته وادركت نشوة لا تلفى الى تحبرته ثم رجع بعد سنة الى شاهجهان اباد واقام بها اقامة النور في السواد وفي سنة اربع وثلثين ومائة والف رحلت انا من بلكرام الى شاهجهان اباد وتصاعدت الى منزل الكوكب الوقاد ناويا ان اقيم تحت ظلاله واكتحل بغبار من نعاله راجيا ان اقتدح بزنادي واتنا ربشرية يروع بها فوادي فلبثت سنتين في جنابه وانصبغت بصبغ من اداب وشممت نفحة شافية من الجليل وشربت كاسا مترعة من سلسبيل ثم رجعت من شاهجهان اباد الى بلكرام وما ظفرت بصحبته بعد الا في طيف المنام وانتقل الى جوار القدس وتنزه في رياض الانس ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ومائة والف ونقل جسده عن شاهجهان اباد الى بلكرام سقاها الله تعالى صوب الغمام ودفن بها في بستان محمود وتفيأ بظل ممدود يوم الجمعة السادس من جمادى الاولى من السنة المذكورة عند قدم ابيه السيد احمد رحمه الله تعالى ووضعه في القبر سيدي واستاذي السيد طفيل محمد البلكرامي روح الله روحه ومن شرائف اثاره انه خرج من لتا بوت سالما من الضراء كان الحوت التقمه ثم نبذه بالعراء واستخرجت لوفاته تاريخين من ايتين كريمتين الاولى للذين احسنوا الحسنى وزيادة في البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء والثانية اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن **ومن** تفرداته دليل هندسي على ابطال جزء لا يتجزأ **قال** رحمه الله نفرض دائرة مركبة من الاجزاء التي لا تتجزى ونفرض فيها خطين مارين بالمركز في طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما يتقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما ان يكون قدر الجزء او اكثر او اقل والاول باطل لاستلزامه كون التقاطعين متوازيين وكذلك الثاني لانه يستلزم ان يكون المتقاربان في جهة متباعدين فيها فتعين الثالث وهو مستلزم للانقسام

**ومن** نتائج صاحب الترجمة رشحات بارق المكرمة **قوله**

| | |
|---|---|
| يا صاح لا تلم المتيم في الهوى | هو عاشق لا ينثني عن خله |
| يابى الدواء سقامه كعيونه | فعلى الطبيعة يا معالج خله |

**وقوله**

| | |
|---|---|
| حبيبي قوس حاجبه كنون | وصاد بدا بن مقلة شكل عينه |
| لعمري انه نص جلي | على ان الرماية حق عينه |

وقد نظم البيتين على هيئة البيتين لبعض الشعراء **وهما**

| | |
|---|---|
| حبيبي ثغره كالسين شكلا | وكالميم المدور شكل فيه |

(اذا ما ذقته لا شك انه فم)



**اقول** فيه ارجاع الضمير المذكر الى الحموة ويمكن الاصلاح على هذا الوجه

فتاة ثغرها كالسين شكلا … وكالميم المدوّر شكل فيها
هما سم ويا عجبا حياة … اذا ما ذقته لا شك فيها

**وقال** رحمه الله تعالى في امير امراء الهند السيد حسين عليخان الحسيني الواسطي البارهي يهنيه بعيد النحر

تهنّ بعيد النحر يا من عطاءه … افاض على من حجّ جودا عوائدا
تنسكت هدي الجود في كل موقف … والبست نحر المعتفين قلائدا

**وقال** مضمنا مصراع كعب بن زهير في امير الامراء ايضا يصف الشموع والمصابيح التي اوقدها امير الامراء في شهر مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اضاء ركن الاعالي سيد الامراء … شهر الرسول شموعا في غياهبه
امسى الشموع على الحضار منشدة … ان الرسول لنور يستضاء به

**ولما فتح** السلطان اورنك زيب عالمكير انار الله برهانه قلعة ستاره من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف ١١١١ **قال مؤرخا**

لما توجه سلطان الانام الى … رب السموات في تاييدا سلام
اقرابهامه في اصل خنصره … لورده يا قادرا فتاح اكمام
فصار حينا فتاح الاسم منتقشا … حصنا لمن عبدوا احجار اصنام
نظرت في الفات وهي اربعة … من فوق ابهامه من غير ابهام
وجدتهن لعام الفتح حينئذ … رقما على سنة من مدا ابهام
لله تلك يد بيضاء قد نزعت … للناظرين فيا للسحر السامي
هذا البديع من التاريخ انشاءه … عبد الجليل بتاييدات الهام

**واعلم** ان اهل الاوراد انهم حين يبدؤون وردا على الانامل تهم يبتدؤون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام في اصل الخنصر شيئا زاد للتاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو داب لنا سخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام ولعمري ان هذا الجوهر ثمين لا يظفر بمثله الا سعر يؤ الجبين فلو لم يكن له شعر الا هذا لكفى كيف لا ولو داويت به المريض لشفى **وذكر** يوما عندي ان الوطواط اورد في حدائق السحر في مثلة تاكيد المدح بما يشبه الذم **قول البديع الهمداني**

هو البدر الا انه البحر زاخرا … سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ثم قال ناشد    هذا البيت لابراهيم الغزى فى بلخ فحفظه ونكر اسبوعا وزائدا عليه ان يقول مثله فلم يقدر عليه واعترف بالعجز وقال ما نظم قط احد مثله قبل المبدع ولن ينظم احد مثله بعده ثم قال جدى عجبت من نفى التابيد الذى نقله الوطواط عن الغزى ونظمت بابيات على منواله وزدت فيه مراعات النظير وهو

هو القطب لا انه البدر طالعا    سوى انه المريخ لكنه السعد

## وقلت انا فيه رحمه الله تعالى

ادرك عليلا لقاء منك يكفيه    وطرفك الناعس المراض يشفيه
كتمت دائى عن العذال مجتهدا    ما كنت ادرى نحول الجسم يفشيه
فداونى عن سقام انت منشاه    ونجنى من ضرام انت موريه
لقد ثنى عطفه عن مغرم دنف    مهفهف تثقل الارداف يثنيه
رعى الاله سقامى لو يعالج من    احببته بدواء الخمر من فيه
وحبذا العيش لو يمشى على مقلى    غصن رطيب من العينين اسقيه
شان المحب عجيب فى صبابته    المهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا    ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته    يحق مقالة العذراء خليه
اليك يا رشاء الوعساء معذرة    وانت عن رشاء البطحاء تسليه
لوائمى قطعت اكبادهن متى    راينه فى كمال الحسن والتيه
ايا صواحب اكباد مقطعة    فذلكن الذى لمتننى فيه
اذا رنا فمهاة البيد تشبهه    او ماس فالبانة الخضراء تحكيه
غزالة تصرع الاساد قاطبة    الا الذى سيد السادات يحميه
كهف الانام امام الكون اكرمه    عون الذى حادث الايام يرميه
السيد المقتدى عبد الجليل له    مجد اثيل من الاباء يحويه
جدى ملاذى واستاذى ومتكئى    رب الورى بصنوف الخير يجزيه
علامة ناقد المعقول متقنه    فهامة جامع المنقول محصيه
شمس تفيض علينا نورها ابدا    حاشا اذا جنت الظلماء تطويه
بدر سناه اصيل غير منتقص    وكل ليل كما فى الان تلفيه
بحر غنى عن الاصداف لؤلؤه    ونفس همته العلياء تربيه

لقد تحلّى بتقوى الله خالصة ٭ والله عن سائر الاكوان يغنيه

ان جلّ فی حضرة السلطان منصبه ٭ فليس هذا عن الرحمن يلهيه

توارث الفضل عن آبائه قدمًا ٭ وبعد ذلك فی الاولاد يبقيه

ربّ السموات والارضين يوم غد ٭ من المواهب اعلاهن يوليه

يا ايها البحر شنفت المسامع من ٭ درالی ساحل القرطاس تلقيه

ان ظل سحبان فی بطن الثری ما ٭ فانت من هذه الانفاس محييه

وانت فی شعراء الفرس ابلغهم ٭ يا طيب ما بلسان الهند تمليه

مولای اوتيت علمًا زانه عمل ٭ وعنصرا جوهر الحسنی يجليه

لم يرتكب ناظر الغزلان نشوته ٭ الی سبيل التقی لوكنت تهديه

ايا ابن احمد فرع الماجدين الی ٭ محمد نور الدنيا تجليه

خلقت فی نسب عال وفی حسب ٭ مسلسل البيت الافلاك تحصيه

لان كسبت المعالی من ولی شرف ٭ ارثا فكم من فخار انت مبديه

ان الوری لعلو الجاه يرفعهم ٭ انت الذی يسموا النفس تعليه

ما شاد مثلك بنيان العلا احد ٭ نعم علی شرف الافلاك تبنيه

سقی الاله محلا انت ساكنه ٭ ما اورق الغصن والوسمی يرويه

بجاه خير البرايا يارب اهد له ٭ منا صلوة مدی الايام ترضيه

**قوله** وطرفك الناعس المراض يشفيه قال ابن فورجة فی شرح ديوان المتنبی مما يستحسن من مرض الجفون ما كان غير مبرح ای شديد **كقول ابی نواس** ضعيفة كر الطرف تحسب انه ؛ قريبة عهد بالافاقة من سقم ؛ وانما وصفت عين المحبوب بالمراض واتيت بصيغة المبالغة نظرا الی ان مرضها دائم لا ينفك **قوله** اذا رنا مهاة البيد تشبهه ؛ او ماس فالبانة الخضراء تحكيه ؛ قد تقرر بين العلماء ان المشبه به تكون درجته اقوی من المشبه فی جهة التشبيه وانما جعلت المحبوب مشبها به والمهاة والبانة الخضراء مشبهتين تنبيها علی انه اقوی منهما **قوله** بحر غنی عن الاصداف لؤلؤه ؛ وتقسر همته العليا ترتبيه ؛ يعنی انه ذاترقی حدا لا يحتاج فی تربيته الی اعانة الغير **قوله** لان كسبت المعالی من ولی شرف ؛ ارثا فكم من فخار انت مبديه ؛ اعلم ان كسب المعالی من ولی شرف وان كان وصفا عاليا لكنه باعتبار انه اخذ من الغير لا يخلو عن منقصة فی بعض ترکته بان كسب الممدوح من الغير انما هو من آبائه بالوراثة لا من الاجانب بقی انه وان كان كسب

المعالی من الآباء لکن الاخذ مطلقا لا یخلو عن منقصة فتلافیه بان الممدوح له فخار آخر کثیر لا مدخل فیه للکسب بل بداه بنفسه **وقد** وقع اسم السید علی فی ترجمة مولانا السید عبد الجلیل رحمه الله تعالی فاثبت ترجمته فی هذا المقام وقلما توجد ترجمته فی کتاب لدلالته علی التمام **السید علی بن السید احمد بن السید معصوم الدشتکی الشیرازی** هو من مشاهیر الادباء وصنادید الشعراء بیته بشیراز بیت العلم والفضل والمدرسة المنصوریة بشیراز منسوبة الی جده المیر غیاث الدین منصور وهو مشهور مستغن عن البیان والسید علی اضیف الی جده القریب واشتهر بالسید علی معصوم روی انه لما ارادت اخت شاه عباس الثانی الصفوی زیارة الحرمین الشریفین امر شاه عباس السید معصوم بذهابه مع بیکم لیعلمها مناسک الحج ثم لما وقع التعلیم والتعلم فی اثناء الطریق وکان هذا الامر لا یحصل من وراء الحجاب علی وجه ینبغی وقع فی خاطر بیکم ان الکفوئیة ثابتة فلم لا ینعقد النکاح وترتفع حیلولة الحجاب فانعقد النکاح وبعد ما تشرفا بزیارة الحرمین المکرمین رایا رجوعهما الی الاوطان متعذرا مخافة شاه عباس وتوطنا بمکة المشرفة وولد له من بطن بیکم السید احمد نشأ بمکة واکتسب العلوم وفاق الاقران ولما اودع الله تعالی طالعه صعودا هیأ سببه وهو ان المیر محمد سعید الخاطب بمیر جملة وزیر السلطان عبد الله قطب شاه والی حیدرآباد من بلاد الدکن ارسل مالا کثیرا الی السید احمد والسید سلطان من سادات نجف وطلبهما الی حیدرآباد وکانت له ابنتان فاراد ان یزوجهما بالسیدین وکانت للسلطان قطبشاه ایضا ابنتان فقال السلطان انا احق بان ازوج ابنتی بهذین السیدین النجیبین فغضب میر جملة وارتحل الی السلطان اورنک زیب عالمکیر وزوج قطبشاه احدی الابنتین بالسید احمد وهیأ الاسباب لتزویج الابنة الاخری وکان علی خاطر السید احمد غبار من السید سلطان وکان هو وزوجته لا یبغیان ان تزوج ابنة السلطان بالسید سلطان فلما جاءت لیلة النکاح ارسل السید احمد رسولا الی قطب شاه وقال له ان وقع تزویج السید سلطان فانا اشمر ذیلی علی مخالفتکم واذهب الی السلطان اورنک زیب عالمکیر واسعی فی هدم مبانی دولتکم وشد الرحال وعزم علی الارتحال فتحیر قطبشاه وجمع ارکان الدولة وشاورهم ما نفعل فتقرر الآراء علی انه ان السید احمد ان راح الی السلطان عالمکیر تقوم فتنة عظیمة ولا بد ان لا یزوج السید سلطان ولما کانت اسباب التزویج مهیاة وتضیع فی التاخیر اختاروا ابا الحسن للتزویج وکانت له قرابة بعیدة من قطبشاه وکان ابو الحسن فی ذلک الوقت جالسا فی تکیة عمر الدراویش البیاقید فطلبوه وارسلوه الی الحمام وخلعوا علیه خلعة العرس وعقدوا النکاح وخلوا عن المدافع اعنی الاتواب علی ضابطتهم والسید سلطان جالس فی حجرة لا اطلاع له ولا للحاضرین عنده علی ما صنعه الاقدار فوقع السید سلطان فی الاستفسار

لما خلوا عن المدافع فقال الحاضرون بالقياس الوجه الظاهر ان الليله ليلة الزواج فقال السيد سلطان انّ الضار
ان المدافع يخلو عنها بعد عقد النكاح فكيف خلوا منها قبله وارسل اناسا للاستخبار فرجعوا واخبروا
بما ابصروا فاشتعل السيد سلطان في الحال غضبا واحرق الاسباب التي هيّأها للتزواج وعقر الافراس
وراح الى السلطان عالمكير هذا ولما جاء السيد احمد من بنت قطبشاه ولد وتزوج قبل خروجه من مكة الى
الدكن بمكة وتولد السيد على بالمدينة المنورة وتركه واياه في مكة حين سافر الى الدكن هذا وما حررته من ترجمة
السيد احمد سمعته عن بعض الثقات ثم وردت حيدراباد سنة خمس و ستين ومائة والف ١١٥٦ ولقيت
السيد احمد المشهور بجال صاحب بن السيد منصور بن السيد احمد بن السيد معصوم وطلبت منه ترجمة
السيد على معصوم فاخرجه من كتبه سفينة فيها شئ من ترجمته وصورة ما في السفينة هذه ولد سيدنا
ومولينا السيد على صدر الدين بن نظام الدين احمد الحسينى الدشتكى ليلة السبت عند غروب الشمس
خامس عشرى جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين والف بالمدينة النبوية على ساكنها الصلوة و
السلام وخرج من مكة الشرفة ليلة السبت لست خلون من شعبان سنة ست وستين والف ١٠٦٦
وكان وصوله الى كلكنده قلعة حيدراباد يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان ١٠٦٨
وستين والف وخرج من حيدراباد ليلة الاثنين الى عشر من شعبان سنة اثنين وتسعين والف ١٠٩٢
انتهى ما في السفينة ولما مات السلطان عبد الله قطبشاه وتملك ابو الحسن وتوفى السيد نظام الدين احمد
سعى ابو الحسن في اتلاف اخلاف السيد احمد وعين حراسا على بابهم منعوا عن الخروج والدخول فهرب السيد
على عن الاسر وارسل ابو الحسن في طلبه اناسا فجدوا فيه ولم يلحقوا به والى هذا يشير السيد على بقوله

وهبوا الجياد السابحات ليلحقوا … وهل يلحق الكسلان شاو اخى الجد
فساروا وعادوا خائبين على وجى … كما خاب من قد بات منهم على وعد

اثبت السيد على هذين البيتين في نوع الاستتباع من كتابه انوار الربيع فى انواع البديع ولما
خرج السيد على عن الاسر جاء الى السلطان عالمكير بلدة السرور برهانفور فعطف عليه السلطان
واعطاه منصب هزار و پانصدى و ثلاثمائة فارس كل واحد منهم صاحب فرسين ولقبه بسيد على خان
وجاء فى ركاب السلطان الى اورنقاباد ولما انتهض السلطان الى احمدنكر جعل السيد على خان
حارسا على اورنقاباد وقام هو بالحراسة مدة ثم اخذ من السلطان حكومة ماهور وهى قلعة مشهورة
من ديار برار ثم استعفى عنها والتمس من السلطان ديوانى برهانفور فقبل واعطاه اياه واقام
مدة ببرهانفور على عمله ثم ترخص من السلطان الى الحرمين الشريفين ووصل مع الاهل والعيال
الى الاماكن القدسية ثم الى العتبات الائمة ببغداد وسرمن راى وكربلا ونجف وطوس ثم الى اصفهان

وادرك السلطان حسين الصفوي فلم يجد منه ما كان يرقبه من الالتفات فذهب الى موطن آبائه شيراز واقام بالمدرسة المنصورية واتم ما بقي من عمره في افادة طلبة العلم وتوفي سنة سبع عشرة ومائة والف وله مصنفات منها انوار الربيع في انواع البديع وسلافة العصر وشرح الصحيفة الكاملة

ومن اشعاره قوله

| | |
|---|---|
| ليس احمرار لحاظه من علة | لكن دم القتلى على الاسياف |
| قالوا اشتابه طرفه وبنانه | ومن البديع تشابه الاطراف |

وقوله

| | |
|---|---|
| ولما التقينا بالغوير عشية | وفاز بما يرجوا مشوق وشائق |
| تبسم من اهوى فقلت لصاحبي | بلمعة لمنوهذا العذيب وبارق |
| ولاح فقال الصبح هذا تبلجي | ايكذب هذا الصبح والصبح صادق |
| وفاح فقال الروض نافح عبقتي | وهل نفحت بالمسك قط الحدائق |
| وماس فقال الرمح تلك معاطفي | متى زهرت فوق الرماح الشقائق |
| وفاه بنطق خاله الدر نظمه | وهل لفظ الدر المنظم ناطق |
| وارخى اثيثا اوهم الليل لونه | ومن اين لليل البهيم مفارق |
| وابدى لحاظا اقسم الريم انها | لواحظه لولا السهام الرواشق |
| وكلهم قد كاد يحكيه مشبها | ولكن من اهوى على الكل فائق |

وقوله مورخا لختم كتاب انوار الربيع مطابقا لسنة ثلث وتسعين والف

| | |
|---|---|
| بعون الله تم الشرح نظما | ونثرا محملا درر النظام |
| ومسك ختامه قد طاب نشرا | اتى تاريخه طيب الختام |

مولانا السيد محمد سلمه الله تعالى بن مولانا السيد عبد الجليل الحسيني الواسطي البلكرامي نور الله ضريحه ذكرت ترجمته في هذا المقام لتتصل بترجمة ابيه النبيه هو الحافل باصناف العلوم والوارث لفضائل الوالد المرحوم نطق الصبح الصادق بسوقده وشهد اصبع القلم الواصف بتفرده احاط بالعلوم احاطة السماء بالنجوم خضارة شفت وارنا وسيارة ريوت ديارنا ولد في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى ومائة والف بمحروسة بلكرام لا زالت مخضرة بالسحاب المركام ونشأ في هذه الروضة الخضراء وكمل هلاله في افق هذه السماء وتلمذ على صاحب النفس العيسوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي واستفاد الفنون العربية والفروع الادبية عن ابيه الامثال والسراج المستضيئ السراج يكون مثل الاول ولما رجع والده من بكر الى شاه جهان آباد لا زالت منهلا للوراد طلب جمع من بلكرام

اليه ثم منع لمصلحة عارضية لديه فابدع الابن في الخطاب وكتب خاضعا جناح الذل في الجواب لن ابرح الارض
حتى يأذن لي ابي فانشرح الاب باقتباس الاية السماوية ونظم في تحسين الابن دوبيتا بالفارسية ثم
طلب الابن الى جنابه واخذه في ظل سحابه وفوض السلطان فرخسير عمل بخشيگرى وسوانح نگارى
بكر وسيوستان الى الطريف كما تقدم في ترجمة والده الشريف فارتحل صاحب الترجمة الى محل الخدمات فـ
ارضى الرعايا والبرايا بروائع الصنيعات وفي سنة ثلث واربعين ومائة والف طلبني الخال الاعز الامجد
طالعا في افق الاقبال الى بلدة سيوستان وجعلني نائبا في ذلك المكان وآب الى وطنه بلكرام لا برحت معمورة
بالكرام وفي سنة خمس واربعين ومائة والف ١١٤٥ عاد الى سيوستان والعود احمد واخذت الرخصة بعد
عامين من قدومه وانا في فراقه ازهد وبعد ما رجعت الى دياري وقضيت بعون الله سبحانه اوطاري
خرجت الى الحرمين واهتديت بنار العلمين زادها الله نورا وضياء ثم لما وصل نادرشاه الى بلاد السند
وتغيرت حالها باستيلاء الجند تنقل صاحب الترجمة من تلك البلاد والهجرة واجبة من مواقع الفتنة
والفساد وقصد محروسة بلكرام وشد الرحال الى تلك الخيام فعاد النسيم الحر الى رياضه وانصرف الماء
الى حياضه وهو من ذلك الوقت الى اليوم بالوطن مقيم وعلى جادة العبادة والافادة مستقيم
مد الله ظلاله وحرس غدوه واصاله وهو يميل احيانا الى نظم الجمان ويجاري وقتا ما سواجع الاغصان

## من ذلك قوله موريا

| | | |
|---|---|---|
| صنت عن عارضيه ناظرتي | ٭ | وتركت الهوى بلا ضنه |
| قال لي لا ترد ريحانا | ٭ | انه خارج من الجنه |

فيه تلميح الحديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وقوله

| | | |
|---|---|---|
| بروحي سلمى قد اتتني كرامة | ٭ | وساعدني فيها زمان مبشر |
| لقد ذقت من فيها مزيد حلاوة | ٭ | نعم شفتاها سكر ومكرر |
| | وقوله | |
| قالت فتاة لسلمى يا صويحبتي | ٭ | هبي لعاشقك المسكين تسكينا |
| قالت تجنب لان يحببك مكتئب | ٭ | لتعملن على شيء تقولينا |

والتقط من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف نخبة استحسنها مهرة الآداب ولبابا لطيفا تستأنس
فيه اولو الالباب وكتب في عنوان الانتخاب خطبة نسختها هذه الحمد لله الذي علمنا من البيان
ما هو مستطرف والهمنا من الكلام ما هو مستظرف والصلوة والسلام على من انزلت عليه
نون والقلم واسندت اليه احاديث الكرم وعلى آله الذين وجب علينا الاقتداء بآثارهم واصحابه
الذين حق علينا الاهتداء بانوارهم اما بعد فهذا مختصر لطيف ومنتخب شريف من كتاب المستطرف

عن كل فن مستظرف للفاضل الكامل الالمعي اللوذعي الشيخ زين الدين محمد بن احمد الخطيب الاحميشي تغمده الله
بغفرانه واقره على رائك جنانه تصدى له العبد المعترف من بحر بر الطامي محمد بن السيد عبد الجليل
بن السيد احمد الحسيني الواسطي البلكرامي اجابة لملتمس بعض الاحباب بعد ما الح كثيرا في هذا الباب في شهور
سنة خمس وخمسين ومائة والف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم على مر الشهور والسنين ١١٥٥
وسميته بالجزء الاشرف من المستظرف والمامول من المتفرجين في هذه الروضة الخضراء ان تهب علينا
نسائم لطفهم من انفاس الدعاء والله المستعان وعليه التكلان

## وقلت فيه سلمه الله تعالى

أبروق بنجد في الظلام ثواقب ... أم جوهرات في الغبا لواعب
انارت الاقمار نامية للدجى ... ام اشرقت بنجد وهن ذوائب
من لي بايصالي لحيرة الحي ... بيني وبين خيامهن سباسب
احبابنا اهل رجعة تسمو سنا ... ايامنا بفراقهن غياهب
قالت غداة البين قائلة لنا ... ان التنقل للحبائب واجب
فالربع مرآة وهن عكوسها ... والعكس منها لا محالة ذاهب
لولا النجوم الغر من عبراتنا ... كيف اهتدى لجوى الفؤاد مراقب
لا بأس ان قتل الغرام متيمها ... سلمت حبائب للنفوس سوالب
قالوا التثريا انه تسفر جبل ... بهتوا متى حليت عليهم كاعب
بهتانهم فينظر في انديه لحاظها ... هذا مريض في السفر جبل راغب
سبحت فلاح الدر من ياقوته ... وانتزع شفق لهنا ثاقب
نهنا ذكرنا وامضا من عارض ... هو بالجمان على الارامل ساكب
ذو الرتبة العليا محمد الذي ... تاهت بعنصره الشريف مناصب
اسمى فروع محمد وسميه ... جمعت وايم الله فيه مناقب
خالي واستاذي وانهم مقلتي ... حقت على الملوك منه مواهب
كسب الفضائل عن ابيه تراثا ... ولد لوالده المكرم نائب
علامة فاق الافاضل كلهم ... ليث على اسد المعارك غالب
سيما نا طقة بنور علومه ... نجباء فلك وهن كواكب
نور اتم اذا تجلى في الدجى ... فالبدر في كبد السما حاجب
شمس انارتنا بضوء ما ... ملاح منها قط صبح كاذب
ما شاهدت مقل النجوم عديله ... ورأته شبه زمانه شبابا
الله يعلم ولا انا باسمهم ... اذ اراد عبد طائع هو صاحب
صان الاله جنابه الفياض ما ... فاضت على بيت الفلاة سحائب
بحر بنيض محمد قمر الدجى ... علم الهدى صلى عليه الواهب

وبعد ما تمت سبحة المرجان توفي السيد محمد قدس الله سره ليلة السبت الثامن من شعبان سنة خمس
وثمانين ومائة والف بدار مولده بلكرام ودفن في بستانه الواقع في محمود نگر **مولانا السيد**
**سعد الله** السلوني هو العالم المجدد لقول سلوني والامام القائل انا طلاع الثنايا ان تعرفوني
مولده ومنشاه سلون بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو والنون الساكنة قصبة من صوبة
اله آباد وهو سبط الشيخ پير محمد السلوني من مشاهير المشايخ المتوفى سنة تسع وتسعين والف وقدس الله
تعالى في صفر سنة باكتساب العلوم وطوى مسافة التحصيل في زمان يسير وتربع على دست التدريس
واطلق القلم في مسارح التصنيف والتاليف ولبس الخرقة عن ابيه برجع سلسلة خرقته الشطارية

الى السيد محمد غوث صاحب الجواهر الخمسة واستسعد بزيارة الحرمين الشريفين كرمهما الله تعالى واقام برهة بام
القرى والقى رحله فى موطن الهدى واعتقده اهل الحرمين الشريفين وتلمذوا عليه واخذوا عنه الطريقة والشيخ عبد الله
البصرى المكى صاحب ضياء السارى شرح صحيح البخارى اخذ عنه الطريقة العلية القادرية قال الشيخ سالم بن الشيخ
عبد الله المذكور فى رسالته التى جمع فيها اجازات ابيه مشائخه فى الطريق واساتذته فى الارشاد والتحقيق جملة
اجلاء منهم العلامة المحقق السيد سعد الله الهندى عن السيد عبد الشكور عن شاه مسعود الاسفرايني عن الشيخ
على الحسينى عن الشيخ جعفر احمد الحسينى عن الشيخ ابراهيم الحسينى عن الشيخ عبد الله الحسينى عن الشيخ عبد
الرزاق عن سيدنا عبد القادر الجيلانى قدس الله اسرارهم وبعدما عاد السيد عن الحرمين الى الهند تدير
البندر المبارك سورة وتاهل بها وصار مرجعا اليه لطوائف الانام وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وثلثين ومائة والف بسورة ودفن بها **مولانا السيد طفيل محمد** بن السيد
شكر الله الحسينى الاترولى البلكرامى قدس سره هو مطلع البدور وسمى طفيل ذى النور جوهر ثمين طهر
من معدن الرسالة وكوكب مضيء طلع من سماء الجلالة ملتقى البحرين من علمى الظاهر والباطن مطلع
النيرين من وميض البارز والكامن اختار من ايام الصبى ومبادى وروده بالحمى طريقة التجريد
ونهج مسلك التفريد فنشأ عن الدنيا نفورا وعاش من الصالحين سيدا وحصورا وما بنى بيتا قط فى دار
الفناء واحترز عن دنج العلم على افخاذ النساء ولد باترولى فى السابع من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين
والف واترولى بضم الهمزة وسكون الفوقانية وفتح الراء المهملة وسكون الواو وكسر اللام وسكون
التحتانية قصبة من توابع اكبراباد وخرج وهو ابن سبع سنين مع عمه السيد احسن الله احسن الله
اليه الى دار الخلافة شاهجهان اباد لا زالت معمورة بالرجال الامجاد وشرع فى كسب العلوم واقتحم فى
معارك المنطوق والمفهوم وقرء السبق الاول من ميزان الصرف على العارج الى العالم العلوى السيد حسن
الملقب برسول نما الدهلوى وهو من مشاهير العرفاء ومعاريف الكبراء قدس سره وقرء على عمه المذكور
من الابتداء الى شرح الجامى على الكافية وارتوى من دنانه بالخمور الصافية وارتحل وهو ابن خمسة عشر
سنة فى عام ثمان وثمانين والف من اترولى الى بلكرام طلبا للعلم من الاساتذة الكرام فاكتسب المختصرات
الدرسية من العالم العارف مسكن الظماء بالرشح الاقلامى مولانا السيد مربى البلكرامى المتوفى سنة
سبعة عشر ومائة والف ومن الفاضل الكامل هادى السراة الى الطريقة كاشف الغياهب عن ثواقب
الحقيقة حاج الحرمين المكرمين مروح الافئدة بالسجع الحامى مولانا الحافظ السيد سعد الله البلكرامى
المتوفى سنة تسعة عشر ومائة والف وهو تلمذ على الملا عبد الرحيم المتقلد بقضاء مراد اباد من توابع
شاهجهان اباد وهو تلمذ على المولوى عبد الحكيم السيالكوتى المتقدم ذكره والمتوسطات من نظم

العلامة البزدوي مولانا القاضي عليم الله الكجندي المتوفى في سنة خمسة عشر ومائة والف وغيره من
العلماء الاعلام والفضلاء الفخام والمنتهيات من العلامة الفهامة منتجع الرائح والغادي مولانا
السيد قطب الدين الشمس ابادي المذكور في الاعلى ولما فرغ من التحصيل وارتقى الى اعلى معارج التكميل
اقام بمحروسة بلكرام واحيى العلوم مدة سبعين من الاعوام وصرف عمره في خدمة العلوم الشريفة
وافنى قواه في حضرة الفنون اللطيفة واروى كثيرا من المتعطشين واوصل الى المنتهى جما غفيرا
من المحصلين **وحدثني** رحمه الله قال ارتحلت انا والسيد عبد الجليل البلكرامي بالمرافقة من
بلكرام الى اكبراباد لاكتساب العلوم من بعض العلماء الامجاد واتفق اني وردت يوما مجلس النواب
فضائل خان وهو من مشاهير فضلاء الزمان وامراء السلطان اورنك زيب عالمكير خصه الله
تعالى بزيادة التوقير وكان عنده مجمع من العلماء ومحفل من الاذكياء باحثين في الفنون ساعين
على الغصون فذكر النواب ان المفسرين قدروا في كريمة وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين لفظة لا وقد سنح لي توجيه يحصل به المعنى السلبي بلا احتياج الى تقدير لا فان الاطاقة افعال
وقد يجيء الهمزة في الافعال للسلب فاستحسن الحاضرون كثيرا وحبروا في الثناء تحبيرا فقلت
قد اختلج في بالي شيء ان تامروا احل العقدة عن طرته واكشف القناع عن وجنته فاجازني النواب و
رخصني في السلب والايجاب فقلت هذا منتهى الطاقة في توجيه معنى الاطاقة لو ثبت المعنى السلبي
من العلماء ورواة اللغة من العرب العرباء فان همزة السلب في الافعال سماعية لا قياسية فطلب
النواب تفاسير كثيرة منها التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي والكشاف والبيضاوي وكذلك
كتب اللغة كصحاح الجوهري والقاموس ونظر فيها فما وجد همزة الاطاقة للسلب في احد من الكتب
الحاضرة فقال هذا الذي بعث المفسرين على تقدير لا وقال ما عن لكم هو حق ثم قال استاذي رحمه الله نعم
اني عثرت بعد برهة على ان شمس الائمة ذهب على ان الهمزة في الاطاقة للسلب ثم العلماء من استحسن
توجيهه ومنهم من اعترض عليه ثم الفقير صاحب التحرير ايضا رايت قول شمس الائمة في بعض حواشي البيضاوي
**وحدثني** رحمه الله انه جاء حاكم على بلكرام كانت له مناسبة بالعلوم فسالني يوما لا يشفيني معنى
فرض الكفاية حيث قالوا لو ادى الفعل واحد من الجماعة برئ الكل والا اثم الكل فقلت هذا ظاهر
مثلا انتم تردون قرية من مواضع عملكم فان اطاع واحد من اهل القرية امن الكل والا اوخذ الكل
فانشرح الحاكم وتعجب من حضور الجواب المناسب بحاله **وحدثني** رحمه الله ان اباه كلفه التزويج
فابى فبالغ ابوه في التكليف فقال يا ابت لا رغبة لنفسي في التزوج واي مطمع لك فيه فقال يا بني
اروم ان يبقى اسمي بعد ما يفنى جسمي فقال يا ابت هذا امل لا يحصل بالاولاد وسترها لا يخرج عن الزنا

قال كيف قال انا اسئلك عن اسم ابيك قال فلان قال ما اسم ابيه قال فلان هكذا سئل عن اسماء الاباء
وبنين ابو عدة من اسمائهم حتى سكت لعدم علمه باسمائهم الى ادم عليه السلام فقال يا ابت اباءك
الذين لا علم لك باسمائهم هولاء تزوجوا ليبقى اسمائهم ببقاء النسل فانظر ما بقيت اسمائهم وما تحققت
اهوائهم يا ابت ادصف انت من اولادهم ولا تعرف اسمائهم ولا احوالهم كيف عاشوا في هذه الدار وكيف
ركبوا ابلق الليل والنهار فمن اين يعرف اثارهم واخبارهم غيرك وعلم من ههنا انه لا يبقى اسمك
ولا رسمك بعد ما ينقرض عدة من الاعقاب وينقضى جملة من الاحقاب فافرض يا ابت تلك الحالة
الاتية لا ريب فيها في يومك هذا ولا تلقنى فيما لا رغبة لنفسى فيه وما ابرء نفسى ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم فهلت عينا والده الشريف وقال يا بنى انا رفعت عن
نفسك التكاليف **وحدثنى** رحمه الله تعالى ان والدى السيد شكر الله سعيد جعلنى في صغر
سنى مريدا للسيد سعد الله البلكرامى الذى مضى ذكره في هذه الترجمة فلما وصلت لحد التميز بين الحق
والباطل اخترته شيخا وبقيت على ما فعله والدى وعملت على ما ارشد اليه الكبراء ان الصبى اذا جعل مريد
الشيخ فهو بعد البلوغ بالخيار ان شاء اتخذه شيخا وان شاء اختار شيخا اخر هذا وتمكن من سرير
مرفوعة وتروى من اكواب موضوعة في الرابع والعشرين من ذى الحجة شهر ميلاده كما تقدم سنة احدى
وخمسين ومائة والف ودفن في بستان محمود عند مرقد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامى جانب
الشرقى اشرق ضريحها وكان يتوجه احيانا الى نظم الجمان وتشنيف الاذان ذلك **قوله**

مهجتى غادة قالت لجارتها شمخصر اخليعا فاغ البا بحوم كل اوان احوار مرتبى الق لا تقتله في اسرع الحال

**المشربة** بضم الراء الغرفة والعلية والصفة **وقوله موريا**

جهنت عن التوصيف روضة دأمنه يتيان في ورادها اقتسا وغدت من مائها متحيا لا يدخلن الجنة النمام

**فيه** تلميح الى حديث لا يدخلن الجنة نمام رواه مسلم **وقوله**

قلنا له عينك الكحلا باخلة فيها الرنو الى العشاق مفقود فقال العين قد جاءت صوثته وفى الاناث طريق البخل محمود

**وانا رثيته بهذه القصيدة**

| | | | |
|---|---|---|---|
| يا للاحبة ردوا شانى لتباشير | فاسود يومى كاحداث الديا جير | نعم لجسمهم الارواح فارتحلوا | وخلفوني كامثال التصاوير |
| لقد اجبنا بانواع الدموع متى | غنى الحداة بانفاس المزامير | كم من قلوب قاق اثر عليهم | ناحت اكيا العيس رفقا بالقوارير |
| عجبت منهم قضوا بالبين واعتذروا | ابكيكم الحب عن تلك المعاذير | ما جن ليل وما راعيت انجمه | الا وقد لسعتنى كالزنا بير |
| عن الهجرة فانظر فى كواكبها | تشتو قلبى كاسنان المناشير | والروض الحمى من بعد ما رحلوا | كامن فؤادى كالمسامير |
| تساقط النور كالاغصان ادياسبت | فيا حمامة عن روض الحمى طيرى | قلبى اذيب بنيران الحب مرتسم | فلا يقاس على نفثر الدنانير |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لان نحلت فقد زادت مودتهم | كالطيب يزداد من سحق العقاقير | احوم حول فؤادي وهو مسكنهم | وتسكب الماء عيني كالنواعير |
| اهدي عفاة ودمع ان لقيتهم | افدي بالائها لا بالقناطير | ان الهموم التي حلت بانفسنا | مخالب في شرايين العصافير |
| من لي بابرا امراض زمنت بها | راح الطبيب المداوي بالتدابير | السيد الفرد قد وفى الحما ضئضئه | من ال احمد اقمار الدياجير |
| عوني معاذي ملاذي سيدي سندي | وقوتي عضدي خير المناصير | من اسمه الاشرف الاعلى طفيل محمد | ومن هو مقبول الجماهير |
| صدر الاماثل في مجد وفي شرف | راس المعاهير اكليل المشاهير | العلم عقلا ونقلا قد احاط به | واستوفر الحظ من فن التحارير |
| مدارس العلم احيى فهي تشكره | كالروض يشكر احسان النواطير | كم صير الترب تبرا من له نظر | يا اثره فوق تاثير الاكاسير |
| لله درا ما كان منفردا | في حسن نطق وفي حسن التعابير | كم من جواهر لفظ جاء منقوله | بها فزين اجياد المنا شير |
| وما تقاطر دمع عن يراعته | الا واضحك اوراق الرسالة | لم انس عهد الحمى والنور مبتسم | والقلب منشرح مثل الازاهير |
| وكنت ملتزما اعتاب خدمته | وكنت لم ارض فيها بالتقاصير | وقد كسبت علوما من افادته | عقلا ونقلا الى فن التفاسير |
| سقا صوب الغيوم الهاطلات كما | ربى الغليل بسلسال التقادير | ثم النجوم اضائت باعينها | ومر عن كبدي سهم التقادير |
| والدهر مد يد العدوان حيث طوى | بساط امنيتي طي الطوامير | فصار مثوى روح الكون مرتحلا | وزلزل الحزن اركان الدهارير |
| اذا تذكرت ايامي به هملت | عيني كالسحب البيض المماطير | ضاقت علي الطباق السبع وانفطرت | بما رحم من عذاب كالتنانير |
| لا يرتجى الصبر مني في مصيبته | اذ حزنه جل عن حصر المقادير | وذب معتصم بالصبر صيره | عضب المصيبة مقطوع النواشير |
| لا يحمل الصخر نارا تلك في كبدي | فكيف يحملها سلك الاشاطير | حامة بالحمى ناحت موزخة | قد راح نجم اليها بدر البحارير |
| | افره الله في روض النعيم على | اريكة بين ربات المقاصير | |

**قولي** يا حادي العيس رفقا بالقوارير فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم لانجشة مولاه وهو كان حاديا حسن الصوت وكان يحدو بالابل التي عليها نساء النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع رويدك رفقا بالقوارير **قيل** شبه النساء بالقوارير لسرعة الانكسار فيهما وانما نهى لئلا تزعجهن الابل فانها تسرع باستماع الحدي او لئلا يقع في قلوبهن فان الغناء رقية الزنا وبعد ما مضى لنظم قصيدتي هذه نحو من خمسة عشر سنة رايت في دمية القصر للباخرزي اني وافقته في مصراع واجتمعت به في بيت مشاع قال الباخرزي في ترجمة الوزير الصفي ابي العلاء محمد بن علي الرازي واتفق اني لقيته بالري وانشدته قصيدتي فيه **وهي**

يا حادي العيس رفقا بالقوارير     وقف فليس بعار وقفة العير
قفوا وجلبت ماء عين طالما قطرت     حمر الدموع على بيض المقاصير

فاعجب بها وتعجب منها وقال لولا وهن ركبتي لرقصت على نسيبها فهذا الكلام كله طيب وليس لداء الركبتين طبيب وقد سبق قولي: كم من قلوب تاق اثر عليهم ؛ يا حادي العيس رفقا بالقوارير ؛ فلا فرق بين المصراعين الا بالسين والراء ولا اقتباس من مشكوة النبوة شيء سبق اليه عمدة الادباء

بیدان التشبیہ فی شعر یحی شئ اخرا مسی منزها عن مشارکة والزجاجة فی بیتی کانها کوکب دری یوقد من شجرة
مبارکة فالمتوجع رکبتہ لو بعث فی الاحیاء وسمع هذه القصیدة الغراء لتمرغ بنسبہا فرحا او برئ فمشی
علی الارض مرحا و **قلت فیہ رحمہ اللہ تع**

الحبر المقتدی امام الجمهور    قلب فی صدره بنور معمور    هادی السادین فی دجی معتکر    مقبول نبینا طفیل ذی النور

ذو النور طفیل بن عمرو الدوسی دعا له النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال اللہم نور له فسطع نور بین عینیہ
فقال اخاف ان یکون مثلة فتحول الی طرف سوطه فکان یضیئ فی اللیلة المظلمة **مولانا نور الدین**
بن الشیخ محمد صالح الاحمد ابادی هو العالم الاوحد فی زمانه والممتاز عن اقرانہ تلمذ علی الملا احمد السلیمانی
الاحمد ابادی والملا فرید الدین الاحمد ابادی واخذ من کل فن حظا وافرا وقسطا متکاثرا وتشرف سنة
ثلث واربعین ومائة والف زیارة الحرمین المقدسین وعاد الی احمد اباد فی سنة بعدها ولبس الخرقة
عن محبوب العالم الملقب بشاه عالم الثانی الاحمد ابادی قدس سره وبنی فی احمد اباد مدرسة رفیعة
ومن مبدء التحصیل الی منتهی العمر عکف علی التدریس والتصنیف وتصانیفه الکبیرة والصغیرة
زائدة علی مائة وخمسین منها تفسیر مختصر علی کلام اللہ والتفسیر النورانی للسبع المثانی اثنا
عشر الف بیتا والبیت فی اصطلاح الکتاب عبارة عن اثنین وخمسین حرفا والتفسیر الربانی
علی سورة البقرة ثلاثین الف بیت والحاشیة علی اوائل التفسیر البیضاوی ونور القاری شرح
صحیح البخاری والحاشیة القویمة علی الحاشیة القدیمة وحاشیة شرح المواقف وحل المعما
لحاشیة شرح المقاصد وحاشیة شرح المطالع وحاشیة التلویح وحاشیة العضدی والمعول
حاشیة المطول وحاشیة شرح الوقایة وحاشیة شرح الملا جامی علی الکافیة وحاشیة
المنهل وحاشیة الشمسیة فی المنطق وشرح تهذیب المنطق وهو ادق تصانیفه والطریق
الامم شرح فصوص الحکم لابن العربی ولادته باحمد اباد سنة اربع وستین والف ووفاته
فی التاسع والعشرین من شعبان سنة خمس وخمسین ومائة والف عن احدی وتسعین سنة
وتاریخ وفاته اعظم الاقطاب **الملا نظام الدین** بن الملا قطب الدین الشهید
السهالوی المتقدم ذکره هو عالم خبیر وفاضل نحریر سار فی قصبات الفورب واکتسب
الفنون الدرسیة من علماء الزمان وختم تحصیله فی حوزة درس الشیخ غلام نقشبند اللکنوی
المذکور فی الاعلی واخذ عنه بقیة الکتب وقرء علی یده فاتحة الفراغ واقام بلکنو وطوی مسافة
عمره فی شغل التدریس والتصنیف وانتهت الیه ریاسة العلم فی الفورب ولبس الخرقة عن
الشیخ عبد الرزاق الباسوی المتوفی سنة ست وثلثین ومائة والف واخذ الفیوض الکثیرة

عن السيد اسمعيل البلكرامي المتوفى سنة اربع وستين ومائة والف وهو من اكمل خلفاء الشيخ عبد
الرزاق المذكور وانا دخلت لكنو في التاسع عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وتمتعت
بالملا نظام الدين فوجدته على طريقة السلف الصالحين وكان يلمع في جبينه نور القدسيين توفي في
التاسع من جمادي الاولى سنة احدى وستين ومائة والف ومن تواليفه حاشية على شرح هداية
الحكمة للصدر الدين الشيرازي وشرح على مسلم الثبوت في اصول الفقه للملا محب الله البهاري
المتقدم ذكره **مولانا الشيخ محمد حيات** السندي المدني قدس سره هو من العلماء الربانيين
وعظماء المحدثين قرن العلم بالعمل وزان الحسن بالحلل وسألت الشيخ يوما عن اصله ونسبه
فكتب لي على رقعة قرطاس مانصه والد الفقير محمد حيات السندي المدني اسمه ملا فلاريه
من قبيلة چاچر الساكن في اطراف عادلپور والسيد موسى الهادري الساكن في كوته بعرفه انتهى
فلاريه بالفاء المفتوحة اسم سندي وچاچر بالجيمين الفارسيتين المفتوحتين بينهما
الالف والراء في آخره قوم من اهل السند وعادلپور بليدة من توابع بكر وحين سافرت
سنة ثلاث واربعين ومائة والف الى السند وردت عادلپور ورايتها والسيد موسى الكاكي
من اعيان نواحي بكر وكوت بضم الكاف الفارسية وسكون الواو والتاء الهندية بمعنى القرية
وكان خالي السيد محمد سلمه الله تعالى في تلك الايام صاحب الخدمات السلطانية بالسند
وامرني الشيخ ان اكتب الى خالي ان تيفقد اباه فكتب اسم السيد موسى ليساله خالي عن مكان
ابيه ولد الشيخ محمد حيات بالسند وخرج من الوطن وربيع شبابه خضر وريحان حياته
نضر فمشى على الراس عوض القدمين وسارع الى تحصيل السعادات بالحرمين زادهما الله مهابة
وكرامة وتشرف بمناسك البيت الحرام وتوطن مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وركز
قدمه في مقام التبتل وما ادخر من اسباب المعاش سوى التوكل وتشمر لتحصيل العلوم و
فض الختام عن رحيق مختوم وتلمذ على العلامة الفهامة صاحب الآراء الرزينة مولانا
الشيخ ابي الحسن السندي نزيل المدينة السكينة نور الله ضريحه وحمل الامانات من العلوم السنيات
وبرع في الحديث وتفرد في التحديث واخذ الاجازة عن خاتمة المحدثين ومقدمة المحققين مجدد
العلوم بالخط البصري مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري قدس سره المترجم بعد
ان شاء الله تعالى وشد حزامه على درس الحديث المحمدي وافنى عمره في خدمة الكلام الاحمدي
وكان يعظ الناس قبل صلاة الصبح بالمسجد المعلى ويقتحم عليه جم غفير من اهل السعادة في
ذلك الوقت المصفى وانتفع به خلق كثير من العرب والعجم وارتوى بمنهله عطاش هيم من محافل

الهمم واقبل عليه قطان الحرمين ومصر والشام والروم والهند بالاعتقاد والانقياد يلتمسون من بركاته
ويستمدون من فيوضاته وفتح الله عليه بمواهب سنية حتى عاش في عيشة مرضية ولقي الله سبحانه
يوم الاربعاء الثامن والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالبقيع ورفع
في حائل الربيع وارخت رحلته بقولي رحلة شيخي والمراد بالتاء خمسة اعداد قال الشريف محمد بن
ابي بكر الشلي الباعلوي في كتابه عقد الجواهر وضبط التاريخ بكلمة او كلمتين تشتمل على معنى هذا سبب من
انواع البديع اخترعه بعض المتاخرين فاذا اتفق اللفظ والرسم فذلك واضح وان اختلفا كحصى وكيحيى
ينطق بالالف ويرسم بالياء وكحمزة وطلحة التلفظ بالتاء والرسم بالهاء فقيل المعتبر المرسوم دون الملفوظ
وقيل الاعتبار باللفظ لا بالرسم قال الشريف عبد الله المدهر اليمني القول الاول هو المعول عليه
والثاني نادر قال جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في بعض رسائله المعتبر في الجمل
المكتوب لا الملفوظ مثل لفظة الله ياخذون عنها ستا وستين باعتبار الهيئة المكتوبة ولو
كان الاعتبار للتلفظ كان ينبغي ان تحاسب الالف التي تتلفظ بعد اللام وكذلك تاء التانيث التي تكتب
على صورة الهاء ياخذون عنها خمسة لا اربعمائة اعتبارا للصورة الخطية ولا مشاحة في الاصطلاح
وللحريري في المقامات خطبة غير منقوطة وقعت فيها مساورة الاعلال ومصادرة المال ولا ل
ن عتبر التاء الفوقانية في القرينتين غير منقوطة مع انها ليست في الحالة الوقفية وتتلفظ منقوطة
لانها ترسم على صورة الهاء وهي عاطلة عن النقطة ثم تاء التانيث اذا لم تكتب على صورة الهاء تكون
على اصلها ويوخذ عنها اربعمائة مثلا اذا الحقوا المساورة والمصادرة ضميرا يقال مساورته ومصادرته
وكذلك الالف التي تكتب على هيئة الياء اذا رسمت على هيئتها الاصلية كحماه وسراه تحاسب
واحدا انتهى ولما حججت من المدينة المشرفة الى مكة المعظمة زادهما الله تعالى
شرفا وكرامة كتب الشيخ محمد حيات تغمده الله بغفرانه الي مكتوبا ونقص من اسمي لفظة غلام وكتب
السيد علي عملا بما ورد في الحديث من النهي عن نسبة العبودية الى غير الله تعالى فسكت لوضوح البرهان
وتحيرت في جبر النقصان حتى ظفرت بالجواب واستدللت بالحديث الذي ورد في هذا الباب فقد روى
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وروى
مسلم عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم
عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي فكتبت الحديثين
الى الشيخ رحمه الله تعالى وحررت ان الغلام معناه في الاصل الولد الى ان يشب ويطلق مجازا على
العبد قال الشيخ ابن الفارض رحمه الله تعالى وتبنا كما شاء اقتراحي على المنى * اري الملك ملكي والزمان غلامي

ملكه ثلو

ولو اريد معنى الغلام في اسمي بمعنى الولد يصح المعنى لانتسابي الى بيت السيادة وان اراد واضع الاسم بالغلام معنى العبد فللمتكلم ان يتلفظ بالاسم على ارادة معنى الولد ولكل امرئ ما نوى ففرح الشيخ بالجواب واستحسنه وقال يا بشرى هذا غلام وكتب اسمي على الوجه المرام وما احسن ما نقله ابن النجار في تاريخ بغداد من لطائف احمد الغزالي قدس سره حيث قال قرأ القاري بحضرته قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى **ثم انشد**

وهان علي اللوم في جنب حبها وقول الاعادى انه لخليع اصم اذا نوديت باسمي وانني اذا قيل لي يا عبدها لسميع

**ولقد** ان انجز وعدي بترجمة استاذ الاستاذ واهدى ماء عذبا الى غلة الافلاذ **مولانا الشيخ عبدالله** بن الشيخ سالم البصري المكي روح الله روحه شارق انار الافاق بلوامعه وبدر جلا الغياهب بشعاعه حتى العلماء لديه وعنت الوجوه بين يديه اخذ عن ضياء الدين الشيخ محمد البابلي والشيخ عيسى المغربي والقاضي تاج الدين المالكي وغيرهم من العلماء الاعلام والجهابذة الفخام وتصدى بالحرم الامن للتدريس وادار الكؤس المملوة من مدامات التقديس وكحل العيون الفاترة بمراود اقلامه وعالج القلوب المنكسرة بمرهم ارقامه وطار صيته في العالمين وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين واقرء صحيح البخاري في جوف الكعبة الشريفة مرتين الاولى سنة تسع والف ومائة كانت في داخلها عمارة قام بها احمد بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المحترم والثانية حين امر السلطان احمد العثماني بتجديد بابها والقائم بذلك عوض بيك صاحب جدة وشيخ الحرم المكرم **قال** الشريف محمد بن ابي بكر الشلي الباعلوى في كتابه عقد الجواهر في ترجمة الشيخ محمد علي بن علان الصديقي المتوفى سنة سبع وخمسين والف وقرء صحيح البخاري في جوف الكعبة المشرفة ايام بنائها سنة تسع وثلثين والف وهذا مما لم يتفق لاحد قبله **قلت** اما الشيخ عبدالله المرحوم فهو مجدد الدرس في البيت الحرام وثاني تبعين بعد سبعين من الاعوام الا انه ظفر بالاقراء مرتين في العمارة الكاملة ومن الله عليه كرتين بالعناية الشاملة **وعلى** ذكر بناء الكعبة فافتح بابا من الفوائد واربع بنيانا من القواعد واقول قال الشريف الشلي وانا انقل كلامه ملخصا وفي سنة تسعة وثلثين والف ليلة الاربعاء لاحدى عشرة بقين من شعبان حصل بمكة المعظمة مطر شديد كافواه القرب ونزل في خلال المطر برد مالح شديد الملوحة حتى كساها بياضه وملا جميعها في الطول والعرض فكان حقيقا بما **قيل**

كان صغرى وكبرى من سواقطها حصباء در على ارض من الذهب وسالت الاودية واخربت دورا كثيرة ودخل المسجد الحرام وعلا المقام ووصل الى طراز البيت ومات فيه خلق كثير ضبط الموتى فكانوا نحو خمسمائة وامتلاء المسجد من التراب والزبل فكان قدر القامة وتغير طعم ماء زمزم حتى كاد

لا انساغ لملوحته وعقيب عصر يوم الخميس كان الامر الذى كاد يهد الاكباد ويحرق الاكباد وهو سقوط
البيت العتيق فان سقوطه لم يبد فى الوجود بعد ظهور المصطفى صلى الله عليه وسلم فسقط جميع ما بناه
الحجاج وهى الجهة الشامية جميعا ومن الجهة الشرقية الى الباب وثلثة ارباع من الغربية **قال** الاديب

الفضل الامام عبد الله الطبرى فى تاريخه

سئلت عن سيل اتى والبيت منه قد سقط ... متى اتى قلت لهم مجيئه كان بغلط

انتهى ما نقله الشلى **قال** المؤلف عفى عنه على سبيل التغزل

لا غرو ان خرب الفؤاد بادمعى ... بيت المهيمن طاح بالامطار
ولعل السر فى هذه الواقعة الهائلة ان الناس
اعتمدوا على عمدة الحديد واغتروا بما احدثوا من قواعد التشييد زاعمين ان هذه تصون الكعبة عن نوازل
الزمان وتحفظها عن طوارق الحدثان فلم تقبلها الغيرة الاحدية وانقلعت الاعمدة بقاهرية السرمدية
واليه اشار الشريف الشلى وقال قد وصل حسن المعمار من سلطان الروم الى مكة فى سنة عشرين والف
با عمدة من الحديد مصفحة بفضة مطلية بالذهب فاديرت على الكعبة الشريفة تقوية لها على زعمهم ان
ذلك يحفظها والله ولى حفظها لا هذه الاعمدة **قال** الشلى واهل الله سبحانه السلطان مراد لبناء
البيت الحرام وخصه بهذا المجد الاسنى بعد ابن الزبير رضى الله عنه وانفرد عن جميع الخلق ببناء الكعبة
الشريفة على صورتها التى الان فى الطول والعرض والسمك ووضع الباب بموضعه لم يشاركه احد
من بناتها السابقين وتمت عمارتها سنة اربعين والف **اقول** والسلطان مراد الذى بنى الكعبة
الشريفة هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد من الملوك العثمانية جلس على سرير السلطنة سنة
اثنين وثلثين والف وارخ جلوسه بكرى الصراف وهو ذهب جيد يحكم به محك الانصاف ودر ثمين
لا يوجد مثله فى جيوب الاصداف **وقال**

لما اراد الله نفع عباده ... جعلت عداه تحت نعل جواده
ولحم اراد امال خير بلاده ... وامده من فضله بعنايته
وبذا لسان الحال فى تاريخه ... بشرى له قد نال كل مراده

**وقد** املى المؤرخون لبناء الكعبة المقدسة تواريخ
منها ما نظمه القاضى تاج الدين المالكى رحمه الله تعالى فى ابيات **منها**

هنيئا لملك حضره الله واجتبى ... وصداه للبيت العتيق مجدد
بنى البيت بعد ابن الزبير ولم يفز ... سواه بهذا الفخر لا زال سعده
مدونك تاريخا اعلام بنائه ... وفيا بضبط العام حين تعدد
مراد بنى بيت الاله وزاد ... سناء بهاء زهى به زيد مجده

**ولما** وصلت الى هذا المقام وقع فى خاطرى المستهام ان اورخ بناء البيت المكرم وانخرط فى سلك الواصفين
للربع المحترم فنظمت عدة تواريخ **منها**

مراد بنى البيت العتيق على التقى ... فاصبح فى اوج الفخار مكينا
وقلت لتجديد البنا مؤرخا ... بنى ملك بيت العزيز حصينا

**رجعنا** الى الترجمة ولد الشيخ عبد الله فى الرابع من شعبان سنة تسع واربعين والف وتوفى فى الرابع
من رجب سنة اربع وثلثين ومائة والف ودفن بالمعلى وله شرح على صحيح البخارى سماه ضياء السارى
سار فى الانفس والآفاق سير الريح ولعمرى لقد غزر نيله فى مثله فى سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن
الزمان الشحيح بافاضة نواله والنسخة التى نسخها الشيخ بيده الشريفة وهى اصل الاصول للنسخ الشائعة فى الآفاق
رايتها عند الفاضل الكامل مولانا الشيخ محمد اسعد الحنفى المكى من تلامذة الشيخ تاج الدين المالكى رحمهما الله
تعالى ببلدة اركات اخذها الشيخ عن ولد المصنف بالاشترا فقلت للشيخ محمد اسعد هذه النسخة المباركة
حقها ان تكون فى الحرمين المكرمين زادهما الله شرفا وكرامة ولا ينبغى ان تنقل عنهما الى مواضع اخرى لاسيما
الى الديار الشاسعة فقال الشيخ هذا الكلام حق لكن ما فارقتها لفرط محبتى اياها ثم ارسل الشيخ كتبه من اركات
الى اورنگاباد احتياطا لما راى من هيجان الفتنة بتلك البلاد فوصلت النسخة الى اورنگاباد وهى
موجودة بها فى زمان الحال حفظها الله تعالى وعهدى بالشيخ اولا فى الطائف ثم ارتحل الى الهند وكان
زمانا فى رفاقة النواب نظام الدولة ناصر جنگ الشهيد تغمده الله بغفرانه وكان النواب يعظم الشيخ
ويحترمه وبعد ما استشهد النواب ناصر جنگ وتولى ابن اخته مظفر جنگ صار الشيخ معه حتى
حدث النفاق بين مظفر جنگ وبين الافاغنة القاتلين للنواب ناصر جنگ وانجر الى القتال وبعد
ستين يوما من شهادة النواب ناصر جنگ وقعت المحاربة بين الفريقين فقتل مظفر جنگ و
رؤساء الافاغنة وعامتهم واستشهد الشيخ محمد اسعد فى تلك المحاربة ورايت جسده اصابه
ستة اسهم وكان ذلك فى السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاحد وقت الظهر سنة اربع وستين
ومائة والف ودفن بصحراء المعركة فى ارض لكريت يلى تملى فرسخ من شعب كاركالوه وهو شعب مشهور
فى نواحى كربه ووقفت على مدفنه وقرأت الفاتحة **وقلت فيه مؤرخا**

مضى حبرنا اسعد الاتقياء الا لايرى مثله واحد لقد الهم الله تاريخه قضى نحبه عالم ماجد

**ومن الاتفاقات** ان الشيخ سمع تاريخ وفاته فى حين حياته وذلك انى كنت فى فكر تاريخ لوفات الشيخ محمد
حيات السندى المدنى المترجم قبل فوجدت المصراع المذكور تاريخا بزيادة عدد فذكرت عند الشيخ محمد
اسعد انى وجدت مصراعا يكون تاريخا لوفاة الشيخ محمد حيات لو لم تكن فيه زيادة عدد ثم توفى الشيخ محمد
اسعد بعد سنة وصار المصراع تاريخا لوفاته **اخى وحبيبى السيد محمد يوسف** بن السيد
محمد اشرف الحسينى الواسطى البلگرامى احسن الله اليه واحسن مثواه ونضر بسحائب العناية حماه هو قسطاس
المعقولات ونبراس المنقولات بل هو ملك كريم وعلى الخزائن حفيظ عليم علمه الله من تاويل الاحاديث
وادار عليه كؤوس العناية بالتثنية والتثليث ولد فى الحادى والعشرين من شوال يوم الاثنين سنة ستة

عشر ومائة والف وهو سبط العلامة الناشر الارج البشامي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي روح الله روحه وابن خالتي والمشارك في حالتي حيث كسبنا العلوم بالموافقة وسلكنا جادة التحصيل بالمرافقة وقرانا الكتب الدرسية والفنون القدسية من البداية الى النهاية على استاذ المحققين ومنظر عيون المدققين ناصرنا بالعضد القوي مولانا السيد طفيل محمد الاترولوي نور الله ضريحه واللغة والسير النبوية على صاحب المجد الاثيل جدنا ومولانا السيد عبد الجليل برد الله مضجعه والعروض والقوافي وبذا من فنون الادب على الفاضل الاوحد مولانا وخالنا السيد محمد لا زال ظله ممدودا وجنابه مقصودا وبعدما رحلت الى اماكن الهند ونهضت الى مواطن التي يسر فيها الله تعالى احتصاصه علوما رياضية وانتشق عطورا رياضية من الهيئة والهندسة والحساب وفنونا اخرى من هذا الباب عن بعض اساطين العلماء وبراهين الفضلاء من تطان كنتا اباد حفظها الله تعالى بحصون الاسعاد وهو متشرف ببيعة سيد العارفين والبيت المعمور للطائفين دوح الفروع النوامي مرشدنا السيد لطف الله الحسيني الواسطي البلگرامي قدس سره اخذ عنه الطريقة القادرية وتناول من نسائمه القدسية العاطرية واستقام على الشرائع واهتم بحفظ الودائع وهو كان معمر الاوقات ومنغمصا بحلل العبادات واما وهو رضيع اللبان وغصنا بستان كنا نرتع برهة في جنة الوطن ولا تحوم حولنا نار الحزن حتى استهل غراب البين وقرب منا بعد المشرقين فاقام هو بالوطن ورمى بي الدهر الى الدكن ثم الله سبحانه توفاه انما اشكو بثي وحزني الى الله وكان انتقاله الى مسارح الجنان وخروجه من سجن عنصري الى مصر لقاء الرحمن في الثاني من جمادى الآخرة يوم الخميس سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن في بستان محمود من بلگرام عند قدم جده مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي قدس سره السامي

## وقلت في تاريخ وفاته

مات حبر الزمان يوسف ما • وله راحة وريحان • اذ تقاضيت عام رحلته • قال قلبي عليه رضوان

وكان يلتفت الى النظم بالسانين احيانا ويقرط بجواهر المعدنين آذانا منها قوله يصف بستانا

لاحت لنا روضة راقت مباسمها • وعارضت في السنا برق اليعاليل • ولا تخال تلك الورد باسمة • هن المصابيح في حمر القناديل

## وقوله في من ورد بستانه مورّيا

قد سر في سبك ربيع اقتداره • روضي لرى به جمال الازهار • رحبت به وقلت اهلا وسهلا • حياك الله انت نور الانوار

## وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلگرامي قدس سره موريا

هو الامام الذكي اقواله • حجج • ولا تفاوت صدقا في رواياته • فذاك في الصدق مرآة بلا صدأ • صان الاله صدوقا في حكايته

## وهو من قول المعري

وكلامك المرآة تصدق في الذي • تحكي وانت الصارم المصقول

وظاهر ان النقش الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول اجنبي من اصل المعنى ضط

اليه لتكميل البيت والقافية **وقوله فيه**: يا للامام الذي حلت مناقبه: احيد بنيان مجد دارس الرسم
اعطاه رب الورى في الكف توسعة وزاده بسطة في العلم والجسم **وقوله**
سرت الى وكان البدر ملتمعا فكا بدت في سراها اى مسفر وقلت اهلا بمن جلت عنايتها بها تيسر لى نور على نور
**وهو** الف في سنة اثنين وستين ومائة والف كتابا لطيفا في التوحيد الشهودى طاويا كشحه عن التوحيد
الوجودى سماه الفرع النابت من الاصل الثابت **وقلت مؤرخا لهذا الكتاب**

| | | | |
|---|---|---|---|
| يا ربّ هيّئ لنا من امرنا رشدا | لقد اخذناك يا فيّاض ملتحدا | انت المعين على خطب يلم بنا | وما عرفنا ورا الحق معتضدا |
| سبحان من هو فرد لا شريك له | وكل شيء وجود الحق فيه بدا | الا ترى واحدا ما عد من عدد | وفي جميع من الاعداد قد وجدا |
| لا يقبل الله مولانا مشاركة | بلا تصدق الا واحدا صمدا | ما شم شيء من الاعيان رائحة | من الوجود هو الموجود منفردا |
| نور تلألأ في الازال منتقبا | ثم انجلى في زجاج الكون متقدا | له عباد حووا اسرار حضرته | وعم فيضهم الاغوار والنجدا |
| منهم شهاب بأوج الفضل ملتمع | هدى الى سبل العرفان من رشدا | عزيزنا يوسف النحرير علمه | رب الورى حسنا ويليه عنه ضدا |
| هو الذي يده في العلم غالبة | اقام دولته الغرّا مجتهدا | حبر قوي نضا الصمصام من قلم | الفا ابطال ميدان النهى اسدا |
| لقد قرأنا على استاذنا كتبا | درسية وجعلنا ها معا سندا | اخضنا مسلك توحيد الشهود وقد | املى كتابا لطيفا فيه معتمدا |
| هذا لعمري فرع نابت نضر | وفيه ثمار عرفان لمن قصدا | مصوق من رياض القدس مهتصر | مورخا هو فرع مثمر يهدى |
| تحقق الود فينا من اوان صبى | وكان في ازل الآزال منعقدا | ارواحنا وحبّ الانس وحده | لا فرق الا بفصل الحق جسدا |
| يا ليت شعري هل احظى بزورته | وهل اراه بعد ما خرج الكد وقدا | طال الفراق الى ان شبت فاشتعلت | نار براسي ونار احرقت كبدا |
| اي الجناية مني يا زمان بدت | اطلت من هجر حبر الحجى امدا | عطفا على مغرم ايامه نصرمت | حتى مرى بحيل من طول النوى كمدا |
| حقق اله الورى امال صاحبنا | وصنه واجعله مولانا لا عطلا | يجوم حاجا فينا محض مرحمة | ودمس كل البرايا ترتجي مددا |
| | عليه تثنية من عاشق ثمل | ما هاج نور الثنايا ثغر اغيدا | |

**قولى** الا ترى واحدا ما عد من عدد الى اخره الواحد ليس بعدد عند علماء الحساب لان العدد هو نصف مجموع
حاشيتيه والواحد ليست له حاشية تحتانية وهو موجود في الاعداد كلها فالله الواحد تعالى شانه ليس من العالم
وهو في كل جزء من العالم موجود فتبارك الله جل برهانه **مولانا السيد قمر الدين الحسينى**
الاورنقابادى جعل الله به الليل نهارا واذا مر الزمان نحارا قمر طالع في ميزان الشرع المبين وكوكب ساطع
في اوج الشرف لرصين ضاء بالانوار الابدية وانطبع بالعكوس السرمدية اشرق على عالمي السفلي والعلوي واحاط
بعلمي الصوري والمعنوي اباؤه الكرام من سادات خجند وازهرها منهم كثير من الزند والسيد طاهر
الدين منهم هاجر من خجند الى الهند وتوطن بامن اباد من توابع لاهور وملأ سوحها بالنور والسرور ثم
السيد محمد ابن ابنه خرج عن الوطن ودخل الى الدكن والسيد عناية الله بن السيد محمد المذكور كان من

العرفاء وخواص الاولياء اخذ الطريقة النقشبندية عن الحافل بالعلم النظري والضروري مولانا الشيخ
بن المظفر البرهانفوري عن نور السموات والنجوم مولانا الشيخ محمد معصوم عن ابيه امام ائمة المعاني
مولانا الشيخ احمد السرهندي مجدد الالف الثاني قدس الله اسرارهم توطن السيد عناية الله ببلدة
بالافور على اربع منازل من برهانفور واعلى كلمة الهداية واوصل الطالبين الى النهاية وتوفي سنة سبع
عشر ومائة والف ودفن ببالافور صانها الله عن الفتور وخلفه الصدق السيد منيب الله قدس سره
كان من المنقطعين الى الله والمنيبين اليه والعارفين بالحق والمقربين لديه توفي سنة احدى وستين
ومائة والف وولده الارشد مولانا السيد قمر الدين سلمه الله تعالى ولد سنة ثلاث وعشرين و
مائة والف ولما تجاوز هلاله عن الغرر ووصل من النفل الى منتهى العشر اخذ السياحة في مناهج الفنون
وطوى مسافتها من السهول والحزون واكتسب العلوم العقلية والنقلية من الفضلاء الاجلاء وصار
في النقليات اماما بارعا وفي العقليات برهانا ساطعا مشى المشائيون في ركابه وشام الاشراقيون
وميض سحابه ووفق بحفظ القران العظيم وفاز بحمل الامانة من الكنز القديم واخذ الطريقة النقشبندية
عن ابيه واجاز من بدايات التشبيه الى نهايات التنزيه وزان العلم بالعمل ولاح نارا على القلل وقصد
السياحة الى شاهجهان اباد لا برح رونقها ولا زال زاد خالصا لرؤية الفقراء وصحبة العرفاء فخرج
عن اورنقاباد في الثامن من شوال سنة خمس وخمسين ومائة والف ودخل شاهجهان اباد في السابع
والعشرين من ذي الحجة من ذلك العام ولقي بها جماعة من المشايخ الاعلام ومر عن شاهجهان اباد الى سهرند
في اوائل صفر سنة سبع وخمسين ومائة والف وزار مرقد شيخه الاكبر العارف الرباني المجدد الالف الثاني
واخرى من المراقد المنورة والمشاهد المعطرة برد الله مضاجعهم ومنها الى لاهور حرسها الله تعالى عن الشرور
واجتمع بطائفة من كملائها ووافى جماعة من عرفائها وعاد الى شاهجهان اباد في ربيع الاخر من ذلك العام واقام
بها ما قدر الله من الايام ثم قصد الانعطاف الى الدكن واشتاق الى مسارح الوطن فخرج عن شاهجهان اباد
في الثامن والعشرين من ذي الحجة من العام المرقوم وسار سير القمر بين النجوم حتى وصل في العشرة الاولى من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائة والف بالافور واطمأن بلقاء والده المغفور وجاء في جمادى الاولى
من هذه السنة الى اورنقاباد لا زالت معمورة بخواص العباد ولعمري لقد عاد القمر الى براجه ونشر رداء
الضوء على فجاجه ولما وردت انا اورنقاباد انعقد بيني وبينه الوداد فنحن فرقدان في فلك الاتحاد و
ظفرنا بفرصة من الزمان واصبحنا منشرحين في روح وريحان ثم اشتاق مولانا الى الحرمين الشريفين
فخرج عن اورنقاباد في العشرين من جمادى الاولى سنة اربع وستين ومائة والف وتوجه اولا الى بهيري
ن بلاد كوكن قريبة من بندر بمبئي ونقل اهله وعياله من اورنقاباد الى بهيري بسبب من الاسباب ثم توجه

مع

مع الابنين المير نور الهدى والمير نور العلا منها الى بندر سنره ودخلها فى السادس من رجب لعام المذكور وركب
مركب البحر فى السابع والعشرين من شعبان ذلك العام ووصل المركب الى جده غرة ذى القعدة تلك السنة
ونزل بها فى هذا التاريخ وقصد المدينة المنورة ولما خرج من جدة اليها فى السابع من ذى القعدة المذكوره و
دخلها فى السابع عشر منها وتشرف بالزيارة النبوية واذن له خدام الروضة المقدسة البيتوته فى المسجد الشريف
نكان يبيت ليالى اقامته مجاورا للشباك المعلى ولما اراد ان يدخل الشباك منعه طائفة عنه وقالوا
دخوله خروج عن الادب والزيارة من البعد اقرب الى حسن الادب ونقلوا فى هذا الباب سندا من اقوال
العلماء فقال مولانا انا رجل ملوث بانواع النجاسات من المعاصى ولا مناسبة لى بالجناب المقدس
المزكى بوجه من الوجوه لكنى اريد ان اغسل هذه النجاسات من درن هذا البحر المحيط من الرحمة ثم الطهارة
والنجاسة وان كان بينهما ضدية مانعة عن الاجتماع لكن النجاسة والطهارة التى فيها صفة المطهرية
بينهما نسبة موجبة للاجتماع والملاقاة وقد قال العلماء لا بد للزائر ان يزور القبور على اسلوب
كان يزور اصحابها فى حالة حياتهم فلو كنت فى الزمان النبوى لابتغوا صاحبه البتة فلما جئت
الان مرقده المعطر كيف اصبر عن القرب الذى هو ممكن ومندرج تحت القدرة واستدل بالحديث
المروى فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت فاتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت
وهو قاعد فقال اين كنت يا اباهريرة فقلت له فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وهذا
الحديث يدل على ان نجاسة الجنابة التى هى مانعة عن الصلاة ومس المصحف لم تكن مانعة
عن تماس البدن الاطهر فنجاسة الجنابة التى هى غير مانعة عنهما كيف تكون مانعة عن القرب
من الضريح الاقدس ولما سمع المانعون هذا التقرير خصوصا فدخل الشباك المعلى وفاز باقصى
المنى واقبل عليه علماء المدينة المنورة واعيانها بالتعظيم والتكريم وعملوا الضيافات واقام بها
اياما معدودات لقرب موسم الحج وترخص من الحضرة النبوية فى الثانى والعشرين من ذى القعدة
المذكور ووصل الحرام المكى شرفها الله تعالى فى الرابع من ذى الحجة وقضى مناسك الحج والعمرة
واجتنى من رياض المنى ما اشتهى من الثمرة واكرمه اعيان مكة واضافوه بالضيافات الغراء
واتفق ان سيدا من سادات مكة الذى كان مدارا عليه المهام شريف مكة اشتاق الى مولانا
وطلب التقديم منه فى الملاقاة وابرم فقبل مولانا وقال عند الملاقات زرتكم لوجهين الاول
ان جنابكم حاكم ولا بد من اطاعة حكم الحاكم والا انتم احق بالتقديم لما قيل القادم يزار ولان
الشوق يسوق المشوق [illegible] العكس والثانى ان للسادات الى النبى صلى الله عليه وسلم

نسبتين خاصة وهي كونهم بضعة منه صلعم وعامة وهي كونهم امة له صلعم فكما يجب تعظيم بضعته
على سائر امنه كذلك عليهم ان يعظم بعضهم من حيث انه من امته بعضا آخر من حيث انه بضعته
بل يجب على كل واحد منهم ان يعظم نفسه اداء لحق كلتا النسبتين ولهذا اذا ينفصل عنه جزء من بدنه
كالظفر والشعر او دفنه في مكان طاهر واحترم البضعية من جهة الامية فلما سمع السيد المكي كلام
مولانا اعتذر اليه وجاء الى منزله وارسل له الهدايا وقصد الضيافة فلم يقبل مولانا لكونه محتميا بعارضة
وترخص مولانا من الكعبة المعظمة في الرابع والعشرين من ذي الحجة واتى جدة وركب المركب في الحادي عشر من
المحرم سنة خمس وسبعين ومائة والف قاصدا الى بندر ممبئي وسار حتى ترأى الساحل القريب
من ممبئي في السادس والعشرين من صفر العام المذكور ومن القضاء والقدر ان المعلم اخطأ في
القياس وانتج قياسه نتيجة كاذبة فقال عرض المحل الذي وصلنا اليه اثنتان وعشرون درجة
وخمس عشرة دقيقة وعرض ممبئي احدى وعشرون درجة فلا بد ان ننقص درجة وخمس عشرة دقيقة
حتى يصل المركب الى عرض ممبئي فاجرى المركب الى سمت الجنوب وهبت الريح على وفق ارادة المعلم
وقطع المركب زائدا على قدر مائة كوس هندي في يوم وليلة ثم استخرج العرض في وقت الاستواء واخطأ
فقال العرض كما كان ما ينقص الى الآن وفي الماء جزر يجر المركب الى سمت مخالف فلحق مولانا اضطراب
عظيم حيث علم ان المعلم في استخراج العرض مخطئ واظهر خطأه على اهل المركب وكان لهم اعتقاد
قوي على علم المعلم وعمله وقالوا سافر في البحر خمسين سفرا وسار الى بنقاله وغيرها عدة مرات وتجاوز
عمره عن ثمانين سنة وصرف عمره من عهد ابيه في هذا الفن كيف يصدر عنه مثل هذا الخطاء
الفاحش ثم استخرج المعلم العرض في يوم الآخر وغلط فقال الى الآن ما وصلنا الى عرض ممبئي
وعرض هذا المحل زائد عليه فلا بد ان ننقص فازداد اضطراب مولانا لما علم ان المعلم يذهب
باهل الماء الى الهواء واهل المركب كلهم فرحون ان الريح على طبق المراد غافلون عن ضلال المعلم
من طريق الرشاد فاشار مولانا الى ولده السيد نور الهدى ان يقيم وقت استخراج العرض على رأس
المعلم ويلاحظ كيف يستخرج العرض حتى يحصل الاطلاع على الخطأ والصواب فاخفاه المعلم عنه وبالآخرة
جعل مولانا خطأ المعلم معقولا لاهل المركب بالقرائن والشواهد واعترفوا وقالوا المعلم سيئ الخلق
ان ننسب اليه الخطأ يترك شغله ويبقى المركب هائما في البحر وبالجملة سار المركب الى الثالث عشر من
شهر ربيع الاول في سمت الجنوب والمعلم يقول كل يوم بعد القياس الغلط لا ينقص العرض ولا ادري
ما سببه مع انا قطعنا مسافة طويلة ولما لم يكن ساحل في الجنوب وساحل الهند واقع في الشرق
قال الناس لو اجرى المركب الى جهة المشرق لعل الساحل يترأى ففعلوا ذلك حتى ترأى الساحل في الرابع

عشر من شهر ربيع الأول وهنأ الناس بانهم وحسنوا قياس المعلم انه كان يقول يظهر ساحل مبنى بعد نقص العرض ولما قرب المركب من الساحل رأى اهل المركب ان الساحل لا يشبه ساحل مبنى فوقع الناس في الحيرة اذا اناس جاؤا من البندر المرئي على سفينة صغيرة بكتاب من صاحب البندر فيه من انتم ومن اين جئتم واين تذهبون وسئل اهل المركب الرسل اي بندر هذا فقالوا كولنبا من بنادر سرنديب فطار حواس الناس وراوا انهم يسيرون ثلثة اشهر اخرى بل اربعة اشهر حتى يصلوا الى مبنى لان عرض كولنبا ست درجات ولابد ان يزداد العرض تدريجا فقصر حتى يصلوا الى مكان تركوه. فارسوا المركب ولما نفدت الذخيرة ارادوا ان ياخذوا ذخيرة جديدة من كولنبا نزلوا بها واقاموا تسعة عشر يوما واخذهم حاكم البندر مؤاخذة شديدة وقال ايها القوم انكم لسارقون وانكم لا الينا طارقون وبعدما عاين القراين تحققت عنده نفس الامر وسلى اهل المركب واعطاهم الذخيرة المطلوبة بالقيمة واري حاكم البندر مولانا تصوير البحر فظهر ان في البحر اثني عشر الف جبل غائر عمق الماء في بعض المواضع قدر شبر وفي بعض المواضع غير معلوم وباطن البحر كنسج العنكبوت من الجبال بعضها مرتفع وبعضها منخفض وقال حاكم البندر وصولكم بالسلامة الى هذا الساحل عناية ربانية ورحمة سبحانية ثم سار المركب من كولنبا غرة شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائتين والف ووصل الى بندر كوچي في خمسة عشر يوما وسار منها الى كالي كوت ومنها الى بندر تالچري ثم نزل بها واختار طريق البر وجاء مليبار ومنها الى بدنور ومنها الى سانور ومنها الى پونه ومنها الى بمبئي في سلخ جمادى الاخر سنة خمس وسبعين ومائة والف وهي المعمورة التي ترك بها اهله وعياله عند خروجه الى الاماكن المقدسة فانقلب الى اهله مسرورا ولقاهم نضرة وسرورا ثم انتهض مع اهل بيته الى ورنقاباد ووصل اليها في الثالث والعشرين من شعبان السنة المذكورة واتفق في هذا اليوم تحويل الشمس الحمل وبحويل هذا القمر بمنزله وتنور السواد الاعظم بمشعلة وارواح قلوب لمشتاقين لقائه واعيا عيون المنتظرين روائه فالحمد لله الذي جعل ليالينا بيضا وصير ظلامنا وميضا نرجوا ان يصون ايامنا ويحفظ عن التناثر نظامنا وهو صنف سنة اربع وستين ومائة والف باورنقاباد كتابا في مسئلة الوجود وملاحيوب الاوراق بجياد النقود سماه مظهر النور وانار به ظلم الديجور بين فيه مذاهب العلماء ومسائل المتكلمين والحكماء وناط اللثام عن وجوه الحقائق وحل العقد عن ذوائب الدقائق وانا انقل هنا شيئا من هذا الكتاب الاعلى واقيم برهانا ساطعا على الدعوى عند من له قلب سليم وقسطاس مستقيم **نور** وقد نبئك فيما ذهب اليه الصوفية من تجدد الامثال في اجزاء العالم كلها جواهرها واعراضها بان كلا منا ومن العقلاء باجمعهم يعلم ويحكم

بان كل ما نرى اليوم من الهيئات والاحياء والارض والسماء هو الذي رأيناه في الامس حكماً قطعياً لا ريبة فيه فلا بد
ان يكون ذلك خلافاً لشهادة المشاهدة ولمصادمة البداهة على ان تجدد الامثال في الجواهر باشخاصها
يوجب ان يحد غير من سفح ويجامع غير من نكح ويطالب غير من استدان او اشترى ويثاب ويعذب في الآخرة
غير من اطاع في الدنيا وعصى الى غير ذلك مما يودي الى اختلال في النظام وضلال في الشرائع والاحكام
اما سمعت ما جرى بين بهمنيار واستاذه الشيخ ابي علي من المناظرة في كون الزمان من جملة المشخصات
فكان بهمنيار قائلاً به والشيخ ابو علي ينكر ذلك فلما بالغ التلميذ واصر على قوله قال الاستاذ
ان كان الامر كما تزعم فاني غير من كان يباحثك وانت غير من يباحثني فلا يلزمني الجواب فبهت
التلميذ ورجع الى الحق والجواب اما عن شهادة المشاهدة فان الشاهد كالمشهود يتجدد امثاله ايضاً فهناك
سلسلتان بل ثلاث سلاسل سلسلة الشهود وسلسلة المشاهيد وسلسلة المشاهدات المتعاقبة
المتماثلة فاذا شاهد زيد عمرواً في اول ساعة من الجمعة في داره مثلاً ففني كل منهما ووجد مثلهما بحيث لا تقوى
القوى الحساسة على التمايز بينهما فان وجد في المثل مثل ما كان للاصل من الصفات والادراكات التصورية
والتصديقية لاجل العلاقة الطبيعية بينهما فصورة عمرو كما كانت مرتسمة في زيد يرتسم مثلها في مثله
ويكون مثل صورته صورة مثله فيطابق ذا الصورة ومثله حتى لا يحتاج في تصور المثل الى صورة غير مثل صورة
الاصل والا لم يكن المثل كما فرض مثلاً بل يتصور بصورة واحدة شيئين الاصل والمثل لا على انهما شيئان بل
شيء واحد فيطبق تلك الصورة عليه انطباقاً كلياً لا انطباق كلي فيحكم بانه هو وبانه الذي في الساعة الاولى
وفي الدار ولا شك انه يحدث له بالاصالة تصديقات ثانوية متعلقة بالثاني بانه في الساعة الثانية وفي
المسجد مثلاً وكان يتصورهما بصورة واحدة على انهما واحد فيذعن بان ذات الشخص الاول باقية مستمرة الوجود
والتبدل انما هو في الاوصاف والاحوال لكونها في الساعة الاولى والثانية وفي الدار والمسجد مثلاً وهكذا الكلام
في مثل المثل واصل الاصل فحاله عندهم كحال من يتصور سفينة او حبة عند غيرهم فانه متى يذهب بها ويؤتى
بدلها من ذلك النوع بواحد هو اشبه واقرب لها هيئة ومقداراً على انه هو يحكم بانه هذا او ذاك ولذا اخذ
الصدق المعتبر في مفهوم الكلي على نحو الاجتماع دون البدلية الا انه يذعن بوجود الامثال والاشباه فيكون
حكمه مشوباً بالاشتباه وفيما نحن فيه لا يعتقد بوجود مثل واحد فضلاً عن كثرته فيحكم بانه هو حكماً باتاً
من غير تردد وترديد وكيف يوثق بها ولا شك ان الاجزاء الاصلية والزائدة من الجسم لا تزال تزول في
زمان الهزال والذبول فلا يبقى الكل بعد انتفاء الاجزاء والناس في عرفهم يعدونه باقياً بعينه وما قيل
من ان بعض الاجزاء مستمر البقاء مصون عن طريان الفناء فلم يسلم فهذه الاجزاء وان كانت متعينة
في نفسها لكنها ليست متعينة عند المشاهدة فكيف يتعين بها ما هي اجزاء له على انا ننقل الكلام الى المجموع

الجسم

الجسم المشتمل على هذه الاجزاء وغيرها فانه اذا شاهد متشاهد ثم كرر المشاهدة بعد زمان يسير يحكم بانه
هو ويتهكم على من يخالفه وينسبه الى السفسطة ثم اذا شاهده ثالثا بعد ما يمضي عليه امد بعيد ويجد فيه
تغيرا كثيرا كما في الدرجة الرابعة من الذبول في سن كمال الشباب لا يحكم كما حكم سابقا ويتنبه على ان هذا التغير
ليس بامر حدث في هذه الآن بل تدريجي حصل في جملة ما مضى من الزمان فالزمان الذي يلي زمان المشاهدة
الاولى ولم يكن خاليا عن انفصال الاجزاء الزائدة الذابلة او عن اتصال الاجزاء المكتسبة الحاصلة فيرجع عن قوله
ويكذب نفسه بخلاف امر التجدد فانه لا يظهر له خلاف ما هو يزعم فيه من بقاء الاصل فيصر على كذبه ويتمادى
على الجهل وبالجملة ان لم يحدث في مثل زيد المشاهد مثل عمرو ومثل صورة عمرو التي كانت مرتسمة في زيد
لم يتمكن على الحكم لا بانه هو ولا بانه غيره كما في صورة النسيان وان حدث فان لم يطابق صورة الاصل المثل
لا يكون ممتازا عنده ولا يكون هذا الامتياز بمجرد القوى الحسية بل بتوسط امر آخر كنور الكشف فحينئذ
لا يمكن الحكم بانه هو بل كانه هو او غيره كما في قضية بلقيس فانها لما رأت عرشها بعد ما جاءت عند سليمان
قالت كانه هو وان طابق لعدم قدرة الحس على الامتياز يحكم بانه هو بالضرورة كما للعوام المسجونين
في سجن الحواس وقد ذهب الشيخ الاشعري ومن تبعه من محققي الاشاعرة وهم السواد الاعظم من
المتكلمين الى تجدد الامثال في الاعراض كلها وبنوا عليه كثيرا من مهماتهم منها اثبات حاجة العالم الى الله
سبحانه وتعالى في بقائه وذهب اليه الكعبي والنظام من قدماء المعتزلة ايضا فان علة الحاجة عندهم
هو الحدوث ونسبة الصانع الى العالم نسبة البناء الى البناء فيلزمهم استغناء العالم عن الصانع بعد
حدوثه حتى لو انعدم الصانع لم يتضرر العالم به فتشبثوا بالقول بتجدد الاعراض في اثبات حاجتها
في بقائه اذ الاعراض لتجددها وحدوثها في كل آن تحتاج اليه كذلك والجواهر لا تتعين عندهم الا بالاعراض
فيدوم الاحتياج الى الصانع بتوسطها في بقائها فهؤلاء العقلاء والعلماء كيف يعتقدون خلاف ما
يشاهدون وكيف يجعلون ما هو مصادم للبديهة اصلا لمعظم اصول العلم الالهي واذا قضوا في
تبدل الاعراض على خلاف شهادة المشاهدة فكيف ينقضون في قضية تبدل الجوهر بمقتضى تلك الشهادة
المطعونة بل المشهود من زيد مثلا ليس نفس الجسم بل الاعراض التي اكتنفته من السطوح والالوان فلما
لم تقبل فيما هو مشهود ففي غير المشهود اولى بانها شهادة زور من غير مشاهدة وحضور على ان الصوفية
لم يقولوا الا بما ذهب اليه هاتان الطائفتان من تجدد الامثال في الاعراض لان حقائق العالم
باسرها لما كانت عندهم صور للشئون الالهية التي هي في حكم الاعراض المتجددة في كل آن قالوا كما قال الله
تعالى كل يوم هو في شأن فبأي آلاء ربكما تكذبان كما ان النظام لما ذهب الى ان الاجسام اعراض مجتمعة
قال بتجدد الاجسام ايضا فرجع النزاع حينئذ الى عرضية اجزاء العالم كلها وقد عرفت امره فارجع هنالك

**اما الجواب** عن لزوم اختلال النظام والاحكام فانما يلزم لو لم يكن بينهما علاقة اتصال وملكة ارتباط
بها يصح ويجب على الثانی ما كان صحيحا وواجبا على الفانی الا ترى ان عقد الكفالة والحوالة يوجب ان يترتب
على احدهما يترتب على من هو غيره مغايرة حسية عرفية من المطالبة والملازمة والاشخاص والحبس بعلاقة
قيامه مقامه قياما يحصل بالصنع والوضع وبتجويز الشرع فكيف لا يترتب على من هو قائم مقام غيره بحيث
ارتفعت الغيرية والاثنينية بحسب الحس والعرف قياما طبيعيا ليس بصنع ولا وضع بل بمجرد خلق الله تعالى
اياه بحيث تقوم فی الحس وترتب احكام الشرع مقام ما فناه فهذه علاقة طبيعية شرعية حصلت بصنع الهی
فهی اوثق من العلاقات التی تحصل بوضع الواضع وبان كان باذن الشارع على ان عقد المناكحة مثلا انما يرد على
جملة تلك الامثال باعتبار تلك العلاقة لا على ما هو الحاضر حين العقد فقط فكانه احضرت امثال كل من المتزوجين
بتوسط تلك العلاقة الجامعة حتى حصلت سلسلتان نعقد الاولى من الاولى بازاء الاول من الثانية
والثانی بازاء الثانی وهكذا فالمتزوجان فی كل زمان بل فی كل آن كانهما عروسان جديد النكاح لا اجنبيان
على السفاح ولا تستغرب انه كيف يقع العقد بين المعدومات فان الشرع قد يعتبر المعدوم موجودا بتوسط
وجود ما له نوع علاقة كوجود افراد النوع المسلم فيه فی بيع السلم وكذا فی الاستصناع فكيف لا يعتبر وجوده
بعلاقة وجود ما له اشد علاقة حتى يعد ويحس عينه وقد صرح العلماء الحنفية بان عقد الاجارة
يقع على المنافع وهی اعراض يتجدد امثالها لا على الاعيان تبقى بذواتها واعيانها فيحتاج الى تجديد العقد لتجدد
المعقود عليه آنا فآنا الا ان الشارع لم يعتبر ذلك الا بعد مضی شهر دفعا للحرج فاذا دخل الشهر الثانی
واراد المتعاقدان بقاء ما هما عليه يستمر الاجارة الى انقضاء الشهر الثانی بالعقد الاول لا بعقد مستانف
ويعتبر وجود المنافع المعقود عليها حين العقد بعلاقة وجود محالها وهی الاعيان ولا يخفى عليك ان
عقد النكاح ايضا لا يرد على عين بل على اعراض وهی المنافع والاستبضاع اما سمعت ان اثره انما
هو ملك المتعة لا ملك الرقبة ومنافع البضع مما يتجدد عندكم ايضا وان لم تقولوا بتجدد نفسها فيجب
ان يحتاج هنالك ايضا الى تجديد النكاح والا يلزمكم ما الزمتم على الصوفية من وقوع السفاح بل
يمكن ان يقال ان الحقيقة الشخصية لا تحصل الا بانضمام العوارض الشخصية الى الحقيقة الكلية النوعية
عندكم ولا يمتاز شخص عن شخص الا بها فاذا تجددت العوارض المشخصة تجددت الاشخاص بان يكون
ما يضم اليه مثل العوارض الفانية مثلا لما ضمت اليه نفس الفانية لا نفسه وهكذا فيلزم المحذور المذكور
ولا يبعد ان يكون تشخص الاشخاص بجملة سلسلة العوارض المشخصة المتعاقبة المتماثلة الى ان يحدث المنافی
او المباين حتى يكون هذا التشخص الكلی محيطا بالتشخصات الجزئية ويكون الشخص محفوظا مستمرا باستمراره
فی جملة الازمنة التی يتعاقب فيها العوارض المتماثلة ويكون التمايز بين زيد وعمرو بما لكل منهما من جملة

سلسلة العوارض المتشخصة المتماثلة على مضاها ه فتشخص الحركة التوسطية فانها صفة متشخصة مستمر
التشخص من المبدء الى المنتهى ومتغير التشخص بالنسبة الى الحدود المفروضة بينهما فهو شخص تشخص بالنسبة الى
حد وشخص بتشخص آخر بالنسبة الى حد آخر كل من هذه الاشخاص والتشخصات مطوية فى بطن ذلك الشخص
الكلى والتشخص الجملى فكما ان حركة الفلك مثلا من المبدأ الى المنتهى اى مما لا مبدء له الى ما لا يتناهى شخص واحد
وكل قطعة كدورة منها شخص تغاير شخص الدورة الاخرى بالشخص وكل قطعة من القطعة كدرجة تغاير بالتشخص
درجة اخرى وهكذا الدقائق والثوانى والثوالث الى ما لا يتناهى كذلك زيد مثلا شخص واحد مستمر
باستمرار تشخصه الى ان ينصرم سلسلة الامثال وشخص متغير بتغير شخصية عند حدوث كل مثال
وبالجملة ما هو قار عند غيرهم غير قار عندهم وحكم القار عندهم حكم غيره عند غيرهم واحسن ما يضرب
من الامثال لتجدد الامثال ما يرى من بقاء الاظلال مع حال حركة ذوى الاظلال فان الظل يحدث بحيلولة
جسم كثيف بين النير ووجه الارض مثلا ومما نعه وصول الشعاع اليه فاذا تحرك الجسم زالت الحيلولة و
المما نعة اخرى بالنسبة الى جزء آخر منها فلا بد ان ينعدم الظل الذى كان فى الجزء الاول ويوجد ظل لم يكن
فى الجزء الثانى واستقر فى زعم الناظر من اهل الظاهر ان الظل كذى الظل ينتقل معه ويدوم مثل دوامه والحق
ان ذا الظل كالظل يوجد زمانا زمانا وينعدم مثل انعدامه فحقيقة الحق تعالى هى الحقيق بالاستقرار على عرش
الثبات والقرار وكل ما عداها من عالم الامكان والجواز فهو فى الحقيقة فى المجاز وترى الجبال تحسبها جامدة
وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ **اما سكوت** بهمنيار عما قال استاذه فليس الا
لتفرسه انه لا يريد حقيقة الجواب بل ترك المناظرة فى هذا الباب وفك العهدة عن حل العقد كيف
ولو قطعنا النظر عما وقع فيه من الخلط فهو كلام شعرى او خطابى مبناه على تفاهم العرف فانهم لا يعرفون
كثيرا مما يتكرر من الاشخاص اذا كان خفيا فكيف يعترفون فيما هو فى مرتبة السر واخفى بل هم فى لبس من
خلق جديد وقد كشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد الا ترى انهم يرون القرآن الذى دارسه
جبرئيل والنبى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع اخوانهما من الملائكة والنبيين والذى يقرؤه
الناس جميعا واحدا حتى لو قلت بالتغاير كادوا ان يقتلوك وكذلك سائر الكتب السماوية والارضية
وجميع العلوم العقلية والنقلية واهل التحقيق يحكمون بتعدد الحال عند تعدد المحال ويزعمون
ان اسماء الكتب وغيرها اعلام اجناس لا اعلام اشخاص وقد ادرج علماء الادب كلام الله سبحانه
وتعالى وكذا كلام الملائكة والجن فى حد الكلمة وعللوا بانه مما يتلفظ به الانسان ولم يبالوا بان
وحدة الحال مع تعدد المحال محال فما يتلفظ به الانسان غير ما هو كلام الله تعالى والملائكة والجن فما بال
العوام العامية ولكن العجب انهم تارة يرون الواحد كثيرا كما فى الحقايق فشبههم القوم بالحول وتارة

يرون الكثير واحدا كما في الامثال المتجددة فليت شعري ماذا تسميهم من العلل **نور على نور**
احتملوا في ما يوجب التجدد فنقل القيصري عن بعضهم ان امكان الاسماء يقتضي اعدامها والتجلي الذي
يفيض وجودها واعترض عليه بان الامكان لا يقتضي العدم كما لا يقتضي الوجود ثم قال والتحقيق ان بعض
الاسماء كالقابض والباطن والمعيد يقتضي الاعدام وبعض الاسماء كالظاهر والخالق والباري يقتضي الايجاد
وتمام هذا الكلام يتوقف على ان الاسماء تقتضي ظهور احكامها عموما بالنسبة الى شيء شيء وزمان زمان
حتى يجب انعدام جميع الاشياء في كل آن باقتضاء هذه الاسماء لا ان مقتضاه هو الظهور مطلقا ولو
بالنسبة الى بعضها وفي بعض الاحيان حتى لو اعيد وقبض بعض الاشياء ولو في بعض الاحيان لكفى في
حصول المقتضى لكن ما عثرت في كلامهم على ما يدل على ذلك بل في كلامه ما يدل على خلافه فانه قال
في مقدمته من الاعيان ما يقتضي البطون حتى لا يطلع عليه احد غير الله سبحانه وتعالى والى هذا اشير في
بعض الادعية المأثورة او استأثرت به في مكنون الغيب عندك على ان اقتضاء البطون والظهور عموما
يقتضي التناقض **وقال** المحقق الجامي في اللوائح ان قهر الاحدية يوجب الاعدام وانت تعلم ان الاحدية
لا تقتضي شيئا ولا ينسب اليها قهر ولا لطف فالاولى ان يكتفي على عدم صلوح الاعراض للبقاء واقتضائها
بعد الحدوث للفناء كما اكتفى الشيخ ايضا على هذا القدر ولما كان بين الامكان والعرضية مساوقة
عندهم بحسب الصدق بحصرهم فيهما بل فيما هو غير القار منها فاقتضاء العرضية للعدم في قوة اقتضاء
الامكان له بحسب صدقه وان لم يقتض بحسب مفهومه فالوجه المنقول في قوة ما قاله الشيخ **وما
قيل** ان الامكان لا يقتضي العدم لا ينافي ذلك فانه لا يقتضي العدم المطلق ولا تنافي بينه وبين
اقتضاء العدم الخاص كما مر **ولا يسبق** الى وهمك انه اذا تجدد زيد بتوارد عليه الوجودات
فيكون هناك حركة في الوجود فانه ليس كذلك بل هناك تبدل الوجود والموجود جميعا وبقاء الموضوع
بتشخصه شرط فيها على ان الحركة في الوجود باطلة في نفسها لان الوجود الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية
الواجب بالوجوب الحقيقي متعال عن ان ينسب اليه التبدل والزوال اما الوجود المصدري فقد عرفت
انه نسبة بين الشيء ونفسه كما ان الوجود الرابطي نسبة بين الشيء وغيره ولذا يعبر عنهما بوجود الشيء في نفسه
ووجوده لغيره والنسب لا تتشخص الا بتشخص الاطراف فزوال تشخص الوجود لا يكون الا بعد زوال
تشخص الموجود فينتفي الشرط وبقاء تشخص الموجود يوجب بقاء تشخص الوجود فلا يتحقق الحركة
**وقد ذكر** الشارح الجديد للتجريد دليلا على هذا المطلوب بان الموجود لا يتقوم بدون الوجود
وبقاء الموضوع متقوما شرط في الحركة فلو تحرك شيء في الوجود لكان باقيا متقوما بدونه **ثم** اعترض
عليه بانه كما ان تقوم الهيولى بالصور المتواردة لا بصورة بعينها يجوز ان يكون تقوم الموجود ايضا

بتوارد وجودات لا بعينها **واجاب** المحقق الدوانى بان معنى بقاء الشئ استمرار وجوده فاذا زال وجود بالحركة فيه لم يكن باقيا ولا يخفى عليك ما فى هذه المراتب الثلاثة **وبالجملة** الزائل من زيد حال تجدده ليس وجوده فقط كما سبق الى الوهم ولا وجوده مع بعض عوارضه المشخصة فقط كما هو رأى بهمنيار ولا مع العوارض مطلقا فقط كما يلزم على من يقول بتجدد الاعراض كالاشعرى وغيره بل الفانى و الزائل عنه وجوده وعوارضه وصفاته وذاتياته وفنا تر جميعا وكذلك فى جميع الاشياء ولا يبقى منها الا الهوية الحقة السارية فيها مع تبدل هويات سائر الاشياء فى ذواتها و صفاتها التى كلها بمنزلة الصفات بالنسبة اليها كل شئ هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وسلسلة الحركة كما عرفت تنتظم ببقاء الذات فى زمان تبدل الصفات فالله سبحانه وتعالى يتجلى بتجليات غير متناهية متعين بها كل منها لم يكن قبل ولا يكون بعد وهو باق مع تبدل تلك التجليات والتعينات التى هى ذوات الاشياء وصفاتها بل لله سبحانه تعالى تجلى واحد جملى يحيط على جملة التجليات الخاصة يستمر ابد الاباد مع زوال ما فى حيطته يتعين هو به تعينا كليا يحتوى على جميع التعينات الجزئية يبقى ابد الدهر مع فناء ما فى ضمنه والمتعين بهذا التعين الكلى هو العالم الجملى وهو شخص واحد متعين بتعين هو غير تعينه فى ذاته ثم العقل يعتبر فيه الكثرة تارة باعتبار الزمان الى نشاة الدنيا والاخرة والبهما وعالم البرزخ والى ازمنة جزئية كالشهور والاعوام والليالى والايام والى الانات الغير المنقسمة التى هى اطراف الازمنة والتجلى الوحدانى الانى يحلل ايضا الى تجليات لا تكاد تتناهى بحسب تعدد خصوصيات المظاهر والمرايا وتارة باعتبار المراتب الى الغيب والشهادة او الى عالم الخلق والامر او الى الاعيان والارواح والمثال والشهادة والحضرة الجامعة وتارة باعتبار نحو من الانتقال الى عالم الجواهر وعالم الاعراض والى عالم المجردات والماديات وتارة باعتبار الوضع الى العالم العلوى والسفلى وتارة باعتبار التركيب والتحليل الى عالم العناصر الاربعة والمركبات الثلاثة وتارة باعتبار ترتب الاحكام المختلفة بحسب الحس الى انواع كل منها واعتبارات العقل مما لا نهاية لها وبازاء كل اعتبار عالم وهذه العوالم الاعتبارية الغير المتناهية مندرجة فى ذلك الشخص الواحد الحقيقى وفيه اعتباران اعتبار التاثير وهى الالوهية واعتبار التاثر وهى المالوهية فهو باعتبار الاول مؤثر متصرف مدبر بربيه ويربى ما فيه من العوالم وما فى كل عالم من الافراد ليظهر كل ما كان فيها كامنا فيثيرها ويجرها بالحركة فى التجليات ليظهر مكنونات الاستعدادات الى ان يصل كل شئ الى مبلغ كماله وما من دابة فى الارض الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم هو

باعتبار الثاني صورته وتعينه الذي تعين بها وظهر فيها تعيناً زائداً على تعينه الذاتي والعلاقة بين
العالم وربه عند الصوفية ونسبته اليه ليست الا علاقة الظاهر الى المظهر ونسبة المتعين الى التعين
كما ان زيدا واحدا بالتشخص ويحلله العقل الى ماهية وعوارض ثم يفصل الماهية الى فصل وجنس ثم
الى جنس الجنس وفصله وهكذا وهو باعتبار نفسه الناطقة مؤثر متصرف في نفسه باعتبار بدنه
مع ما فيه من الجوارح والقوى الحساسة والفاعلة والباعثة والمحركة وغيرها فكان زيد رب ما في بدنه
من الامور المذكورة فيربيها ويبلغها الى كمالاتها بالعبور والمرور على الدرجات والمراتب الى ان يبلغ من الضعف الى
القوة ومن الحال الى الملكة ومن الهيولاني الى العقل بالفعل وباعتبار بدنه صورة لنفسه تصورت وتعينت
بها في عالم الشهادة تعينا هو غير تعينها في ذاتها والعلاقة بين النفس والبدن ونسبتها اليه عند الصوفية
ليست ايضا الا نسبة الظاهر الى المظهر لا نسبة العاشق الى المعشوق الا ان التمثيل ههنا يقع في الصفات
والذات جميعا والتكثر ههنا ليس الا فيما هو بمنزلة الصفات والذات متقدسة متعالية من ان يلعب
بها العقل وان ربوبية نفس زيد انما هو على سبيل المجاز وظل لربوبية الرب الحقيقي وتاثيرها صورة
لتاثيره وهو رب كل ما في دار الوجود ورب الارباب واله الالهة ولاجل ان بين ذات الله تعالى بالنسبة
الى العالم المجلي وبين نفس الانسان بالنسبة الى بدنه الحاوي لجوارحه وقواه نسبة ومشابهة خاصة قيل
من عرف نفسه فقد عرف ربه وعلى هذا حملوا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
فكما ان حسن المشي والكتابة وكمال العلم والحسن ثناء لنفس زيد بالمشي وغيره لا ثناء للمشي وغيره فكذلك
كمال العالم اي كل عالم الكمال يرجع اليه والثناء عليه ثناء له بكمال عالم لا ثناء للعوالم بل هو منه كما هو له
ومن ههنا يظهر ان كل واحد من التجليات المتجددة المتعددة ليس بموجود الا بالقوة لان ما يقع فيه
الحركة كالاين والكيف لا يوجد منه فرد بالفعل ما دامت الحركة فيه والا يلزم ما الزم الراسخون الاكبر
على حقيقة الحركة كما حقق في موضعه فزيد يصير من مرحلة الى مرحلة ليس في مكان طول النهار والماء
ليس له حرارة حين غليانه على النار والموجود بالقوة ليس بموجود حقيقة فالموجود الحقيقي هو المتجلي
دون التجلي وكما ليسمى باسم السوى لا يتحصل الا به كما عرفت مرارا فقد انكشف عليك سر قولهم
لا موجود الا الله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

## وقلت مؤرخا لهذا الكتاب

| | | | |
|---|---|---|---|
| فاح عرف النسيم في السحر | واتاني باطيب الخبر | قال سلمى اليك عائدة | وستلقى بحلفها العطر |
| قلت لا زلت فاتحا نضرا | انت حييت دار الاثر | بينما نحن راقبون اذا | هو لاحت تميس في استبرق |
| لحظتني بعين مرحمة | بالايماء نرجس نضر | راقني قرطها فقلت لها | هو شجري غيا هب البطر |

ارجاع

| | | | |
|---|---|---|---|
| اوجمان جلا بصائر نا | اوبيان لنا شر الدرر | بدر اوج الكمال سيدنا | قمر الدين نور معتكر |
| قمر يهتدى النجوم به | خير اولا دخيرة البشر | عالم زان علمه عمل | شجر فيه اطيب الثمر |
| عارف فاض نور باطنه | فاستنارت بضا الزهر | وربع لورنا الى شل | ذهبت عنه نشوة السكر |
| هو طلق الجبين رؤيته | ولعمرى شفا محتضر | حصلت بيننا موانسة | وظفرنا بمر تع خضر |
| نستقى منا فى المدام معا | فى ليال نفيسة غرر | هذه نعمة نعيش بها | حفظت عن نوائب الدهر |
| من افاداته مصنفه | هى برهان دقة النظر | نسخة للوجود تبصرة | وبيان باجمل الصور |
| حكم كلها يمانية | يالها من دقائق الفكر | بارك الله فى انامله | فاض فيهن اعذب النهر |
| رضى السائلون عن قلم | بثمين الجمان منهمر | وجدت فى كتابه نكت | لا ترى مثلهن فى الزبر |
| كلمات كتبن فى ورق | غانيات حلين بالسرر | او مضت فى سواد نسخته | شهب من لوامع الفقر |
| مظهر النور يستضئ به | من له حصة من البصر | ارخ الفكر عام مختمه | تم نور بدا من القمر |
| اسئل الله ان يكون له | اطيب العيش طول العمر | برسول عليه تصلية | ما تروى النبات بالمطر |



**قولى** وستلقى بخلقها العطر الباء للقسم **قولى** راقنى قرطها نقلت لها الى آخر البيتين الفرد والبيان كلاهما متعلقان بالاذن فالترديد بالبيان ههنا مشنف للاذان **المير نور الهدى** بن مولانا السيد قمر الدين المذكور سلمهما الله تعالى هو نور هذا القمر الوقاد وثمر هذا الشجر المنا ... فى السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ومسقط راسه اورنقاباد تلمذ من الابتداء الى الانتهاء على ابيه واخذ الطريقة النقشبندية وغيرها من هذا النبيه وقرء فاتحة الفراغ عن العلوم الدرسية وهو ابن ستة عشر سنة ثم حفظ القرآن واصبح حفيظاً على خزانة الرحمن وانطلق فى ركاب ابيه الى الحرمين المكرمين واقتبس النور الساطع من نار هذين العلمين وعاد مع ابيه الى اورنقاباد وهو عاكف على التدريس والتصنيف فى هذا السواد فهو غيث هاطل على الظامئين وشجر طيب نوتى اكله كل حين زان علمه بالاعمال الراجحة فى الميزان ووشى برده بالنقوش الفائقة على بواسم البستان الح ... عاطره اطيب من العنابر وخصائل زاهرة اروق من الجواهر ويحرر شرحا على مظهر النور ... وينقتى سعادة عظمى باضافة الطريف الى التالد واورد ههنا شيئا من افادات طباعه ... يراعه **قال فى شرحه** لا يخفى على المتلسمين نسائم الحقائق والعنايه والمتوسمين ... الصدق والدرايه ان ما شنع به من يدعى الشركة مع الموتسى مهبا لى الحكمة فى الرياسه ... ولا يكف لسانه عن كل متكلم وحكيم على ما اشتهر من الجماهير وتورث من النحارير من تجوزهم ... اللازم اعم من الملزوم وما بنوا عليه قواعدهم فى مواضع عديدة من مباحث العلوم وما تفرع عليه ...

من اتحاد اللوازم لا ينافي اختلاف الملزومات زعما منه بان القول به خلط ما بالعرض بما بالذات يعني
ان ما يترائى في بادي اللحاظ انه لازم اعم فهو في الحقيقة وبالذات لازم للطباع المشترك مساو له والخصوصيات
ملغاة ثم بواسطته يلحق بكل معين معين بالعرض وان اتحاد اللوازم يستدعي اتحاد الملزومات بناء على ذلك
كما يلوح بالمراجعة الى كتبه من القبسات والتقديسات وتقويم الايمان وغيرها انه اوهن من نسج العنكبوت
لانه قول بلا دليل على انه **ان** اراد ان الطبيعة المشتركة واسطة في عروض اللوازم له بالنسبة الى الخصوصيات
فممنوع ضرورة ان معنى اللزوم وهو امتناع الانفكاك متحقق في الحقيقة بالنسبة الى الخصوصيات
ايضا كما هو متحقق بالنظر الى الطبيعة المشتركة والعارض في الواسطة في العروض يكون واحدا عارضا للواسطة
بالحقيقة وينسب الى ما هو واسطة له علاقة وتجوزا كما في التحيز بالعرض للاعراض والحركة بالعرض لجالس
السفينة المسقفة **وان** اراد انها واسطة في الاثبات فهو كما ترى لان اللزوم للخصوصيات ابين واجلى
عند العقل واللزوم للقدر المشترك امر خفي لان القدر المشترك انما يحصل بعد تحليل الخصوصيات فكيف
يكون الاخفى واسطة في اثبات الاجلى بل الامر بالعكس مع انه لا يصح بما سياتي في الشق الثالث **وان**
اراد انها واسطة في الثبوت فعلى تقدير التسليم لا يضر ما قاله القوم فانه حينئذ كما هو لازم في نفس الامر
للطبيعة المرسلة كذلك لازم للخصوصيات ايضا فيها فقد ثبت من اللوازم ما هو اعم من الملزوم وان كان
بالنسبة الى ملزوم آخر مساويا وان كان لزومه له للزومه لذلك الاخر والقوم لم يصرحوا بان اللازم
الاعم لا بد ان يكون بالنسبة الى كل الملزومات كذلك وان يكون لازما اولا وبالذات فكان النزاع حينئذ
بمنزلة ما اذا قال قائل ان من الموجودات ما هو ممكن فقال آخر هذا خلط ما بالعرض بما بالذات بل انما
الموجود اولا وبالذات هو الواجب تعالى والممكنات انما هي موجودة بالعرض ونثبت ان اتحاد اللوازم
لا يصادم اختلاف الملزومات لجواز ان يكون اللازم اعم **وايضا** على هذا التقدير **ان** اراد
بالطباع المشترك ما هو ذاتي ينتقض بالاعراض العامة اللازمة للانواع الاخيرة بالنسبة الى فصولها
فانها تكون اعراضا عامة لازمة بالقياس اليها ايضا ضرورة كالماشي بالقوة بالنسبة الى الناطق والصاهل
وغيرهما من الفصول الاخيرة اذ ليس هناك طباع مشترك ذاتي للزوم بساطتها او تركيبها من امور متباينة
ان جوز **وان اراد** مطلقا ذاتيا كان او عرضيا فلزوم الماشي مثلا لتلك الفصول المتعدد
يكون معللا بقدر مشترك عرضي بين تلك الفصول وذلك القدر المشترك ايضا يكون لازما لها البتة
ضرورة انه ما لم يجب لعلة لشيء لم يجب المعلول له ايضا ولا يغرنك منع شارح المطالع لزوم الوسط
للماهية في بحث اللازم القريب فان الوسط هناك واسطة في الاثبات لانهم فسروه بما يقترن بقولنا
لانه وههنا واسطة في الثبوت فعند لزوم الماشي لتلك الفصول يتحقق ثلاث لزومات لزوم الماشي

للقدر

للقدر المشترك العرضي ولزوم القدر المشترك لتلك الفصول ولزوم الماشي لها المتفرع عليهما فيجري
الاحتمالات الثلاثة في تلك اللزومات الثلاثة بناء على ما استقر عليه رأيهم من ان اللزوم لا يخلو من
ان يكون اللازم علة للملزوم او بالعكس او يكون كلاهما مستندين الى علة ثالثة فانهم فسروا اللزوم
في بحث الشرطيات بالمصاحبة لعلاقة والعلاقة بالعلية والتضايف مع ان الثاني راجع الى العلية بان
يكونا معلولين لثالث عند محققيهم كما هو بنفسه ايضا مصرح به في كتبه فان كان القدر المشترك العرضي
للفصول هو الجنس الذي هذه الفصول مقسمة له لكونه عرضا عاما لازما بالقياس اليها فالاحتمالات
العقلية الحاصلة من ضرب الثلاثة التي هي للزوم بين الماشي والحيوان في الثلاثة التي هي بين الحيوان
والفصول ثم ضرب الحاصل في الثلاثة التي هي للزوم بين الماشي والفصول هي سبعة وعشرون **فاذا**
اخذنا الماشي علة للحيوان والحيوان علة للفصول يكون الماشي علة للفصول ايضا ويكون اللزومات الثلاثة
بأسرها بعلاقة العلية اللوازم فهذا الاحتمال مع سخافته في نفسه لما ترى ما فيه من لزوم عليه الاعراض
العامة للذاتيات بلا واسطة وبواسطة وعلية بعض الذاتيات لبعض لان العلية في الذاتيات تجعل الجعل
باطل لان لزوم الحيوان لتلك الفصول يكون معللا بلزوم قدر مشترك آخر ايضا على معتقده وهكذا
فلا بد ان تحفظ العلاقة المذكورة في اللزومات الآتية الغير المتناهية بان يكون الحيوان علة للقدر
المشترك الثاني وذلك لقدر المشترك علة لتلك الفصول والحيوان يكون علة لتلك الفصول ايضا
بالواسطة وهكذا والا لاستغنى الحيوان في لزومه لتلك الفصول عن القدر المشترك الثاني لان لزومه
لها في اللزومات الثلاثة السابقة كان بعليته لها فلا يفتقر في اللزوم الى القدر المشترك الثاني الا اذا كان
عليته لها بواسطة عليته له واما اذا لم يكن بواسطته سواء لم يكن ذلك لقدر المشترك علة لتلك
الفصول فيستند الحيوان في لزومه لتلك الفصول لكونه علة لها ويكون لازما لتلك الفصول بلا واسطة
قدر مشترك وهل هذا الا خرق الفرض واذا انحفظت العلاقة المذكورة يكون الحيوان علة لتلك الفصول
بوسائط فان كانت متناهية يفوت ما هو بصدده ويثبت ما صرحوا به والا يلزم انحصار ما لا يتناهى
مترتبة ترتيبا طبيعيا بين الحاصرين وامكان وجانب المعلول والاحتمالان الباقيان في الماشي مع الفصول
باطلان لانتاج قياس المساواة الحاصل من علية الماشي للحيوان والحيوان للفصول خلافهما **واما**
اذا اخذنا الماشي علة للحيوان والفصول علة له ايضا مع الاحتمالات الثلاثة المتصورة بين الماشي و
الفصول فحينئذ وان لم يلزم التوارد لكون احدهما علة قريبة للحيوان والآخر بعيدة على تقديرين من
التقادير المتصورة بين الماشي والفصول ولجواز كون الماشي علة غير موجبة للحيوان وان كانت الفصول
عللا موجبة له على تقدير آخر لان الماشي لازم والعلية مطلقا يوجب كون الموصوف بها لازما لما هو كذلك

باعتبار اليه والفصول ملزومه والعلية انما تقتضى الملزومية اذا كانت على نحو الايجاب والتوارد انما يستحيل
هو فى العلل الموجبة لكن الاحتمالات بعضها وقضيضها متشاركة فى السخافة وفى لزوم استغناء الماشى
فى لزومه للفصول عن تخلل الحيوان لان الماشى حينئذ ان كان علة للفصول ومعلولا لها او معلولا معها
لثالث والحال ان كلا من انحاء العلية حينئذ ليس بتوسط الحيوان كما هو بيّن فيكون مستغنيا فى اللزوم
ويلزمه خلاف ما ذهب اليه **واما** اذا اخذنا الماشى علة للحيوان والحيوان والفصول معلولين لثالث
فان اخذنا الماشى علة للفصول ايضا فلا يخلو من ان يكون الماشى علة لذلك الشئ الثالث اولا ثم بواسطته
علة للحيوان وللفصول او علة لهما بلا واسطة او لا فعلى التقادير كلها وان لم يلزم التوارد لما مر لكنه
يتوجه عليه ذلك الوجه من السخافة والاستغناء الماشى فى لزومه للفصول عن الحيوان لانه لما كان علة
لها بواسطة الشئ الثالث او لا بواسطة كفت تلك العلاقة فى اللزوم من غير مدخلية للحيوان اذ لا علية
بين الحيوان والفصول **وان** اخذنا الفصول عللا للماشى فتكون عللا للحيوان ايضا بقياس المساواة فلا
يصلح للانضمام مع كون الحيوان والفصول معلولين لثالث لان هذا الاحتمال بقرينة تناظره مع العلية
بينهما بتقييد بكونهما عاريين عن العلية فيما بينهما بل ينخرط فى الاحتمال المتقدم وهو ما اذا كان الماشى علة للحيوان
والفصول عللا للماشى فيجرى فيه المحذور الذى كان هناك **وان** اخذنا كلاهما معلولين لثالث يلزم
السخافة والاستغناء سواء كان هذا الثالث عين الثالث الذى كان علة للحيوان والفصول ومن عللها او لا
ولا يلزم التوارد كما لا يخفى وكل ذلك ظاهر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **وان** اخذنا الحيوان
علة للماشى والحيوان علة للفصول فان جعلنا مع ذلك الماشى علة للفصول يلزم السخافة من كلا
الوجهين واستغناء الماشى فى لزومه للفصول عن الحيوان **وان** جعلنا الفصول علة للماشى فان
كان علية الحيوان للماشى بتوسط عليته للفصول التى هى علل له لزمته السخافة من وجه وعدم
مدخلية الحيوان فى لزوم الماشى للفصول لكونه معلولا لها بلا توسطه **وان** جعلناهما معلولين
لثالث تنقل الكلام الى الحيوان فلزومه للفصول على ما هو الفرض يكون بتوسط لزومه للقدر المشترك
العرضى اللازم لها وهكذا ولا يستقيم ان تستمر هذه العلاقات فى اللزومات التى هى بعد الثلاثة الاول
والا لزم استغناء الحيوان عن القدر المشترك الثانى لعدم افتقاره اليه فى علاقة اللزوم وهو العلية
لكونه علة قريبة وذاك بعيد فيلزم تحقق اللازم الاعم بلا استناد الى قدر المشترك فاما ان ينخرط
فى سلك الاحتمالات الماضية وقد عرفت ما فيه واما ان يندرج فى الاحتمالات الآتية وستعلم ما
عليه **وان** اخذنا الحيوان علة للماشى والفصول عللا للحيوان فلا جرم حينئذ يكون الفصول
عللا للماشى لا غير لانتظام قياس منتج له فلا بد ان تكون اللزومات الاخر بعد تلك الثلثة ايضا على

هذا النمط من العلاقات والا لا يفتقر الحيوان في لزومه للفصول الى واسطة مع لزوم محذورات اخر على بعضها لا يستكن على المحصّل فيلزم ترتب لوازم وهي وسائط في لزوم الحيوان للفصول الواسطة في لزوم الماشي له فان كانت تلك اللوازم عينيات يلزم التسلسل المستحيل وان كانت اعتباريات فلابد للاعتباريات المنتزعة من الامور الخارجية من مبدء ومنشأ عيني ولا تكون نفس الفصول مبدء لواحد من تلك الاعتباريات والا يلزم خلاف ما ذهب اليه من ان منشأ انتزاع اللازم الاعم لا يكون واحدا من الخصوصيات بل طباعا مشتركا فلابد ان يكون زائدا عليها فعلى مذهبه يكون لحوقه مسبوقا بمشترك اخر اما عيني واما اعتباري منته بالاخرة الى عيني يكون مبدء للعيني الاول بواسطة او وسائط فتلزم السلسلة في العينيات وتنساق الاحتمالات ههنا فان كانت العلاقة بين العينيات هذا الاحتمال الذي اخذناه في الاعتباريات يلزم المستحيل والا يبطل بما مر وبما سياتي على انه حينئذ يكون ما لا يتناهى محصورا بين الحاصرين لان الفصول تكون علل الحيوان بوسائط غير متناهية وياتي السخافة ايضا **وان** اخذنا الحيوان علة للماشي والحيوان والفصول معلولين لثالث فلا جرم يكون الماشي والفصول ايضا معلولين لذلك الثالث وتبقى هذه العلاقات في اللزومات التي هي بعد هذه اللزومات الثلاثة البتة لا منشأ اللزوم بين الحيوان والفصول حينئذ هو كونهما معلولين لعلة موجبة فلا يفتقر في لزومهما الى قدر مشترك اخر الا ان يكون واسطة بينه وبين تلك العلة الموجبة حتى يكون معلولا لها بواسطة ويكون الفصول معلولة لها بلا واسطة فيصدق عليهما انهما معلولان لثالث وهكذا ذلك القدر المشترك ايضا يكون معلولا لثالث لعلة بواسطة قدر مشترك اخر فيصدق عليه انه علة للحيوان ومعلول مع الفصول العلة موجبة وهكذا فيلزم التسلسل المستحيل على قياس الاحتمال السابق وانحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين **وان** اخذنا الحيوان والماشي معلولين لثالث فان كان الحيوان علة للفصول فلا جرم حينئذ يكون الماشي والفصول ايضا معلولين لذلك الثالث احدهما بلا واسطة والاخر بواسطة ولا خفاء انه حينئذ لا يفتقر الحيوان الى قدر مشترك اخر الا ان يكون واسطة في عليته للفصول والا يلزم الاستغناء فيكون معلولا له وعلة للفصول وهكذا فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين الحاصرين والسخافة من قبل **وان** كانت الفصول علل الحيوان فلا يمكن ان يكون الماشي علة للفصول لانه حينئذ يلزم ان يكون علة للحيوان ايضا والشق انه لا علاقة بالعلية بينهما بل هما معلولان لثالث مع استلزامه استغناء الماشي في لزومه للفصول عن الحيوان لانه علتها بلا واسطة ولا ان يكون الفصول علل الماشي لحصول الغنية للماشي عن الحيوان في اللزوم لكونه معلولا للفصول بلا توسط لان الشق عدم العلية بينهما فتعين ان يكون الماشي والفصول مستندين الى علة ثالثة و ذلك ايضا باطل لما مر من لزوم الغنية للماشي عن الحيوان لكونه معلولا مع الفصول لثالث بلا ملاحظته

الحيوان لعدم العلة بينهما فرضا والتوارد فى جملة هذه الاحتمالات وانكان يترائى فى بادى الرأى بل فى بعض مراتب
التامّل ايضا لكن الخوض البليغ بعد التجربة التام يحكم بخلافه ونحن وان طوينا كشح المقال عنه لابتنائه على
تحقيق مباحث عديدة متجانبة عن المقام ومفضية الى طول الكلام لكن عليك بالامعان والايقان **وان**
تذاوعيت ما القيت عليك تبين لك بطلان الاحتمالات المذكورة بحذافيرها ويضمحل بعين ما تقدم سوى وجوه
السخافة **ولكن** على علم منك ان هذا التطويل والاسهاب انما هو على تقدير اشتراط الترتب بالعلية
فى التسلسل المستحيل واما اذا اكتفى بالترتيب بحسب اللزوم لان اشتراط الترتيب انما هو لتحصيل التطبيق
بين سائر اجزاء السلسلتين بتطبيق الاول من احديهما بالاول من الاخرى وهو كما يحصل بالترتب العلى
كذلك يتاتى بالترتب اللزومى كما صرح به بعضهم نكلا لانه يقال حينئذ اذا كان لزوم كل لازم اعم
او لا بقدر مشترك يكون لزوم الماشى للفصول بقدر مشترك ويكون لازما لها ايضا فيكون لزومه
ايضا بقدر مشترك اخر وهكذا فيلزم التسلسل فى اللوازم المترتبة لزوما على انه لا نحتاج الى اثبات لزوم
القدر المشترك للخصوصيات الا ان ظاهر كلامه دال على ان ما قاله ليس يختص باللوازم بل يعمها وسائر
المفارقات بل المحمول بالمواطاة والاشتقاق هذا **وبسط** القول فيه وفى ما فرع هذا القول
عليه من تشنيعه على قولهم بتوارد العلل المستقلة على الطبيعة الكلية بتحصيل علة علة فى حصة حصة
وارجاعه هناك ايضا على القدر المشترك لا يرخصه هذا المقام ولهذا قد بقيت خبايا فى زوايا
الكلام فعليك بترك سيئات الاوهام والتمسك بفضل المنعم العلام **الفقير غلام**
**على** بن السيد نوح الحسينى نسبا والواسطى اصلا والبلكرامى مولدا ومنشاء والحنفى
مذهبا والجشتى طريقة اولانى الله تعالى خلعة العناصر واراني بعنايته عالم المظاهر فى الخامس والعشرين
من صفر يوم الاحد سنة ست عشر ومائة والف بمحروسة بلكرام وطويت منازل الصبا ودخلت
مسارح الشباب فى هذا المقام وقرأت الكتب الدرسية بدايته ونهايته على صاحب لوتب السوامى
مولانى السيد طفيل محمد الحسينى الاترولوى البلكرامى روح الله روحه واخذت اللغة والسير
النبوية وسند الحديث المسلسل بالاولية وحديث الاسودين واجازة اكثر كتب الاحاديث
والشعر العربى والفارسى عن جدى القريب من جهة الام صدر النحارير وبدر الدياجير منهل
المهج الظوامى مولانى واستاذى السيد عبد الجليل البلكرامى نور الله ضريحه واستفدت
العروض والقوافى ونبذا من فنون الادب عن سيكى وخالى خضارة العلوم مولانى السيد
محمد بن السيد عبد الجليل المرقوم ادام الله ايامه واضحك بنسائم الكرم اكمامه وبايعت
سيد العارفين وفخر الثالدين والطارفين ثانى طيفور البسطامى سيدى ومرشدى السيد

قوله وهكذا الخ [illegible] الاحتمالات المذكورة

لطف الله الحسيني الواسطي البلكرامي الواصل الى مسارح الرحمة سنة ثلاث واربعين ومائة والف المدفون
ببلكرام اقر الله تعالى على سره الاكرام ثم شمت برقا لاح من سارية القدس وشممت عرفا فاح
من خزامى الانس ودعتني طيار يصدح في خمائل العقيق وخلستني غزلان تحوم حول البيت العتيق
فاغتنمت الفرصة بين العدمين وصممت النية في زيارة الحرمين زادهما الله جاها وكرامة
فخرجت عن مولدي المحروس واهل بيتي لا يعلمون بالامر المعكوس حيث سلكت اليسار وعجبت
المائمين وتلت في نفسي اني ذاهب الى ربي سيهدين ولو علموا لسدوا سبيلا والقوالي قولا
ثقيلا وبعد يومين وقفوا على حقيقة الحال وشمروا متبعين على جناح الاستعجال فما وجدوا
هائما في البيداء وما ظفروا بضالة فقدوها بالبيداء وكان السري من الحمى في الثالث من رجب
المرجب سنة خمسين ومائة والف وتاريخ هذا السير سفر خير فطويت السهول والحزون
ماشيا وما اتخذت رفيقا الا شوقا هاديا وصادفت في قطع الفجاج تعبا ولقيت من سفري
هذا نصبا حتى فتح الله علي بما لا يرتقب ورزقني من حيث لا يحتسب وشفي اوامي براوية و
حملني على جواد عقد الخير بناصيته الى ان وصلت الى بندرة المحروسة وسررت بالبلدة المانوسة
وركبت الفلك الجاريا كاني علوت الفلك الحاويا وخلت ان التقمني الحوت وانا راض
وا غمرني الرمان وانا ماض حتى انتهيت لساحل جدة المكرمة ورايت عمرانا من الديار
المحترمة فانتقلت من الماء الى التراب واشتعلت شوقا بنسيم مستطاب وكان ذلك في التاسع
عشر من المحرم المكرم سنة احدى وخمسين ومائة والف وبعد اربعة ايام اممت ام القرى
وسموت سماء العلى ولمع علي ومض من بوارق القدم وهطل علي غيث من سحائب الكرم
فطفت بالبيت العتيق بالسعي المعهود ووجدت معنى لطيفا بالبيت الانيق وايم الله
رايت نورا ساطعا في السواد الصمدي وشاهدت حلوة رائقة من الحسن السرمدي فاطرز
وورد بي رمز ادي كيف لا وهو مغناطيس قلوب العرفاء لا مغناطيس الحديدة الصدئة هذا
ما حوله الى منتهى قوته الجاذبة وذلك يجذب من في السماء والارض على مقتضى قدرته
هذا راغب في صاحب الشمال وذلك في اصحاب اليمين ويحدهم في الغيبة والحضور الى
الحق المبين ما ان رايت فلكا ساكنا الا حرما امنا تسبح فيه سيارات ولكل سيارة س
ولثبت ياقوتة نازلة من السماء وقبلت شامة عنبرية في منتهى وجنة الحسناء فيا
بر نشا وى الايمان ويا لمسرح تسبح فيه حمائم العرفان اساطينه سروات الجنة الباقية
او ثنية القلوب الصافية كان قناديله سطر من ايات بينات ا وصف مدور من اجسام نورية

هو دائرة منورة لمركز العبادة ومنطقة مرصعة لفلك السعادة ورويت غليلا بالماء المعين وادركت
ملاحة الوجه الحسين وسعيت بين المروة والصفا ونزلت بمنازل المروة والصفا ووقفت بمكة يوما
واحدا وما لبثت الا متململا كابدا لما كان بي من قلق الغرام الى زيارة النبي عليه الصلوة والسلام نعم لقيت يا
السرة ورقصت على اصوات الحداء وسبقت البروق اللامعة وتقدمت الدموع الهامعة حتى تشرفت بدار الشوق
ودارة ثمر الفتوح عليه اشرف الصلوات والطف التسليمات في الخامس والعشرين من صفر وهو تاريخ ولادتي
التي قد عبرت وتحللت مني مصائب الغربة وانكشفت عني غياهب الكربة ولعمري لقد عاينت قبرا رفع من السماء وصفى
من قلوب العرفاء فيا المشكوة فيها المصباح ويا المصباح فراشه الارواح احسب ما حولها حيطة الشباك كلا بل
حدقت بها اعين الاملاك هذا شرك القلوب العارفين وحوش على شخص الدين المتين فوقفت بين
يدي حضرته واغتنمت الوصل في دار هجرته احمد الله على ما اورق غصني في ظل بارق واشكره على ما نصع
جوهري ببطر شارق وانتشيت بها العرف العاطر وقرأت ايام اقامتها صحيح البخاري على شيخي و
مولائي صاحب الجاه السني الشيخ محمد حيات السندي المدني قدس سره واخذت عنه اجازة الصحاح
الست وسائر مقرواته واقتطفت ثمارا ايانع من غصون بركاته ثم جاء موسم الحج ودنا
ان يعقد المشام بالاريج فاخذت الرخصة من الجناب الرحيب وطلبت الاجازة من المرعى الخصيب
وعيني تهمل هملان العارض وفؤادي يخفق خفقان الوامض وبت كمن فقد سراجا في ليلة ليلاء او رجع
صاديا عن سلسال الصداء واتفق الوداع في الرابع عشر من شوال وفي هذا امليت على لسان الحال

عليك سلام الله يا اشرف الورى لقد سال دمعي في وداعك فانيا
وما انا الا كالدجى منهلا فلو ولكن عاد ظمآن باكيا

ووصلت الى بيت الله المعمور في العشر الاخير من الشهر المذكور فاقتبست الكوكب الدري وصحبت الشيخ عبد
الوهاب الطنطاوي المصري وهو المتوفى في سنة سبع وخمسين ومائة والف نور الله مضجعه وجعل
النعيم مرتعه واقتبست جذوات من النيران العلوية واخذت عنه فوائد جمة من الاحاديث
ذكرت يوما من الايام عند الشيخ الهمام ان شعراء الفرس والهند وضعوا طريقة حسنا
يختارون لانفسهم اسما ويذكرونها في اواخر منظوماتهم ويجعلونها فصوصا في خواتم نظومهم
والمسمى بالتخلص في الشعراء الفارسيين لانهم يتخلصون عند ذكره عن عرض الكلام على
والسر في ذلك ان الاسم الاصلي ربما لا يسعه الافاعيل فيختارون جوهرة يمكن ان يرصع
الحبل ثم عرضت على الشيخ ان تخلصي آزاد وهو الفائض علي من حضرة المبدأ الجواد نسأل
معناه واستدعى كشف الظلام عن سناه نقلب معنى آزاد العبد المحرر فخاطبني الشيخ باسم
عتقاء الله فاستبشرت بهذه الكلمة العليا وترقبت من نفسه المبارك بركة عظمى ولما

طلع هلال شهر التلبية واشار حاجبه الى شعائر التجلية احرمت لله ملبيا وشرعت في المناسك حامدا ومصليا ومشيت الى المعرف وتشرفت بالموقف المشرف فسبحان من تنزه عن المكان وتجلى في مسارح الامكان وتعين في عين الاطلاق وخص بعض مرآياه باجل الاشراق فطوبى لمن فاز بتلك المجالي وافلح من صعد في تلك الاعالي وهام في فلوات المشاعر ودام بها جلوات الجاذر ورجعت الى الصلاة في وقت مسنون وجعلت لفصلين في خاتم ميمون وافضت من عرفات وعيني تفيض بالعبرات واتيت المشعر الحرام وجمعت الجمرتين والسنام وبلغت منى ورميت الجمرات بالجمرات وكويت عدو الله بالجمرات وكبرت على الحكم بقلب رقيق وظفرت في تلك الاباطح بالعقيق وسارعت الى الكعبة الرصينة وادركت ليلى بنور الزينة واعتصمت بالحبل المتين وطفت طواف الركن الركين ووافقت صبا ورجعت الى منى ربيت هنا الليالي بامر الفتح رتق وانست نارا من طور سينا التوفيق ارتع في خمائلها واتفرج في اسحارها واصائلها فقلت ممتدا رحلا الى الحيف العرائع ورجعت مليا اقرانا الاحباب يوما ورابع وقضيت المناسك من الفرائض والسنن وارجو ان يتقبله لله ذو الطول والمنن الله اكبر لله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ووجدت التاريخ لاداء الحج عملا اعظم منحنى الله تعالى اياه من خزائن الجود الكرم **وفي** واخر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ومائة والف تفرجت ببلدة الطائف واجتنيت من حدائقها انوار اللطائف وزرت سيدنا عبد الله بن العباس وشممت من ضريحه المعطر روائح الاستيناس وما احسن قول الشيخ عز الدين الخليلي في مدح الشيخ محمد بن منعم الطائفي وانا حملت قوله على من هو سر الطائف وجنة البادي والعاكف رضي الله عنه **وذلك**

والله انه مغرم بالطائفي * لولا وذاك كعبة للطائف

**وفي** واخر الشهر المذكور [illegible] من [illegible] اوهت عن القلب الرقيق ولو كان الامر بيدي لما برحت عنه قدر فواق ولما رايت حالة يوم الفرقة لكن ما [illegible] [illegible] ولا يقدر على دفع الاقدار دافع وانما يعتني على [illegible] الاهمية تعلق البال بالاهل [illegible] الا بواته وقد نزلت فيهما آية الاحسان فرجعت لخدمته [illegible] ادت حقوقهم [illegible]

**وبالجملة** في الثالث من جمادى الاولى ركبت المركب [illegible] جدة [illegible] في عرض ثمانية ايام وصلت الى المخا الميمونة وزرت ضريح الولي سيدنا علي بن [illegible] بها اربعة ايام وقضيت هناك ما كان من مرام وفي التاسع والعشرين من [illegible] وسافرت الى ساحل سورة المسرورة وفي الثاني من جمادى الاخرة نزلت بهذه البلدة المعمورة وتاريخ رجوعي [illegible] لان رجعت بحمد الله سالما عن الضير واقمت بها خمسة اشهر الا عدة ايام وكانها كانت اضغاث

احلام وفی الحادی عشر من ذی القعدة خرجت عن سترة وفی السابع والعشرین منہ دخلت محروسة
اورنقاباد صانها الله تعالیٰ وبلاد الاسلام عن الفساد وازویت بتکیة العارف الربانی شاہ مسافر
الغجدوانی قدس الله سره المتوفی سنة ست وعشرین ومائة والف وقد احلنی صاحبها مکرم الوفود
شاہ محمود المتوفی فی الثالث والعشرین من جمادی الاخرة سنة خمس وسبعین ومائة والف المدفون
بالتکیة المذکورة فی ذروة الاعزاز والاکرام واقمت بتلک التکیة الشریفة سبعة اعوام **وفی** اواخر
سنة تسعة وخمسین ومائة والف حصلت الموافقة بینی وبین النواب نظام الدولة ناصرجنگ خلف
النواب نظام الملک آصفجاہ فاحبنی حبا عجز القلم عن بیانہ ورفعنی مکانا ما حام احد حوم ارکانہ
وکان لا یدعنی فی الظعن والاقامة ولا یمل من صحبتی حینا من ازمنة الاستدامة حتی فاز برتبة الشهادة
وذهب راتعا الی مسارح السعادة سنة اربع وستین ومائة والف **وکان** رحمه الله یوما راکبا
علی الفیل کان البرق ومض من ستامه او طفیل وکنت بینا راکبا علی فیل عجاب کانی طلعت جبلا وهو
یمر قرن السحاب وکنا نطوی سواء السبیل ونتحدث بملح الاقاویل کان کل کلمة منها یاقوتة وزمرد من تلک
حدیث صحیح ورد فی فضل احد عنی هذا جبل یحبنا ونحبه فاقتبست من الحدیث النبوی واظهرت ما انطوی
بیننا من الاخلاص المعنوی **وقلت**

هو ناصر الاسلام سلطان الوری * ابقاہ فی العیش المخلد ربه * حاز المناقب والمآثر کلها * جبل الوقار یحبنا ونحبه

وما نظمت قط فی مدح عنی الا هذین البیتین هذا **وانا** یومئذ باورنقاباد لا زالت نائعة علی البلاد
ثابتا فی مقام الفقر والفناء مجتمعا کالمرکز فی دائرة الانزواء ولما توفی النواب نظام الملک آصفجاہ طاب ثراہ
سنة احدی وستین ومائة والف وتولی النواب نظام الدولة ناصرجنگ ریاسة الدکن وازال عن وجه الغبراء
غبار الحزن بالغ الاکثرون ان اختار منصبا من مناصب الامارة واتناول کاسا دهاقا من هاتیک الاداة
نفضت ذیلی من الهباء المنثور وما ملت عن جادة الاستقامة الی شرک الغرور وقلت لهم ما هذه الا نهر
طالوت غرفة منه حلال والزیادة علیها حرام وانشدت شعرا فارسیا نظمت ما حصله بالعربیة **وقلت**

ان سلونی لنفسی فهو معتنم * ربنا افرغ علینا صبرا وثبت * عصابة اعطوا العافین سلطانهم

قدامنا وانصرنا علی النفس الامارة وارفع الی حضرتک اعلامنا بجاه رافع اللواء المعقود وصاحب المقام المحمود
علیه من الصلوات ازکیها ومن التسلیمات انماها ما رقصت الغمامات واخضرت الشامات **واما**
مصنفاتی بالعربیة فضوء الدراری شرح صحیح البخاری من اوله الی اخر کتاب الزکوة وتسلیة الفؤاد ذکرت
بها بعض قصائد وفوائد اخر وقد نقلت عنها تراجم العلماء ومطالب اخری فی هذا الکتاب والدیوانان وما
نظم فی الهند قبلی من یکون له دیوان عربی ومن یکون له شعر عربی علی هذه الحالة وقررت نصاب القصیدة

في التغزل هكذا وعشرين بيتا الى احدى وثلثين وهي الدرجة الوسطى التي تريح الاسماع ولا تمل الطباع وجملة اشعاري
في الديوانين ثلثة آلاف وارسلتهما الى بعض الفضلاء بالمدينة المنورة نعرضهما على الروضة الخضراء واوصلهما
الى داخل شباك القبة الغراء ارجوان يكونا فائزين بمرتبة القبول العالي وصاعدين الى منزلة التحسين المتعالي
والامثلة المترشحة من قريحتي في هذا الكتاب نقلت بعضها عن الديوانين ونظمت بعضها في حالة التاليف
وهي سبعمائة زائدة على ثلاثة آلاف **واما** مصنفاتي بالفارسية فيد بيضاء وسرو آزاد وخزانة
عامرة وهذه الكتب الثلاثة تذاكر شعراء الايران والتوران والهندستان وروضة الاولياء وهي تذكرة
لبعض الاولياء ومآثر الكرام تاريخ بلكرام ذكرت فيها اولياء بلكرام وفضلائها وشعرائها وسند السادات

| في حسن خاتمة السادات وديوان الشعر ورسائل اخر |
|---|

## الفصل الثالث

في محسنات الكلام وفيه خمس مقالات **المقالة الاولى** في المحسنات التي نقلتها عن الهندية الى العربية
والمحسنات حلية للكلام مطلقا لكن لها حلوة اخرى في الكلام الموزون فعلي ان اذكر ههنا مدح المنظوم
من الكلام والحمائل المنوطة بعوائق الاقلام وقد حررت له فصلا في كتابي تسلية الفؤاد فاجعله جزء من هذا
السواد **روى** الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه
يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما يتبسم معهم **وروى** عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما
يفاخر عن رسول الله صلعم **وروى** مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلعم يقول هجاهم
حسان فشفى واستشفى **وقال** السيوطي في الخصائص الكبرى اخرج البيهقي من طريق يعلى بن الاشدق قال
سمعت النابغة نابغة بني جعدة يقول انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فاعجبه فقال اجدت
لا يفضض الله فاك فلقد رأيته ولقد اتى عليه نيف ومائة سنة ما ذهب له سن ثم اخرجه البيهقي من وجه
آخر عن النابغة واخرجه ابن ابي اسامة من وجه آخر عنه وفيه فكان من احسن الناس ثغرا فكان اذا سقط له سن
نبتت له واخرجه ابن السكن من وجه آخر عنه وفيه فرأيت اسنان النابغة ابيض من البرد لدعوة رسول الله
**وقال** ابو هلال العسكري في روح الروح لما انشد النابغة الجعدي **قوله**
ولا خير في حلم اذا لم يكن له ٭ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ٭ ولا خير في جهل اذا لم يكن له ٭ حليم اذا ما اورد القوم اصدرا
**والبوادر** في البيت جمع بادرة وهي من الكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب **وقال** شيخي واستاذي
الشيخ محمد حيات السندي المدني في رسالة الاحاديث المسلسلة عن نابغة بني جعدة الشاعر انه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم وانشده قصيدتي التي اقول فيها

المحسنات المقالة الاولى

بلغنا السما مجدا وجودا وسوددا ❊ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا ❊ فقال لی یا ابن ابا لیلی قلت الی الجنة یا رسول الله
قال الی الجنة انشاء الله نعم **وقال** كعب بن زهیر رضی الله عنه
جاءت سخينة كي تغالب ربها ❊ وليغلبن مغالب الغلاب ❊ فقال النبی صلی الله علیه وسلم لقد مدحك الله
یا کعب فی قولك هذا وفی روایة ان الله لم ینس لك لك السخینة طعام یوخذ من دقیق وسمن وكانت قریش
تستعملها کثیرا نعیروا بها حتی سموا سخینة **وعقد** البیهقی فی الدلائل بابا مستقلا فی الشعر وقال باب
حتبار النبی صلی الله علیه وسلم الشعر وذکر حدیثا طویلا عن جابر رضی الله عنه وقد رایت الحدیث المذکور
فی الدلائل وما وجدت نسخة حال التحریر وقد ترجمت حاصل الحدیث بالفارسیة ونقلته فی تذکرة سرواد
فالان اکسو الترجمة الفارسیة کسوة التعریب واقول جاء رجل الی رسول الله صلعم وقال یا رسول یرید ابی ان
یاخذ مالی فقال رسول الله صلعم ائت بابیك عندی فلما جاء ابوه قال رسول الله صلعم یقول ابنك انك تاخذ
ماله قال سله یا رسول الله لا مصرف لماله الا عما تدوفرا بانه اما اصرفه علی نفسی وعیالی فنزل جبرئیل علیه السلام
وقال یا رسول الله قال هذا الشیخ فی نفسه شعرا ما وصل الی اذنه فسأل رسول الله صلی الله علیه وسلم هل
قلت فی نفسك شعرا فاعترف الشیخ وقال لا یزال یزیدنا الله تعالی بك بصیرة ویقینا وعرض سبعة ابیات
نظمها فی نفسه **وهی**

غذوتك مولودا ومنتك يافعا ❊ تعل بما اجني عليك وتنهل ❊ اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ❊ لسقمك الا ساهرا اتململ ❊
تخاف الردى نفسي عليك وانها ❊ لتعلم ان الموت حتم مؤجل ❊ كاني انا المطروق دونك بالذي ❊ طرقت به دوني فعيني تهمل ❊
فلما بلغت السن والغاية التي ❊ اليها مدى ما كنت فيك أؤمل ❊ جعلت جزائي غلظة وفظاظة ❊ كانك انت المنعم المتفضل ❊
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ❊ فعلت كما الجار المجاور يفعل ❊ قال جابر فبكی رسول الله صلی الله علیه وسلم
ثم اخذ تلبیب ابنه وقال له اذهب فانت ومالك لابیك انتهی وقد ثبت تصرف الاب فی مال الابن قدر الضرورة
بهذا الحدیث **وحین** كنت مشرفا باقامة المدینة المنورة علی منورها الصلاة والسلام وقعت فی خاطری
نکتة عجیبة ولطیفة غریبة فی فضیلة الشعر المحمود وذلك یوم الخمیس الرابع عشر من شهر ربیع الاول
سنة احدی وخمسین ومائة والف وامهدا ولا مطالب ثمینة وارفع من البیت قواعد صبینة ثم اعرض
اصل المقصود واخذ عطرها الصا من نواضر الورود روی البخاری عن ابی بن کعب قال قال رسول الله صلعم
ان من الشعر حکمة ولا یخفی علی حکماء الکلام والماهرین بشرائن الاقلام ان بعض الشعر وهو الذی یکون محمودا
شرعا مندرج فی مفهوم الحکمة لان مفهوم الشعر اخص من وجه من مفهوم الحکمة والمقصود من هذا الکلام
بیان فضیلة الشعر فینبغی ان یقع الشعر مخبرا عنه ویکون مقدما فی الذکر وحق العبارة ان یقال بعض الشعر
حکمة ولکن قال النبی صلعم ان من الشعر حکمة فاختیر التقدیم اللفظی علی اصله للاهتمام بشأن الشعر وافادة

الحصر وقلب الاسلوب المعنوي وجعل الحكمة خبرا عنه للمبالغة في مدح الشعر اي ثم ماهية الحكمة بعض الشعر فلزم ان يكون افراد الحكمة باسرها بعض الشعر ومندرجة تحته فان اندراج الماهية مستلزم لاندراج جميع الافراد وقصد صلى الله عليه وسلم من افادة الحصر بتقديم الخبر وايراد الكلام على الاسلوب لتاكيد مبالغة في تفضيل الشعر اي مبالغة فيكون معنى الكلام الاقدس انما الحكمة بعض الشعر ولله لطف ما اودعه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كلامه وهو ان المبالغة لها مناسبة بالشعر فراعى صلى الله عليه وسلم هذه المناسبة الشعرية في كلامه ورده في مدح الشعر وافاد سندا كاملا لجواز المبالغة اذا تضمنت مصلحة دينية ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا قال الطيبي في بيانه من للتبعيض والكلام فيه تشبيه وحقه ان يقال ان بعض البيان كالسحر فقلب وجعل الخبر مبتدأ مبالغة في جعل الاصل فرعا والفرع اصلا ووجه التشبيه يتغير بتغير ارادة المدح والذم انتهى يعني ان السحر له جهتا المدح والذم وجه تشبيه البيان به ههنا الاول **قال** المحقق الشريف في حواشي الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فان قيل لا فائدة في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس فيتعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب قد يأتي في مواضع لا يتأتى فيها مثل هذا الاعتبار ولا يقصد منها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس وبعض منهم من تصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف ولا استبعاد في وقوع الظرف بتاويل معناه مبتدأ انتهى كلامه ولا يخفى ان من الموصولة ورجال في الايتين مرفوعتان فيمكن ان يعتبر رفعهما على الخبرية واما المحل الذي ذكرناه فلا يجري فيه التوجيه بجعل معنى الظرف مبتدأ لان الرواية حكمة بالنصب وفي بعض الروايات لحكمة بادخال لام التاكيد فتعين كون حكمة وسحرا اسمين لان **وروى** ابن ماجة الكلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث ما وجدها فهو احق بها وقال صاحب كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجة قوله ضالة المؤمن اي مطلوبة له استعار ما يتصور من الطلب فاللائق بحال المؤمن ان يطلبها كما يطلب المرء ضالته وهذا الكلام بطريق الارشاد والتعليم لا الاخبار اذ كم من مؤمن ليس له طلب اصلا او بطريق الاخبار بحمل المؤمن على الكامل وقوله حيث ما وجدها اي ينبغي ان يكون نظر المؤمن الى المقول لا الى القائل وهذا كما قيل انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال والكلمة الحكمة شاملة للنظم والنثر لعموم اللفظ ويؤيده الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وقد يطلق الكلمة على قصيدة كما قال الجوهري وغيره **واذا تمهد** هذا فاقول لو قطع النظر عن المبالغة في الحديث واخذ اصل معنى بعض الشعر حكمة يحتمل ان ننسب

بحديث ابناء الشكل الاول من لا : كان المنطقية اعني بعض الشعر كلمة حكمة والكلمة الحكمة ضالة المؤمن فبعض الشعر ضالة المؤمن وانما زدت لفظ الكلمة في الصغرى لان الشعر حكمة قولية **وقد** ثبت بهذه النتيجة الصحيحة طلب النتائج من الشعر التي تكون موافقة للشريعة الغراء والدليل القاطع والبرهان الساطع على اثبات النتيجة ما رواه مسلم عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت ويستفاد من هذا الحديث طلب الشعر المحمود الذي هو نتيجة الشكل واستحباب الانبساط في الطلب واستحباب الانشاد واستحباب الطلب حيث ما وجد فان امية ابي الصلت مات كافرا وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه آمن لسانه وكفر قلبه وتحقق من هيهنا ان من طلب الشعر المحمود بالعمل استحب ومن انكر تركه كيف لا وقد روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو **يقول**

خلوا بني الكفار عن سبيله :: اليوم نضربكم على تنزيله :: ضربا يزيل الهام عن مقيله :: ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلعم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل **وروى** البخاري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد وحسان ينشد فانكر عليه عمر فقال كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح القدس قال نعم وفيه منع الانكار عن الشعر وجواز الانشاد في المسجد قال القسطلاني في هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دال على ان الشعر حقا يتاهل صاحبه لان يؤيد في النطق به بجبرئيل عليه السلام وما هذا شانه يجوز قوله في المسجد قطعا **وروى** الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح **وروى** عن ابن سيرين انه انشد شعرا فقال له بعض جلسائه مثلك ينشد الشعر يا ابا بكر فقال ويلك يا لكع وهل الشعر الا كلام لا يخالف سائر الكلام الا في القوافي فحسنه حسن وقبيحه قبيح **والمقصد** ان الشعر ليس في نفسه مذموما بل الحسن والقبح راجعان الى المعنى اذا كان قبيحا فالمنثور والمنظوم من القول سوا ومعنى القبيح ان يكون فيه فحش واذى لمسلم او كذب والمذهب الممنوع في الشعر ما كان مضرا بامر ديني لا الكذب الذي اتى به لتحسين الشعر فقط فانه ماذون فيه وان استغرق الحد وتجاوز المعتاد الا ترى قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه فانه تغزل فيها بسعاد واتى من الاغراقات والاستعارات والتشبيهات بكل بديع لا سيما

تعبير الرضاب بالراح **في قوله**

تجلو عوارض ذا ظلم اذا ابتسمت     كانها منهل بالراح معلول

والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه وما انكر بل صارت هذه القصيدة احسن الوسائل الى الشفاعة واوثق الذرائع الى الاغماض عن الشناعة وفازت بحسن القبول من جنابه وحازت تنائلها بعطية من جلبابه وبالله در القائل

## حيث قال

محت بانت سعاد ذنوب كعب     واعلى كعبه في كل نادي

وقد قالوا فضل هذه القصيدة على القصائد الاخر الموشحة بمدحه صلى الله عليه وسلم كفضل الصحابة على التابعين ومن بعدهم هذا **وقد** شبه واصفه صلى الله عليه وسلم عنقه المقدس بجيد دمية وقال كان عنقه جيد دمية وما انكره احد من السلف والخلف **وقال** القفال والصيدلاني قولا اصح ان الشعر كذبه ليس بكذب لان قصد الكاذب تحقيق قوله وقصد الشاعر تحسين كلامه فقط وبما حررناه ثبت جواز التخيلات الكلامية والتوسع في المضامين الاقلامية وتحقق ان الانكار على الشعر المحمود هو ترك المستحب وان لا اسمع لومة لائم في ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار الصحابة والتابعين واهل العلم وموضع القدوة رضي الله عنهم **وقد ورد** النهي عن سب الشعراء روى النجاشي عن عروة الزبير قال ذهبت اسب حسانا عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان من انشأ وانشد الشعر المحمود فهو تلو للمنافحين حيث يريح المؤمنين بالحكم اليمانية ويدافع عنهم ما يملهم من العوارض النفسانية ويعاضده ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان اذا فرغ من درس التفسير والحديث يقول لتلامذته احمضوا ذيامرهم بالاخذ في ملح الكلام خوفا عليهم من الملال ماخلا حلله من الحمض وهو ما ملح ومر من النبات وسقا لمرحلة وهو ما كان حلوا تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها لانها اذا ملت من الحلة مالت الى الحمض ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض **واما** قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الاية ان علة الذم الهيمان في كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكلما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو راجع الى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله سبحانه الشعراء المؤمنين عن المشركين بالاستثناء وارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله ان من الشعر حكمة **واما** قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فهو رد على الكفار والقائلين بانه صلى الله عليه وسلم شاعر والمعنى ان القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له ادنى تمييز لان الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك ويمكن ان يكون قوله مبنيا على ان الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له ان ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتي به هو ناشئ عن سليقة لا كما يدعي انه

منزه عن السمات فردّ الله سبحانه عليهم وقال وما علمناه الشعر لان اكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء
والامارد وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحقها اغير ذلك والقرآن ليس على هذا الاسلوب ثم ايده بقوله تعالى
وما ينبغي له اي لا يليق بشانه لان الشعر قلما يخلو عن الامور المذكورة وقد امتحنتموه صلى الله عليه وسلم نحوا من
اربعين سنة فما وجدتم من اقواله وافعاله واحواله ما يناسب شيئا منها ولا يخفى ان في قوله تعالى وما
ينبغي له اشعارا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان قادرا على الشعر ولم يقله بناء على انه ما كان ينبغي
له فانه سبحانه نفى الانبغاء دون القدرة عليه ثم ايده بقوله تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين اي كتاب
سماوي ظاهر انه ليس من كلام البشر لما فيه من الاعجاز وقد تبين من هذا ان في الآية تنزيه النبي صلى الله عليه
وسلم عن تسمية القرآن بسليقته كما هو شان الشعراء حيث يلقون الكلام الموزون بسليقتهم واذا
امعنت نظرا لا تجد فيه ذما للشعر بل تجد مدحا عظيما ولبث سعري اي شئ يستدعي الى ذم الشعر مطلقا
فان الحسن والقبح راجعان الى المعنى كما تقدم واذا كان المعنى حسنا فالمنظوم اراد به حسنا وحلاوة من المنثور
وانفع للمتكلم في ما قصده من ايقاع المعاني في نفس المخاطب والمخاطب في التوجه اليه بالرغبة ولقد جاد البوصيري
حيث **قال** ؎ فالدر يزداد حسنا وهو منتظم ؞ وليس ينقص قدرا غير منتظم ؞ وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يتمثل بقول طرفة في معلقته وهو ويأتيك بالاخبار من لم تزود ويقول اصدق كلمة قالها
الشاعر قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل ؞ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها
اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت ولم نفعل قال وما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم
الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم ؞ فحيونا نحييكم ؞ ولولا الحنطة السمراء ؞ لم نحلل بواديكم

## وقد ورد في الصحيح انه قال صلعم يوم الخندق

بسم الله وبه بدينا ؞ ولو عبدنا غيره شقينا ؞ اللهم لولا انت ما اهتدينا ؞ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ؞ وثبت الاقدام ان لاقينا ؞ ان الاولى قد بغوا علينا ؞ اذا ارادوا فتنة ابينا
ويرفع صوته ابينا ابينا بالموحدة وفي رواية اتينا بالمثناة الفوقية **واختلف** العلماء في صدور الشعر عنه
صلى الله عليه وسلم ونقل المثبتون اشياء منها قوله صلى الله عليه وسلم حين كان يبني مسجده صلى الله عليه وسلم

هذا الحمال لا حمال خيبر ؞ هذا ابر ربنا واطهر

وكان الزهري يقول لم يقل صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا قيل قبله الا هذا **وقال** السيد محمد
البرزنجي المدني في رسالة في اثبات الكتابة والقراءة والشعر له صلى الله عليه وسلم يقول فيها لا شك ان الشعر
اذا كان حكمة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة كمال ولا ينبغي ان يخلو صلى الله عليه وسلم عن
كمال مع انه النسخة الكاملة الجامعة لجميع صفات الكمالات الانسانية بل والملكية وايقاع انه من التهمة

بالنظر الى القرآن انما يرد بالنسبة لما قبل نزول الوحي وثبوت النبوة وما بعده فلا كما قيل في الكتابة والقرائة وكل ما صدر
عنه من النطق بالشعر فانما هو بعد النبوة وقيل الحق فقط انه صلى الله عليه وسلم كان ينظم الشعر ويرويه ويجالس
الشعراء قبلها واما بعد النبوة فقد حفظوه ورواه واستنشد الصحابة واستمع القصائد بحضرته واصلح من كلامهم
كما اصلح من قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه قوله سيوف الهند وابدله بسيوف الله فلا اخلال بنبوته ولا تهمة
في معجزته بل هو معجزة اخرى وكمال اخر فلا مانع من تجويزه له انتهى كلامه اقول فيه استحباب اصلاح الشعر نثرا
او من قدر جواهر النطق بالميزان ونظم اللآلي الخاصة بخزينة الانسان صفي الله آدم عليه السلام فالشعر المتولد
منه ادم الاشعار والحلل الاعلى بنتائج الافكار روى انه انار بها قابيل الشهادة وسعد في اعلى مدارج السعادة رثاه

وصفه

بهذه الابيات وتنفس بهذه الزفرات

تغيرت البلاد ومن عليها ه ووجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون ه وقل بشاشة الوجه المليح
فيا اسفي على هابيل ابني ه قتيلا قد تضمنه الضريح

سندها النجم الغفير ومنهم ابن الاثير الى ادم عليه السلام وانكره جمع وقال الاخرون رثى ادم عليه السلام هابيل
بالسريانية واوصى اولاده ان يتوارثوه فلما وصل الى يعرب بن قحطان ترجمها بالعربية وقد توارث اولاد
ادم عليه السلام الشاعرية منهم من سكن الهند وكذا توارث سكان الهند علوما اخر **قال** الشيخ علي الرزمي
في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر اول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكم الهند ثم الحرم المكي على لسان المعلم
الاول ابي البشر ادم الصفي صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ في تفسيره **وقال** ايضا
في محاضرته اول موضع وضعت فيه الكتب وانفجرت ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم عليه السلام **وقال**
ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل في ذكر حكماء الهند من ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل
العلم منهم بالفلك والنجوم واحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون
باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد
الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطي العطايا الكلية من السعادات الجلية والنحوسة فالروم
والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون
طبائعها وهؤلاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من
المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد
حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم
تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حتى
يقتله في الحال ولا يستبعدون ذلك فان للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام

فالنوم تصرف الوهم في الجسم اليسير الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص اليسير الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت الهند تغمض عينيها اياما لئلا تشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل واثرا اثرا عجيبا خصوصا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من الهند المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فيتجلى عنهم الهم الذي يهمهم حمله ويندفع البلاء الذي يتكادهم ثقله **ونقل** الملا الجامي في نفحات الانس في ترجمة ابي سليمان الداراني قولا منه بالعبارة الفارسية وترجمته كل شيء يشغلك عن الحق سبحانه هو شوم عليك ونقل الملا عبد الغفور في حواشيه على النفحات في شرح هذا القول قولا عن مصنف النفحات وترجمته بعض حكماء الهند في تسمية الكواكب بالسعد والنحس احسن من بعض حكماء يونان لان نظر اليونانيين الى السعادة الدنيوية فكل كوكب هو موجب للتلذذات الدنيوية سموه سعدا والذي ليس بموجب له سموه نحسا ونظر حكماء الهند الى السعادة الاخروية فكل كوكب هو موجب للنعم الدنيوية سموه نحسا والذي ليس بموجب له سموه سعدا **وقال** صاحب كشف الظنون الناس بالنسبة الى العلم والصناعة قسمان منهم من اعتنى بالعلم فظهرت منهم اصناف المعارف فهم صفوة الله تعالى من خلقه ومنهم فرقة لم يعتنوا بالعلم عناية يستحقون بها الاسم الاولى منهم امم منهم اهل مصر والروم والهند والفرس والكلدانيون وهم امة في القديم مسكنهم ارض العراق وجزيرة العرب ولغتهم سريانية واليونانيون وهم امة عظيمة القدر بلادهم بلاد الروم والغرب والعبرانيون وهم بنو اسرائيل الثانية بقية الامم خلا الصين والترك ومن ثم الملل الاربعة العرب والعجم والروم والهند ثم العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير خواص الاشياء والحكم باحكام الماهيات واستعمال الامور الروحانيات والعجم والروم يتقاربان على مذهب واحد واكثر ميلهم الى تقرير طبائع الاشياء والحكم باحكام الكيفيات والكميات واستعمال الامور الجسمانيات **ورأيت** في بعض مصنفات الامير خسرو الدهلوي ان ابا معشر البلخي المنجم المشهور المتوفى في سنة اثنين وسبعين ومائتين ارتحل الى الهند واقام به مدة وكسب علم النجامة من علمائه **وقال** الملا محب الله البهاري في كتابه مسلم الثبوت سمعت من بعض الشيوخ انه لقيه رجل من البراهمة من جبال الشمال كان عنده قوانين يفهم منها كل لسان على وجه كلي **وقال** افلاطن الالهي في رسالته التي حررها في حقيقة النفس الرياضي فينا وفي الهند **وفي** زماننا هذا ترجم الاهاند شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة والرصد بالهندية والدائرة الهندية التي وضعت لمعرفة الظل الاصلي للشمس وجعلها الفقهاء مدارا عليها لمعرفة وقت الظهر والعصر من مخترعات بعض قدماء الاهاند وقد تقرر ان اليونانيين ومن تطفل عليهم فاقوا من هو غيرهم من علماء الولايات قاطبة في الرياضيات الا الحساب والموسيقى فان الاهاند فاقوا فيهما من هو غيرهم من مهرة

الاقاليم وهولاء اول ما يعلمون صبيانهم علم الحساب وجعلوا الموسيقى جزءً من اجزاء عباداتهم واوصلوا الفنين
الى حد حار فيه العقلاء وتعجب منه الاذكياء اما الحساب فانه اخذ اكثر قواعده عنهم غيرهم منها الرقوم والشعر قال
بعضهم من فضائل الهند كليلة ودمنه والشطرنج والاحرف التسعة التي تجمع انواع الحساب **قال الشاعر**
تمام اختصارك في البلاغة مثل ما تمت حروف الهند بالاعداد واما الموسيقى فلم ياخذ عنهم احد من اهل
الولايات الى عصرنا هذا وبقي على كونه من الفنون المختصات بهم واما ما اقف على اللغة العربية والفارسية والالسنة
المتعددة من ممالك الهند **فليعلم** ان لسان العرب كرامة ظهرت على لسان واضعه لا يقدر احد ان يضع
لسانا آخر مثله فكيف ان يزيد عليه حسنا نعم اللطافة التي منحها الله تعالى لسان العرب ليست في لسان الفرس
ولا في جميع السنة الهند بل في الالسنة الاخر ايضا والمخارج التي هي مختصة بالعرب في غاية اللطافة كالثاء المثلثة
والحاء المهملة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة والظاء المعجمة والعين المهملة بخلاف مخارج الالسنة
الاخر كالباء الفارسية والذاء الفارسية والتاء الهندية والدال الهندية والراء الهندية والهاء المختفية
من الهندية فارباب الاذواق السليمة الذين هم واقفون على الالسنة المختلفة ويجولون على شيمة الانصاف
يحكمون على ان المخارج المختصة بالعرب الطف واشرف من المخارج المختصة بغيرهم ومن عجائب القدرة
الالهية ان الالسنة الهندية لا حسن في نثرها وكما تصلح العربية والفارسية والتركية للنثر في غاية الفصاحة
والبلاغة لا تصلح الهندية لذلك لخصوصية اللسان والشان الذي يلوح في جبين النثر العربي لا يلوح في نثر
الفارسي والتركي بل لا نظير في نثر الالسنة الاخر ايضا **والمختصات** بلسان العرب جملت عن دائرة
الاحاطة كتنويع اللفظ بلام التعريف ورفعها عنه والتنوين والاعراب والبناء والاعراب بالحركات الثلاثة
وبالحروف الثلاثة وما يترتب على الاعراب والبناء من الاحكام التي يقف دونها الحصر وعوامل الاعراب
وعوامل الجزم والتصريف ومنع الصرف وتنازع العاملين في العمل وتنوع احكام المنادى وتنوع جواب
القسم والتلاعب بمادة واحدة في ابواب مختلفة لفظا ومعنى كنصر واستنصر وتنصر وتناصر وتنوع الكنا
وكنى الحيوانات كابي فراس للاسد وابن داية للغراب والاطعمة كابي جابر للخبز وغيرها والتثنية ولا تثنية
في الفارسية والفارسيون عند الاحتياج الى التثنية ياتون بالعدد ويقولون اتانا رجل مكان رجلين والجمع
السالم للعاقلين علحدة وللعاقلات علحدة والجموع المكسرة المتنوعة وليس في الفارسية الا الجمع السالم
لذوي الروح بالالف والنون ولغير ذوي الروح بالهاء والالف وقد يستعمل احدهما في الاخر وبالهندية المستعملة
في حوالي دهلي جمع المذكر بالياء التحتانية وجمع المؤنث بالياء والنون والعرب فرقوا بين صيغ التذكير
والتانيث في الاسماء والافعال الا المتكلم والاهانة فرقوا بينهما في الكل اما الفرس والترك فلم يفرقوا بل صيغهم
مشتركة بينهما وفي لسان العرب والهند مؤنثات سماعية وما هي في الفرس لعدم تفريقهم بين التذكير

والتانيث والوجوه التي اخترعها العلمآء للاعراب والبنآء وغيرها في اللسان العربي هي مسارح عجيبة لعيون الظرفآء وفواكه طيبة لاذواق الاذكيآء ولا اعراب في الفارسية بل واخر كلماتها سواكن الا في موضعين المضاف والموصوف فانهم يتلفظون بهما مكسورين وكسرهما بلا عامل اما الهندية فلا اعراب فيها اصلا واواخر الكلمات فيها سواكن قاطبة وكذلك التركية والحبشية ولشدة احتياج اللسان الى السكون وضع واضع اللغة العربية تنوينا وهو نون ساكنة في اواخر الكلمات فجمع بين الحركة والسكون **وللاهانذ** لغة اسمها سنسكرت بفتح السين المهملة وسكون النون وسكون السين المهملة الثانية وكسر الكاف وسكون الراء اخرها تاء فوقانية ساكنة دوّنوا علومهم كلها في هذه اللغة وفيها التثنية كالعربية وعلامتها الهمزة المضمومة والواو الساكنة تلحق اخر الكلمة وجمعها بالالف في الاخر وقلمها على حدة سوى الاقلام المروّجة في بلاد الهند والدكن والكجرات واقلامهم كلها من اليسار الى اليمين بلا تركيب الحروف المفردات كقلم اليونانيين ولها مختصات لا توجد في غيرها منها انه وضع واضعها للخنثى صيغ الواحد والتثنية والجمع وضمائرها على حدة سوى صيغ التذكير والتانيث وضمائرها وهذه اللغة متروكة في محاوراتهم وباقية في كتبهم **ولهم** اربعة كتب سماوية على زعمهم مشتملة على المواعظ والاحكام والاخبار بسنسكرت ومضى لزمان انزالها لكوك من السنين ولما لم يكن حسن في نثر سنسكرت ولا في نثر الالسنة الاخر التي هي دائرة في ديار الهند والدكن بنوا قواعد علومهم في النظم من ذلك ان قدمائهم الذين مضى لزمانهم الاف كثيرة من السنين نظموا في علم النجوم اربعة لكوك من الاشلوك بسنسكرت وزاد عليها متاخروهم واللكوك جمع لك بالفتح وهو بالهندية مائة الف والاشلوك بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وضم اللام وسكون الواو والكاف نظم مخصوص فيه اربع مصاريع كالدبيت **والبحور** العربية والفارسية والهندية اكثرها مختلفة وقليلة منها متفقة كالمتقارب وركض الخيل والسريع فانها جائت في الالسنة الثلاث نعم في الهندية ربما كل مصراع من المتقارب على ثمانية اجزاء وربما كل مصراع من ركض الخيل تارة على ستة اجزاء وتارة على ثمانية اجزاء وتارة يجعلون سببا خفيفا او ثقيلا في اول المصراع وسببا خفيفا في اخره ويجعلون فعلن بسكون العين وحركتها سبع مرات في وسطها ويسمون هذا الوزن سوية بالسين المهملة والواو محركة وتشديد اليآء التحتانية ومثاله صلى الله عليه وسلم مرتين وهو مصراع واحد والسريع في دائرة المشتبه مستفعلن مستفعلن مفعولات واستعمل الفرس مطوي الاجزاء اعني مفتعلن مفتعلن فاعلات وفي العربية فروع السريع كثيرة منها مفاعلن مفتعلن فعلن فعلن **كقول** ابن بحير البغدادي من شعرآء الدمية اجل العرمرم هذا القائل: اتلحقوهم الباطل وتارة يكون مكان مفاعلن في اول المصراع مفتعلن كما في المصراع الثاني من هذا المطلع وهذا الفرع من السريع جاء في الهندية ايضا ويسمونه جوپائي ويظمون المثنوي في هذا الوزن وهو عبارة عن ابيات

متوافقة الاوزان متخالفة متوافق فی کل واحد منهما ذو قافیتین **کقول الشیخ بهاء الدین العاملی فی الزواجر والمواعظ** ایا خائضا بحر الامانی هداک الله من هذا التوانی ۔ اضعت العمر عصیانا وجهلا ۔ فمهلا ایها المغرور مهلا مضی عهد الشباب وانت غافل ۔ وفی ثوب العمی والغی رافل ۔ الی کم کالبهائم انت هائم ۔ وفی وقت الغنائم انت نائم وطرفک لا یری الا طموحا ۔ ونفسک لم تزل ابدا جموحا ۔ وقلبک لا یفیق عن المعاصی ۔ فویلک یوم یؤخذ بالنواصی

**ومن** الاوزان الهندیه وزن تجیء قافیته فی وسط المصراع وهو مع هذا مطبوع ولعل مثل هذه القافیة للبیت فی الالسنة الاخر والاعتدال بین المصراعین فی الاشعار الفارسیة والهندیة غالب بخلاف العرب فانهم لا یبالون باختلاف الزحافات فی المصراعین وفیهم قطع کلمة واحدة بین المصراعین وما هذا بالفارسیة ولا بالهندیة والاوزان الفارسیة اکثرها فی غایة المطبوعیة بخلاف العربیة والهندیة والشعراء الذین ینظمون الشعر الفارسی سواء کانوا من الفرس او ممن یتقلدهم کاهل الهند ینظمونه من غیر ان یتعلموا العروض الفارسیة ومع هذا لا یخرجون عن الوزن لان الاوزان الفارسیة یعرفها من له ادنی سلیقة لما فیها من غایة المطبوعیة واما من یرغب فی الشعر العربی من الاعاجم فعلیه ان یتعلم العروض العربیة والا یزل قدمه عن جادة الوزن نعم قد خرج عن الوزن جماعة من فحول شعراء العرب فکیف الاعاجم ومن تلک الجماعة ابو الطیب المتنبی **یقول** تفکره علم ومنطقه حکم ۔ وباطنه دین وظاهره ظرف ۔ البیت فی الطویل وهو علی علامة یجیء مقبوضة العروض الا فی المطلع وعروض هذا البیت مفاعیلن سالمة من القبض وهو غیر جائز وحال الشعر الهندی ایضا کذلک لا یعرفه اکثرا وزانه الا بعد تعلم العروض الهندیة **وللشعراء** الفرس الردیف وهو عبارة عن کلمة مستقلة فصاعدا تتکرر بعد الروی والشعر المشتمل علیه یسمی مردفا من الترديف وهو یزید الاشعار جمالا ویلبس بنات الافکار حللا اویسیة وتنوع الشعر الفارسی علی انواع لا تحصی واقسام لا تتناهی ولا ردیف فی الشعر العرب وان تکلف احد بالتردیف لا تظهر له حلاوة مثل ما تظهر فی شعر الفرس ولا موجب له الا خصوصیة اللسان وقد رایت فی دیوان الشیخ عبد العزیز اللبنانی قصیدة مردفة **منها**

بشراک یا من به یستبشر العید ۔ ومن به کل میت ینشر العید ۔ ولی الصبا وحبا العید منتکرا ۔ وحبذا الیوم فیه یبکر العید لم یکفه النجم حلیا فاکتسی درة ۔ من الهلال علینا یظهر العید **وکذا** رایت فی دیوان الزمخشری قصیدة فی مدح علاء الدولة والی خوارزم **مطلعها** الفضل حصله علاء الدولة ۔ والمجد ثله علاء الدولة ۔

وللشعراء الفرس الحاجب وهو عبارة عن الردیف بین القافیتین ویسمی الشعر المشتمل علیه محجوبا ولی قصیدة ذالیة اتفق فی مطلعها الحاجب **وهو** نار الزناد مذیبة فولاذا ۔ نار الوداد مذیبة افلاذا

وما رایت احدا قبلی اتی بالحاجب فی الشعر العربی والعرب لا یجعلون الواو والیاء رویا خلاف الفرس والاهالی وانا نظمت قصیدة وجعلت رویها واوا علی طریقة الفرس **مطلعها**

متى سلمى من الجلباب تبدو ومقلتها الى المشتاق ترنو وعملو هذا من قبيل عمل البهاء زهير حيث استعمل وزنا من الاوزان الفارسية في العربية وهو مفعول مفاعلن فعولن **وقال من جملة قصيدة**

| | |
|---|---|
| يا من لعبت به الشمول ما الطف هذه الشمائل | نشوان يهزه دلال كالغصن مع النسيم مائل |
| لا يمكنه الكلام لكن قد حمّل طرفه رسائل | الورد على الخدود غض والنرجس في الجفون ذابل |
| ها عبدك واقف ذليل بالباب يمد كف سائل | من وصلك بالقليل يرضى والطل من الحبيب وابل |
| قد عز علي سوء حالي ما يفعل ما فعلت عاقل | يا اكرم من رجاه راج عن بابك لا يرد سائل |

وهذا الوزن في الفارسية احلى موقعاً وهو عندهم من فروع الهزج والهزج عندهم مبني على مفاعيلن ثماني مرات وهو في قصيدة البهاء زهير مجزوء والصدر والابتداء اخربان والخرب هو اجتماع الخرم والكف والحشو مقبوض والعروض والضرب محذوفان ومن ثم ذهب جماعة من شعراء العرب انه غير داخل في بحر العروض لان العروض عندهم آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يختل في وزن شعر العرب وعندي انه لو ذكروا وزن الشعر مطلقا في هذا العروض لكان سماه ميزان الشعر في الالسنة الاخر والشيخ صلاح الدين الصفدي جعل قصيدة البهاء زهير من الاوزان المعربة بالتكلف وقال في شرحه على لامية العجم في القصيدة انها من بحر الوافر الا ان فيها العقص وهو اجتماع الخرم بالراء والعقص فيجعله مفعول بتحريك اللام هنا **ولا يخفى** ان الفرس اخذوا فن البديع من العرب العاربة واقتبسوا هذه الصور من تلك الشهب الثاقبة واول من اخترع البديع من العرب وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز العباسي والف فيه كتابا سنة اربع وسبعين ومائتين وكان جملة ما جمع سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع عشرين نوعا توارد معه على سبعة وبقي في ملكه ثلاثة عشر فتكامل ثلاثون نوعا ثم مشى الناس على آثارهما في الاستخراج فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ السبعين ثم تصدى له الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين وهو اضاف اليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها العشرون والباقي مسبوق اليه ومؤلفه تحرير التحبير في هذا الفن حاضر في جملة التحرير وزاد عليها جماعة جاؤا بعد هؤلاء في كل عصر من الاعصار فتجاوز الانواع عن مائة وخمسين **واما** الاهالي فهم مدعون فوقهم وما هم الا غاصبون نعم تاريخهم المتاخر الذي يرجعون اليه ويبنون رقائمهم عليه اليوم سنة عشرين وثمانمائة والف من مبدأ جلوس بكرماجيت بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون الراء والميم والالف وكسر الجيم وسكون التحتانية والفوقانية كان من الملوك الهنادية والسلاطين الجهابذة وهو الذي بنى الرصد بالهند وكان عمل المنجمين على رصده في بلاد الهند وفي زماننا هذا بنى الرصد جي سنكه بفتح الجيم وسكون التحتانية وكسر السين المهملة وسكون النون آخره كاف فارسية وصرف عليه عشرين

لكامن الزبابي وجعله باسم محمد شاه سلطان الهند المتوفى سنة احدى وستين ومائة والف فنسخ رصد بكرماجيت والان عمل منجمي الهند على الرصد المحمد شاهي وقد نقل العلماء الاهاند بامر جيسنك شرح الجغميني وغيره من كتب الهيئة والهندسة من العربية الى الهندية **ثم** ان قدماءهم الذين كانوا قبل زمن الاسلام استخرجوا من الكلام بدائع وافية واستنبطوا من رشحات الاقلام صنائع شافية منها مشتركة بين العرب وبينهم كالتورية وحسن التعليل وتجاهل العارف والمراجعة والاستعارة والتشبيه والجناس والسجع وغيرها ومنها مختصة بالعرب كاستخدام المضمر وحسن التخلص والتاريخ على قاعدة الجمل وغيرها ومنها مختصة بالهند وانا قصدت ان انقل القسم الاخير عن الهندية الى العربية فرايت بعضها لا يقبل النقل لخصوصيته بلسان الهند وبعضها يقبل النقل فنقلت عنها ابدة وجدتها فائقة والحقت بفن الادب بدائع رائقة وارجو من العرب العرباء ان يستحسنوا مخترعات الاهاند كما استحسن الاسياف الهندية بين الفرائد ولما شمرت ذيل الجهد في هذه الميادين وعمدت على استخراج الامثلة عن المجاميع والدواوين سنحت لي بعض من الانواع وظفرت باشتراط تمثيله للاسماع فاخترت من الانواع الهندية ثلاثا وعشرين وسميتها في العربية باسماء مناسبة بمسمياتها وهي التنزيه وتشبيه الشيء بنفسه وتشبيه البرهان والانتزاع وتشبيه السلب وتشبيه النفي وتشبيه التقوية وتشبيه الاستغناء وتشبيه التمني والتفضيل على التفضيل وتفضيل التعبير وبراعة الجواب وجمع الحرام وتفريعها وقلب الماهية والاستبداد والطغيان والتسلط والاعتساف وموالاة العدو والمخالطة والتاويل واضمار النمي والتنوع **واستخرجت** انا سبعا وثلثين وهي التفاؤل والنذر والوفاق والتنبت والغصب والتوصية وكلام الزوج وضجر التقبيل والتنزيل والتحول والخارق والافحام والتشبيك والمعارضة والمزاح والاقتباس والتسوية وحسن النصيحة والغبطة وحسن الاعتذار وتشبيه الاستخدام وتشبيه الاثر وتشبيه الانتقال وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاستدلال وتشبيه الاجتهاد وتشبيه الترقي والمفاضلة والتفضيل المشروط وتفضيل الشيء على نفسه وتفضيل الاستخدام والتشقيق والتصدير المعنوي والدعاء وعكس الانتزاع وعكس المخالطة وهذان الاخيران ادرجتهما في اثناء الانواع الهندية لوجوه اذكرها في محلها **واوردت** نوعا من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي وهو ابو قلمون **و** ثمانية انواع قديمات وهي التدارك والتلميح والتعمية والتاريخ والزبر والبينات ودائرة التاريخ والتصغير فصار المجموع تسعة وستين **وان** عممت الاضرب يزيد سبعة وعشرون نوعا لان قلب الماهية والتصدير المعنوي والدعاء كل منها على اربعة اضرب وتشبيه النفي والتنوع وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام وابا قلمون كل منها على ثلاثة اضرب وتفضيل التعبير والتفاؤل والوفاق والتنزيل والافحام وتشبيه الاستفادة وتشبيه الاحتراز وتشبيه الاجتهاد كل منها على ضربين **و** ذكرت نوعين من الانواع المختصة بالعرب وهما حسن التخلص واستخدام المضمر

و نوعين مشتركين بين العرب والاعاجم وهما الاستخدام المظهر الذي هو صرف الخزانة والتورية لوجوه تظهر في مواضعها فبلغ المجموع مائة نوع ونظمت في القصيدة البديعية التاويل القولي ايضا ويجيئ بيانه في محله لتكون القصيدة مشتملة على كلا القسمين للتاويل **و** استخرجت الامثلة من الآيات العظيمة والاحاديث الكريمة ودواوين الشعراء ومجاميع الادباء واضفت اليها ما سمح به الخاطر الفاتر ونزع به السحاب لقاطر وما جئت الا ببضاعة مزجاة ولا اتيت الا بخرزات ملقاة بيد ان القسط وان كان شيئا يسيرا ينفح من الازهار المولمة كثيرا والعود وان كان كسارة من شجرة يملاء المحافل من رائحة عطرة وفي هذا الكتاب نوع من مدائح الممدوح وضرب من نصرة هؤلاء الجنود ولا باس بها ما ترى الشريف الرضي رثى ابا اسحق الصابي بقصيدة طويلة طنانة طالعت تمامها في ديوانه **منها**

| | |
|---|---|
| اعلمت من حملوا على الاعواد ✽ ارايت كيف خبا ضياء النادي | جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ✽ من وقعه متتابع الازباد |
| ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ✽ ان الثرى يعلو على الاطواد | تذكنت اهوى ان اشاطرك الردى ✽ لكن اراد الله غير مرادي |
| ان الدموع عليك غير بخيلة ✽ والقلب بالسلوان غير جواد | سودت ما بين الفضاء وناظري ✽ وغسلت من عيني كل سواد |
| ترى الخدود من المدامع شاهد ✽ ان القلوب من الغليل صوادي | لك في الحشا قبر وان لم تاوه ✽ ومن الدموع روائح وغوادي |

ضاقت على الارض بعدك كلها ✽ وتركت ضيقها على بلادي

وعتب الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره ترجل له والآن

اسرد الانواع واشنف الاسماع **التنزيه**

هذا النوع استخرجه بعض الاعاجم في مقابلة التشبيه وهو ان يرى المتكلم شيئا عن ان يماثله شيء آخر كقوله تعالى ليس كمثله شيء **و قوله تعالى** ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد **و قول حسان** في مدح النبي صلعم

واحسن منك لم تر قط عيني ✽ واحسن منك لم تلد النساء ✽ خلقت مبرا من كل عيب ✽ كانك قد خلقت كما تشاء ✽

المنفي هنا رؤية اصل الحسن لا الزيادة وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كقوله تعالى وهو اهون عليه **و قول النصيري**

امر الوزارة ام جنة الولد ✽ لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الباخرزي في دمية القصر دخل جماعة من الشعراء على فخر الدولة يوم النيروز وكان فيهم واحد يقال له النصيري فاقبل عليهم وقال امهلوني ان انشد بيتا واحدا فقال له فخر الدولة هات فانشد البيت الذي سبق فاجزل صلته وانجح حاجته **و قول الفقيه عمارة اليمني في شاور**

حلف الزمان لياتين بمثله ✽ حنثت يمينك يا زمان فكفر **و قول ابن الفارض**

فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة ✽ ولا مثلها معشوقة ذات بهجة

**و قولي من قصيدة نبوية**

فرد جليل لا يشاهد مثله | من ثم رؤيته شفاء الاحول

**وقولي**

يا ايها الملك الرفيع جنابه | لم يلف في كل الورى لك ثانيا | ظل لرب العرش انت وظاهر | ان لا يكون لواحد ظلان

**وقولي**

لله من عالم الانام نظيره | ما استطاع نقاش لكي تصويره | استعفى النقاش للكرى ظني لها لم يستوليها **وقولي**

داوي محبك يا سلمى من المرض | ان مات فالدهر لا ياتيك بالعوض

**وقولي**

عشق الورى شبا النقا لكنهم | ليسوا كمثلي في عيون المنصف | ظما الاناء الى المعين باسرهم | والنون فرطا وام لم يوصف

**وقولي**

يا صاح من مثل المغرد يعشق | هو من شباشير الولا مطوق **وقولي**

رعى الله ايامنا ما تولد | نظائرها من امهات المشارق **وقولي**

عشاعرة حاضرون بعالج | من بينهم مثلي على الهيمان **التشبيه** اعلم ان علماء العرب قسموا التشبيه باعتبارات كان يكون طرفاه حسيين او عقليين او مختلفين وادباء الهند قسموه باعتبارات اخر واخترت من جملتها عدة اقسام **تشبيه الشئ بنفسه** هو عبارة عن ان يكون المشبه والمشبه به شيئا واحدا **كقولي** الا كل حسين الوجه شانا | ولا نظير لمن اهواه الا هو **وقولي** لعمرة ايدي العالمين ركابكم | وما مثلكم في الخلق الا جنابكم **وقولي**
ان رمت في الزمن البهيم نظيرنا | هدى اليه سراج عين الاحول **وقولي** ان قلت انك شمس هو مظلمة | يعلو لي معيبا الى الابد
ان قلت انك بدر هو ذو كلف | لم ينفسخ قط هذا القول في الخلد او قلت انك ظبي هو ذو بكم | تحيا اذن تصغي الى الرشد
او قلت انك ورد هو ما تسم | بصفرة تلح الاشواك في الكبد | لا شيء يحكيك في الدنيا باجمعها | فانت مثلك يا اسمى في الحرد
**اقول** هذا التشبيه تشبيه صورة وتنزيه معنى وهما متضادان وبيانه ان تعريف التشبيه على ما بينه العلماء هو مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه وعلم من هذا ان للتشبيه اربعة اركان المشبه والمشبه به ووجه الشبه واداته ولا يتصور وجود التشبيه بلا مغايرة الطرفين فمقصد القائل من تشبيه الشئ بنفسه تنزيهه عن المماثل بالتفنن في العبارة فان معنى ليس كمثله شيء وليس كمثله الا هو راجع الى امر واحد وهو التنزيه وهذا النوع من قلم المؤلف ما حام حوله علماء الهند في مؤلفاتهم و
**قلت** مثالا آخر للنوع ثم مال خاطري الى ان انظم قصيدة في هذا الروي **فنظمت**
افتاة رامة بالفؤاد سكنت | ان كان مثلك في الحسان فانت | لحظي لحظك ان قتلت كليهما | وجعلت حيفا واحد الحسنات

ماكان قلبي فيه تعمل رقية ... بابي وامي انت كيف فتنت
انا بعت جوهرة الفؤاد كسيرة ... يوم النقا نشرتها ومننت
ايام غزلان الابيرق اصبحت ... سودًا كاعينهن يوم ظعنت
قد ساء حالي في الفراق فخبري ... يا غاية الآمال اين ظعنت
ابطلت حق المخاصمين صراحة ... والى اراجيف الوشاة ركنت
افديك بالواشين انت مع الذكا ... قول الذين تكذبوا ايقنت
وعليك تحقيق القضية واجب ... سلوا من لا يستفيق ظننت
عيناك يا اسماء ميزان فهل ... اخلاصنا والآخرين وزنت
والله لا تلقين مثلي مخلصا ... اغمضت عن حجي وما امعنت
ابرمت حبل مودة فنقضتها ... وحبال نقض العهد قد اتقنت
الى بسلسلة الوفا لموثق ... فلم الغلائل المسها سجنت
الفيت قولك في المروة صافيا ... املت منك مكانة فاهنت
لما دعوت وقلت يا رب الورى ... ارسل حماما عاجلا امنت
باعادة ظهر الكمال محلها ... في الحصر السيرين انت فطنت
عشتا سوحك وامرني بعالج ... بم قتل هذا المعتفي عينت
لا يختفي قتل المحب عن الورى ... سيبين بالآثار ان اكننت
سال الورى لم تقتلين متيما ... فسكت في غيظ وما بينت
ايقنت ان دماسا مطلوله ... فسفكتها وبما جرى اعلنت
ابقاك رب الخلق ذات نضارة ... بورود دامة مرقدي زينت
حماك ما ضحك الورود والهنا ... لما قضى هذا المشوق حننت
انا شاكر لك بعدما اهلكتني ... في حيث نعلك تخلعين دفنت
اعطيت يا اسماء نور كرامة ... انا هميت في بطن الثرى فطنت
اثنت عليك لصادحا باسرها ... من حيث رب ضريحنا وانت تنت
تفضر الحمام على ترابي معلق ... لينوح هذا الامر انت سننت
آزاد حسنك من جنا دولة ... في قلبك الصافي هواه خزنت

## تشبيه البرهان

هو عبارة ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويقيم عليه البرهان ومما يجب عرفانه ان مدار تشبيه البرهان وكثير من الانواع الاخر الآتية من مواضعها على تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه عين المشبه به كما يجيء بيانه في نوع الخارق فعلى الناظر ان يحفظ هذا النسيان ويتمسك في مواقفها لحاجته بهذا الميزان **كقول التهامي**

لولم يكن اقحوانا ثغر مبسمه ❊ ماكان يزداد طيبا ساعة السحر

**وقوله**

لولم يكن هذا الهوى سحرا لما ❊ صاد الليوث لغلب بالآرام

**وقول ابن سناء الملك**

يد منة من اهواه في الحسن دمية ❊ وصدق قولي انها لم تكلم

**وقول الشيخ علاء الدين الوداعي**

من آحذ من خده بدم الشهيد المغرم ❊ فالريح ريح المسك منه ولونه لون الدم ❊ فيه اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك **وقول بعضهم في قبة الشافعي رضي الله عنه**

قبة مولاي قد علاها ❊ لعظم مقدارها السكينة لولم تكن تحتها بحار ❊ ماكان من فوقها سفينة

قبة الشافعي رضي الله عنه بمصر قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء وفي راس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد نظم بعض الشعراء البيتين المذكورين لما راى القبة ورأى ذلك الميل والسفينة



قوله السيرين جمع سور بمدينة ١٢

قوله بورود دامة الورود جمع ورد ومصدر ورد وكل من المعنيين يصح في البيت وورد في البيت الذي ما ضحك الورود بخط ناسيدية ١٢

نسخة بدل

## وقول ابن نباتة المصري

شهدت بشهد ريقته لأني ۞ رأيت على عوارضه نملا ۞ وأشهد أن في خديه جمرا ۞ لأن بمهجتي منه اشتعالا

## وقول بعضهم

ما صح عندي أن لحظك صارم ۞ حتى لبست من العذار حمائلا

## وقول عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لعيني ۞ هوى قلبي عليه كالفراش ۞ فأحرقه فصار عليه خالا ۞ وها أثر الدخان على الحواشي

## وقول ابن العربي في مليح قصار

أحببت قصارا محاسنه ۞ شرك العقول ونزهة النفس ۞ أقسمت لولا أنه قمر ۞ ما كان مفتقرا إلى الشمس

## وقول محمد بن علي الشامي العاملي

أنا شد فيه البدر والبدر غائر ۞ وأسأل عنه الريم وهو به مغري ۞ فأركب البيداء لو لم يكن بها شادن ولا أصدع الديجور لو لم يكن بدرا

## وقول السيد شهاب الدين البصري في روضة النبي صلى الله عليه وسلم

فلك تنزل هو بحسب بقعته ۞ أو ما ترى الأقمار من سكانه

فيه تلميح إلى ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت ثلاثة أقمار سقوطا في حجرتي فقصصت رؤياي على أبي بكر فقال لي يا عائشة ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير أهل الأرض فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي أبو بكر هذا واحد من أقمارك وهو خيرهم **وقولي**

أنا ما نسيت معذرا في خده ۞ قد لاح خط ذاهب بالنور ۞ بدر على غصن بغير رجيمه ۞ أو ما ترى قد غاب في الساهور

الساهور غلاف القمر فيما تزعم العرب قالوا يدخل فيه إذا خسف كذا في الصحاح **وقولي**

أسماؤنا المياء غصن الصندل ۞ أما تشم أريجها في المحفل **وقولي**

دعوت أسماءي وهن فما قبلت ۞ صونا لعفتها عن ثمر الفجر ۞ لم تبد قط على الأبصار مسفرة ۞ فأنكر الناس طرا أنها زهرة

الوهن نحو من نصف الليل وبعد ساعة منه أو هو داخل فيه. الزهرة كهمزة نجم معروف وهي صباحية أو مسائية لا تظهر ليلا في وسط السماء **وقولي**

بقلبي وروحي ظبية مرج الماء ۞ صباح انشراحي بالأصبح مسفر ۞ ومقلتها الكحلاء للحسن كعبة ۞ أما ترى صف في حداها مدور

## الانتزاع

هو عبارة عن أن ينتزع المشبه به من المشبه **كقول أبي مسعود الجرجاني**

أسحرا أجفانه أم خمار ۞ ومسك بعارضه أم عذار ۞ وفي ريقه تبعا لي الرحيق ۞ ومن خده يجتنى الجلنار

## وقول أبي بكر الخالدي

أما ترى من ثناياها ومبسمها ۞ أيدي الغمام سرقن البرق والبردا

وقول ابن الفارض

فما الودق الا من تحلب ادمعى ٭ وما البرق الا من تلهب زفرتى ومو قول القاضى الفاضل الشيخ عبد الرحيم البسانى

ترا اى ومرآة السماء صقيلة ٭ فاثرنيها وجهه صورة البدر

## عكس الانتزاع

(عكس الانتزاع)

هو عبارة ان ينتزع المشبه من المشبه به وهذا النوع من تخرجا ذكرته هاهنا لكونه عكس النوع المتقدم كقول ابى نواس

وشادن قال لى لما راى سقمى ٭ وضعفنى جسمى والدمع الذى انسجما اخذت دمعك من لفظى وجسمك من خصرى وسقمك من طرفى الذى سقما

وقول التهامى لهم من سنا الفجر المنور غرة ٭ ومن حلل الليل البهيم عذار ٭ وقوله

جوجية الفرعين شمسية الثرى ٭ كثيبة الارداف خوطية القد ٭ من الورد خداها من الدر ثغرها ٭ على ان رياها من العنبر الورد

وقول ابن النبيه

ساق تكون من صبح ومن غسق ٭ فابيض خداه واسودت غدائره

## تشبيه السلب

(تشبيه السلب)

هو ان يسلب بعض متعلقات المشبه به منه ويثبت فى المشبه كقول ابى تمام

والعلم فى شهب الارماح لامعة ٭ بين الخميسين لا فى السبعة الشهب وقول ابى اسحق الغزى

ان استوى الدهر من تثقيفه ٭ لا من نزول الشمس بالميزان وقولى ما ذقت تشتوا فى مدامة بابل ٭ هو فى رضابك يا سعاد فناولى

وقولى

ان تبتغوا ماء الحيوة فذ لكم ٭ فى الهند لا فى موضع الظلمات

## تشبيه النفى

(تشبيه النفى)

هو على ثلثة اضرب احدها نفى المشبه واثبات المشبه به كقوله تعالى حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول الحاجرى وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما ٭ لكثرة ما شقت عليه المرائر هذا المثال فيما

مثلناه تمام لكن عابوه وقالوا جعل الحاجرى خد محبوبه مسلحا وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر حتى سفك الدم

عليه حيث قال وما احمر ذاك الخد واخضر فوقه ٭ عذارك الا من دم ومرائر ٭ وهذا المثال ايضا تمام

فى بابه لكن فيه ما ترى وقول ابن صارة الاندلسى

ومعذر رقت حواشى حسنه ٭ فقلوبنا وجدا عليه رقاق ٭ لم يكس عارضه السواد وانما ٭ نفضت عليه سوادها الاحداق

وقول العونى

لا تحسبوا اصبع هاميك الانامل من ٭ خضب النسا بحناة توشمه ٭ فاذا خطفت قلبى بقبضتها ٭ خطفا فاثر فى اطرافها دمه

وقول البها زهير

ولیس مشیدا ما ترون بعارضی * فلا تمنعونی ان اهیم وامرباه * وما هو الا نور تغر لثمه متعلق فی اطراف شعر کالمصباح

## وقول الشیخ صفی الدین الحلی

سیضحی عاهن الغبی کواعبا * فلو استنار الرشد قال کواکبا * وثانیها نفی المشبه به واثبات المشبه کقول المتنبی

وما ریح الریاض لها ولکن * کساها دفنهم فی الترب طیبا * ای الذی نشم من روائح الریاض لیس لها فی الحقیقة ولکنه شیئ اکتسته من دفن آباء الممدوح فی التراب وقول عبد الرحمن العطوی فی رثاء القاضی احمد

ولیس فتیق المسک ما تجدونه * ولکنه ذاک الثناء المخلف وقولی فلم یکو الاسرمیسم جبهه * لا تحسبوه شقائق النعمان

وقولی هی حمرة للشاربین کرامة * اوانت تحسبها عقیقا ذائبا وثالثها

نفی المشبه واثبات المشبه به المتعدد بالتردید کقولی

لا فرع للحسنا بل هو سنبل * او عنده اشراک نصید قلوبا * ما تلک قامتها ولکن صعدل * او سروة او بانة او طوبی

## التشبیه التقویتی

هو ان یضیف المتکلم الی المشبه به قیودا یتقوی بها وجه الشبه وتتبین حال المشبه علی وجه بلیغ کقوله تعالی الله نور السموات والارض مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری یوقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة ولا غربیة یکاد زیتها یضیئ ولو لم تمسسه نار نور علی نور

## وقول عمرو بن کلثوم فی معلقته

تریک اذا دخلت علی خلاء * وقد امنت عیون الکاشحینا * ذراعی عیطل ادماء بکر * تربعت الاجارع والمتونا الکاشحون الاعداء العیطل الطویل العنق من النوق والادماء البیضاء منها البکر بالفتح الفتیة من الابل تربعت رعت ربیعا الاجارع جمع الاجرع وهو المکان الذی فیه الجرعة وهی الرملة الطیبة المنبت لا وعوثة فیها المتون جمع متن وهو ما صلب من الارض وارتفع یقول تریک هذه المرأة اذا اتیتها فی خلوة والحال انها امنت عیون الاعداء ذراعین ممتلیین لحما کذراعی ناقة طویلة العنق بیضاء فتیة رعت ایام الربیع فی هذه المواضع واستوعبت امکنة الرعی مبالغة فی سمنها وطراوة شبابها اعلم ان العرب بمدار معیشتهم علی المواشی لا سیما الابل ولذلک قدمها الله تعالی فی الایة الکریمة علی الاشیاء الاخر وکل جیل من الناس یعجبهم ما یتانسون به فیستعملونه فی کلامهم ومن ثم کثر ذکر الابل فی اشعار العرب وذکر البقرة فی کلام الاهاند فانها کثیرة الوجود فی بلاد الهند والاهاند یعبدونها فالتشبیه ذراع المعشوقة بذراع الناقة فی شعر عمرو بن کلثوم مبنی علی هذا کما ان الاهاند یشبهون مشیة المعشوقة بمشیة الفیل وفی مشیته حسن یظهر بعد الانسة ویشبهون انف المعشوقة بمنقار الببغاء والفرس یشبهون مشیة المعشوقة بمشیة الحجلة وهی طائر فارسیة کبک وقول المتنبی



غمام علينا ممطر ليس يقشع ولا البرق فيه خلّب حين يلمع وقولي انا ما علقت عينها بتصل التسلسل وصالت في ليل التمام الاليل

ليل التمام ككتاب الطول ليالي الشتاء وليل الميل اشد ليالي الشهر ظلمة والنوع الذي سماه مشايخ البديع

بالتفريع بنائه على تشبيه التقوية وعرفه القوم بتعاريف وانا عرفته بان يضيف المتكلم الى المشبه به اوصافا

يتقوى بها وجه الشبه ثم يقول ما هو باقوى من المشبه في وجه الشبه وحاصله ان المشبه اقوى من المشبه به او مساويه

## كقول ابي علي تميم بن المعز صاحب الديار المصرية

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيدا ظمآن صاديا ٭ تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا

اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا ٭ فلما دنت من خشفها انعطفت له والفته ملهوف الجوانح طاويا

باوجع مني يوم شتت شملهم ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

## وقولي

الا ما فراشة بات في غسق الدجى فاقلقه شوق السراج المفارق الى ان راى نارا على بعد الدكى وظن خلاصا من اشتداد المضائق

وطار اليها في نشاط كانه تنشى باصوات الخمور العواتق وصادف فانوسا احاط بشمعه فدار على جور السنور العوائق

يدق على الفانوس ملتهب الحشا ولا يجد المسكين باب الطارق باوجع مني يوم مرت وصالها فالفيتها مستورة في السرادق

## تشبيه الاستغنا

هو ان يستغني عن المشبه به بوجود المشبه وما الطف في هذا الباب ما حكي انه لما دنا موت الشبلي قال لبعض

الحاضرين وهو محتضر لقنها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي يقول

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج وقول ابن السير اخي ابي العلا في مليح مسلح

يا من يحمل قوسه وسهامه وله من اللحظ السقيم سيوف يغنيك عن حمل السلاح الى العدى الحاظك المرضى عن حتوف

وما احسن قول ابن الفارض رحمه الله في الاستغنا المحلى بحسن التخلص حيث يقول

عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم عني اليكم ظباء المنحنى كرما

## وقول الشاب الظريف

ولقد رايت براقة بارض النقا فمنعت طرفي من ان يتمتعا ماذاك من ورع ولكن مرئيا اشباه عطفك حوان يتوزعا

## وقولي وهو مخلص قصيدة في مدح النبي صلعم

لك الخير يا عينا الث بعالج لانت على شح الحمائل هامع رويت تسلسال الغوير فهل ترى يفوز بشيح من نوالك دامع

وارجو سيكفينيك في ورد فتره له اصابع للماء المعين منابع

## تشبيه التمني

هو ان يتمنى المشبه به ان يحصل له كمال المشبه كقول البحتري في الخيل

وكل ذوابة في راس خود تمنى ان تكون له شكالا وقول القاضي عبد المقتدر الدهلوي



تشبيه الاستغنا

تشبيه التمني

له جمال اذا ما الشمس قد نظرت ... اليه قالت الا يا ليت ذلك لى

**وقولى**

يوم لعطر الهند نفحة صدغها ... الم يرهذا الامر ليس بجده
على انما البان حسن قوامها ... وما هو الا مقتضى طول قده

**وقولى**

السرو يرجوان يميس كقده ... ويفوز فوق الارض بالخطوات
والورد امّل ان يكون كخده ... فاتى ببسط الكف للدعوات

## التفضيل على التفضيل

هو ان يفضل المتكلم شيئاً على شئ ثم يفضل على المفضل شيئاً آخر وهلم جراً كقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد بن عبادة انه لغيور وانا اغير منه والله اغير منى **وقول ابى نواس**

خزيمة خير بنى خازم ... وخازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما ... مثل تميم فى بنى آدم

**وقول الحافظ فتح الدين اليعمرى رداً على ابى نواس**

محمد خير بنى هاشم ... فما تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما ... مثل قريش فى بنى آدم

**وقول المتنبى**

وجدت علياً وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
على اسم اب لممدوح وابنه الحسين هو الممدوح وضمير قومه راجع الى على والحاصل ان الممدوح خير قومه وقومه خير من سائر الناس وبعد هؤلاء يستوى الاحرار والعبيد **وقوله**

بعض البرية فوق بعض خالياً ... فاذا حضرت فكل فوق دون
اى اذا خلا الناس عنك اختلفوا فى المرتبة فاذا حضرت استووا فى الانحطاط عنك وصار اعلاهم دونك **وقوله**

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر
**اقول** هذا البيت مفيد لهذا النوع وان لم يكن فيه كلمة التفضيل وانا وجدت هذا المعنى قبل رؤية بيت المتنبى ونظمته فى احسن الاساليب **وقلت**

البدر يقبس من دكا سناها ... ودكا تقبس نور من زاهوها
ابى العقيق على الشقيق طلاوة ... لكن تفوق كليهما شفتاها

**وقلت**

البدر اسنى من كواكب الدجى ... ودكا اشرف منه فى الاشراق
وسعاد ازهى من دكا اضائة ... احسن بعد حضرة الخلاق

**وقول بعضهم**

البيض اقتل مضربا ... وبمهجتى منها الحسان
والسمر ان نكت فمن ... بيض يصاغ لها السنان

**وقولى فى مديح نبوى**

محمد شرف الافلاك اخمصه ... وما ترى مثله فرد على الفرش
انا ضجيع العرش فوق الفوق مرتبة ... فترب مضجعه اعلى من العرش

**وقولى**

يا سادة عمت الآفاق نعمتهم ... متنعم بالعطايا كل مطلب
الناق فى البحرين البر مرتبة ... فترب سدتكم اعلى من الذهب

تفضيل على التفضيل

التفضيل التعبير

# تفضيل التعبير

هو على ضربين **احدهما** ان يعبر شخص على ميله الى المفضل عليه مع وجود المفضل **كقول عبد المهيمن الحضرمي صاحب القلم الاعلى بالمغرب**

ومالى سنسقى الغمام وادمعى **وقولى** سفوح على تلك العراص همول

الفت هامر ظبية ذات بهجة ومالى سلوها فى الحسان انيس انصبوا الى الاغصان يا ساجع الحمى وقامتها بين الرياض تميس

**وقولى**

النسيم رامة است روح حسومنا ومن الرنة الطغل الاشمام سقت السحاب الى حد ارضها وحدمت نور الورد والقراص

اخصصت من ارج البشا جماعة هذا المشوق اخو بالاخصاص الى رامة مخاطر ولاهلها حتم رعاية راسخ الاخلاص

**وثانيهما** ان يعبر شخص بحسب نفسه فضل من شخص اخر والحال ان الشخص الثانى افضل من الذى هو افضل من الشخص الاول

**كقولى**

نقد جار الورى فى حسن سلمى ٭ عديم مثلها بين النساء ٭ وما للبدر يفخر عند خود ٭ تقبل ارضها شمس السماء

**وقولى**

صدر الاماثل مولانا وسيدنا ٭ جنابه قبلة الانسان والملك ٭ شم الجبال تعالت عند سفها ٭ وما درت انه اعلى من الفلك

صرف الخزانة

# صرف الخزانة

هو ان يراد باللفظ المشترك معان متعددة ويصرف كل واحد منها الى ما يستحقه وهذا الاسم من مخترعاتى ماهو بترجمة للاسم المتدرك وانما سميته به لان اللفظ المشترك خزانة للمعانى ومنه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى قال العلماء الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن ههنا تمسك الشافعية على ان المشترك يستعمل فى معنييه خلافا للحنفية فعندهم لا يستعمل المشترك فى اكثر من معنى واحد قالوا كون الصلوة مشتركة بين الرحمة والاستغفار ممنوع لانه لم يثبت من اهل اللغة بل هى حقيقة فى الدعاء وهنا لم يمكن ان تحمل عليه فحملت على العناية لشان النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقا للملزوم على اللازم اذ الاستغفار والرحمة يستلزمان الاعتناء ومن امثلة صرف الخزانة

**قول ابن نباتة المصرى**

اشكو الى الله ما اكابد من ٭ دمامل مسنى بها الضرر ٭ يا ليل عندى من حالها فما الليل ولا لها فجر ٭

**واخذه الصفدى فقال**

اشكو الى الله من امور ٭ بمر دهرى ولا تمر ٭ ودمل مع درام ليل ٭ ما لهما ما حييت فجر ٭

اورد ابن حجة صاحب البديعية هذين القولين فى نوع التورية واظن ان ناظميهما ايضا اراداهما

التورية وليس كذلك بل فيهما صرف الخزانة كما لا يخفى **وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم**

المرتمي في دجي والمبتلي بعمى والمشتكي ظمأ والمبتلي بجسد والمحو ديناً يأتون سدته من كل ناحية ويستفيدون من نعمائه عيناً

العين الشمس وحاسة البصر وينبوع الماء والنقد من الدراهم والدنانير والمعاني الاربعة مصروفة الى الاصناف

الاربعة على ترتيب اللف وقولي والمحو ديناً لا يخفى ما فيه من ان الفقير المديون اشد بلاء من الفقير الذي

لا دين عليه لكونه في ضيق المطالبة **وقولي من قصيدة**

عطفاً على الطيارة ذي الحصحاص حال الربيع وهن في الانفاص عاشت على ماء ومرعى مدة واليوم ظامئة الى البصباص

البصباص بالفتح من الماء القليل ومن الكلاء ما يبقى على عود كانه اذناب اليرابيع فالمعنى الاول ناظر الى الماء

والثاني الى المرعى **وقولي** سقى دار ابنتها سحب غزار اقامرها وعطرها صوار

الصوار بالصاد المهملة ككتاب وغراب القطيع من المها والرائحة الطيبة والقليل من المسك فالمعنى

الاول متوجه الى اقامر والثاني الى عطر **وقولي**

شوقي الى عيش بخيبر غالب يا ليتني اقضي بها اهواء الى لا ارجو من سعادة الدهر الطلعاء اني احل واشرب الصهباء

الصهبا موضع من نوابع خيبر والخمر **وقولي**

لقد لقيت ذا لا برقين مؤملاً هناك محياها وعيني تهللا فهلل الوجه تلألأ والعين سالت

بالدمع والمعنى اني لما لقيت المحبوب بعد حمة الفراق تلألأ وجهها فرحة وسال دمع العاشق رقة

كما قال المتنبي ولما التقينا والنوى ورقيبنا غفولان عنا كنت ابكي وتبسم وفي بيتي

الالتفات من الغيبة الى التكلم **وقولي**

تنشى ذات يوم بالحميا وهم على المتيم بالجفاء يحاول خمرة ويسب صباً فاصبح مستلذاً بالطلاء

الطلاء ككساء الخمر والشتم **وقولي**

احن الى التي خزنت فؤادي فما سمحت بموهبة الوصال وما لي نحو لقياها سبيل لقد سكنت وصينت بالعوالي

العوالي قرى بظاهر المدينة المنورة والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة والباء في قولي بالعوالي فيها ايضاً

صرف الخزانة لانها في المعنى الاول بمعنى في وفي المعنى الثاني للاستعانة **وقولي**

خرج الحبيب العامري عن الصبي وبدا لمخط على الشفتين ازمعت نحو عقيقه وعذاره فالتذ ذوقي بالنبات وعيني

النبات الحلاوة والنبت **وقولي**

لله در امام كفه كاف يوم التذاد الوغى بالابيض الصافي الابيض الفضة والسيف والمراد بالصفا في الفضة

صفاؤها عن الغش وفي السيف صفاؤه عن الصداء **وقولي**

تطلبك مني يا ابا العز عسجداً وتسمع في حقي كلام المخالف حباك اله العالمين فطانة فلا تلتفت لله نحو الزخارف

الزخارف جمع زخرف بالضم وهو الذهب من القول حسنه بترقيش الكذب **وهذا النوع** اعني صرف الخزانة وهو استخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين صاحب المصباح وتعريفه ان يؤتى بلفظ مشترك بين المعنيين له قرينتان تعين احديهما احد المعنيين والاخرى اخر ومثلوه بقول **ابي العلاء المعري**

**يرثي فقيها حنفيا** * وفقيه الفاظه شدن للنعما * ن ما لم يشده شعر زياد *

النعمان ابو حنيفة رحمه الله تعالى وابن المنذر ملك الحيرة وزياد هو النابغة مادحه يقول هذا فقيه شادت الفاظه لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم يشده زياد للنعمان بن المنذر فلفظ نفقيه يخدم ابا حنيفة و شعر زياد يخدم النعمان **وقول المعري ايضا يصف درعا** ملك ماذية وما للذباب السيف والصيف عندها من نصيب * الماذية الدرع اللينة السهلة والعسل الابيض الجديد والذباب طرف السيف والطائر المعروف فلفظ السيف يخدم طرف السيف ولفظ الصيف يخدم الطائر فانه يكثر في ايام الصيف ثم ذباب السيف يخدم معنى الدرع من الماذية وذباب الصيف يخدم معنى العسل منها ففي البيت استخدامان وفيه زيادة اخرى وهي ان الاستخدام الثاني يخدم الاستخدام الاول وهذا من العجائب ومعنى البيت على ارادة معنى الدرع بالماذية ان هذه درع لاحظ عندها السيف الاعداء وعلى ارادة معنى العسل بها ان هذه الدرع كانها عسل في اللين والبياض واللمعان لايحوم حولها الذبان من الاعداء الاخسا **والشيخ** زكي الدين بن ابي الاصبع مثل هذا النوع بقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحوا الله مايشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل تخدم المعنى الاول ولفظة يمحو تخدم المعنى الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل فالصلوة تحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني **اقول** الظاهر المتبادر ان المراد بالمشترك في تعريف الاستخدام هو الاصطلاحي والتعاريف يجب حملها على المتبادر منها فحينئذ لا يصح المثالان اما الاول فلان الكتاب انما يطلق على الامر المحتوم مطلقا لا على الاجل المحتوم خاصة بعلاقة انه لشدة الاهتمام به يكتب ويحفظ في القرطاس عادة فهو معنى مجازي لا حقيقي وان سلم فلفظة الاجل لا تخدمه بل مستكفة عن خدمته لكون المعنى لكل اجل اجل اما الثاني فلان الصلاة ليست بمشتركة بين فعلها وموضعها وان سلم فلا يخدم قوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون المعنى الاول فقط بل يميل اليهما لانه كناية عن الافاقة والصحو وهي كما لابد منها لمن يقيم الصلوة لتصحيح النية والقرائة وحفظ الجوارح عما يوجب لفساد والكراهة كذلك لابد منها لمن يدخل المسجد لمراعاة الادب ولصونه عما يفضي الى التنجيس كالقيء وغيره وعما يستهجن ذكره فيه وكذلك لا يخدم قوله الا عابري سبيل المعنى الثاني فقط لانه عبارة عن المسافرين خاصة او عن المارين مطلقا فعلى

الاول يلائم المعنى الاول ومعنى الاية لاتقربوا الصلوة فى حالة الجنابة الا اذا كنتم مسافرين عادمين الماء فاكتفى
بذكر السفر عن ذكر عدم الماء كما فى قوله تعالى وان كنتم على سفر لكون غالب اسفارهم كذلك فاقيم السفر مقام
عدم الماء كما اقيم مقام الحرج وهو على الثانى يلائم المعنى الثانى ومعنى الاية لا تدخلوا المسجد حالة الجنابة الا اذا
كنتم مادين غير مستقرين كما هو مذهب الشافعى خلافا لابى حنيفة رضى الله عنهما **ووجه** تسمية هذا النوع
بالاستخدام ان كل واحد من المعنيين يستخدم قرينته وهى تخدم صاحبها مخدومها وتميزه عن غيره وبعضهم
جعلوا القرينة مستخدمة والمعنى خادما والاولى ما ذكرته كما هو ظاهر على الذهن السليم **وللاستخدام** قسم اخر
عند ادباء العرب على طريقة الخطيب صاحب الايضاح وهو استخدام المضمر وتعريفه ان يريد المتكلم بلفظ
مشترك معنى ثم يعيد عليه ضميرا فصاعدا بمعنى غيره **كقول ابن ابى حصينة**

وحلت باكناف الغضا فكانما ... حشت نارة بين الحشا والاضالع

الغضا ارض لبنى كلاب وواد بنجد وشجر معروف تكون ناره فى غاية القوة فالمراد بالغضا اولا احد المكانين
والضمير راجع اليه بمعنى الشجر **وقول بعضهم** وللغزالة شئ من تلفته ❊ ونورها من سنا خديه مكتسب
الغزالة الظبية والشمس **وقول الصفى الحلى** اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتى ❊ فلا اشبهته راحتى فى التكرم
ولا كنت ممن يكسر الجفن فى الوغى ❊ اذا انا لم اغضضه من غير محرم الحيا المعروف والمطر والجفن غمد السيف
وغطاء العين **وقولى** روحى فدا سلمى التى انسان ❊ ما ان راى مثلها فى سرب غزلان ❊ الانسان
البشر وناظر العين ثم اعلم انى طلقت اسم الاستخدام المظهر على طريقة الشيخ بدر الدين واستخدام المضمر على
طريقة الخطيب وما كان هذا الاطلاق عليهما قبل **قال** السيوطى فى الاتقان بيانا ولم يقع فى القرآن على
طريقة صاحب الايضاح شئ من الاستخدام وقد استخرجت بفكرى آيات طريقته منها وهى اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فالمراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده
فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء التى سأل عنها الصحابة
فنهوا عن سؤالها انتهى **اقول** لا يصح ما استخرجه من المثالين **اما** الاول فلانا لا نسلم عود الضمير
الى الانسان مرادا به ولد آدم قال البيضاوى فى تفسير ثم جعلناه ثم جعلنا نسله بحذف المضاف فالضمير راجع
الى الانسان مرادا به آدم ولو سلمنا فاطلاق الانسان على آدم وولده بمعنى واحد لانه مشترك معنوى اشتراك
الكلى بين جزئياته لا لفظى اللازم الا اذا اريد بالمشترك محتمل المعانى والاطلاقات اعم من ان يكون بوضع واحد
او باوضاع متعددة واعم من ان يكون حقيقة اولا فحينئذ يندفع ما هو وارد من جهة الاشتراك
لان آدم وولده بخصوصهما معنيان مجازيان للانسان على ما قالوا من ان اطلاق الجنس على الفرد

من حيث خصوصية الفردية مجاز فيتحقق تعدد المعاني وان كانت مجازية ويمكن ان يؤخذ كل واحد منهما
معهودا بلام العهد فحينئذ يكونان معنيين حقيقيين للانسان المحلى باللام وان لم يكن الانسان مشتركا
بينهما اصطلاحا لاعتبار تعدد الوضع في الاشتراك ولا تعدد ههنا بل وضع واحد وان كان نوعيا واما
الثاني فلان الاشياء التي يسئل عنها الصحابة لا يجب ان يكون مغايرة للتي سال عنها الاولون ولو سلمت
المغايرة فانما هي بحسب الواقع لا مما يدل عليه الكلام والمفيد في تحقيق الاستخدام هو الثاني دون الاول وفي
الشيخ صفي الدين الحلي جعل كل واحد من القسمين للاستخدام ملتبسا بالتورية وليس الامر كذلك بل الالتباس
في استخدام المظهر فقط لا في استخدام المضمر لان مداره على ارجاع الضمير ولا ضمير في التورية حتى يلتبس بها
وقد الم اصحاب البديعيات وغيرهم باستخدام المضمر لا باستخدام المظهر وقالوا تلك الطريقة
احسن موقعا والطف موردا من هذه الطريقة ولعمري ان استخدام المظهر هو جليل القدر غير منحط شانه
عن شان اخيه وقد الم به ادباء الهند في لسانهم ونظموا له امثلة في غاية الملاحة وانا عرفته في
العربية بتعريف يعجب الطبائع وسميته باسم يروق المسامع ونظمت له امثلة لم ينظم احد قبلي
على هذه الكيفية بل ما روي من امثلته في كتب المؤلفين الا البيتان اللذان سبقا من المعري اما
قول ابن نباتة المصري وقول الصفدي المتقدم ذكرهما فقد عرفت حالهما وبالجملة انا ذكرت صرف الخزانة في سلك
انواع الايهام مع انه مشترك بينهم وبين العرب لقلة وجوده في كلام العرب كانه لم يكن فيه ولا يراده في
هذا الكتاب وجه اخر وهو ان براعة الجواب وجمع الخزانة وتفريقها وتشبيه الاستخدام وتفضيل الاستخدام
لكل منها تعلق بالاستخدام فلا بد من شرحه ههنا كي يتبين هو وما يتعلق به

## براعة الجواب

هي تادية الجواب عن الاسولة المتعددة بلفظة مشتركة وهذه هي صرف الخزانة غير ان الجواب بكلمة واحدة
عن الاسولة المتعددة نوع عال من البلاغة وعمل عجيب من الصياغة فهي من هذه الجهة نوع براسه وبراعة بيت
شعرا هنديا اورد فيه ناظمه جوابا بكلمة واحدة عن سبعة اسولة وانما قيدت في التعريف باللفظة المشتركة
ليخرج مثل **قولي**

سئلنا انا سائكيف سلمى ودارها ◦ وكيف غضا الوادي وكيف الخصب ◦ وكيف حمام المنحنى وغصونه ◦ فقالوا لنا الحمد لله طيب
ففيه الجواب بكلمة واحدة عن الاسولة المتعددة لكنها ليست لفظة مشتركة والايهام شرطوها بل ليست
نير الاسولة المتعددة لان المسؤل عنه امر واحد وهو الكيفية المطلقة وان كانت الاشياء التي اضيفت
اليها الكيفية متعددة وطيب في البيت خبر مبتدأ محذوف اي الكل طيب **كقولي**
واني وسائلني محب مشفق ◦ لما رأني بالجوى محروقا ◦ اي المكان تروم ثم من الذي ◦ تزداده فاجبته المعشوقا

المعشوق فصرت من رای والحبیب **وقولی**

سالت عقیلة ما فعل نصاه صة فی وقت تزویج الغوانی ﴿ وما فعل العروس اولئك بيهم الزوج قالت تجلوا ن

العقیلة کسفینة الکریمة المخدرة النصاصة المراة التی تنصل لعروس جلا العروس علی بعلها عرضها علیه

وحلا الهم عنه اذهبه **وقولی**

قالوا وما ربیة اللاتی فنکن بناه وما الذی هو حلی العاشق لغزله ﴿ قلنا لهم زین الله الوجوه بکم ﴿ تزین لغید والعشاق بالحجل

الحجل کابل الخلخال وحلقتا القید **وقولی**

رامت ممنة منی بالحمی رطباه والعالجیة ترکان مختزاه ﴿ وغادة من جواره المعنی عسلاه فقلت خذن وتاکرت الا الرجبا

الجنا الرطب والذهب والعسل **وقولی**

طلبت فتاة النجد منی درهماه وسعا حلیا زنیة للعطله ﴿ وحبیبة الوعساء توبا جیداه فاجبتهم تی غذبا لمجول

المجول بالجیم کمنبر الدرهم والخلخال وثوب للنساء **وقولی**

قلنا لهم کیف المقیم ببابکمه والمثنی عنکم فقالوا ازبه ﴿ لاترب الغنی والفقیر ضده **وقولی**

قالوا لنا ما لون یومك فی الفراق ولون یوم الوصل قلنا جون ﴿ الجون بفتح الجیم الاسود والابیض

## جمع الخزانة وتفریقها

هو ان یجمع المعنیان من لفظة مشترکة فی امر واحد ثم یفرق بین جهتی الجمع وهذا الاسم من بداعات المؤلف

وسمیته ایضا الجمع مع التفریق المشترك **کقولی** ان الکمیت لبغیة فی محفل المتجرعین ومعرك الفرسان

الکمیت الخمر التی فیها سواد وحمرة والفرس الذی لونه کذلك جمعت المعنیین فی البغیة ثم فرقت الاول

علی محفل المتجرعین والثانی علی معرك الفرسان **وقولی** ﴿ بجامن جبل الکواکب زینة ﴿ للقبة الخضراء والغبراء

الکواکب النجوم وانوار الروضة **وقولی** انا صاحب الانصاف عنك عنوة احرزت للاحباب والاعداء

العنوة المحبة والقهر ضد **وقولی** اهلا وسهلا بالبلابل انها ﴿ سراء للاسماع والاذواق

البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف وجمع بلبلة وهی کوز فیه بلبل الوجنبه اسه والبلبل کتشکل المنقاد

فی الکوز ینصب منه الماء والمراد بالظرف المظروف ای الخمر مجازا **قال الثعالبی**

واذا البلابل افصحت بلغاتها ﴿ فانف البلابل باحتساء بلابل

**ومما** لابد من معرفته فی هذا المقام انه ربما یفهم من امثلة صرف الخزانة الجمع ایضا فیلتبس بجمع

الخزانة وتفریقها اذ المراد بالتفریق هو الصرف والفرق بینهما کما یفصح عنه الاسمان المذکوران

ان الثانی یکون فیه کل من الجمع والتفریق مدلول الکلام ومنطوقه بان یذکر امر یجتمع فیه المعانی ثم یذکر

اشیاء یقع حسبها التفریق بینها بخلاف الاول حیث لا یذکر فیه الا ما یدل علی التفریق والصرف فقط

جمع الخزانة وتفریقها

وان كان الجمع مفهوماً من الخارج كما هو الظاهر على المتامل فى امثلتهما

## التورية

هذا النوع سلطان الحسنات ولواء الحمد بين الرايات وهو المتصف بغرر المزايا والموجود فى جميع السنة والتورية مصدر وريت الحديث اذا اخفيته واظهرت غيره ماخوذ من وراء الانسان فاذا قال وريته فكانه جعله وراءه بحيث لا يظهر وهى فى الاصطلاح ان يذكر لفظ له معنيان قريب لظهور دلالة اللفظ عليه وبعيد لخفاء دلالة اللفظ عليه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقريب ويوهم السامع فى اول الوهلة انه يريد القريب ولهذا سميت ايهاما ايضا ولا يلزم فى التورية ان يكون للفظ معنيان بل يجوز ان يكون له معانى متعددة وذكر المعنيين فى التعريف اكتفاء على الاقل **كقول النبى** صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق قيل هم اهل الشام لانه غرب الحجاز وهو المعنى القريب لكثرة استعمال اهل الغرب فى سكان الجانب الغربى والغرب شجرة حجازية قيل ومنه الحديث وقيل الغرب الحدة والشوكة والمراد بهم اهل الحجاز وقيل الغرب الدلو والمراد بهم العرب لانهم يسقون بها والمعانى الثلاثة هى المعانى البعيدة واستخراج التورية عن هذا الحديث من قلم المؤلف **وقولى** يا قلب ذى همة اتت ظعانا بالسفر وقل سلام على سيارة السحر **السيارة** القافلة وصيغة المبالغة فى المسير ومقابل النجم الثابت وباضافتها الى السحر تتعين الزهرة والصبا والمراد بالمعنيين الاخيرين المحبوبة ولامير خسرو الدهلوى وصل التورية بالفارسية الى سبع معانى وانما ذكرت التورية فى كتابى مع كونها مشتركة بين العرب والاهاند بل بين جميع الالسنة لانها وصرف الخزانة تربان متماثلان وتوامان متشاكلان فرايت جمعهما من الحسنات ورايت قطع الرحم بينهما من السيئات ولهذا ذكرتها متصلة بصرف الخزانة **والفرق** بينهما ان اللفظ المتعدد المعنى ان كان كل واحد من معانيه مقصودا بالذات فهو صرف الخزانة وان كان المعنى القريب من معانيه توطئة والمعنى البعيد مقصودا بالذات فهى التورية **والفرق الاخر** ان التورية يصح فيها معنى الكلام ان اكتفيت باحد المعنيين وصرف الخزانة يختل فيه المعنى ان اكتفيت باحدهما وللتورية تفصيل ذكره ادباء العرب فى مصنفاتهم ولها امثلة عديمة امثالها مسطورة فى كتب الفن لا سيما بديعية ابن حجة فانه وسع الباب وملا الاهاب اثبت ههنا من امثلتها نبذة منها **قوله تعالى** حكاية عن مريم انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اى ان كنت تقيا متورعا فانى اعوذ منك فكيف اذا لم تكن كذلك وروى ان تقيا اسم رجل كان فى ذلك الزمان وكان شريرا يتعرض للنسوان ومريم سمعت قصته وظنت المخاطب انه تقى فيحتمل ان ورت مريم عن هذا المعنى بالمعنى الاول كيلا ينسب السوء الى المخاطب ان لم يكن الظن مطابقا للواقع **وقوله تعالى** طوبى لهم طوبى الحسنى زنة ومعنى وشجرة فى الجنة فالمعنى القريب الحسنى والمعنى البعيد شجرة الجنة لان الظاهر

ان المعنى الثاني لم يكن مشهورا وقت نزول الاية وايضا طوبى الجنة بالهندية فازدادت تورية اخرى وفى الاية ابو قلمون ويجيء بيانه في محله والتورية في الايتين من مستخرجات المؤلف ما حام حولها احد من المفسرين وهؤلاء انما ذكروا المعنيين بلا ذكر من التورية

## وقول مسعود بن سعد بن سلمان اللاهوري مورّيا بذنب السرحان والغزالة

وليل كان الشمس ضلت ممرها ° وليس لها نحو المشارق مرجع ° نظرت اليه والظلام كانه ° على العين غربان من الجو وقّع ° فقلت لقلبي طال ليلي وليس لي ° من الهم منجا وفي الصبر مفزع ° ارى ذنب السرحان في الجو طالعا ° فهل ممكن ان الغزالة تطلع

## وقول ابراهيم المعمار في مليح مؤذن

شعفت به يؤذن وهو بدر ° تلوح على شمائله السعاده ° تشهد ذا الهلال فمت شوقا ° فيا بشراي مت على الشهادة

## وقول القيراطي في من لقبه مشمش

ومهفهف في خده نار الهوى ... قد لقبوه بمشمش لكنه مر النوى

## وقول ابن نباتة المصري في من اسمه بدر الدين

تغير لي بدر الدين بعد مودة ° وحالت به الايام عن ذلك الوفا ° ودل على ان الوداد تكلف ° فلا عجب للبدر ان يتكلفا

## وقول الصفدي

ما ابصر الناس صبري على بلائي وكربي ° بالصمت ذا بلساني وقد تكلم قلبي

## وقوله

البسوه عمامة للنصارى ° قد حكى الازرق في اللون عينيها ° وحلوا طلعة كبدر تمام ° ليس تحت الزرقاء احسن منها

## وقول ابن الوردي في مليح نساج

لا عيب للنساج اجفانه ° تنصر وجدي وهي مكسورة ° قد بعدت شقة هجرانه ° والنفس في كفيه ماسورة

## وقول الشيخ ابن حجر العسقلاني في ناسخ سيم الليل

كلفت بناسخ كالبدر حسنا ° امنت على سنا من ان ارده ° وقال نسخت ليلي باجتهاد ° فقلت صدقت يا شمس النهار

## وقوله في سقوط منارة الجامع الذي بناه الملك المؤيد بمصر وقد كان الناظر عليه قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق ° منارته بالحسن تزهو بلا مين ° تقول وقد مالت علينا تاملوا ° فليس على حسني اضر من العين

## فاجاب من جانب العيني الشيخ شمس الدين محمد النواجي

منارة كعروس الحسن قد جليت ° وهدمها بقضاء الله والقدر ° قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ° ما افة الهدم الا خسة الحجر

## وقول ابن حيان في من لقبه مظلوم

وما كنت ادري ان سالب مهجتي ° يسمى بمظلوم وظلم جفانه ° الى ان دعاني للصبا فاجبته ° ومن يك مظلوما الحبيب دعائه

## وقول ابن الزين لبيك في مليح طيبي

شغفت بحسن ظبي بديع ٭ كبدر فوق غصن في كثيب ٭ اتاني زائرا من غير وعد ٭ وجاد بوصله يا نفس طيبي

## وقوله في مليح عسال

علقت عسالا بديع ملاحة ٭ زاهي الثنايا نو بلحظ غزال ٭ عانقته ورشفت شهد رضابه ٭ وحظيت بالمعسول والعسال

## وقوله في مليح نشار رأى النجار العامل بالمنشار

لله نشار بديع ملاحة ٭ زاهي البها ما مثله في عصره ٭ كم قد غصن نقا بحسن قوامه ٭ وطوى سلو المستهام بنشره

## وقوله في عاصر الخمر

يا من دعا عصره بحسب مدامة ٭ والسقم خيم في معاقد خصره ٭ لله من عصا حمر فاتر ٭ زاهي البها ما مثله في عصره

## وقول جمال الدين الصوابي الاسكندري

يعيبني فيه عذولي ولم يدر ٭ بان لقلبي راحة منه في الذكر ٭ ويأمرني بالصبر من شهد ريقه ٭ ومن ذا الذي يرضى عن الشهد بالصبر

## وقول بعضهم في مليح نقيب

هويت هنيا قد تأزر بالبها ٭ هضيم الحشا عن المراد تنقبا ٭ سبا مهجتي لما تبدى معمما ٭ وتيمني بالحسن لما تنقبا

## وقول الآخر في مليح ماوردي

يا صاح ماوردينا قد زارني ٭ وجنيت من خده زاهي الورد ٭ وشفيت قلبي المستهام بوصله ٭ ودفعت نار الوجد بالماوردي

## وقول قائل في مليح وراق

يا حسن وراق أرى حذقه ٭ قد راق في التقبيل عن كوره ٭ تميس في الكتان أعطافه ٭ أحسن الأغصان بين الورق

## وقول من قال في مليح نشابي

يا صاح نشابكم عمدا رمى ٭ بسهم مقلته فؤادي الصنا ٭ فعلم من ملجا الى العذول ٭ قد عرف في الحب نابل الشاب

## وقول شاعر في مليح بيده دف

بروحي وروح الناس ذلك مغنيا ٭ بديع المحيا والملاحة والظرف ٭ أقول له لما تحرك الذكفه ٭ أعتنا بقول منك يا مالك الرق

## وقول بعضهم في مليح أطروش

ومليح ليس يدري بكلامي قبل الصب ٭ فيك لا اسمع شيئا قلت الرمح الأصم

## وقول الشيخ شمس الدين محمد بن حسن النواجي مؤلف مراتع الغزلان وهو في مليح محمد علي كرسي

روي السنة الغراء ظبي محدث ٭ له طلعة أبهى من البدر والشمس ٭ ولما علا كرسيه لحديثه ٭ تيقنت حقا أنه آية الكرسي

## وقوله في مليح اسكافي

رب اسكاف فتنت به ٭ سهري لقد أملاه ٭ وبح قلبي كيف اسقمني ٭ والشفا مازال في يده

## وقوله في مليح لابس مرقعة

مرحبيبي لا اسا جنبة • تسبي فؤادي برقاع زناع • وجار را يغلب ما دينه • ويلاه من غزوة ذات الرقاع

## وقول بعض الفضلاء في اسمه عثمان

وأتى إلى بسمعتين وجهه • بضيائه يزهو على القمرين • ناديته ما الاسم يا روح لمن • فأجابني عثمان ذو النورين

## وقول محمد مؤمن الشيرازي

خال على الحاجب ام كوكب • منكسف فوق هلال علا • ام سائل من عينه نظرة • يمنعه الحاجب ان يدخلا

## وقول الشريف عبد الله المدهر اليمني المكي

ايا ساعيا بالهند مبتغي الثرى • تخوض بحاراً نحوه اليوم والليلا • عداك صواب الرأي وما ترومه • اتسعى الى هند وتجفو حمى ليلى

وقول جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي في طلب سبحة الابرار للمحترمي من الخواجه عبد الباسط الدهلوي

يا باسط الايدي ايا عين الندى • صيرت مزرعة العظام بقاعا • لا غرو ان اطلب سبحة منكم • فالغيث يعطي العالمين ربيعا

## وقول خالي مولانا السيد محمد بن مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

سبت عن عارضيه ما طرقه • وتركت الهوى بلا اضنه • قال لي لا ترد ريحانا • انه خارج من الجنة

فيه تلميح الحديث اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة

## وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

حلفت لتوصف في صدره منه يسار في اوراده اقساه • وغدوت من نمامها متعجبا • لا يدخل الجنة النمام

فيه تلميح الحديث لا يدخل الجنة نمام رواه مسلم

## وقول صاحبنا المير محمد يوسف البلكرامي في من ورد بستانه

قد تشرف سيكم ربيع المعاده • روضي ليزيه بجمال الازهار • رحبت به وقلت هلا سهلا • حياك الله انت نور الابصار

## وقوله في جده وجدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

هو الامام الذي اقواله حجج • ولا تعادل اصلا رتبته • بذلك في الصدق مرآة بلا صدأ • صان الاله صدقا في حكايته

## وهو من قول المعري

وكلامه المرآة يصدق في الذي • تحكي وانت الصارم المصقول • وظاهر ان المصراع الثاني احسن من الاول وقول المعري وانت الصارم المصقول حشو من اصل المعنى اضطر اليه لتكميل البيت والقافية

## وقولي في المديح النبوي

ولقد سريت الى جناب محمد • نوجيته بمقصد الدين قويا • وسبحت في بحر عميق خائفا • مترقبا حتى بلغت ثنيا

السجود ما ارتفع من الارض ومن حديث لا تصلوا على النبي ذلا يحسن التصاق الجبهة به في السجود

وقلت في نوع الاشتراك مقتبسا

عزّو بالصّلوة ازمنكم ٭ واحفظوها كما روى العلماء ٭ لا تسلّوا على النبي عنيت ٭ بـ ما نبا من العزاء

وقولي من قصيدة نبويّة

تضيف لشاة ذي فقراء مجدبة ٭ جادت ولله در الشاة باللبن ٭ تلميح الى شاة ام معبد في البيت حشو اللوزينج

وقولي وهو مخلص قصيدة نبويّة

بات الفؤاد يصدعها متجرّعا ٭ من سمّ تلك الحيّة السّوداء ٭ فاتيت بالقلب السليم منادياً ٭ غوثاً لوري في شدة ورخاء

وقولي في استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي في لدبيت

بحر المقتدي امام الجمهور ٭ قلب في صدره بنور معمور ٭ هادي السارين في دجا منكر ٭ مقبول نبينا طفيل ذو النور

ذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نوّر له فسطع نور بين عينيه فقال

اخاف ان يكون مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيئ في الليلة المظلمة ٭ وقولي

روحي بدائك يا نسيم الوادي ٭ قد جئتني بشمائم الاوراد ٭ الاوراد موضع كما في القاموس وجمع ورد ٭ وقولي

اهلاً به من نسيم عاد مجلاً ناه ٭ ومرحباً بمسيح جاء احياناه ٭ المسيح الكثير السياحة وعيسى عليه السلام ٭ وقولي

كم من بيوت بالعلو شهيرة ٭ الفيت بيتاً بينهن حراماه ٭ ولقيت احياء سمعت بوصفهم ٭ فوجدتهم بعد اللقاء عظاماً

وقولي

مررت على طفل بديع جماله ٭ يطالع صرفاً والكتاب في اليد ٭ فقلت له لا زال علمك زائداً ٭ ابن لي ما بابا للثلاثي المجرد

وقولي

ان الخيار لقدرهم متنزل ٭ اما الشرار ففي محل شاهق ٭ شر البلاء على البسيطة بلدة ٭ في سوقها بيع الخيار بدانق

هذا المعنى نقلته عن قول بعض العرفاء حيث سمع بائع الخيار يقول الخيار بدانق فقال متاسفاً اذا كان الخيار

بدانق فكيف الشرار ٭ وقولي

ابكي فيا من لام لا تك جاهلاً ٭ لله انصف كيف نحرسا ثلاً ٭ وقولي

احببت قتل غزلان التلال ٭ يداها زينتا بدم الغزال ٭ دم الغزال نبات تخطط الجواري بمائه اسورة في

ايديهن حمراً ٭ وقولي في محبوبة اسمها صندل

سرت كما ارواح دارة صندل ٭ واهدى الى المصدوع نفحة صندل ٭ دارة صندل دارة من دارات العرب ذكرها

صاحب القاموس في الدارات ٭ وقولي في موريتانيا لك

نقد طار شجى بطوى مصالك ٭ تعطفاً على الماو يا ابنة مالك ٭ وقولي لا يسمع بصيحة الاطاط ٭ تقلت مسامعهن بالاقراط

وقولي احن الى شجر البوادي ٭ واغصنها خواطر في فؤادي ٭ الخواطر جمع خاطر وهو الماجن والمتبختر ٭ وقولي

لمحت الى بعينها الكحلاء ٭ فرضت طول العمر بالسوداء

وهو مطلع اول قصيدة نظمتها ثم رايت هذا المعنى في قول ابن نباتة المصري وهو

قام يرنو بمقلة كحلاء ۞ علمتني الجنون بالسوداء وقولي لا تملك العين الهموع لانها عين وتفنا ها على الاطلال

وهو

لما لبست لبعدتوب الضنى ۞ وعدتومن بوءا صطبارعاباه اجرى وقف معي من بعد ما ابتدا وجعلته وعليه جاريا

وقولي

احبابنا فرع الحبائب عروة ۞ وتقى عليكم بالسواد الاعظم ۞ وبعد نظمت هذا المعنى من قصيدة اطلعت على قول

الشيخ عبد العزيز الانصاري

ولقد عجبت لعاذل وخيه ۞ لما دجا ليل العذار المظلم ۞ اوما درى من سنتي وطريقتي انى اميل مع السواد الاعظم

وقولي في مليح اسمه ريحان

اتى ودار نزل المعتفي ريتاه ۞ في بكرة الجمعة الزهراء احيانا ۞ اصبحت بعد مكاني لاباك منشرحا لما رايت على مثواي ريحانا

وقولي

لقد الح عذولي السرى في عذله ۞ وقال عن ذا الحسنا فانصرف ۞ فقلت يا صاح دعني عنك مرحمة اذ مربابي سلمى غير منصرف

وقولي

طب يا نسيما عاطر الاكمام ۞ اصبحت فاتح اقفل الاكام ۞ وابتدي مرحيرتي تحيته ۞ وارجع الى عتباتهم بسلام

وقولي

اذا تختار فكر الشعر فاعمد ۞ على معنى فريد في البهاء ۞ الا ذنب حلاء عن لطف معنى ۞ صريح انه بيت الخلاء

وقولي

طلبت سعاً من الجوار مسكة ۞ لتفوز منها النسيم العاطري ۞ سرب من الظبيات صار اماها ۞ واخترت منها خاذ بطيب الخاطر

وقولي

يا عيت عنصرك المبارك جنة ۞ انت المفيض على الخلائق ريا ۞ انا ونحن الظامئون كرامه ۞ سما من جى السحاب وليا

وقولي

الله الله لا انسى مطوقة ۞ اورثت فؤادي بالتغريد والتهيا ۞ كانت تزين غصون الباسات ۞ جعهم وتستميل ورق الروض والشعبا

دارت عليها من الايام دائرة ۞ فلا ترى اليوم منها في الحمى عنبا وقولي

ولقد رحلت الى المدينة عاجلا ۞ والشوق هيجني بقرب لقاءه ۞ لولى تعثر في مواضع السرى ۞ حتى رايت معالم القمر

وقولي مضمنا

لو بت في حلك هادات المراد ۞ فلم تروجها الا المرايا ۞ بقولي صاحبها قولا صحيحا ۞ انا ابن جلا وطلاع الثنايا

# قلب الماهية

هو ان تتبدل حقيقة شيء بحقيقة اخرى وهو على اربعة اضرب قلب الجوهر بالجوهر وقلب العرض بالعرض و قلب الجوهر بالعرض وقلب العرض بالجوهر والاها نذكروا قلب الماهية مطلقا واذا استخرجت هذا التفصيل وجعلته على اربعة اضرب فالضرب الاول كقول ابن عبد ربه الاندلسي

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها * درا يعود من الحياء عقيقا وقول المتنبي

وقد صارت الاجفان قرحى من البكا * وصار بهارا في الخدود الشقائق وقول ابي الجوائز الحسن بن علي الواسطي

هنيئا على رغمي لعود اراكة * تسوك به الزلفا مبسمها العذبا لئن شعثت فيه فقد ارتغرها الذي كان ياقوتا بان لنني منكبا

## وقول ابن الرومي في مليح رآه

رايته سحرا يقلب لابنه * كالكيميا التي قالوا ولم تصب * يلقي العجين لجينا من انامله فيستحيل شبابيكا من الذهب

وقول المعري غدت ولها جول من لجين * وراحت وهي من علق نضار وقول ابن عنين

عاطيته صهبا كلل كاسها * حبب المزاج بلؤلؤ ما نصلا * يبدو بكف مديرها انوارها * فتعيدكافورا لانامل صندلا

## وقول بعضهم في الشمعة

اذا مرضت طال منها اللسان * ومد المداوي لها يدا * ويقطف من راسها الجلناء * فيرجع اهليلجا اسودا

## وقول قائل في التنبل

بعثت باوراق التنبل الذي * تراها اناس الهند كالمرتوتا * اذا اكل الانسان منه زمردا * تلون في فيه عقيقا وياقوتا

وقولي من قصيدة نبوية طابت شقائق صدر من حسانتضراها ماستقيت ريض الطرس من مدد وقولي من قصيدة نبوية

رايت من سنة تبسام في حلل * طلعا عدا في سبيل الله مرجانا وقولي

ذوت شجرات ناظرات بشوبه * وصار حمام الايك عنقا مغرب * مثوب بالمثلثة كمنصب بلد باليمن وقولي

الضب في بدو الغرام فراشة * مصلية سقيت بصوب غمامه * فاذا تمكن منه فهو سمندل * نيلت علاقة عيشه مقيم

## والضرب الثاني كقول المعري

وراي امام والامام وراء * اذا انا لم يكبرني الكبراء

## والضرب الثالث كقولي

لقد نبت اسمائك هياما * الى ان عادها هذا الغلا غراما

## والضرب الرابع كقول الصفدي في من نبت على قبره ازهار

تنسموا زهرا من حول تربته * اضحى نسيم الصبا من نشره عطراه * هذي محاسن ذاك الوجه غيره * بطن الثرى فاستحالت نور زهرا

# الاستبداد

هو ان يستبد المعلول ويوجد بدون العلة كقول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين

## وقول المتنبي

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ۞ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ۞ قال الواحدي يتعجب من معرفة رسم دارها بعد ان سلبت قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا انتهى فوجود العرفان بدون الفؤاد واللب وجود المعلول بدون العلة

## وقول المعري في الرمح

وذي ظمأ وليس به حيوة ۞ تيقن طول حامله فطالا ۞ وجود الظمأ دون الحيوة وقصد الطول بدون التيقن وجود المعلول بدون العلة ومعنى المصراع الثاني ان الرمح لما علم طول عزم حامله طال الى قتل الاعداء

## وقوله

لو تاتى لنظمها حمل الشهب ۞ ترد عن راسها الشرطان ۞ واراد السماك طعنا لها عاد كسير القنا قبل الطعان
ضمير المؤنث في البيتين راجع الى الصفو والشاهد في البيت الثاني

## وقول ابي سعيد بوري

ايا حامل الرمح الشبيه بقده ۞ ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا ۞ ضع الرمح واغمد ما سللت فربما
قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا ۞

## وقول ابن حيوس

انت الذي نفق الثناء بسوقه ۞ وجرى الندى بعروقه قبل الدم ۞ وقول الصفي الحلي
لله اليراع الذي راع الخطوب له ۞ في حلبة الطرس تصويب وتصعيد ۞ اصم اخرس مشقوق اللسان اذا ما طارحته سمعت منه الاغاريد
وقوله تضيت وما اودى الحمام بمهجتي ۞ وشبت وما حل المشيب بمفرقي ۞ وقولي من قصيدة نبوية
حن الجذع من شوق نعمت من ۞ عود يحن بلا يد العواد

الطغيان

## الطغيان

هو ان يطغى المعلول ويتخلف عن العلة التامة وهذا النوع عكس الاستبداد

## كقول المتنبي

رحلت وعبرتي من هوى سيل عواذلي ۞ فقلن ترى شمسا وما طلع الفجر

## وقول المعري

دعت في سمائي عدة نجوم مايعي ...اعنان ۞ العنان كسحاب مزنة ومعنى

## وقول الطغرائي

ويا نار قلبي ما لجمرك كلما ۞ نفخت عليه الما لا يتوخ ۞ وقول ابن جابر الاندلسي ذكره شارح بديعيته
ما المثال الذي لا زال مشتهرا ۞ للمنطقيين في الشرطي تسديده اما رأوه وجزء من هو وطرته الشمس طالعة والليل موجود

## وقول ابي علي بن مسكويه

الا قربا لي في نهاري شمعة ۞ فما هذه الايام غير ليالي ۞ ونظم اللآلي في القراطيس شيمتي ۞ وهل يمكن في الليل نظم لآلي

## وقول الشاب الظريف

بدا وجهه من فوق اسمر قده ۞ ولاح من سود الذوائب في جنح ۞ فقلت عجيب كيف لا يذهب الدجى ۞ وقد طلعت شمس النهار على رمح

## وقول الصفي الحلي في الرثاء

ما تم يخزن الا ان نطوقني ۞ يحكي الصدا النعي حطبه عظماء ۞ فالناس تعجب نطمته شية ۞ وهل سمعت بميت نظم الكلما

الموت علة تامة لانقطاع التكلم وهو متخلف عنه ههنا وما صار الموت علة للتكلم فلا يدخل في موالاة العدو

التي تجيئ **وقول مظفر الاعمى**

قلته فلي جمر وحسنه ۞ وباح من عارضيه العنبر العبق ۞ وجال بينهما ماء ومن عجب ۞ لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

## وقول الصفدي

تكون من برد نهرها ۞ وجمر السوار عليها تسلق ۞ فلا ذا على ما علمت انطفا ۞ ولا ذو حاشا من ذا احترق

## وقوله في الفرس

بحسنه من اشقر قصرت ۞ عنه بروق الجو في الركض ۞ لا تستطيع الشمس من مرئه ۞ ترسم ظلا على الارض

## وقول ابن رزيق في ابراهيم

سمنا ابراهيم مالكه ۞ لحسن وصف يصدقه ۞ اضحى كابراهيم تسكن في ۞ نار القلوب لمن يحرقه

## التسلط

هو ان تاخذ العلة الناقصة مقام العلة التامة وتوجد المعلول فقول ويلزم هذا النوع نوع اخر وهو الاستبداد لكن المنظور في التسلط استقلال العلة الناقصة في التاثير والمقصود في الاستبداد وجود المعلول بدون العلة **كقول التهامي**

لها سيف طرف لا يفارق جفنه ۞ ولم ار سيفا قط في جفنه يبري ۞ **وقول الغزي**

تبني نحو سمطاء الوزارة طرده ۞ فصار بلا بخطة منه كاعبا ۞ تنا والولها وما مدّ ساعدا ۞ واحرز اخراها وما قام وانبا ۞

## وقول الشريف الرضي

سهم اصاب ورا ميه بذي سلم ۞ من بالعراق لقد ابعدت مرماك ۞ قرب المرمى من الرامي فذر الغلو من اجزاء العلة التامة وهو لا يوجد ههنا فصار العلة الناقصة قال الصفدي في شرح لامية العجم سئل ابو الفرج بن الجوزي كيف يستقتل الحسين رضي الله عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين بالعراق

فانشد قول الرضي هذا **وقول بعضهم في مليح باك**

قد تيه قلا سيل من لحاظه ۞ دموع در وفوادي ذاهل ۞ واعجبا من نرجس في روضة ۞ يقطر منه الما وهو ذابل ۞

وقول



التسلط

تقضي مطوقة في اسره مقتنص ٭ ان لم يدرج ذي قار الى القفص ٭ قالت وما ولهي بالورد يتوه مبتذلة ٭ تسمت في البيض بازرقة الدعص

وقولي ورمية صدعها عجب عجاب ٭ بغير السن تلدغ مستها ماء ٭ وقولي

فيا لسهما اعينهن تصمي ٭ تلوب لعاشقين مع اعوجاج ٭

## الاعتساف

هو في اللغة الاخذ على غير الطريق وفي الاصطلاح ان لا يؤثر العلة فيما هي علة له وتؤثر في غيره اقول

يلزم هذا النوع النوعان الاخران الاستبداد والطغيان ومطمح نظر المتكلم فيه الاعتساف كقول

ابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النبلي من شعراء دمية القصر

اشفقت لما حل اصداغه ٭ ساحة خد جمرها محرق ٭ فانقلبت اصداغه كلها ٭ سالمة واحترق المشفق

وقول بعضهم في مليح قاض

كلفي نفاض منذ كلفت بحبه ٭ والحسن فيه مشتت والروح ٭ عجبا له قاض ويحكم بالهوى ٭ وبغير سكين انا المذبوح ٭

وقولي ما بال ساق نار الكاس من لهب ٭ فناول الغير اياها واحرقني

## موالاة العدو

هو ان تولد العلة ضد معلولها وتوجده واسماء هذه الانواع الخمسة المتعلقة بالعلل وتعاريفها المشعرة

بوجه التسمية من اختراعات المؤلف ما هي بترجمة للهندية كقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

امواتا بل احياء فالقتل سبب للموت وههنا صار سببا للضد وهو الحيوة وقول بعض اصحاب

القلوب الناس يقولون افتحوا عيونكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا عيونكم حتى تبصروا وقول

ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء ٭ وداوني بالتي كانت هي الداء هذا البيت في مصراعه

الاول الوفاق وفي مصراعه الثاني موالاة العدو وقول الطغرائي في الشمع

يحيى بما يفني به من جسمه ٭ فحيوته مرهونة بفنائه وقول محمد بن علي بن بسام

الشمس غرته والغيث راحته ٭ فهل سمعتم بغيث جاء من شمس وقول بعضهم

ماء المدامع نار الشوق تحدره ٭ فهل سمعتم بماء فاض من نار وقول الصابي في محبوب معذر

وعهدي بالعقارب حين تشتو ٭ تخفف سمها وتقل ضرا ٭ فما بال الشتاء اتى وهذي ٭ عقارب صدغه تزداد شرا

وقول وضاح البصري في الشمعة

عرائس تستضيء بها الكؤوس ٭ كان ضياء وجهها الشموس ٭ تذوق الموت ما سلمت وتحيى ٭ اذا ما قطعت منها الرؤوس

وقول لغواص في الجمد

وبارد يطرح في القبر ٭ رجاء ان يبقى على الدهر ٭ يعيش ما صاله قبره ٭ وحينه في سعة القبر

وقول الامام مجد الدين محمد بن الظهير الحنفي الاربلي

يا ساهرا من جفنه عضبا غدا له ٭ ما المنية باديا في صفحه ٭ طرفي وقلبي دا سيله ماوراه ٭ دون الورى انت العليم بقرحه

موالاة العدو

الاعتساف

وقول ابن قلاقس
وهما بجنبك شاهدان وانما ... تعديل كل منهما في جرحه

وقول ابن الساعاتي في النهر
ارجع عن الوادي فان مياهه ... مما ينبث به غليل الهيم

وقول الحاجري
صدأ الظلال بريده ونق وجهه ... ارأيت سيفا قط يصقل بالصدا
بين لوى الجزع ووادي العقيق ... مرّ لي السلوان عنه طريق ... ويلاه من برد رضاب له ... اشكو الى العذال منه الحريق

وقول ابن النقيب
نصبت جفوني للخيال حبائلا ... لعل خيالا في الكرى متشبح ... وكيف اذا اغمضتهن اصيده ... وقاعدة الاشراك للصيد تفتح

وقول ابن نباتة المصري
واقسم لو جاد الخيال بزورة ... لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

وقوله كتب به الى القاضي شمس الدين البهنسي
على بون من تنال مراقم بها ... فيا عجبا لي وازديادي من الفضل ... واعجب من ذا ان الشمس اشرقت ... وها انا منها حيث ما كنت في ظل

وقول الصفي الحلي
لولا كرام يكن في الشعر لي ارب ... ولا رددت به من غرب تاموسه ... فضيلة نقصت قدري زيادتها ... كالاسم زيد ببناء التصغير

وقولي
قل للوميض كما انرت عشية ... ارسل الى متعطش وسمياه ... سواك مولانا تعاطيت انه ... نار تروي بالزلال صاديا

## المخالطة

هي عبارة عن ان يعلل امر كاذب بامر صادق ووجه التسمية مخالطة الصدق بالكذب وهذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف وانا امعنت النظر فوجدته في معاني المبالغة وانما ذكرته في الانواع الهندية لانه من هذه الحيثية نوع على حدة كقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق الامر الكاذب خوف النطف التي لم تخلق من الممدوح والامر الصادق اخافة الممدوح اهل الشرك علل الاول بالثاني روي ان العتابي الشاعر لقي ابا نواس فقال ما استحييت من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقال له ابو نواس وانت ما استحييت من الله بقولك
مازلت في غمرات الموت مطرحا ... يضيق عني وسيع الرأي من حيلي ... فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ... حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
فقال العتابي قد علم الله وقد علمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك اعددت لكلامي جوابا اقول انما قال العتابي هذا لان غرضه من الحيات والموت الرخاء والشدة مجازا وان حمل على الحقيقة كما هو غرض ابي نواس فهو شامل للمخالطة فيه واما كلام ابي نواس فلا يقبل التوجيه وقولي
لا يستطيع غشوم الدهر يظلمني ... قد اعتصمت بذيل السيد البطل

عكس المخالفة

## عكس المخالفة

هو ان يعلل امر صادق بامر كاذب باعتبار لطيف وهذا النوع وجدته في بعض امثلة حسن التعليل الذي يجيئ تعريفه في حسن الاعتذار وقد البعض لانه لا يوجد في بعض غير كقول القيسراني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ۞ الست ترى في وجهه اثر الترب ۞ فان المعلل له وهو سجود البدر والمعلل به وهو ظهور اثر الترب كلاهما مفروضان في البيت حسن التعليل لا تعليل الصادق بالكاذب فهو لتاني بمعنى سقط وهذا النوع مستخرجته ومقابلة المخالفة ولهذا ذكرته في هذا المقام مع ان مقابله في انا مستخرجاتي

كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما ۞ حمت به فصبيبها الرحضاء ۞ تشبيه جمع سحابه الرحضاء العرق في اثر الحمى فالصيب معلل به وهو امر صادق وحمى السحاب بجود الممدوح معلل بها وهو امر كاذب وقول ابي هلال

زعم البنفسج انه كعذاره ۞ حسنا فسلوا من قفاه لسانه ۞ كون لسان البنفسج في قفاه صادق ويزعم انه كعذار المحبوب كاذب

## التاويل

التاويل

هو صرف الشيئ عن ظاهره اذا توجه اليه مواخذة وكان ما يحتاج الى الصرف فعلا لا يكون فعليا او قولا لا يكون قوليا والاول من مستخرجات الاهانة كقول الحطيئة

اذا ما العين فاض الدمع منها ۞ اقول بها قذى وهو البكاء ومن ههنا قول ابي العتاهية

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ۞ وهل يبكي من الجزع الجليد ۞ ولكني اصاب سواد عيني ۞ عويد قذى له طرف حديد فقالوا ما لدمعهما سواء ۞ اكلتا مقلتيك اصاب عود وقولي

بروحي وقلبي ظبية ذات فتنة ۞ على غفلة قامت لتذهب بالفرة ۞ دريت فقالت قمت تمنّو تحيةً ۞ لطول جلوسي في مكاني خامرٌ

والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من المواربة وتعريفها ان يقول المتكلم كلاما تتوجه اليه المواخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص وبغير ذلك والتاويل القولي ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره ومن شواهده ما حكي ان ابا مسلم قال لسليمان بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك ومنها ما روي ان المتوكل رمى عصفورا فاخطاه فقال ابن حمدون النديم احسنت يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا وقال ويلك اتهزء بي كيف احسنت قال الى العصفور يا امير المؤمنين فسكن غيظه وضحك ومن امثلته في النظم

قول بعضهم

الا يا نسيم الحجد بلغ رسالتي ۞ سليمى وعرض بي كانك نافح ۞ فان اعرضت عني فقل متلطفا ۞ بغيري وقد صاحت بذاك المطارح

## وقول الواو الدمشقي

بالله ربكما عوجا على سكني • وعاتباه لعل العتب يعطفه • وعرضا بي وقولا في حديثكما • ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا عن ملاطفة • ما ضر لو بوصال منك تسعفه • وان بدا لكما في وجهه غضب • فغالطاه وقولا ليس نعرفه

## وقولي

متى نحو الحديقة في نساء • نقلن هنا اسير مستهام • تغير لونها سمعاً الذكرى • نقلن مرادنا منه الحمام

## وقولي

قلنا رأينا بالنقا نفارة • سلبت عقول الناس بالحبلاء • فتغيرت حسنا رأتمه غيرة • قلنا اردنا ظبية الصحراء

## اضمار النهي

هو ان يكون مراد المتكلم بالامر نهيا بدلالة قرينة هذا النوع عرفه الاهاند بهذا التعريف **اقول** ذكر صاحب التوضيح استعمال الامر في ستة عشر معنى منها التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى من شاء فليكفر ولا يخفى ان في الآيتين نهي في لباس الامر ادخله الاهاند في انواع البديع وهو حري به ولم يدخله ادباء العرب فيها ومن امثلته في الشعر **وقولي**

ان كنت تذهب قطعا عزه وبرتبا • فاقتل محبا يخاف الهجر بسره • اقتل وسر نهيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب قتل نفسه وذهاب المحبوب وظاهر ان الامرين ليسا مما يرضى به العاشق

## التنوع

هو ان تكون لشئ واحد ماهيات متعددة حسب تعدد الجهات المتنوعة كتعدد الاعتقاد وتعدد المكان وتعدد الزمان

## فالاول كقول التهامي

وبح وفي قرطاسه اقلامه • ظلما مواقع نقعها انوار • فصريرها من حسنه في سمعناه نغم وفي سمع الاعادي زار

## وقولي

هذا الامام الفرد في اقرانه • اضحى لاصناف الانام مآبا • يلقيه ارباب الحجى بدرا الدجى • ويراه اهل الاعتقاد سحابا

## والثاني كقول المتنبي

ارقيك ام ماء الغمامة ام خمر • بفي برود وهو في كبدي جمر **وقول القائل**

اسد علي وفي الحروب نعامة • فتخاء تنفر من صفير الصافر • الفتخ استرخاء المفاصل وهو افتخ وهي فتخاء

## والثالث كقول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته

اسد في اللقاء ورد هموس • وربيع ان شمرت غبراء • الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة الهمس صوت القدم وجعل الاسد هموسا لانه يسمع من رجليه في مشيه صوت شمرت اي استعدت الغبراء السنة الشديدة لاغبار الهواء فيها يصف حجر بن ام قطام ويقول انه اسد وقت الحروب بهذه الصفة وربيع للناس اذا استعدت السنة

اضمار النهي

التنوع

[illegible]

التشبيه للشهر يد انه ليث الحرب وغيث الجدب **وقولي**

المحب طور اضرام وهو اونه مافدلك ودانا وارانا **وهذا الضرب** لاخير ملتبس بقلب الماهية اذ تبدل
احدى الحقيقتين بالاخرى كتبدل الدر بالعقيق في قول ابن عبد ربه الاندلسي ما ان رايت ولا سمعت بمثلها
در ايعود من الحياء عقيقا انما يكون في الحالتين وهما قبل الحياء وبعده فكان ان نعده من التنوع الزماني
والفرق بينهما ان المقصود في التنوع بيان كلتا الحالتين والنسبتين كما يظهر من الامثلة بخلاف قلب الماهية
فان المقصود به هو الحالة الثانية اي الحالة المتبدل لها دون المتبدل منها وان كانت مفهومة على طريقة الشبع
واللزوم **واعلم** ان الاهانة استخرجوا التنوع مطلقا وتفصيله اي التعدد الاعتقادي والمكاني والزماني
واستخراج امثلته وربع التاسر الزماني بقلب الماهية من فكر المؤلف **هذا** اخر المقالة الاولى ذكرت
فيها سوى الانواع المختصة بالاهانة خمسة انواع لوجوه عرفتها وهي استخدام المظهر الذي هو صبر في الخزانة
واستخدام المضمر في ضمنه والتورية وعكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثانية**
في المحسنات التي استخرجها المؤلف ولما قصدت تعريب البديع الهندي ومزجت عرف الصندل بالارج
الرندي وطالعت الدواوين العربية وتصفحت الكتب الادبية واشتغلت بها عامة اشهر وما
تناولت الاعرفة من سبعة ابحر لانتفاء الفراغ وعدم مساعدة القلب والدماغ والامكان الاحتمال
القوي ان يسمح لي انواع اخر ويزداد على القلادة القصيرة درر غرر وفي هذا القدر كفاية لمن له دراية

## التفاؤل

هذا النوع ما اعلى منصبه وما ارفع مرتبه والبحث عنه موجود في مصنفات الادباء منها ما قال السكاكي
في المفتاح وهل تسمية العرب الفلاة مفازة واللديغ سليما ان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب
التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وذكر اصحاب البديعيات
مبحث التفاؤل في براعة المطالع لكن ما افرزه احد منهم ولا جعله نوعا براسه وانا نظمته في سلك
الانواع وجعلته نعمة مستقلة لاراحة الاسماع وهو عبارة عن استنباط الخير من قول او فعل
**فمن امثلة الاول** ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم للمدينة نزل برجل من الانصار
فنادى الرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر
**وقول ابي العلاء المعري** وقد سماه سيده عليا وذلك من علو القدر فال **وقول قائل**
امر على وادي الاراك تفاؤلا • لعلي في وادي الاراك اراكا • **وقول بعض الظرفاء**
اسائك بعدك بالاراك تفاؤلا باسم الاراك اقول سوف اراكا فرفضنا مسا السواك تطيرا من ان يكون تمسكي بسواكا

**وقول الصفي الحلي**

وذى مرح عارضته فى طريقه يدل ارانى قال امض لشانكا • فقلت له قال سعيد مبارك تبصحيفه انى امض لشانكا

**ومن امثلة الثانى** ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من تحويل الرداء فى الاستسقاء • وما روى ان الهادى

تدهم بقتل يحيى بن خالد فلطم يحيى غلاما له فانقطعت حلقة خاتمه وضاع الفص فاشتد ذلك عليه ودخل

السيارى فاخبره بالقصة **فقال** اخلاك من كل الهموم سقوطه • واتاك بالفرج انفتاح الخاتم •

قد كان ضاق نفلك حلقة ضيقه • فاصبرفا صبر الزمان بدائم • فلما امسوا ارتفعت الناعية بموت الهادى

فاعطى الشاعر مائة الف درهم **وخرج** طاهر بن الحسين وهو يقاتل المخلوع بدراهم فى كمه اراد ان يتصدق

بها فاسبله ناسيا فتبددت فاغتم لها فقال الشجلى هذا تبدد جمعهم لاغيره • وذهابها حقا ذهاب لغمه

يتنى يكون الهم بعض حروفه • لاخيرفى امساكه فى الكم • فظفر فى تلك الليلة بالمخلوع وقتله **وانكسر**

سيف فتين وهو يحاصر بابك **وقال ابو دلف**

ان انكسار السيف كسر عدوه • ولكسره اعلام بابك تكسره • لاتقمن على حسام كسره • فالكسر عن كسر العساكر يخبر

فظفر به فى بعد **وقولى**

لله انت نضيت سيفا قاطعا • وقتلت ليثا فى الفلاة قتيلا • ابشر دام الله عزك سيكه • سيصير شانئك العصى

**وقولى**

خرج الهلال من السحابة نعبة • ورايته دون الخلائق اجمعا • هذا البشير المستنير مبارك • سارى التى انتقبت تميط البرقعا

**وقولى**

لقد طال ايام التفرق بيننا • من الله ارجو ان يعيد وصاله • رايت غزالا بالمفازة سانحا • سيسنح لى ظبى اروم وصاله

السانح ما مر عن يمينك من ظبى وطائر وهو خلاف البارح وكانت العرب تتفاءل بالسانح وتتطير بالبارح

ومن امثالهم من لى بالسانح بعد البارح اى بالخير بعد الشر **وما ذكرت** التطير فى مقابلة التفاؤل لتنفر الطباع

عنه قاطبة وهو موجود فى كلامهم **كقول بعضهم**

تغنى الطائران بذكر سلمى • على غصنين من غرب وبان • فكان البان ان بانت سليمى • وفى الغرب اغتراب غير دان

## النذر

هو ان يوجب المتكلم على نفسه عملا تكون فيه حسبة حسب عتقاده ببشر ان يحصل له ما يتمناه **كقولى**

ادوم ودوا ما ان اطير الى الحمى • فهل فى البرايا اجنح استعيرها • افك ظبا صادها متقنص • اذا القيتنى ظبية استزيرها

**وقولى**

شوقى الى اهل ضوى غير منحصر • فهل الفوز باخوانى وجيرانى • عهدا ان اذا صادفت ذا سلم • اسقى ابيلتها امواه اجفانى

**وقولى**

نصر بهرسته

النذر

لم انس ساعة فارقت اضمينة • وظللت اقلق في يد البرحاء • ان الوغصن كبيني اغرس عليه • ترب الحمائم اغصن الطرفاء

## وقولي

يا صاح قد ودّ الابطح صادح • اني لاسمع في الصباح صداه • بين لنا ان كنت تعلم حاله • ارايت نوحته تريد جراحا
من اين جاء وما يريد وعم ذا • فوق الاثيلة مصبح نواحا • ونذرت ان اقدّ على امداده • اخرهم اعطاء الاله نجاحا

الوفاق

## الوفاق

هو ان يجمع المتكلم في كلامه الضدين بحيث يصدق كل منهما على الاخر اعلم ان الطباق عند مشائخ البديع هو ذكر المتضادين في الكلام اي المتقابلين في الجملة كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وهو اول نوع من انواع البديع التي ذكرها السكاكي في المفتاح واخرون في مصنفاتهم قال العلامة التفتازاني في المطول ليس المراد بالمتضادين ههنا الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض بل اعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة وفي بعض الاحوال سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب وتقابل العدم والملكة وتقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك انتهى كلام العلامة ومرادنا بموافقة الضدين صدق واحد الشيئين اللذين بينهما نسبة من هذه النسب على الاخر كما سيظهر من الامثلة فالوفاق على طبقة من الطباق وهو نوع ما استخرجه اديب ولا ظفر به لبيب مع ان مهرة كل عصر صرفوا هممهم في استخراج الاقسام وصادة كل مصر نصبوا حبائلهم لتسخير الارام فالهمني الله تعالى جمع الضدين ووفقني با صلاح ذات البين والطباق اعم مطلقا من الوفاق ثم الوفاق على ضربين معنوي ولفظي **فالمعنوي** كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن **وما روي** عن عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت ما بقي منها الا كتفها قال بقي كلها غير كتفها رواه الترمذي وصححه **وقوله** صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم **وقول ابن الرومي**

يلفى مغيما متمسا في حالة • هطلا لاغاما منيرا لاشماس • **وقول المتنبي**
وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل **وقوله** ومتى الوغى عيشي لانه • رايت العيش في ارب النفوس

## وقول الشريف الرضي

انت السلو لقلبي والغرام له • فما ارك في قلبي واحلاك • **وقول احمد بن يوسف المنازي**
وكم للشوق في احشاء صب • اذا اندملت اجدّلها جراحا • ضعيف الصبر عنك وان تقاوى • وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة • كاحداق المها مرضى صحاحا • **وقول ابن عنين في دمشق**

بلادبها الحصباء درو ترب بهاء عبير وانفاس الشمال شمول ، تسلسل فيها ماءها وهو مطلق ، وصح نسيم الروض وهو عليل

وقول التهامي

امضى الحاظ كاهن فكلما ، كللت لحظك زرت في احداده ، وقول على بن فضل الله الراوندي

هداني اليك الحب وهو اضلني ، فكيف احتيالي والمضل هو الهادي ، وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

كم جار صرف الدهر في حكمه ، وضرني من حيث لي يعتني ، البسني من شيبتي حلة ، قلت له والله عريتني

اقول فيه جواب لقسم بغير اللام ولا ملام لكون الانسان مجبولا على النسيان الا ترى ابا نواس مع تمهره

في كلام العرب كيف غلط في قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها حصبا در على ارض من الذهب فان فعلى التي هو مؤنث فعل لا تعرى عن اللام

والاضافة معا كذا في المثل السائر والبيت في وصف الخمر والفواقع النفاخات الحادثة من امزج والبيت

الذى قبله هو هذا قامت تريني وامر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء والعنب

وقول لبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا

يا عاذلي في هواه اذا بدا كيف سلو ، يمر بي كل وقت وكلما مر يحلو ، وقول بعضهم

مررنا على الروض الذى طله الندى ، سحيرا وافواه الاباريق تسفك ، فلم نر شيئا كان احسن منظرا ، من الروض يجرى دمعه وهو يضحك

وقول البهاء زهير

نفنت به حلوا مليحا فحدثوا ، يا عجب شئ كيف يحلو ويملح ، وقد شهد السواك عندك بطيبه ، ولم ار عدلا وهو سكران يطفح

وقول الصفدي

يا لقومى من سطوة الترك سلوا ، بيض اجفانهم لقطع النحور ، كل لحظ ومثله لكن النصر ، تراه في الحرب للمسكور

وقوله

يا قلب لا تقدم على ، سحر العيون اذا سطا ، ومن العجائب انه ، اضحى يصيح مع الخطا

وقولي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

در يتيم من خزانة هاشم ولدله لكن ابو الاباء ، وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

قوم راوه وما اهتدوا ابصيا فانظر الى رائين هم عميان ، وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

وكيف ترى مسراه ليلة هجرة نواظر في عين السهاد هواجع والوفاق اللفظي كقول بعضهم في الرمح

عجبت منه الى المران نسبته جنسا ونعت في الهيجا بعسال المران كرمان الرماح الصلبة اللدنة

الواحدة مرانة من مرن مرونا لان في صلابة والعسال مبالغة من عسل الرمح اشتد اهتزازه والشاعر نظر

الى صورة المر في المران والعسال من العسل وتعجب من اجتماع المرارة والحلاوة في شئ واحد والرمح

خال عنهما **وقول ابن نباتة المصري**

يمتار من دمعي عليك ذوو البكاء فاعجب لمن سائل يتصدق ؛ الطباق بين السائل والتصدق وههنا لفظ السائل من السيلان لا من السوال فالوفاق ايضا كذلك **وقوله**

اذا سالوني عن هوى تدكمته ؛ سكت لها مي واشيا ورقيبا ؛ وجاوب عني سائل من مدامعي ؛ فلله دمعي سائلا ومجيبا ؛

## التثبت

هو ان يبقى المعلول بعد فناء العلة المبقية اعلم ان علة البقاء قد يكون غير علة الوجود كما ان مسيس النار بالفتيلة علة لوجود السراج والدهن علة لبقائه وقد يكون عينها كالشمس فانها علة موجدة للحرارة وهي علة مبقية لها كقول المتنبي

ارواحنا انهملت وعشنا بعدها ؛ من بعد ما قطرت على الاقدام ؛ **وقول المعري في الخيل**

ولما لم يسابقهن شيء ؛ من الحيوان سابقن الظلالا ؛ لا يتحقق السبق الا في صورة وجود الظلال ولو آنا اذ لا يتحقق السبق بالنسبة الى الشيء المعدوم ؛ **وقول الارجاني**

عوجوا علينا ايها الركب لا عار ان يتساعد الصحب قد كان لي قلب ولا الم واليوم لي الم ولا قلب

## وقول ابن الدهان

تعس القياس فللغرام قضية ؛ ليست على نهج الحجى تنقاد ؛ منها بقاء الشوق وهو بزعمهم ؛ عرض ويفنى دونه الاجساد لا يخفى ان العرض هو الحال المفتقر في تقومه الى المحل فهو معلول المحل اذ المعلول هو المحتاج الى الغير فكل عرض معلول من غير عكس كلي اذ المعلول قد يكون جوهرا كالعقول والنفوس والاجرام المفتقرة الى عللها

## الغصب

هو ان يتصف شيء بخاصة غيره وهو عام من موالاة العدو ويوجد في تشبيه الانتقال ايضا ولا عتبار ان مختلفان بينهما مسافة بعيدة **كما في المصراع الثالث من بيتي المتنبي**

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ؛ غفولان عنا كنت ابكي وتبسم ؛ فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ؛ ولم تر قبلي ميتا يتكلم ؛

## وقول محمد العسكري في القهوة

وجا بقهوة من قشر بن ؛ تعين على العبادة للعباد ؛ رايناالظبي ياتينا بمسك ؛ وهذا الظبي ياتي بالزباد ؛

## وقول الجليس بن الحباب

ومن عجب ان الصوارم في الوغى ؛ تحيض بايدي القوم وهي ذكور ؛ **وقولي**

ما انت يا ايها العقيان خالقنا ؛ وانت تقضي على العلات حاجتنا ؛ وعلى وصف العقبان ذكرت ما قال الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ذكر **قول ابي نواس**

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ؛ لو مسها حجر مسته سراء ؛ ان البيت في وصف الدينار وهذا يدل على عدم

الغضب

اطلاعه على حقيقة البيت فانه في وصف الخمر ثم وقع في خاطري ان اجعل البيت في وصف الدنيا واسر بتضمينه
خاطر الفاضل الجلبي **فقلت** ان الدنانير مما اعلى مكانتها بها تجلت عن الاشياء غماء
صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء لا يخفى ان مس الحجر له طرف وقوع في
التضمين لان الدنانير تعرض على المحك فيلصق به شيء من الذهب فكانه مسته سراء

التوصية

## التوصية

هو ان يامر المتكلم شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق وغيره بعد موت الآمر كقول طرفة في معلقته
فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد **وقول ابي محجن الثقفي رضي الله عنه**
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وقد توهم في قوله ان لا اذوقها انتصاب الفعل بان المصدرية فيكون في القافية الاقواء وليس كذلك بل هي ان
مخففة من متقلة وهي لا تقع الا بعد فعل التحقيق كالعلم او بعد فعل الظن بتاويل ان يكون ظنا غالبا قال
الشيخ الرضي وقد يشتد الخوف والرجاء حتى يلحق بالمتيقن فيقع بعدهما ايضا المخففة كقوله فلا تدفنني
الى اخر البيت **وابو محجن** القائل للبيتين رضي الله عنه كان مطبوعا كريما الا انه كان منهمكا في الشراب
لا يتركه وقد حده عمر رضي الله عنه ثمان مرات في الخمر ولما كان يوم القادسية وظهر منه ما ظهر من الشجاعة
والقصة مشهورة قال له امير الجيش لا نجلدك على الخمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انفا ان ادعها
من جهة جلدكم فلم يشربها بعد ذلك **قال في كتاب الاستيعاب** زعم الهيثم بن عدي انه اخبره من راى قبر ابي
محجن باذربايجان او قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث اصول الكرم وقد طالت واثمرت ومعرشة
على قبره انتهى **قال الشيخ** بهاء الدين العاملي في المجلد الخامس من الكشكول الصحيح ان قبره باذربايجان وقد زرته
وهو عن البلد قريب من فرسخين على شاطئ نهر هناك يقال له سوراب واهل البلد لا يفترون عن زيارته وهو
احد منزهاتهم **وقول بعضهم**
اذا امسى وسادي من تراب وبت مجاور الرب الرحيم فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على الكريم

**وقولي**

قد قال لي ليلا فراش مغرم اني لمحت بشمعة الفانوس فاراد تقتلني بحرّ وجنتي ها ودع رمادك قبة الفانوس

**وقولي**

حببت غانية النقا ولاجلها سكنت نظائرها صميم جناني يا صاح يوم اذوق كاس منيتي فادفن عظامي تحت ظل البان

**وقولي**

لان عشت حينا يا حماة فذب معي وان مت فاذكرني بنغر الفواتح **وقولي**

انسيم رامة انت حسب صبا دولة • اعرت مسكا من سعاد ذكيا • عطر بعرف ودو رامة مركبا • ولقد جعلتك يا نسيم وصيا

كلام الروح هو ان يفرض المتكلم نفسه ميتا ويتكلم عن نفسه الناطقة كقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه • فمن المطالب والقتيل القاتل

وقول ابي الفتح البستي قال السيد علي معصوم ومن ديوانه نقلت

خذوا بدمي هذا الغلام فانه • رماني بسهمي مقلتيه على عمد • ولا تقتلوه انني انا عبده • ولم ار حرا قط يقتل بالعبد

وقول ابن الفارض

ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج • ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت • عيناي من حسن ذاك المنظر البهج

وقول ابن فورجة الرازي

جعلتك منك يا سكني ملاذا • وحسنك عائذا اذ لا ملاذا • وهبك قتلتني فانا عبد • جنى المولى عليه وكان ماذا

وقول الصفدي موريا

تناء الذي اهوى فمت صبابة • فقال عجيب كل امرك في الهوى • صبرت لطرفي اذ رميت بسهمه • ولم تتصبر اذ رميت بالنوى

وقولي

زادت جزاها الله خيرا مشهدي • فشممت منها في الضريح عبيرا • ولقد اتى غصن رطيب ثنى • فرجوت تخفيف العذاب كثيرا

وقولي

اتت زارت الحسناء مسرى عننا • اذا انا من قبري علوت سماكا • فناضت على عظمي الرميم دموعها • وقالت سقى الله الكريم ثراكا

وقولي

لقد زار قومي ليلا وجاء صحبي • يقول من قتل المسكين واعجبا • فقيل انت القوم بليتكم على عجل • بان نرى المظلوم مختضبا

وقولي

الى الموت راحظا بلا سبب • كانني ثريد السطو في الكتب • لقد رأيت دمي بلا امر قاتله • ابشر فانت شهيد صاحب الرتب

الست من نسل زيد تجل سيدنا • السجاد هذا لعمري اشرف النسب • ورثت من جدك المرحوم رتبته • فاشكر لقاتلك خصتك بالحسب

ان كنت زيدا فهذا الاسم محترم • وواقع في كتاب الله فاطلب وقولي

اصام او وميض لاح من حده • لقد قتلت به قتلا بلا قود • فيا حار عاك الله فاتحة • الى القتيل عزالا وطا مبتعد

وقولي

قضيت يا عزيز نحبي في الهوى فما • شيعت نعشي ولا شربت سكبا بمجر • ذلك جذب العشق عاقبته • ستحضرين ترابي ثم تبكينا

جر التثقيل

هو ان يدعي المتكلم ان الذي يستحيل ممكن والذي يمكن مستحيل فهو جر الثقيلين هذا هو وجه التسمية ومثاله

جر التثقيل

الغرض فيه عدم تحقق الممكن ومن امثلته قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوه و اذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به **وقول المتنبي**

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ٭ باصعب من ان اجمع الجد والفهما المراد بالنفي نفي اصل الفعل اي الصعب لا نفي الزيادة لان الغرض هوله الجمع بين الضدين وقد يراد باسم التفضيل اصل الفعل كما في قوله تعالى وهو اهون عليه فجعل المتنبي الممكن وهو الجمع بين الجد والفهم صعبا اي مستحيلا والمستحيل وهو الجمع بين الماء والنار ممكنا **وقول الطغرائي**

مرض النسيم وصح والداء الذي ٭ اشكوه لا يرجى له افراق ٭ يقال افرق المريض من مرضه افاق **وقول محمد بن عبد المنعم**

| تزول الراسيات على الليالي | ٭ | **وقولي** | ٭ | وحبك عن فؤادي لا يزول |
|---|---|---|---|---|
| يا ايها الاحباب عاد الامس | ٭ | **وقولي** | ٭ | لم لا تعود الى تلك الشمس |

قد ساءظن سليمى بي بلا سبب ٭ فاوعدتني على العلات والاسف ٭ لم يصف عن كدرة البغضا خاطرها ٭ وكابد الدهر يصفو عن الكلف

## التنزيل

هذا النوع فرع من المبالغة وهو ان ينزل القليل منزلة الكثير والصغير منزلة الكبير او بالعكس فيهما وانما فصلت هذا التفصيل لان القلة والكثرة تستعملان في الكم المنفصل والصغر والكبر يستعملان في الكم المتصل فهذه اربعة اضرب والضربان الاولان قديمان مستفادان من النوع الذي استخرجه الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع وسماه حصر الجزئي والحاقه بالكلي اما الكلام الذي ساقه الشيخ في تعريفه وتفسيره فهو مضطرب وفيه الذي يجدي **قول ابي الحسن السلامي** فبشرتها الى عبد هو الورى ٭ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر فانه يستفاد منه الضربان الاولان قال الشيخ زكي الدين في ضمن شرح البيت ما حاصله ان الشاعر جعل الممدوح جميع الورى وهو جزء منه وداره الدنيا وهي جزء منها ويوم الدهر وهو جزء منه فجعل الجزئي كليا انتهى وفي هذا التفريع نظر لان الكل هو الكثير المأخوذ من حيث الوحدة وكل واحد منه جزء له كالعشرة والسرير والعسكر وكل واحد من المواليد والكلي هو القدر المشترك بين الكثير من حيث انطباقه واتحاده مع كل واحد منه فالكل لا يحمل على واحد من الكثير التي هي اجزاءه من حيث هي اجزاء ولا يصح اطلاق اللفظ الموضوع بازاءه عليه حقيقة فلا يطلق العشرة ولا السرير على واحد من الوحدات والقطعات وكذا العسكر والحيوان مثلا لا يطلق على كل شخص عسكري وعلى كل جزء عنصري والكلي محمول على الكثير الذي هي جزئياته ويصح اطلاق اللفظ الموضوع له على كل واحد منه حقيقة اذ لم يقصد امر زائد على مفهومه كاطلاق الانسان على زيد وعمرو فلا يصح تفريع الجزئي والكلي على الجزء والكل اللهم الا ان يقال ان التفريع مبني على المجاز وكذا لفظ الجزئي والكلي في اسم النوع مجازا لان بناء النوع على الجزء والكل والمثال

الجامع للضربين الاولين وهما تنزيل الصغير منزله الكبير والقليل منزلة الكثير مضى من قول ابي الحسن السلامي

ومثال تنزيل الكبير منزله الصغير قول المتنبي في الناقة

نضحت بذكراكم حرارة قلبها • فسارت وطول الارض في عينها شبر وقوله يصف مسيره الى الممدوح

المريك بيننا بلد بعيد • فصير طوله عرض النجاد وقولي متصرف في الدهر بافذ حكمه • ان السما لحلقة من خاتمه

ومثال تنزيل الكثير منزلة القليل قول المتنبي

فجاءي ابه صلت الجبين معظما • ترى الناس قلا حوله وهم كثر • صلت الجبين بفتح الصاد المهملة واضح الجبين

وقوله ان كان لا يدعى الفتى الا كذا • رجلا فسم الناس طرا اصبعا بالغ فيه وجعل الكثير بمنزلة جزء

صغير للفرد من الكثير وقول الطغرائي تقدمني اناس كان شوطهم • وراء خطوي لو امشي على مهل

وقولي حيى الاله لياليا بالخيف • • ما كن غير لييلة في الصيف ليالي الصيف

تكون قصيرة واقصرها اخر الجوزاء وهو المراد من لييلة في البيت اعلم ان الزمان كم متصل غير قار اما

الليالي في قولي فقد عرض لها الكم المنفصل وفي هذا المقام ذكرت فائدة قال ابن ادريس في السرائر ان العرب

تزعم ان نصف النهار الاول في الصيف اطول من النصف الاخر وفي الشتاء بالعكس وعليه قول الشاعر

فياليت حظي من وصال اميمة • غدايات صيف وعشيات شتوة • ولما فرغت من تحرير مبحث التنزيل

طالعت يوما شرح بديعية الحلي فوجدت على بيت النوع بالحمرة هذه العبارة حصر الكلي والحاقه بالجزئي او

بالعكس وعلم من هذا ان خطر ببال الحلي شق العكس والكنه ما نظم وما اورد له مثالا وكذلك اصحاب

القصائد البديعيات التي طالعتها والله اعلم

## التحول

هو ان تنقلب المعاملة المقررة بين الامرين كما روي انه دخل رجل على امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال

والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك

منك اليها وقول المتنبي

يقولون تاثير الكواكب في الورى • فما باله تاثيره في الكواكب وقوله الطيب انت اذا اصابك طيبه • والماء انت اذا اغتسلت الغاسل

تقدير البيت الطيب انت طيبه اذا صابك والماء انت الغاسل له اذا اغتسلت وقوله

هنيئا لك العيد الذي انت عيده • وعيد لمن سمى وضحى وعيدا • اي انت عيد العيد والمفرح للذي هو

مفرح للناس وانت عيد لمن سمى الله وذبح اضحيته وعيد اي شهد العيد وقوله

مرتك ابن ابراهيم صافية الخمر • وهنيتها من شارب مسكر السكر وقوله

اسد دم الاسد الهزبر خضابه • موت فريص الموت منه يرعد

يحاذرني حتفي كأني حتفه ● وتنكزني الافعى فيقتلها سمي ● طوال الردينيات يقصفها دمي ● وبيض السريجيات يقطع لحمها

وقول علي بن الجهم وما انا ممن سار بالشعر ذكره ● ولكن اشعاري يسير بها ذكري ● وقول ابي سعيد الرستمي في الصاحب

ولئن كثرت على الملابس والحلي ● وبك الملابس والحلي تتشرف ● فالبيت يكسي وهو اشرف بقعة ● في كل عام مرة ويسجف

وقول الغزي

اذا زان قوما بالمناقب واصف ● ذكرنا له فضلا يزين المناقبا ● وقول ابن الفارض

وعلى الكثيب الفرد حي دونه ● الاساد صرعى من عيون جآذر ● وقول ابن عربي

يا باخلا عني بعذب رضابه ● واراك تبذل منه عنوانك ● كل معطر ثغره بسواكه ● ورضاب فيك معطر المسواك

وقوله في مليح مداد

يا من يرى رضا را ● سهل عليه عسيره ● سد الناس يارايه ● وانت ممن يليه بسيره

وقولي وهو مخلص قصيدة نبوية

اري وميضا كحر يحوكا خطرة ● يبتسم سليمها الريا عطشانا ● يقول البارق الحضرات برتبة ● مستسقيا من كريم غات حالدا

وقولي حسين بن علي حسن زينة ● ينور نير القلب اثم الدماليج ● آفات يا اضم السوار الدماليج

جمع دملج وهو حلي يلبس في العضد ‌ الخارق

هو وقوع امر يكون مستحيلا عادة او عقلا وهو الجنون من التي في الحسن الهندية المتعلقة بالبلد و
غيرها مما فيه الخرق كقلب الماهية والوثوق والتثبت والفصل من انواعه وافراز هذه الانواع عن
الجنس كافراز التدبيج عن الطباق فان بعض الانواع لعلو شانه رسموه كما يجب ان يميز عن اجزائه
ويجلي على كرسي بين اصحابه ثم اعلم ان المبالغة اعم من الخارق مطلقا قالوا المبالغة منحصرة في
التبليغ والاغراق والغلو لان ما يدعى وقوعه ان كان ممكنا عقلا وعادة لكن يكون مستبعدا فتبليغ
كقول امرء القيس في معلقته يصف الفرس فعادى عداء بين ثور ونعجة ● دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
العداء بالكسر الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد واراد بالثور الذكر من بقر الوحش
وبالنعجة الانثى منها ودراكا اي متتابعا ويغسل على البناء للمفعول معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل
وكسر لام يغسل للاشباع ادعى ان هذا الفرس اكثر العدو وادرك ثورا ونعجة وحشيين في شوط واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقول الشاعر ونكرم جارنا ما دام فينا ● ونتبعه الكرامة حيث مالا ● ادعى ان جاره لا يميل
عنه الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة فهو اغراق
لا تبليغ وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فغلو كقول ابي نواس

الخارق

وأخفت

واخفت اهل الشرك حتى انه ٭ لتخافك النطف التى لم تخلق ٭ ادعى انه تخاف الممدوح النطف لغير المخلوقة و
هذا ممتنع عقلا وعادة ومن ههنا تبين ان المبالغة تعم المستحيل والمستبعد والخارق يختص بالاول
اذ المستبعد يوجد عادة وان قل فلا يصدق عليه ما عرف به الخارق فالمبالغة اعم من الخارق مطلقا
وقول امرئ القيس في وصف الفرس مبالغة وليس بخارق وفي المستحيلات العادية والعقلية يجتمعان معا
كما مضى في قول ابي نواس والخارق انما اكثرها يوجد في الاستعارة واساس الاستعارة على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له عين المستعار منه لا شئ مشبه به كقول عمر بن ابي ربيعة في محبوبته الثريا بنت
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان ٭ هي شامية اذا ما استقلت ٭ وسهيل اذا استقل يماني
فلولا ان محبوبته الثريا بعينها وابن عبد الرحمن سهيلا بعينه لما صح الاستبعاد من اجتماعهما وقد تقرر عند
العلماء ان الاستعارة مبالغة في التشبيه قال الادباء واحسن الغلو ما اقترن باداة تقربه الى القبول
مثل كاد ولو ونحوها كقوله تعالى يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس
النار مستحيلة عقلا وعادة وبدخول يكاد قربت الى الصحة فانه يدل على مقاربة الاضاءة لا وقوعها
الذي هو المستحيل اما الخارق فلا بد فيه من عدم الاقتران باداة التقريب كما سبق في قول ابي نواس لان
مداره على خرق العادة وخروج المستحيل عن مضيق الاستحالة الى فضاء الامكان واداة التقريب تدل
على خلافه فهي تنافي الخارق فالغلو يعم المستحيل الواقع والمستحيل القريب من الوقوع والخارق يختص
بالاول فهو اعم من الخارق مطلقا ثم اعلم ان القوم قد بالغوا في امر المبالغة ردا وقبولا فمنهم من قال
انها مردودة مطلقا ومنهم من قال انها مقبولة مطلقا واختار الجمهور التفصيل منهم صاحب التلخيص
حيث عد المبالغة المقبولة من الوجوه المحسنة ثم بعد ما عرف مطلق المبالغة وحصرها في اقسامها الثلثة
قال والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا ٭ لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب انتهى كلامه والظاهر ان وجه الرد انما هو اشتمالها
على الكذب كما يظهر من تعليل من ردها مطلقا حيث قال خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق
والطرفة ان وجه القبول ايضا هو نفس اشتمالها على الكذب لان اعذب الشعر عند الشعراء اكذبه فالنزاع
بينهما لفظي لانه راجع الى انها مردودة عند اهل الشرع ومقبولة عند اهل الشعر لكن لا يظهر ان اصحاب
التفصيل ماذا ارادوا بالحسن والقبول اذ لو كان مرادهم ما هو عند الشرع وهو منحصر في كون الكلام على

منهج الصدق والحق لا يحسن عدّ ما ادخلت عليه كلمات التقريب من المقبول لانه **وان كان** المقصود بكلمات
التقريب تحصيل الصدق نفسه لتوقف القبول عليه بناء على ان المدّعى حينئذ هو قرب الحصول لا نفسه
والكذب المستحيل هو الحصول لا قربه فالتقريب يخرج الكلام عن حد الغلو اللهم الا ان يرتكب مجاز بعيد بان
يعتبر ما كان عليه قبل دخول اداة التقريب كما يشير اليه قول صاحب التلخيص ما ادخل عليه **وان كان**
المقصود تحصيل القرب من الصدق لا نفسه كما يدل عليه قولهم يقربه الى الصحة بناء على ان المستحيل مما يمنعه
العقل ولو بمعونة الوهم بالشدة والضعف وان لم يكن في نفس الامر كذلك كما يعتبر الترتيب في قولهم مات
الناس حتى الانبياء فالضعيف من المستحيل قريب من الصدق والوقوع بالنسبة الى ما هو اشد منه وان
لم يكن صادقا في نفسه فلا جدوى فيه اذ لا يدخل الكلام في حيطة الصدق بعد دخولها ايضا الا ترى بيت
المعري يصف البرق **ويقول** شجا ركبا وافراسا وابلا وزاد فكاد ان يشجو الرحالا فان حزن
الرحال كما هو مستحيل يكون قربها منه ايضا كذلك والعجب ان المعري قدم كذبين ولم يجتنب عنهما واجتنب
بزعمه من كذب واحد وكذلك بيت ابي الطيب الذي تقدم في وصف الخيل اذ المدعى ان الغبار الصاعد
من سنابك الخيل صار ارضا صالحة لان تسير تلك الخيل عليها وهو كاذب ولو التي بعده لا مدخل لها في
تقريبه من الصدق نعم لو قال تسير عليه الخيل لكان جمعا بين كذبين فاتيان لو وان ذهب بالثاني ولكن جاء
باخر بدلا عنه وهو انتفاء السير لانتفاء الابتغاء وليس كذلك بل انتفاء السير وانتفاء الابتغاء كلاهما
لانتفاء التمكن منه **ولا يصح** عد يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار من الغلو اذ يستحيل عليه
سبحانه عقلا ونقلا ان يتكلم كذبا كيف ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يجر على لسانه الا الحق فالحق تعالى
احق به لا سيما كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولها معنى آخر وهو انه سبحانه وصف
الزيت اولا من جهة شجرته فان حسن المنبت واعتدال مزاج الشجر يدل على جودة الثمر وحسن قوام ما يتخذ
منه وقوة آثاره المطلوبة ثم وصف من جهة نفسه بانه لصفاء لونه وحسن قوامه ولمعانه يفيد
الزجاجة التي حل بها قبل مسيس النار نورا وجلاء قريبا مما يفيده بعد المسيس من النور والضياء هذا
هو فائدة يكاد ففي الزجاجة نور على نور اي نور حاصل بعد مسيس النار زائد على نور حاصل
من صفاء الزيت وجلائه يهدي الله لنوره من يشاء وهذا المعنى يفهم من تفسير البيضاوي
**وكذلك** لا يحسن عد ما فيه نوع من حسن التخييل من المقبول لان الحسن التخييلي لا يوجب الحسن
الشرعي **وكذلك** ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة اذ مناط هذا الحسن على الصدق ومناطهما على
الكذب **وان كان** المقصود ما هو مقبول عند اهل الذوق اذ الكذب الذي لا يهز الطبع ولا
يهيجه قبيح عند الكل والشعراء لا يقبلون الصدق الخالي عن الحسن فاين الكذب العاري عنه من

درجة قولهم فشرط القبول حينئذ هو الحسن المهيج ووجود الكلمات المقربة وعدمها فيه سيان فكلما يزداد به الحسن يزداد به القبول **بقي** شئ وهو ان مطلق الاضائة يوجد من غير النار كما في الجواهر النيرة وانما يتوقف عليها الاشتعال توقفا عاديا فاضائة الزيت بل اشتعاله ايضا بدونها ليس بمستحيل عقلا بل عادة لاسيما بالنسبة الى الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وكذلك شجو الرحال اما سمعت جزع الجذع وحنينه في فراق النبي صلى الله عليه وسلم والمعجزات لاتوتي من المستحيلات العقلية لانها لاتدخل تحت قدرة الله تعالى باتفاق علماء العقلية والنقلية فهي كون الكرمية وبيت المعري وامثالهما من امثلة الغلو كلام فضلا عن ان يكون شواهد بل التمثال للغلو ما **قال** ابن هاني المغربي في المعز لدين الله

ماشئت لاما شاءت الاقدار    فاحكم وانت الواحد القهار

**وقولي في صفة عجوز**

لاحت عجوز طويل العمر بارحة    تحيرت مقل الرائين حالتها
قد اخبر الناس ان الشمس قد ولدت    كانت على هذه المرمى حضينتها

**وافرازنا** الخارق عن المبالغة كافراز حصر الجزئي والحاقه بالكلي عنها وتقدم بيانه في نوع التنزيل ومن امثلة الخارق **قول ابي نواس في الخمر**

فاسقني البكر التي اعتجرت    بخمار الشيب في الرحم

البيت في المديد قال شارح ديوان ابي نواس اي بلغت فصل السن في دنها ولم تخرج عنه وقال بعضهم سئل ابونواس عن معناه فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن **وقوله بعده**

ثم انضات الشباب لها    بعد ما جازت مدى الهرم

انضات انفعال من الصوت ومعناه اجاب قال شارح الديوان كانها دعت الشباب فاندعى لها انتهى ويقال انضات المنحنى استوى قامته فالمعنى انتهض الشباب لها **وقول المتنبي**

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها    في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها    فارتني القمرين في وقت معا

**قال** الشيخ بهاء الدين العاملي في المجلد الرابع من الكشكول هذا البيت مما يمثل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحق فقد جعل وجهها شمسا انتهى ولا يخفى انه لا تعجب في صورة التغليب لان رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسرة في كثير من الاوقات **وقال** الفاضل الچلبي في حاشية المطول يعني ان وجهها لصفائه وشدة صقالته انطبعت فيه صورة القمر لما استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة **قال** العاملي بعد نقل كلام الچلبي ما حاصله ان فهم هذا المعنى من البيت لا يخلو من بعد لكن الحمل عليه اولى والا لم تكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة **وقال** التبريزي يجوز ان تكون ارادته تمرا وقمرا وحينئذ لا يكون في البيت تغليب **قال** العاملي وحينئذ لا يحتاج في حصول التعجب الى تكلف الانطباع الذي ادعاه الفاضل الچلبي نعم يحتاج اليه لابداء فائدة :

الاستقبال ثم قال قد يوجه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بان يقال مراد الشاعر انها ارادت
تنبئ على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع القمرين في وقت واحد وعزمت على اداء تلك
باوضح وجه فاشارت بوجهها الى القمر واستقبلت لا تنبه لذلك واشاهده على اسهل الوجوه واسيرها
وذلك مما يشعر به قوله فارتني اقول الاستقبال انما يذكر في مقابلة الاستدبار فالنكتة في ذكر الاستقبال
انها لو استدبرت لقمر لوقع القمر وشعرها الذي هو ليل بل ثلاث ليالي في جهة واحدة مجتمعين ووقع
وجهها المنير وراء ظلمة الشعر محتجب فلا يتراءى للناظر الا قمر ولا تعجب فيه فلما استقبلت قمر السما
بوجهها اجتمع قمر السماء وقمر الارض وارته القمرين في وقت معا وهذا امر عجيب وبما حررت تبين
ان لا حاجة لابداء فائدة الاستقبال الى تكلف الانطباع وتبين ان الحق هو ارادة القمر المكرر لا التغليب
ولهذا اوردت البيت في الخارق والله اعلم وما احسن قول مجير الدين بن تميم مضمنا

سقيا لمرآة الحبيب فانها جليت بكف مثل غصن انبعا واستقبلت قمر السما بوجهها فارتني القمرين في وقت معا

## وقوله

افدي الذي اهوى بفيه شاربا من بركة طابت وراقت مشرعا ابدي لعيني وجهه وخياله فارى القمرين في وقت معا

## وقول المأموني في الشمعة

وحديقة لهن فيها دوحة لم ينبها ترب ولا امطار نصعيدها صفر ونامي غصنها شمع وقد اثمرتهن نار

## وقول ابي العلاء محمد بن غانم الهروي

تدور في يديها الكاس ريا مرار الشمس في يدها الثريا براح يرد الشيخ طفلا وراح ثم تحيي الميت حيا

## وقول ابي اسحق ابراهيم الصابي وهو اهدى في يوم المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لعضد الدولة وكتب معه هذه الابيات

اهدى اليك بنو الآمال واجتهدوا في مهرجان جديد انت مبليه لكن عبدك ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شيء يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

## وقول ابن العميد

ظلت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي فاقول يا عجبا ومن عجب شمس تظللني من الشمس

## وقول التيمي في رثاء منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير

## وقول بعضهم في الرطب

اهلا بانزائرنا وهو ابن عمتنا جا المصيف به في زي الوان ما ان رايت فصوصا قبله اهديت لطاعميها من طعم حلوان

## وقول الآخر

بنت ثريا قرطها وشعرها متصل بكعبها كما ترى يا عجبا بشعرها لما ابتدا من الثريا وانتهى الى الثرى

## وقول ابي نصر الزوزني

الا حل لي عجب عاجب تقاصر وصفي عن كنهه رايت الهلال على وجه من رايت الهلال على وجهه

## وقول قائل في ساق حيي بباقة نرجس

ورب مهفهف وافى بكاس وباقة نرجس فسقى وحيى فهل ابصرت في الافاق بدرا سقى شمسا وحيى بالثريا

## وقول مجاسن الشواء

اتاني بعدما شرب الحميا وعربد لحظ مقلته العليا وتمت بحجته سماحه تريني كيف تنكسف الثريا

## وقول ابن النبيه

غصن ترنح خصره في ردفه فعجبت للعدم في الوجود بالغ في دقة الخصر حتى حكم عليه بالعدم وهو في كلامهم كثير جدا

## وقول ابن نباتة المصري

فيا عجبا مني لانسان مقلتي يحدث اخباري وفي فمه ماء

## وقول الصفدي موريا

قالوا علا نيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما فقلت هذا عجيب في بلادكم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

## وقول القاضي تاج الدين المالكي في البرقع الشرقي موريا

بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي على قمر لاح الهلال بلا فرق وابدى عجيبا في عجيب لانه ارانا هلال الانق يبدو من الشرق

## وقولي في الخمر

معتقة اذا جليت ترينا صباح العيد في وقت المسا اخاف على السكارى ان يصلوا صلوة الفجر في وقت العشا

**وبعد** ما نظمت البيتين في قصيدة الخمرية ظفرت على ديوان ابي نواس واطلعت على **قوله**

وندمان يرى غبنا عليه بان يمسي وليس به انتشا اذا ما ادركته الظهر صلى فلا عصر عليه ولا عشاء

يصلي هذه في وقت هذي فكل صلوته ابدا قضاء **ومن** انتهى بمدامات المعاني يرى القولين يعلم

ان قولي من عالم اخر

## الافحام

يقال افحمته اذا اسكته في خصومة وغيرها من فحم الصبي اذا بكى حتى ينقطع صوته وفي الاصطلاح عبارة عن ان يدعي المتكلم وقوع امر يعتقده الناس مستحيلا او مستبعدا ثم يقيم عليه دليلا ينفي تلك الاستحالة او الاستبعاد ثم اعلم ان الخارق والمبالغة فيهما مجرد دعوى لمتكلم بلا بينة والافحام فيه الدعوى مع البينة والزام من ينكرها وربما يلتبس الخارق بالافحام **كقول البدر الذهبي**

ما ابصرت عيناي اعجب منظرا كاللوز لما بان نور عذاره اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا عذاره

اذ لقائل ان يقول فيه دعوى حدوث الشباب بعد الشيب واثباته باللوز وليس كذلك بل فيه

تعيين المبهم والبيت لسابق من جهة العجب المنسوب الى اللوز فهو مثبت للعجب لا ناف له نعم لو قيل مثلا
لا غرو ان حدث الشباب بعد الشيب فان شجر اللوز يشب بعد شيبه يكون من قبيل الافحام ولكل كلام
مقام ومن ههنا يفهم ان الخارق يؤتى فيه بالامر العجيب من حيث انه عجيب والافحام يؤتى فيه به من حيث
انه ليس بعجيب **فالاول** وهو الافحام في المستحيل **كقول بعضهم**

برهن اقليدس في فنه | وقال النقطة لا تنقسم
ولي حبيب فمه نقطة | موهومة تنقسم اذ يبتسم

## وقولي في مديح نبوي

ولا غرو ان جاز السماء بجسمه | هل الجوهر الشفاف للنور مانع
**وقولي**

لقد فنيت ليالينا بحزوى | وابقت بي بها تلك الغوالي
اؤمل ان اراها راجعات | وهذا ليس من طلب المحال

لقد شابت فروع مهاة مصر | وعاد سوادها بعد اشتعال

فيه تلميح الى عود شباب زليخا بعد ان شابت بدعاء يوسف عليه السلام **وقولي**

لا غرو ان حيي العشاق قبلة غد | من بعد ما احرقتهم نار اشواقي
الا ترى في بلاد الهند فالسة | تنمو وتثمر جدا بعد احراق

**الفالسة** معرب بالسة بالباء الفارسية وهي شجيرة هندية تنبت من اصلها اغصان متفرقة قدر قامة الانسان ثمرها بنفسجي اللون صغير الحجم مزاي حلوها مض ينفع صفراوي المزاج يحرقون اغصانها بتمامها بالنار كل عام فتعود كما كانت ولا تثمر كل عام الا بعد الاحراق والمراد بغد في البيت يوم القيمة **والثاني** وهو الافحام في المستبعد **كقول المتنبي**

وان تفق الانام وانت منهم | فان المسك بعض دم الغزال

**قال العلامة** التفتازاني في المطول اراد ان يقول في الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة بل صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض احاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حاله بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم **وقول التهامي في المديح**

لا غرو ان سمح الدهر الشحيح به | فربما فاض ماء النهر من حجر

**وقول الخوارزمي في التغزل**

فلا تعجبا ان يملك العبد ربه | فان الدمع استعبدني من بخت الدمعي

**وقول الطغرائي في لامية العجم**

وان علاني من دوني فلا عجب | لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

**وقولي من لامية الهند السنوية**

لا غرو ان اخر الخلاق بعثته | هو المقدم في المعنى على الرسل
فبدله منه في الانشا توطئة | وانما نظر التتميم الى البدل

## وقولي

يا ايها الملك الرفيع جنابه | لم يلف في كل الورى لك ثاني
ظل لرب العرش انت وظاهر | ان لا يكون لواحد ظلان

**وقولي** ان فاق اعصار الملوك زمانه فالعيد ممتاز عن الايام

## التشبيك

يقال شبكه اي انشب بعضه في بعض ومنه تشبيك الاصابع وفي الاصطلاح ان يجمع المتكلم بين التهنية والتعزية وهذا النوع جزء من الافتنان وهو عبارة عن الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام كالنسيب والحماسة والمدح والهجو والتهنية والتعزية والتشبيك اشرف اجزاء الافتنان ومثله مثل الانسان بين انواع الحيوان وكان يتمنى ان يميز عن العصابة ولقدم على سائر الصحابة فخلصته عن زحمة الشركاء واجلسته مستندا على مسند العلياء **ومن امثلته قول** الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري يهني الملك الافضل [illegible] اباه والده الملك المؤيد

| | | | |
|---|---|---|---|
| هنا محا ذاك العزا المتقدما | فما عبس المحزون حتى تبسما | ثغور ابتسام في ثغور مدامع | شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما |
| مليك [illegible] لضريحه | برغمي وهذا للاسى قد دما | [illegible] سهاد وتكاثفا | [illegible] |
| فقدنا لا عنا البرية ماتما | وشمنا الانواع الجميل متمما | كان ديار الملك غاب اذا انقضى | به ضيغم انشا له الدهر ضيغما |
| فان يك من ايوب نجم قد انقضى | فقد طلعت فلك ضيا العز انجما | هو الغيث ولى بالهنا مشيعا | وابقى لنا بحر المواهب منعما |
| بك انبسطت فينا التهاني وانشأت | ربيع الهنا حتى نسينا المحرما | | |

كانت وفاة المؤيد في شهر المحرم **وقولي** كتبته الى بعض السادة

في تعزية بابيه

| | | | |
|---|---|---|---|
| لو لم [illegible] بنا | ولك الهنا ورثت منه مكانا | هذا الزمان امر [illegible] تركنها | لله انت تسيد الاركانا |
| ان اقلع الوسمي قد سرتم | جاء الولي به سر البستانا | لما اضاع البيت سيلها | [illegible] مكانه لبيانا |
| تدساب عنا للبحور رائض | وعلى المصلي راكب وادانا | سقيا الزهران ذكى نعقيسه | ثم يقوم مقام احسانا |
| وجزى الاله النعيم خيرا انه | لمعنى وعادى للانام جانا | قد خلف الورع المقدس بالحجى | عطف اتسمه [illegible] قرانا |
| بحر هلت به انقضى ايامه | فعلت بالبحر المديد معانا | قد اغمد السيف القديم زماننا | واستل سيفا ثانيا عجلانا |
| ان الم الداء العضال قلوبنا | فدواء مرع الان كيف شفانا | احسن بوار الهنا يوم العزا | هو من خبر وقت الشتا اتانا |
| ترك السراج المنطفي من بعده | شمعا جديدا في الظلام هدانا | ان جن يجور علينا فلته | نغدا على صبح اذا ازدجانا |
| او ما ترى النيروز كيف وقوعه | يوم الرزية اذهب الاحزانا | ان شبت نار الغم في اكبادنا | الحفاذلال الانبساط لظانا |
| لا ضير ان تلفت خيرتنا المر | يقبل ثمال المعتفين ضمانا | [illegible] الان نقدتم [illegible] | نجد واصرفها جابر النقصانا |
| سقى الاله ثرى ابيك بوابل | وحماك ما روى الحيا اغصانا | | |

## المعارضة

هو عبارة عن ان يقيم احدهم دليلا على خلاف ما اقام عليه الاخر ومن هذا الباب ما حكي ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي **يقول فيها** ستر بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام

فقال له ويحك يا فرزدق قد قررت عندي بالزنا ولا بد من الحد فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه **وقول ابي العلاء المعري**

هي قالت وقد رأت شيب راسي وارادت تنكرا وازورارا ... انا بدر وقد بدا الصبح في راسك والصبح يطرد الاقمارا

لست بدرا وانما انت شمس ... لا ترى في الدجى وتبدو نهارا **وقول وضاح اليمن**

قالت الا لا تلجن دارنا ... ان ابانا رجل غائر ... قلت فاني طالب غرة ... وان سيفي صارم باتر

قالت فان البحر ما بيننا ... قلت فاني سابح ماهر ... قالت فان القصر عال لنا ... قلت فاني فوقه طائر

قالت اليس الله من فوقنا ... قلت بلى وهو لنا غافر ... قالت لقد اعييتنا حجة ... فأت اذا ما هجع السامر

واسقط علينا كسقوط الندى ... ليلة لا ناه ولا امر **وقوله**

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت ... وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ... فما نولت حتى تضرعت عندها ... واعلمتها ما رخص الله في اللمم

**وقول عبد الله بن صياره البخاري وقد دخل عليه مملوك في يده قوس**

نهاني لما بدا عقرب ... على خده ان اروم السفر ... فقلت وفي يده قوسه ... اسير ففي القوس حل القمر

**وقول السراج الوراق**

ومبخل بالمال قلت لعله ... يبكي وظني فيه ظن مخلف ... جمع الدراهم ليس جمع سلامة ... فاجابني لكنه لا يصرف

**وقول بعضهم**

انبت وردا ناضرا ناظري ... في وجنة كالقمر الطالع ... فلم منعتم شفتي لثمه ... والحق ان الزرع للزارع

**فاجاب الشيخ حسين العاملي عن جانب المحبوب**

لانا اهل الحب في حبنا ... عبيدنا في شرعنا الواسع ... والعبد لا ملك له عندنا ... فزرعه للسيد المانع

## المزاح

هو ان يظهر المتكلم في كلامه انبساطا مع الغير من غير ايذاء له وبه تميز عن الهزء والسخرية وهذا النوع معروف والعجب انه ما جعله احد من ادباء العرب نوعا براسه ولا ادخله في سلك الانواع واحسن المزاح ما يكون خاليا عن الفحش ان تسمعه العذراء في خدرها لم تستحيي كما قيل في الهجو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح ولا يقول الا حقا من جملتها انه قالت له امرئة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها العجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا اي عند دخولهن الجنة **اعلم** ان المزاح تارة يكون ظاهره الهزل وباطنه الجد كما مر في المزاح النبوي وتارة يكون ظاهره الجد وباطنه الهزل كما **قال جميل بن معمر العذري**

وخرجت مختفيا اليها ... حتى ولجت الى خفي المولج ... قالت وراس ابي واكرام اخوتي ... لا تبهتن القوم ان لم تخرج

فخرجت خيفة اهلها فنبسمت فعلمت ان يمينها لم تلج قال ابن ابى الاصبع رحمه الله جميلا لقد ظرف فى هذين البيتين ماشاء لانه اتى بهما من باب الهزل الذى يراد به الجد انتهى كلامه وقد عرفت من التقرير السابق انه جد يراد به الهزل وقد يوجد المزاج فى بعض امثلة النوع الذى سماه البديعيون الهزل المراد به الجد والاعتبار ان تختلفا كقول ابن الحجاج وقد حضر فى دعوة رجل فاخر طعامه الى المساء وجعل يجيئ ويذهب فى داره

يا ذاهبا فى داره جائيا بغير معنى وبلا فائده قد جن اضيافك من جوعهم فاقرء عليهم سورة المائده

ومن امثلة المزاج قول شيخ الشيوخ الانصارى موريا

سالته من ريقه شربة اطفى بها من كبدى جمرة فقال اخشى يا شديد الظما ان تتبع الشربة بالجمرة

وقول ابن الوردى موريا

اقول اذ قال لى حبيبى على من فارقتنى على ما خدك كان الصفا ولكن قد اصبح الشعر الحراما

وقول الامير مجير الدين موريا

غطت محاسن وجهها عن ناظرى هيفاء لم ار فى البرية شبهها وغدت تمانعنى فقمت مبادرا وكشفت من بعد التمنع وجهها

وقول الشيخ ابراهيم المعمار موريا

سالت وصال حبى قال دعنى فانك فى افتقار لا تجاب فقلت له حبيب القلب دعنى بكذا نفترق فى وسطى نصاب

وقول الشيخ عز الدين الموصلى موريا

ولى ناتف للعاصين يقول صف سنان عذار زان فى الحسن خطه فناديت يا طول السما لمثالك الذى يقول لسانى فى المثبات المكرر

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموى موريا

تعذر من اهواه واسود وجهه ورام وصالا بعدما المريكن خلقى وقال احكى صدغى بنبات اجبته صدقت ولكن ما يصلح للحلق

وقول بعضهم فى مليح لوجهه حصبا

قالوا المحصب وجهه من اجبته فاجبتهم وقوامه من بانه متى يكون المنحنى وانا عليه طويلع اسرع على كشبانه

وقولى موريا

مررت على طفل بديع جماله بطالع صرفا والكراريس فى اليد فقلت له لا زلت علما بالملك زانه ابن لى بابا للثلاثى المجرد

وقولى موريا ومضمنا مصراع المتنبى

تنفرت من بنات الصين جارية عن عاشق من رجال الهند مبتهل فقال صونى عشوقا قام منتصبا ضيا الذكر الهندى بالخلل

وقولى

اقبلت اعجمية سحرا قلت بالفارسى آ نزديك فاشارت لى فقلت لها فى حضور الرجال لا ائتيك
قلت مهلا سلمت من ضيق حان ان يذهبوا بلا تحريك ذهبوا كلهم فقلت لها يا فتاة اجلسى وراس ابيك

رغبت في الجلوس انسة　　قلت دومي بجنبي واذيك　　انت شرفت منزلي كرما نجحك العبد خدمة ترضيك

قولي قلت بالفارسية آ نزديك الهمزة الممدودة فقط بالفارسية صيغة امر بمعنى تعال ونزديك بفتح النون وسكون الزاي وكسر الدال المهملة وسكون التحتانية بمعنى القريب اي تعال قريبا مني ولما فرضت المحبوبة اعجمية من اهل الفرس خاطبتها بلسانها

## الاقتسام

هو ان يقسم المتكلم اشياء بين اشخاص ويخص في زعمه كلا منها بما يليق **ومن امثلته** ما روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة كانها بيت حمام وهو نائم على حصير قد اثر في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك يا عبد الله قلت يا رسول الله كسرى وقيصر يطوون على الخز والديباج وانت نائم على هذا الحصير وقد اثر بجنبك فقال فلا تبك يا عبد الله فان لهم الدنيا ولنا الآخرة **قوله** كانها بيت حمام بتشديد الميم اي في الحر والكرب **وقول علي رضي الله عنه**

رضينا قسمة الجبار فينا　　لنا علم وللاعداء مال　　فان المال يفنى عن قريب　　وان العلم ليس له زوال

## وقول البدر بن لولؤ الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا　　ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي　　فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه　　في راحتيك وناره في اضلعي

## وقول الحاجري

لك ان تشوقني الى الاوطان　　وعلي ان ابكي بدمع قاني

**وقولي**

الا ايها الاحباب في لشيق　　الى ان ارى اكناف ذات السلاسل　　لكم كل شيء في البرية رائق　　ولي فيضه من ترب تلك المنازل

**وقولي**　　عليكم بايام الربيع وعندنا　　زمان لقاء الحب خير المواسم　　**وقولي**

لكم يا اهيل المنحنى كل جوهر　　جواهرنا احجار تلك المنازل　　وانما قيدت التعريف بقولي في زعمه ليدخل فيه مثل **قولي ممازحا**

ورثنا روضة غلبا زانت　　ازاهير الربيع بها الفروعا　　جرى بيني وبين اخي نزاع　　وصار لاجل حصته جزوعا

فقلت له فديتك لا تخفني　　لاني لست معتديا منوعا　　تعال نقاسم البستان فينا　　ازيدك حصة واسر روعا

لك الاغصان والازهار طرا　　طفقن لحسنها تحكي الشموعا　　ولي الارض بها نبت عميق　　يخاف العارفون بها الوقوعا

## التسوية

هو ان يجيب المتكلم المتضادين في مرتبة واحدة بحيث لا يرجح احدهما على الآخر كقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قال رجل كيف نصره ظالما قال صلى الله عليه وسلم تمنعه عن الظلم **وقول كثير**　اسيئي بنا او احسني لا ملومة　لدينا ولا مقلية ان تقلت

يقول انا راض بما تفعلين بي سأت او احسنت لا الومك على الاسائة ولا اثنيك وابغضك ان تقليني
والتفت في قوله تقلت الى الغيبة احترازا عن مخاطبتها بنسبة التقلي اليها **وقول ابن الفارض**
قلبي يحدثني بانك متلفي  روحي فداك عرفت ام لم تعرف **وقول قائل والشاهد في البيتين الاولين**
يا هند ما طلعت شمس ولا غربت  الا وانت مني قلبي ووسواسي  ولا تنفست محزونا ولا فرحا  الا وذكرك مقرون بانفاسي
ولا شربت زلال الماء من عطش  الا وجدت خيالا منك في كاسي  ولا جلست الى قوم احدثهم  الا وانت حديثي بين جلاسي

## وقول ابن الرومي

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت  وقع السهام ونزعهن اليم  **وقول بعضهم**
قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم  شمسا وخلت وجوههم اقمارا  لا يعدلون برفدهم عن سائل  عدل الزمان عليهم او جارا

## وقول آخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي  فطاب الانس لي وصفا السرور  وادبني الزمان فلا ابالي  بأني لا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما عشت يوما  **وقول بعضهم**  اسار الجند ام ركب الامير
دع الايام تفعل ما تشاء  وطب نفسا اذا نزل البلاء  ولا تجزع لحادثة الليالي  فما لحوادث الدنيا بقاء
اذا ما كنت ذا قلب قنوع  فانت ومالك الدنيا سواء  **وقولي** لله من هي ربة الغايات  صيادة الآساد والظبيات
حفظ الاله خريدة قد اصبحت  فتانة الفتيان والفتيات  لم تفترق الاحباب عن اهدابها  ضيعت في اخلاصها اوقاتي
اغمضت عن خير الامور وشرها  لا اعتني بالنور والظلمات  لك يا اخي حلو الزمان ومره  انا نافر عن جملة اللذات
ما للكريم على البخيل مزية  يوما غسلت يدي من الحاجات  ازادني بالله عم نواله  ذا السيئات وصاحب الحسنات

## حسن النصيحة

هو ان يستجلب المتكلم عن نصيحة المخاطب نفعا لنفسه **كقول الفرزدق**
يا اختنا يا حية بن شامتاني  اخشى عليك بني ان طلبوا دمي  وان تقبلوني لا تفوتوا بحتى  مصاليت قوم من حنيفة او عجل
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور قال ابو هلال العسكري في كتابه روح الروح وهو
حاضر في حالة التحرير وقد رد على الفرزدق والعباس بن الاحنف قولاهما قالوا ما للتغزل بالوعيد والعشيرة
واخذ الثار **اقول** هذا من حيل العشاق لاستمالة المعشوق لانهم يريدون به حقيقة الامر **وقول التهامي**
حرق سوى قلبي بدمع فانه  اخشى عليك وانت في سودائه  **وقول ابي منصور الثعالبي**
يا من جميع الحسن بعض صفاته  وحلاوة الدنيا تذاق بفيه  لا تمرضن جسمي فانك روحه  لا تحرقن قلبي فانك فيه

## وقول ابن الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي  يضركم لو كان عندكم الكل  **وقول مهيار الديلمي**

وقول العباس

زرتني اخت سعد اسعدا لم يزل يهدي لي بالبشر هدا ما على قومك ان صار لهم احد الاحرار من اجلك عبدا

وقول مجير بن تميم كتب الى القاضي كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق

كمال الدين يا مولاي يا من يغير البحر في بذل النوال اتيت لحاجة فاغنم ثنائي عليك بها وشكري وابتهالي

فلا تجعل سواك لها فاني عليك بنجحها وقع اتكالي ايجمل ان يقول الناس اني اتيت لحاجة لم تقضها لي

واصبح بينهم مثلا لاني اتاني النقص من جهة الكمال وقولي

حباك ابوك يا اسماء مالا ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبري فلذا محل وان تتواضعي زنت الاثالا

اراك من الخرائد ذات خلق جميل فاسمعي مني مقالا يحب الله جبر كسير قلب سلمت فاحرزي هذا الكمالا

وقولي

تنكلت سير الحب من غير علة ورائك نال الظلم احلى الشمائل مزاجك في الاتراب حب مناعة ايقبل بعد الظلم طعن القبائل

اتوذين يا سلمى محبا مصافيا وقولي وذلك يبقى في السنين القوابل

اهاة رامة ما تقول لك الورى توذين صاحبك القديم مصافيا مرنا بالبيت العتيق نجرم لا تنكسري هيهات انت اللبي الصافيا

وقولي

اسعا انت تخلقي بصبابتي حتى تصونك عن يد الحدثان ان ستبتسمي حاكك الغر اشنبية لرني زليخا سالمع البرهان

وقولي

حد غداة الرحيل حاد غنائه صوت عندليب جرت دموعي فقلت مهلا تسير والغيث في السكوب

وقولي

لو انس ساعة صممت بخروجها وغدت تودع جيرة ومنازلا قلنا لها انسافرين فريدة لا تتركين من القلوب قوافلا

تستحسنين البخل منك بنظرة وقولي كم من بخائلهن عار قبائلا

يا ظبية البان في سيماك مكرمة هل تعطفين على احوال مبتعد اني تجري قلبي المكسور رحمة يبوا سمك الاشرف الاعلى الى الابد

ولا تكوني عن المسود غافلة احرت ان تطلقوا الرمي في الصفد فرضت ان لا تخافي الناس قاطبة اما تخافين يا سلمى من الحسد

وقولي

يا ايها الميا انت طبيبتي هل ترحمين وتعطفين اراك يا مرحبا بك ان مررت بتربتي سبب الاجور زيارة الاجداث

وقولي

خف بها الصبا ورتي المنحنى اثر الاه الهائم المتفجع ودع البواتع يرتوين بما اجل لمن يحنو على المتوجع

وقولي

سعا داتقي المولى ولا تسفكي دمي ومن شيا يبقى سوءه في العشائر وبعد ما استخرجت هذا النوع رايت

في بستان السلطان انه مؤلف عقد بابا في مغالطة الحبيب واستعطافه ووجدت في هذا الباب جملة من اشعار
فيها حسن النصيحة فانتخبت منها نبذة منها

## قول الشاعر

تشبثت لي في نبا ولمراك منذنا وحملتني في الحب ما لا اطيقه وما طلبي للوصل عن حرص على اللقا ولكنني اجر عليك اسوقه

## وقول آخر

عن ابن عباس عن المصطفى نبينا المبعوث بالرحمة ان انقطاع الخل عن خله بعد ثلاث ربما حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر اما تخاف الله فينا فمه

## وقول بعضهم

ماذا تقول اذا التقينا في غد وانا قول الرحمن هذا قاتلي



## الغبطة

وهي في اللغة ان يتمنى شخص مثل نعمة نالها الغير من غير ان يريد زوالها عنه وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا
اي نسئلك لغبطة فان اراد زوالها عن صاحبها فهو الحسد وفي الاصطلاح ان يتمنى المتكلم نعمة نالها
الغير سواء يريد زوالها عن صاحبها ام لا وذكر صاحب القاموس في تفسير الغبطة الحسد ايضا فارادة الزوال
في المعنى الاصطلاحي موافقة للغة كقول ابي القاسم احمد بن محمد طباطبا

حليلي اني للثريا الحاسد واني على ريب الزمان الواجد ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد

## وقول المعري

اتمنع ابكار الزمان بامنه وحسنا بوهن بعد جوى الدهر فليت الفتى كالبدر جدد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر

## وقول الآخر

ماذا عليك اذ قنت قبلك في الثرى من ان اكون خليفة السوا ويجوز ويحك ان يكون متيم في الهوى عند وزعود ارك

## وقول بعض آل حمدان

اني لاحسد لا في اسطر الصحف اذا رايت عناق اللام للالف وما اظنهما طال اجتماعهما الا لما لقيا من شدة الشغف

## وقول ابن النبيه

كانه حين يرمي عن حنيته بدر يرمي عن هلال الافق بالشهب يا جاذب القوس تقريبا لوجنته والهائم الصب منها غير مقترب
الست من نكد الايام يحرمها فمي ويلثمها سهم من الخشب

## وقول الصفدي

وما حسدت نفسي سوى نفس الصبا ولا سيما بوما قطعنا بالحمى فكم ضم عطفا للغصون ترنحا وعانق قدا للقضيب مقوما
وقبل خد الورد وهو مضرج وثغر الاقاحي في الربى ذو تبسما وكم بات يستجلو عذارا بنفسج سقته العهاد صوبها فتنمنما

## وقوله

غزال من الاتراك شوق تبانه فزوحا بحيا كي حسنه قمر الدجى فواحسدا ذاك القبا اذ رآه على ذلك القد المليح تفرجا

## وقول ابن عربي في مليح اسكافي

واسكاف له وجه بديع · بجوهر الملاحة كل رصف · اذا عضت ثناياه اديما · حسدت اديمه فعضضت كفي

## وقول الاخر في مليح صائغ

وشادن صائغ هام الفؤاد به · وحبه في صميم القلب قد رسخا · يا ليتني كنت منفاخا على يده · حتى اقبل فاه كلما نفخا

## وقولي

اري السواك يلثم ثغرها · وتكون مقلتها امام المرود · للكحل في مقل الحسان مكانة · يا ليتني امسي سحيق الاثمد

وقولي يا ليت اضحي سجنجل كفها · فابصرها في تخصيص المتعانق · وقولي

تململ التمي في الشفاه اذا راى · على ارجل العذر اللثم الخلاخل · بكيت على مجرى الذوات خاليا · وقد فاز بالحسان حمر الحمائل

## وقولي

اله الورى بحق الخلاخيل اعطني · لاظفر احيانا بلثم المخلخل · وقولي

اذا د والمراة تلحظ وجهها · تبت يد الحداد ثم صيا قلا · الهمزة للاستفهام واداد بالذال المعجمة والدال المهملة على البناء للمجهول اي امنع وكان النكتة في تعريف الحداد وتنكير صيقلا ان الحداد لكل مراة معين بخلاف الصياقل

## حسن الاعتذار

هو ان يعتذر المعتذر عن شيء لا يرضاه آخر ويعلله بتعليل رائق سواء كان حقيقيا او غير حقيقي ولا بد في حسن الاعتذار ان يكون بيانه سحرا يحمل المخاطب على قبول العذر ويجعل مخطيه مصيبا كما في حسن الطلب حيث ينبغي ان يكون بيانه سحرا لا ينتشر على طبع المسؤول ويجعل بخيله كريما · كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة · سكوتي بيان عندها وخطاب · ومن حسن الاعتذار وحسن التعليل عموم وخصوص من وجه وحسن التعليل عبارة عن ان يدعي المتكلم لشيء علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي ومادة الاجتماع بينهما كثيرة يطلع عليها من الامثلة الآتية والمذكورة وفي البيت حسن الاعتذار ومادة الافتراق

## كقول الشيخ حسن الشيرازي

وتنفس الصعداء ليس شكاية · مني لهجرك يا صباء التأني · لكن بقلبي من جمالك نائر · فاثار ذلك ارحم الخاطر

وفيه حسن الاعتذار خاليا عن حسن التعليل لكون العلة حقيقية والمادة الثالثة من الافتراق

## كقول ابن نباتة السعدي في فرس اغر محجل

واادهم يستمد الليل منه · ويطلع بين عينيه الثريا · سرى خلف الصباح يطير مشيا · ويطوي خلفه الافلاك طيا

فلما خاف وشك الفوت منه · تشبث بالقوائم والمحيا · وفيه حسن التعليل خاليا عن حسن الاعتذار

حسن الاعتذار · قول الشاعر

سألت الندى والجود مالي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤيد وما بال ركن المجد اضحى مهدما فقالا اصبنا في ابن يحيى محمد

فقلت فهلا متما بعد موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد

## وقول الارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

## وقوله

ولا تعجبوا اني عشت بعدهم فانهم روحي وقد سكنوا قلبي

## وقول ابي الفضل الميداني

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي فقلت عساه يكتفي بعذاري فلما فشا عاتبته فاجابني ايا هل ترى صبحا بغير نهار

## وقول تاج الدين الجواري

شعر

ووالله ما اخرت عنكم مدائحي لامر سوى اني عجزت عن الشكر وقد رضت فكري مرة بعد مرة فما ساغ ان اهدي الى مثلكم شعري

فان لم يكن درا فذلك نقيصة وان كان درا كيف يهدى الى البحر

## وقول البحتري في عثرة من جواد الملك

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه وما به من عائب دنس حملت باسا ومجدا فوقه وندى من اين يحمل هذا كله فرس

## وقول الباخرزي

اعذر جوادك ان كبا بك كبوة فالخيل لا يقوى على الاطواد

## وقول الآخر

هززتك لا اني حسبتك ناسيا لامري ولا اني اردت التقاضيا ولكن رايت السيف من بعد سله الى الهز محتاجا ولو كان ماضيا

## وقول الحريري صاحب المقامات

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان المفند لي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا

ومن اقام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والربيع اتى

## وقول ابن النقيب موريا

اقول لنوبة الحمى اتركيني ولا يك منك لي ما عشت اوبه فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل يبقى الامير بغير نوبه

## وقول الآخر

قالوا ترمد عينا فقلت لهم نعم واشفق من دمعي على بصري ماحو طرفي هذا نحو حسنكم اني اعذبه بالدمع والسهر

## وقول القائل

وكم ادخل الحمام من بعد بعدكم رجا نعيم قد رضيت ببؤسي ولكن لتجري ادمعي مطمئنة عليك ولم يشعر بذاك جليسي

## وقول من قال

صبحته عند المسا فقال لي ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا فاجبته اشراق وجهك غرني حتى توهمت المسا صباحا

## وقول الشيخ بدر الدين البستكي

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحا دونه السمر الرشاق فقلت وهل انا الا اديب فكيف يفوتني هذا الطباق

## وقول السراج الوراق موريا

ومهفهف عني يميل ولم يمل يوما الي فقلت من الم الجوى لم لا تميل الي يا غصن النقا فاجاب كيف وانت من جهة الهوى

## وقول ابن تميم موريا

قالوا اراياك كل وقت تهيم بالشرب والغناء فقلت اني فتى قنوع اعيش بالماء والهواء

## وقوله

قالوا ابدا نبت خديه فخذ بدلا عنه فقلت لهم حاشا وحاشاه ان لاح وجه نبت فلا عجب والله انبته والعين ترعاه

## وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت لاهيف النجار وهو على الاشجار يقطع في اغصان خلا فقال لي عندها نار بتحريم لانها سرقت من لين اعطافي

## وقول الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا

يقول العاذلون ترى رمادا على خديه من شعر العذار فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار

## وقال الصفدي

قالت وقد مادت كغصن النقا اسرفت في العشق بلا نائل فقلت يوم الهوى لم يكن يشبع ان لذت له المائلة

## وقولي

نهاني عن شرب المدام معنف فقلت وحث الراح شيئا منفسا ولا سيما من كف شمس منيرة وانك هذا الماء متنفسا

## تشبيه الاستخدام

تشبيه الاستخدام

وهو على ضربين احدهما متعلق باستخدام المظهر وتعريفه ان يشبه شئ واحد واشياء متعددة باشياء متعددة مندرجة في اللفظ المشترك فالاول كقول ابي نصر عبد الرزاق بن الحسن البوشنجي من شعر الدمية

ونار جلي واضحى كالمها ثمن لهم مغدى ومها وتعقدها المهاة بقر الوحش والبلور والشمس وقد فسرها

ابو نصر في البيت الثاني فقال

اضحى كشمس جلي بالضواحك عن بلوره ورنا مرعين فرقدها الضواحك جمع ضاحكة وهي كل سن تبدو عند الضحك

الفرقد ولد بقر الوحش والثاني كقولي

ايا من عم نائله البرايا لقد اصبحت افضلهم عطايا سقيت اوامنا ماء معينا فانت ونحن اشبهنا العفاء

العفاء كسماء المطر والتراب وقولي

بسيل دموعي وهي تضحك قسوة وهذا طريق للغانيات العوائق فيا شاهدي دمعي وابتسام حبيبتي علام تشبه فيهما بالعقائق

العقائق جمع العقيقة وهي الجوهر المعروف ومن البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وثانيهما متعلق باستخدام

المضمر وهو الذي يكون الشبه به فيه ضمير الاستخدام كقول الصفي الحلي وهو مضي تحت صرف الخزانة

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتى فلا اشبهته راحتى فى التكرم وقولى

لئن طالبا بين النساء فتية فيهما محاسن جمة رضيكا اياك من لاح عهد شبابه ان العجوز كمثلها انكو بكا

العجوز السيخة والنار وصمير مثلها راجع اليها بالمعنى الثانى

تشبيه الاثر

هو ان يدعى المتكلم ان الشبه عين المشبه به ويطلب منه اثرا من اثار المشبه به كقول البها زهير

ايا ظبى هلا كان منك لتفاتة ويا غصن هلا كان منك تعطف عسى عطفة للوصل يا واو صدغه على فانى اعرف الواو عطفه

وقال القائل

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع وقول الشريف الرضى

يا غزال المبتسم على الجوى بنهلة من ريقك البارد ارى عذابا اشبها ماءه فهل لذاك الماء من وارد

وقول الامير ناصر بن محمد

يا معرضين عن المشوق تلفتوا وقول الصفى الحلى نعوائد الغزلان ان تتلفتا

يا من هززم لا الاغصن قامته الغصن هذا اين الظل والثمر وقول ابن نباتة المصرى يشبه قطرو هو اسم حلاوة

لجود قاضى القضاة اشكو عجزى عن الحلو فى صيامى والفطر احلو ولا عجيب للقطر رجى من الغمام

وقول بعضهم

الا قل لسكان وادى الحمى هنيئا لكم فى الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود

وقول الشيخ علاء الدين الوداعى على لسان اسمه عمر وقد هام بمليح فى قرطه لؤلؤة

كم قلت لما مر بى مقرطق يحكى القمر هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر

وقول بعضهم

سهيل انت فى افق المعالى فاهلك حرب اولاد الزناء وهو من قول المتنبى

تطيع الحاسدين وانت مرء جعلت فداءه وهم فدائى وتنكرهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزنا

اقول سمعت من بعض الثقات ان اولاد الزناء عبارة عن الحشرات التى تحدث فى النباتات ايام المطر لا نهاية

لا خير فيها وتضر بالنباتات واذا طلع سهيل ينقضى ايام المطر وتموت الحشرات وهذا امر مقرر نشاهده كل

عام وبهذا التقرير تبين معنى البيت وقد نظم هذا المعنى شعراء الفرس كما قانى الشروانى والشيخ نظامى

الكنجوى وهما من فحول شعراء العجم وقال الواحدى فى شرح هذا البيت والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع

وقع الوباء فى الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل طلعت على اولاد الزناء خاصة اى انهم يموتون حسدا له

انتهى كلامه وظاهر ان الوباء عام لا اختصاص له باولاد الزناء من الانسان وايضا سهيل يطلع فى كل عام

نسبة الى الشعر

وقول لواحدي انهم يموتون حسداً الى خلاف غرض المتنبي لان غرضه ان سبب موت اولاد الزناء نفسه لكونه
سهيلاً وقول الواحدي يقتضي ان يكون سبب موتها الحسد والله اعلم وقول جدي واستاذي

## مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي كتبه الى الخواجه عبد الباسط الدهلوي في طلب ربيع الابرار للزمخشري

يا باسط الايدي ايا غيث الندى صيرت مزرعة العطا مربعا لا غرو ان اطلبه ربيعاً منكم فالغيث يعطي العالمين ربيعا

## وقولي

يا شادناً عرضته متنصراً رفقاً بحال متيم اوّاه او ما تراني مت من الم الجوى انت المسيح فاحيني لله

## وقولي

يا ايها الاخوان انّ حبوتكم ماءً يسيرُ صاحب الجربان انتم سحائب فاضحكوا وتلقّوا وابكوا كثيراً في نزول اماني

## وقولي

يا صاحب الجاه المسيح حبا به شمل الّذي هو لا يطيق تفرقا اولست بدر التم في افق العلا كن عافية الخالق مرفقا

## وقولي من لامية الهند

يا ايها المدد الفياض مرحمة انت الحيا وانا المكوي بالغلل

## وقولي

عيان يا اسماء ميزانٌ فهل اخلاصنا والاخرين وزنت يجوز العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار في
الضرورة عند البصريين ومطلقاً عند الكوفيين

## تشبيه الانتقال

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ويثبت ما هو من لوازم المشبه به في غير المشبه كقول الاديب المترك
ايا شمعاً يضيئ بلا انقطاع ويا بدراً يلوح بلا محاق فانت البدر ما معنى انتقاصي وانت الشمع ما سبب احتراقي
وذكر الوطواط في حدائق السحر تشبيهاً سماه تشبيه الاضمار وعرفه بان يشبه الشاعر شيئاً بشيئ يلوح
في الظاهر ان مقصوده امر غير التشبيه وفي الباطن مقصوده هو التشبيه واورد له ثلاثة امثلة

## الاول قول المتنبي

ومن كنت بحراً له يا علي والثاني قول نفسه لم يقبل الدر الا كبارا
ان كان وجهك شمعاً والثالث ايضاً من قول نفسه فالجسم يذوب
وامرءٍ امالي يفيض يمينه وهل يجدب الافاق والغيث هاطل والذي استخرجته من تشبيه الانتقال
هو عين تشبيه الاضمار الا انهما وافقا في المثال الثاني فغرض الوطواط ان المراد في الظاهر غير التشبيه وغرضي
ان ذوبان الجسم الذي هو من لوازم الشمع انتقل الى غيره وشتان بين الغرضين

## تشبيه الاحتراز

هو ان يدعي المتكلم ان المشبه عين المشبه به ومع هذا يحترز المشبه عن بعض اوصاف المشبه به حسنا كان او سيئا

## فالاول كقول التهامي

شبه البدر لكن تستسر زمانها ... وهل يستسر البدر وقت تمامه

## وقول ابن نباتة المصري

غزال رمل ولكن غير ملتفت ... وغصن بان ولكن غير منعطف

## والثاني كقول التهامي

هم الاسد لكن يامن الغدر جارهم ... ولا يامن الاساد من يستجيرها

## وقولي من قصيدة نبوية

نداه غيم فيضه متواتر ... ما شام طرف منه برقا خلبا

## وقولي فيه صلى الله عليه وسلم

تبارك الله بدر لا محاق له ... وحاتم نصر نور بلا احول

## وقولي في جدي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

بحر غني عن الاصداف لؤلؤه ... ونفس همته العليا تربيه

اعني ان البحر محتاج الى الصدف في تربية اللؤلؤ وهذا البحر غير محتاج اليه ومحترز عن وصف الاحتياج والحاصل انه انا ربي احد لا يحتاج في تربيته الى اعانة الغير

## وقولي في خالي مولانا السيد محمد البلكرامي سلمه الله تعالى

شمس انارتنا بضوء صادق ... ما حاز منها قط صبح كاذب



## تشبيه الاستفادة

هو ان يستفيد المشبه به من المشبه بعض اوصافه او بالعكس

## فالاول كقول ابي تمام في الرماح

مثقفات سلبن الروم زرقتها ... والعرب الوانها والعاشق القصفا

## وقول ابن وكيع

ان الشقيق راى محاسن وجهه ... فاراد ان يحكيه في احواله

فاتاه حمرة لونه من خده ... وافاد لون سواده من خاله

يا صاحب القاموس قد حسن المال ... مستفيد تم واعطيته ضد والبيت يصلح للمعنيين والاول اولى

## وقول ابي جبور

ومهفهف طوى يغني النديم بوجهه ... عن كاسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه

## وقول بعضهم

واهوى قضيبا لان من لجين خطرة ... تعلمها من قده واعتداله

## وقول الصفدي

تتيه واغصان الاراك نواظر ... تعجبت سرا من الطير عكسه

تعلم بانات النقا كيف تنثني ... وعلمت ورق الحمى كيف تهتف

## وقول ابن الوردي في مليح نجار

عجبت للاهيف النجار وهو على ... الاشجار لا ينقطع في اغصان خدا

فقال لي عندها ثار يحدثني ... لانها سرقت من لين اعطافي

## وقول القائل وفيه الاستخدام

وللغزالة شيء من تلفته ... ونورها من ضيا خديه مكتسب

## وقولي

يد ساقية تسقي صواحبها ... خمرا عتيقة في اكوس الذهب

تديرها وعيون الجو باكية ... والكاس باسمة عن لؤلؤ الحبب

مدامة هيكل الساقي يشعلها ... ويقبس المنتشي نورا من اللهب

اعارت الشمس شيئا من لوامعها ... سقيا لعاصرها من كوكب العنب

والحوان ثنايا كل غانية　　منها تحصل ما فيها من الشنب　　جاءت عشا الراحم في نارها　　رجاحة خالها الراجمين الشهب

فنا ولتني ادام الله دولتها　　شبيه مهجتي الملاى من اللهب　　الشاهد للقسم الاول في البيت الرابع وللقسم الثاني

في البيت الخامس والثاني **كقول الشيخ برهان الدين القيراطي مورياً**

حزت النقا فحويت لين غصونه　　وكثيب واديه وجيد غزاله　　واخذت حسن البدر منه وقد بدا　　في افقه بتمامه وكماله

## وقول الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه　　حوى اللهو قدماً وهو ريان ناعم　　يعرب في تغريده فكانه　　يعيد لنا ما لقنته الحمائم

## تشبيه الاستدلال

هو ان يدعي المتكلم المماثلة بين الشيئين مستدلاً عليها بالجهة الجامعة بينهما والفرق بينه وبين تشبيه البرهان ظاهر فان تشبيه البرهان مداره على تناسي التشبيه بخلاف تشبيه الاستدلال **كقول ابن النقيب وبذي**

بين السيوف وعينيه مشاركة　　**وقولي في وصف الببغا**　　من اجلها قيل للاغماد اجفان

الببغا مثل الحمام متيم　　متمسك بنواضر الاغصان　　ما كان يصبح كالحمام مطوقاً　　لو لم يذق طعماً من الهيمان

## تشبيه الاجتهاد

هو ان يجتهد المشبه بان يبالغ شيأ والمشبه يبلغ او لا يبلغ　　**فالاول كقولي**

طرفي قرير من طلاوة حسن من　　ترك المحب بطرفه مسحورا　　جهد الاهلة ان تكون كوجهه　　جعل الاهلة سعيها مشكورا

## وقولي

حيي ملث الغيث ناعية الحمى　　بات تقبل كفها وبنانها　　وانظر الى قطر السحائب كم سعى　　حتى غدا در الحلى اسنانها

## وقولي

الكحل يشكر من تكفل سحقه　　امسى به في مقلة المحبوب　　ما خير الحنا خضرة لونه　　الا لشبه بنانه المخضوب

## والثاني كقولي

البان منفعل من حسن قامته　　والورد من خده المحمر مذبوح　　سعى البنفسج في تقليد عارضه　　وانما سعيه في الترب مطروح

## وقولي

وكم في ولد آدم من حسان　　ومن كغزالي الداضم جمالاً　　سعى الياقوت ان يبان فيه　　لمى شفتيه فاحمر انفعالا

## وقولي

الا ما من نسيم فاح الا　　يحاول عرفها يوماً وليلا　　واحرق نفسه شمع مضيء　　ولكن لم يحصل حسن ليلى

## تشبيه الترقي

هو ان يشبه المتكلم المشبه بشيء ثم يرجع عنه ويشبهه بشيء آخر ابدع من الاول من وجه

تشبيه الاستدلال

تشبيه الاجتهاد

تشبيه الترقي

## كقول ابي زكريا القرطبي

صوب الغمامة بل دلال الكوثر — فلثمت مرتاد الجود كأنه

## وقولي في المسجد النبوي

بدت القناديل اللطاف وسقفه مثل السماء وشهبها الغراء — لا بل قلوب مضرّمها اللظى علقت هنا بسلاسل الأهواء

## وقولي

صانا المهيمن مولانا وسيدنا تسبح في طرق الحسنى ركائبه — نداه سيل ترى الخلق بل بطن الدنيا بل حضرموت مواهبهم

## المفاضلة

هي ان يفضل شئ على شئ باعتبار ثم يفضل الثاني على الاول باعتبار آخر ومن هذا النوع ما صنف الفضلاء من مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة السيف والعلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواهر والمرجان ومفاخرة الورد والنرجس ومفاخرة المسك والزباد قال بعض الادباء في مفاخرة القلم وقصب المزمار لو انصف اهل العقول لعلموا ان القلم مزمار المعاني كما ان اخاه في النسب مزمار الاغاني فذاك يأتي ببدائع الحكم كما يأتي هذا بغرائب النغم وكلاهما شئ واحد في الاطراب غير ان هذا يلعب بالاسماع وذلك يولع بالالباب

## وقول التهامي

| | |
|---|---|
| في كفه قلم اتم من القنا | طولا وهو اتم منه طولا |

## وقولي

| | |
|---|---|
| اليوم خير للمعاش من الدجى | والليل خير منه للاسمار |

## وقولي

فرنوه صحواحضر لما في الطبيعة من محافظة الولاء — ويفضل معشره بدولجرابا لراحة بالهم بالانزواء

## التفضيل المشروط

هو ان يفضل شئ على شئ مقيدا بشرط يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام كما قيل في التشبيه المشروط وكقول المتنبي

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال — فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

## وقول الشريف المرتضى

ضن عني بالتزار ناتيقظا ن واعطي كثيره في المنام — والتقينا كما اشتهينا ولاعيب سوى ان ذاك في الاحلام

واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الايام

## تفضيل الشئ على نفسه

هو عبارة عن ان يكون المفضل والمفضل عليه شيئا واحدا

## كقولي

لم يتبصر العين اسنى من محياكا الا محياك صان الله اياكا — وقد اودعت العين نوريه وهي الجارحة المخاصنة والشمس

وفي البيت المدح في معرض الذم وهذا النوع تفضيل صورة ونفي التفضيل معنى فهو على تشبيه الشئ بنفسه

## وقولي

## تفضيل الاستخدام

لله من هو للاباء منوه ان لم اكن بستحسر فهو هو

وهو على ضربين **احدهما** متعلق باستخدام المظهر وهو ان يقصد بمعنى واحد وشيئا متعددة على اشياء متعددة بحيث على اللفظ المشترك **فالاول كقولى** ابدا وجها عزيز الدلك بدرة المقلة الناظرة لانه دائم انسانه لانه يبدو من الساهرة الساهرة القمر والعين الجارية كذا فى القاموس **والثانى كقولى** حلمه العلم جبهة وفى ايام حسن عمر محدود عندك السائل ذى بركة سلم وورق لعصا خير من العود العود الذى بالتجربة والله من اربه **وثانيهما** متعلق باستخدام المضمر وهو الذى يكون المفضل عليه فيه ضمير الاستخدام **كقولى** هذه جارية لاحت بكم سلم ارتب عليها المالم تحمد الطاء الجارية فتية النساء والشمس و ضمير عليها يرجع اليها المعنى المتالى

## التشقيق

يقال شقق اكثر شقه وشق الكلام اخرجه احسن مخرج كذا فى لوامع النجوم وفى الاصطلاح ان يبين المتكلم شقين لشى واكثر واحسن هذا النوع ما استوعب فيه التشقيق الممكن ومن امثلته قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا **وقوله** تعالى فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء **وقول المتنبى** نطلب لا نهيا دالمر بها سرور محب واساءة مجرم **وقول البوصيرى**

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

**وقولى**

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

## التصدير المعنوى

هو ان يوتى فى اخر البيت لفظ يرادف اللفظ الذى فى صدر المصراع الاول او حشوه او عروضه او صدر المصراع الثانى فهذه اربعة اضرب ومداره على اعادة المعنى بخلاف التصدير القديم فان مدار جميع اضربه على اعادة اللفظ **فالضرب الاول كقول التهامى** نموت الفتى فى العز مثل حياته وعيشته فى الذل مثل حمامه **والضرب الثانى كقولى** انى فى عشق غانية حامى نجا من مات من الم الغرام **والضرب الثالث كقول التهامى** صممن من تلك العيون اسنة وهززن من تلك القدود رماحا **والضرب الرابع كقوله ايضا** ويقصر ليلى ان زالت لانها صباح وهل الليل يبقى مع الفجر **وقولى** وهجرت رشف رضابهن لانه خمر ولست بذائق لمدام **ومن عجائب** رد العجز على الصدر وحدته فى البيت الذى قلته فى معمى باسم **هيفا** هيفاء تلقينى ليلة القدر وانت هى حتى مطلع الفجر وحله ان مطلع الفجر ياء فيكون المعنى هى الى ياء فحصل هيفاء وعلى هذا هى حتى مطلع الفجر فى قوة هيفاء تكانه قيل انت هيفاء

## الدّعاء

هو ان يطلب المتكلم نفعا او ضررا يقال دعوت له وعليه وهو على ضربين مطلق ومقيد **فالمطلق** الا يكون مقترنا بكلمة ما الرمانية **اما** الدعاء المطلق فى النفع فكقوله تعالى ربنا اتنا فى الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى سلامٌ عليكم طبتم **وقول ابن المعتز**

احدث من شبابي للايام **وقول الغزي** وولّى الصبا عليه السلام

نقبت نقاء الدهر بالكهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل **وقول الشريف المرتضى في مرثية**

ارسى النسيم بواديكم ولا برحت حوامل المزن في اجداثكم تضع ولا يزال جنين النبت ترضعه على قبوركم العرّاصة اللمع

**وقول ابن العفيف**

اعز الله انصار العيون وخلّد ملك هاتيك الجفون وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تلفت صحت عقلي وديني

وابقى دولة الاعطاف فينا وان جارت على قلبي الطعين واسبغ ظل ذاك الشعر منه على قدٍّ به هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك الثنايا **وقول شيخ شيوخ حماه** وان ثنت الفؤاد الى الشجون

فلا زلت ذا ملك جديد مؤبد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى ولا زال للايام طول على الورى وما الطول الا ان يطيل لك العمر

**وقول ابن سناء الملك**

بقيت حتى يقول الناس قاطبة **وقولي** هذا الو الياس وهذا الو الخضر

سلمت غزالة دارة الآرام **وقولي** اهدت الى المشتاق مسك سلام

اهدى لنا غيم الحجاز زلاله مدّ الاله على الانام ظلاله

**وقولي** مضى زمان لقينا فيه جيرتنا عفى المهيمن عن ايامنا الاول **واما** الدعاء المطلق في النثر فكقوله

تعالى قاتلهم الله انى يؤفكون وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب **وقول ابن المطرز**

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا **وقولي**

لا كان قلب خلا عن كل لاعجة ولا عيون بها الامواه لم تمج **والمقيد** ما يكون مقترنا بما الزمانية وهي في

الاصل مصدرية صارت نائبة عن ظرف الزمان المضاف الى المصدر قال الشيخ الرضي صلتها اذا في الغالب

فعل ماضي اللفظ مثبت نحو افعله ما ذر شارق او منفي بلم نحو لا تهددني ما لم تلقني ومعناهما الاستقبال

ويقل كونها فعلا مضارعا وصلة ما المصدرية لا تكون عند سيبويه الا فعلية وجوز غيره ان تكون

اسمية ايضا وهو الحق وان كان ذلك قليلا كما في نهج البلاغة بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية انتهى كلامه

ويسمى هذا الدعاء دعاء التأبيد واحسن ما تكون فيه الجملة التأبيدية مناسبة بالجملة الدعائية اما

الدعاء المقيد في النفع فكقولي من قصيدة نبوية

اهدى المهيمن انوار الصلوة له **وقولي من قصيدة نبوية** ما طرز البرق اذيال الغمامات

عليك جمانات الصلوة نثرن ما **وقولي في جد مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي** تنزل غيث من سحائب هطل

سقى الاله محلا انت ساكنه ما اورق الغصن والوسمي يرديه **واما** الدعاء المقيد في الضرر فكقولي

حذل الاله بتهرة الاعداء ما ذبل الغصون من السموم الشاعل **وقولي** اضحى عدا مقتولين ما بيض البرق على ايدي الغمام

**هذا** اخر المقالة الثانية المشتملة على مستخرجاتي اوردت فيها خمسة وثلاثين نوعا وذكرت نوعين من مستخرجاتي في المقالة السابقة وهما عكس الانتزاع وعكس المخالطة **المقالة الثالثة** في نوع من مستخرجات الامير خسرو الدهلوي المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وثمانية انواع قد يمات

## ابو قلمون

هو في اللغة ثوب رومي يتلون الوانا ومنه يقال للمتلون ابو قلمون وفي الاصطلاح لفظة مشتركة بين اللسانين او اكثر ويأتي بها المتكلم بحيث يصح معنى الكلام عن اللسانين او اكثر وهو يرجع الى التورية و التورية المركبة من الالسنة المختلفة تحلو للمذاق والامير خسرو رحمه الله تعالى اخترع انواعا من البديع منها هذا النوع وهو من الطف الانواع لكن تسميته بابي قلمون من مخترعاتي ومنها ذو الوجهين وهو ان يرتب المتكلم كلاما يصح معناه بالعربية والفارسية بالتصحيف والتحريف ومنها قلب اللسانين وهو ان يرتب المتكلم كلاما عربيا اذا قلب يكون كلاما فارسيا وكلاما فارسيا اذا قلب يكون كلاما عربيا و الامثلة التي اوردها الامير لهذين النوعين في كتابه المسمى بالاعجاز الخسروي مشحونة بالتكلف تمجها المسامع الكريمة وتردها الطبائع السليمة ولهذا ما ذكرتهما في كتابي هذا ولانهما يثقلان على العرب العرباء الذين لا يعرفون اللسان الفارسي واستخرجت لابي قلمون امثلة من القران العظيم لانه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **منها** قوله تعالى طوبى لهم طوبى بحسنى زينة ومعنى وشجرة في الجنة والجنة بالهندية وقد تقدم بيانها في التورية **وقوله** تعالى ويأتينا فردا ضمير الفاعل لعاص بن وائل اي يأتينا يوم القيمة منفردا عن المال والاهل والعيال ومعنى فردا بالفارسية غدا فالمعنى يأتينا غدا اي يوم القيمة ويرى ما وعدناه من العذاب **وقوله** تعالى اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا الندي بالعربية المجلس وبالهندية النهر ومعنى النهر صالح في الاية وحاشا ان يكون مرادا بقي ان العلم الالهي كان محيطا بهذا المعنى ولا مجال لنفي علمه تعالى به **وقال** رجل من الهنود لجدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي انتم تقولون لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فهل فيه ذكر كان وهو بفتح الاخر اسم مقتدى بر لهم عظيم فقال جدي نعم قال الله سبحانه وكان من الكافرين **ولما** تسلط نادر شاه والي ايران على الهند واراد ان يرجع الى دياره اخبر مخبر نظام الملك برجوعه فقال نظام الملك ها لهذا الخبر اصل فقال بعض حضار المجلس النادر كالمعدوم معناه بالعربية ظاهر وكل بالهندية بمعنى غد يعني النادر غدا معدوم وفي النادر ايضا تورية **وقولي مقتبسا** ارى في ليلي الداجي نوارا فبشرى للمنى اني انست نارا نوار اسم امرأة والمرأة النافرة والنار بالعربية معروفة وبالهندية المرأة **وقولي مقتبسا**

غضبى لها ساة على المتيم وارى   يا ربنا قنا عذاب النار   الوارى المستعمل **وقولى مقتبسا**

وافيت عزة واجتنيت عجالة   من روض وجنتها البهية وردا   فتبرمت وتضرمت مغتاظة   قلنا لها يا نار كونى بردا

## وقول القاضى محيى الدين بن قرناص الحموى

قبلت خط عذاره لما بدا   وهصرت بين قوامه المياس   وطلبت من خده الحمرا تشفى شوقى فانجانى بالاس

الاس شجر يشبه به العذار والاسى الطبيب والاس بالهندية الرجا وما اراده الشاعر والبيت صالح له فازدادت تورية اخرى

## وقول ابن نباتة المصرى

اهوى بنى الترك لا اهوى خلافهم   كالى نسبا فى ارض موغا للقايغن   كلا الحدين منتسبا   واصبوه بذا الاحمر القان

القان بالتركية الدم والقانى بالعربية شديد الحمرة

## وقول السيد على معصوم موريا بالسارى وهو فى الهند قسم من ملابس النساء

وغادة من نبات الهند تذهل فى زيها بين سجاف واستار   نقلت لما سترت فى اللاذ مانسة يا جيد ... جيدا

اللاذه ثوب حرير احمر صينى جمعها لاذ والبيتان فى وصف المحبوبة فالسارى على تاويل التخلص الانسا

كقول كعب رضى الله عنه   وما سعاد غداة البين اذ رحلت   الا اغن غضيض الطرف مكحول **وقوله**

حين نزل بارض تسمى برار من ديار الدكن

نزلنا من برار بكل واد   وليس لنا بارض من قرار   وقد كانت منازلنا قصورا   ونحن اليوم ننزل فى برار

## وقول محمد مومن الشيرازى

قلت لها ما انت فى ليلة   اهلا وسهلا يا رجا من رجا   حللت فى عينى وقلبى دجى   الليل ومن يبصر الشمس فى دجا

الدجى بالعربية الظلمة وبالفارسية بمعنى الكائنين **وقولى** يسكن عن ذكرك الا ذكرهم يا مل لله يا غصن البشا

مل بالعربية امر من مال يميل وبالهندية ايضا امر بمعنى التوام لقى يلقى **وقولى**

نضت هندية يوما علينا   من الاجفان سيف الافتتان   اغثنا يا ربنا يا غوث البرايا   لقد قتل المتيم هندوانى

الهندوانى بالكسر بالعربية السيف المنسوب الى الهنود وبالهندية امراة من الهنود الذين هم عبدة الاصنام

**وقولى** قد غاب من عينى مليح فاتن   ماذا فى هجرانه طعم الكرى   يا من يسائل عن حقيقة محنتى   ابصر بمقلتى القريحة ما جرى

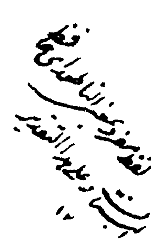
ماجرى بالعربية ظاهر وبالهندية نهر عظيم فى بلاد الدكن من الهند **وقولى**

اصبحت فى الروض اجنى من فواكهه   وليس وقت التجنى ههنا مالى   مالى بالعربية مركب من ما الاستفهامية

والجار والمجرور وبالهندية مالى مبتدأ وههنا خبره المقدم اعنى ليس وقت جنا الفواكه ههنا

ناطوران بن يؤاخذ **وقولى**

كل لفظ فاض من اقلامنا   فيه لما للارباب النهى   شنف الاذان طرا قولنا   انه در فريد فى البها



البها بالعربية الحسن وبالفارسية القيمة **وقولى**

لما مررت على وادى لتماسحرًا عشقت ثم عليها فاتنا غنجا لقد رمتنى بسهم اللحظ مقلته حتى رايت دمى فى الدم بالعربية معروف وبالفارسية النفس **وقولى**

ظلم المتيم املح الغزلان يعفو المهيمن عن حبيب جانى جانى بالعربية اسم فاعل من الجناية وبالفارسية مركب من جان بمعنى الروح وياء النسبة التى تكون مخففة عندهم اى حبيب روحى ولفظة جانى صفة للمعشوق كثيرة الاستعمال عندهم فى غاية الحلاوة **وقولى**

يا رب كيف نرى فى قومنا عارا فاقطع وتين علوّ ظالم مارى مارى بالعربية فعل ماض بمعنى جادل وبالهندية ايضا فعل ماض بمعنى ضرب وبالفارسية بمعنى انما لكنها تكتب بالالف والمعنى صحيح على الالسنة الثلاثة **وقولى**

جعا تُحصنى معوانا بلا ذنب من فتنة الشانئ الموصوف بالزور فالحمد لله مولى وملتجئ على عطيته العظمى من السُّور السُّور بالعربية والفارسية القوة قال صاحب القاموس هذه فارسية وقيل لغة العرب والفرس فهو من المشترك بين العربية والفارسية والسور بالعربية حائط المدينة وبالفارسية مجلس الطرب وبالهندية الشجاع وكل من المعانى الثلاثة صالح **ثم اعلم** ان الامير خسرو نظم ابا قلمون فى التورية فقط بالفارسية ووقع فى خاطرى ان انظم فى الاستخدامين **فقلت فى استخدام المظهر**

كلفت بفاتن خضر العذار وفى وجناته لون البهار البهار بالعربية نبت له نور اصفر يقال له عين البقر وبالفارسية موسم الربيع فالمعنى الاول راجع الى وجنة العاشق والمعنى الثانى راجع الى وجنة المحبوب

**وقلت فى استخدام المضمر**

لا اسعد جمال الشام شمعته بها اضاء على العلات ظلمته الشام ملك معروف وبالفارسية المساء وضمير شمعته راجع اليه بالمعنى الثانى اى هى نور الدجى وعلى العلات اى على كل حال

## التدارك

هذا النوع ذكره الوطواط فى حدائق السحر وعرفه بالفارسية وحاصل تعريفه ان يورد الشاعر فى ابتداء كلامه الفاظا يحسب السامع انه هجو فاذا يسمع باقى الكلام يعلم انه مدح ومثله بقول ابن مقاتل الضرير هجنى الداعى الى الحق العلوى يوم المهرجان **ويقول**

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان ثم قال الوطواط وعندى ان الاولى ان لا يسلك الشاعر هذا الطريق لانه الى حين يتدارك وينتقل من الهجو الى المدح يتنغص عيش الممدوح ويذهب لذة الكلام والوطواط ذكر اسم هذا النوع الاستدراك وبعضهم التدارك واخترته لتمييز

تين الاستدراك التي هو نوع آخر من انواع البلاغة ومن امثلة التدارك **قول المتنبي**

ونعلمك فيك التواني وهمّتي كأني بمدح قبل مدحك مذنب **قال** لو اهمل المصراع الاول لهجا

لولا الثاني **وللتدارك** ضرب آخر وهو ان يبطل الشاعر بيتا يشعر المصراع الاول منه بالمدح

ثم يجعله المصراع الثاني جدا وهذا الشرب عذب من الزلال والذهن بجريال ورايت فيه ابياتا بالفارسية

لبعض الشعراء وبنيت عليها التعريف المذكور ونظمت له امثلة بالعربية وما ترجمت الابيات الفارسية

بل ابدعت معاني اخر منها **قولي**

عصا خدّي يا فتاة النقا وهش بها الشيئا البلا **وقولي** الى الا دمل يا غزالة حومل للحجر امعطو في الهل

**وقولي** سيبني بك لعبديا ذا العطا مكانا رفيعا رحيب الفنا البناء الدخول بالزوجة فاذا سمع

المخاطب المصاريع الاخر يعرف انها مدح **التلميع** هو في اللغة ان يكون في جسد الخيل بقع

تخالف لونه وفي الاصطلاح ان ياتي الشاعر بشطر مركب من اللسان العربي والفارسي والالسنة الاخر مثلا

ان يكون احد المصراعين من البيت عربيا والاخر فارسيا او يكون بيت بالعربية وبيت بالفارسية او زائد

على البيت وهذا النوع ذكره الوطواط في حدائق السحر ثم رايت في ديوان محمد مؤمن الشيرازي الملمعات

وهو ان يورد الشاعر في البيت لفظين مترادفين احدهما عربي والاخر فارسي [illegible]

[illegible] توريته ونظمت له امثلة منها **قوله**

الا يا حصى الجزع العين قوم تطيروا فذكرت حتى بان يوم التوكليا فما كحلت جفني بالبين [illegible]

البال بالعربية القلب وبالفارسية العضد ثبت للناظم في هامش ديوانه على هذا البيت حاشية نصها

فيه تورية ملمعة بين الجناح والبال والتورية الملمعة هي ما يتم بملاحظة لغتين كالعربية والفارسية مثلا

**وقوله** ان نشر المشط فرعا عطر الكتف وزانه طبق الفرع على الاصل فما احسن شانه

شانه بالفارسية المشط والكتف وبالعربية مركبة من شان والضمير وفيه تورية ملمعة بالنظر الى

المشط او الكتف **وقوله** ان التم ثديها نفى سقامي او نار خديها نفت اوامي فكم شفي الرمان من سقام والنار تنفي من الاوام

النار بالفارسية الرمان كتب للناظم في هامش ديوانه في لفظة النار بالنظر الى الرمان تورية ملمعة والمصراع الاخير

مضمن من قول بعضهم وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفي من الاوار نار الوسم احكي ان

العرب يقال ما نارك اي ما سمة ابلك يقول لما راوا اثارها اي سماتها خلوا لها المنهل لانهم يعرفون ميسم

كل قوم وهذا المصراع يجري مجرى الامثال عندهم انتهى **وقولي**

قم بلا كلف ونقص فاضح يا ايها المشتاق البصر آي الاي بالعربية جمع آية والقمر آية من آيات الله

تعالى وههنا ثلث آيات القمر وكونه بلا كلف وكونه بلا نقص فصح الجمع وآي بالتركية القمر فآي يا

بالهندية صيغة ماض بمعنى جاء وضمير الفاعل راجع الى القمر والمعنى على الالسنة الثلاثة صحيح وفيه تورية ملمعة بين القمر واي بمعنى التركية وفي البيت التصدير المعنوي على معنى التركية **ثم اعلم** اني بنيت القصيدة البديعية على التلميع الثاني لا الاول لانه اشق على العرب العرباء ويحتاج الى بيان كثير يوقعهم في التعب **واللازم** بالمقام ان اذكر شيئا من ترجمة محمد مؤمن الشيرازي **هو** ساعر حسن البيان ومصقع مشحذ الاذهان سافر من شيراز الى الهند في زمن السلطان اورنك زيب عالمكير المتوفى في سنة ثمانية عشر ومائة والف وكسب الفضائل في دياره وفي الهند ولازم مدة فاضلا من امراء السلطان اورنك زيب وتاهل بهذه البلاد ورتع في ارم ذات العماد وقال في بعض قصائده

لا غرو ان سرت نحو الهند من تعب فالعين اذ رمدت ترتاح في الظلم ونه مؤلفات منها مجالس الاخيار في مجلدات وقرة العين وتميمة الفؤاد وديوان الشعر جمعه بنفسه وسماه ثمر الفؤاد وكتب عليه ديباجة قال فيها **اما بعد** فيقول العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائري جرثما ومحتد الشيرازي مسكنا ومولدا زاد الله يقينهما ومكن من اليسار يمينهما ومن ههنا يظهر اصله ومولده ومسكنه **ولقد** ظفرت بنسخة من ديوانه بخطه وكتب في اخرها هذا جل ما نظمتها وانشدتها الى زمن اتمام تاليف هذا الكتاب وترقيمه وقد اتفق تاليفه وتصنيفه مع تراكم افواج العلائق وتلاطم امواج العوائق وتوزع البال بالحل والترحال بيد مؤلفه العبد الاثم محمد مؤمن بن الحاج المكرم محمد قاسم الجزائري عفي عنهما في اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك في السنة الحادية عشر من بعد مائة والف من الهجرة النبوية في بعض الاراضي السندية لا برحت مخضرة ناضرة نديّة ومن اشعاره **قوله**

قفا بنيا لي قد تحيرت في امري … واشكو تمادي البعد لم تلة الصبر
تقضت ليال كنت اجهل قدرها … سفاها وما ادريك ما ليلة القدر
وقائلة صبرا على ما تذوقين … ففلت لها شيء امر من الصبر
وما زلت اشكو البين حتى عشيرتي … يقولون قد جن الغريب بما يدري
وهبا انني نلت المنى بعد شيبتي … فمن اين لي عهد التمتع باليسر
يشق على الموت في ارض غربة … يقل صراخ النائحات على قبري
وجاءت ليال ما اشد سهادها … بها عذبته روحي الى مطلع الفجر
بلى انه اودى داء صبري بمثله … كانيه وشاب الجمر بالجمر
يقولون صبرا يا غريب فانني … لا حلف ما عندي على الهجر من صبر
لحى الله هذا الدهر كيف اعتدى … على المؤمن العلا الاوحد الحبر

**وقوله**

اغسل بدمعك ثوب الجسم عن درن … لا تابد بدم كالغيث منسجم
فانها حدث لم يرتفع بسوى … دم تشا من دمع بغير دم

**المعنى** تساقط من العين فان الدمع بغير دم هو العين **وقوله** على جسمكم من ترك مسرا ملبس ولكنه من دمع عيني مرتق **وهذا** المعنى من بيت فارسي للشيخ جمالي الدهلوي المتوفى سنة اثنين واربعين وتسعمائة **وقوله**

تلوى بصدغي كسائر انواع العلا من الصبي الى المشيب فانجلى … فصبح عمكم مثل بين الورى عند الصباح يحمد القوم السرى

## وقوله

نكحت جملاً ولست ادري — بانّ اصل كل شر
فوزن مهر وقصم ظهر — وعيش شهر وهمّ دهر

## وقوله مضمنا

خطبت عذراء بعد الشيب فاعتذروا — والعذر عند كرام الناس مقبول
فقلت زينا فودي فالفؤاد على — عهد الشبيبة مفطور ومجبول
انشدتهم حين قالوا ما نزوجها — من خاطب هو مخذول ومعزول
فقلت خلوا سبيلي لا ابا لكم — فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامتها — يوما على آلة حدباء محمول
تذكير محمول باعتبار لفظ كل او بتاويل شخص محمول
كما في هذه القصيدة الا اغن غضيض الطرف مكحول

## التعمية

النعمية

هي ان ياتي المتكلم بكلام يخرج منه اسم بقواعد مقررة بين القوم كالتصحيف والقلب والحساب والتشبيه وغيرها والشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع سمى اللغز تعمية يظهر هذا من مطالعة كتابه تحرير التحبير وانا ما بدلت الاسم لان الفرس جعلوا التعمية صناعة عظيمة ودونوا فيها كتبا فخيمة حتى صارت علما براسه فلم يبق لتبديل الاسم مجال والتعمية رائجة في ادباء العرب والعجب انهم ما اثبتوها في انواع البديع اما الفرس فقد ادخلوها في انواع البديع الفارسي وقد استخرج بعضهم اسم هود من كريمة وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ناصيه دابة د واخذ بها هو فحصل هود وبعد ما فرغ المصنف ازاد عن تصنيف سبحة المرجان استخرج اسم همام من قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم يعني يعلم لفظة ما بين يدي لفظ هم فحصل همام واستخرج اسم مهنا من قوله تعالى ان الينا ايابهم الاياب الرجوع والمراد منه القلب فالمعنى ان قلب هم وهو مه كائن الى لفظ نا فحصل مهنا واستخرج اسم كافي من قوله تعالى واصطفيتك لنفسي يعني اصطفيت حرف الكاف لنفس الياء فحصل كافي واستخرج اسم الهي من قوله تعالى ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بيانه ان ثلثي الليل اللام والياء وادناها اي اسفلها الهمزة ونصف الليل اللام ونصف الياء وهو الهاء فحصل الهوا له بعمل التشبيه اله لان الالف لا تكتب وثلث الليل الياء فحصل الهي وقلت باسم هيفاء

هيفاء قد لقيتني ليلة القدر — وانّنا هي حتى مطلع الفجر

مطلع الفجر فاء فيكون المعنى هي الى فاء فحصل هيفاء وفي هذا البيت من عجائب رد العجز على الصدر لانه اذا لوحظ المعنى المعمائي يكون هي حتى مطلع الفجر في قوة هيفاء فكانه قيل انت هيفاء وهذا التصدير مركب من الجناس المعنوي وهو مبني على عمل من اعمال التعمية قيل اول من دون المعمى رشيد الدين محمد الوطواط اقول لتدوين غير الوضع وما عرفت من واضعه وقد ذكر الوطواط في حدائق السحر معمى بالفارسية لابي الفتح البستي ووفاته في شوال سنة ثلث واربعمائة وسمعت من بعض الثقات ان اول من روج التعمية في ادباء العرب القاضي قطب الدين الحنفي صاحب تاريخ مكة وعن لي ان اذكر ترجمة الوطواط في هذا المقام ليظهر علو

درجته علي ولي الانها الامام رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي هو ذو
اللسانين ومالك ازمة البيانين اورد شواهد من اشعاره الخطيب في التلخيص والشارح التفتازاني في المطول
ولما كان حقير الجثة تلقب بالوطواط وهو ضرب من خطاطيف الجبال وهو بعد ما اكتسب الكمالات انطلق الى
السلطان اتسز خوارزمشاه فاكرمه وفوض اليه دار الانشاء وكان اقرع فنظم السلطان فيه دوبيتا
بالفارسية معنى بيته الاول راسك لعلو مرتبتك لم يزل يمس السماء فلذا لا ينبت الشعر به ومعنى بيته
الثاني راسك عندي كعيني والعين لا ينبت عليها الشعر واتفق ان حاصر السلطان سنجر السلجوقي اتسز
في هزاراسب وهي اسم قلعة ومعناها اللغوي الف فرس وكان انوري الشاعر المشهور في ركاب السلطان
فنظم دوبيتا فارسيا مشتملا على التورية مضمونها ايها السلطان سنجر خذ اليوم في حملة واحدة
هزاراسب يعني القلعة وهو المعنى القريب والف فرس وهو المعنى البعيد وخذ غدا صد هزار اسب يعني
مائة الف فرس وكتب الدوبيت في القرطاس وربطه بالسهم ورماه في هزاراسب وكان الوطواط مع
اتسز في هزاراسب فنظم في الجواب دوبيتا ورماه في عسكر السلطان سنجر يخاطب فيه اتسز ويقول
ايها السلطان اتسز ان كان خصمك رستم المشهور في الشجاعة لم يطق ان يذهب بحمار من هزاراسب
فكيف بالفرس ثم هرب اتسز من القلعة وجاؤا بالوطواط اسيرا فامر السلطان سنجر في جزاء الدوبيت
ان يقطع جسمه سبع قطع فعرض منتجب الدين البديع الكاتب على السلطان ان الوطواط طائر صغير
متعذر ان يجعل سبع قطع ان حكم السلطان يجعل قطعتين فضحك السلطان وعفا عنه واطلقه فرجع
الى اتسز وبعد فوت اتسز كان مع ابنه ايل ارسلان وبعد فوته كلفه ابنه السلطان تكش للملازمة
فاستعفى عن الملازمة توفي في العشر الثامن بعد خمسمائة عن سبع وتسعين سنة ومن تصانيفه حدائق
السحر في دقائق الشعر في علم البديع بالعبارة الفارسية اورد فيها امثلة من النظم والنثر بالعربي والفارسي
من الغير ومن نفسه فمن اشعار نفسه **ما قال في جناس الخط**

به صار اعلام العلوم عواليا ... واصبح ايتام الثنا عواليا

**وقال فيه**

لقطب الملوك تذل الرقاب ... ونحو هواه تميل النفوس
عواطفه سابغات الظلال ... وانعمه سائغات الكؤوس

## وقال في ارسال المثل

تحيرني في طرة لحظاته ... وهل في الورى من لا يحيره السحر
اري صنمي جمرا مضرما في جوانحي ... وكل محب في جوانحه جمر
لقد عيل في الاحزان صبري كله ... ومن حالف الاحزان خالفه الصبر
عشقت وصبري ضاع في العشق برهة ... وفي اي قلب يجمع العشق والصبر

## وقال في الطباق جمع العناصر الاربعة في البيت الاخير

سقي بلخ سقيا نافعا كل بكرة ... ومن نحو ارض بلخ اندى سحابها
ديار اذا ما حلها الحر ساعة ... اتته الاماني بعد طول اجتنابها

المت بنفسي مذ فارقت اهلها نوائب يوري اليم عذابها حفوني يذكرها انار حسرتي اذا الريح جائتني بريا ترابها

## وقال في الاعنات

غرف الامام الفرد عبد الواسع من كل علم بالاناء الواسع قرم رفيع القدر رايه مجد مضروبة فوق الرقيع التاسع
هو منهل الآمال لابناء المنى يردونه من كل قطر شاسع ما ضر من يحميه عز شانه لسعات احداث الزمان اللاسع

## وقال في تضمين المزدوج

تعوده يم الوهب والنهب في العلا وهذان وقت اللطف والعنف دابه ففي اللطف انزال العفاة هباتها وفي العنف اعمال العداة نهابها

## وقال في التشبيه المشروط

عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول وقال في الحشو المتوسط

وانت لعمر المجد اشرف من حوى على رغم اناف الورى قصب المجد والوطواط جعل الحشو على ثلاثة اقسام مليح وقبيح ومتوسط وانا اقول في الحشو المليح وهو الذي يسمى حشو اللوزنيج من قصيدة نبوية مورّيا

نضيف الشاة في قفراء مجدبة جادت ولله در الشاة باللبن تلميح الى شاة ام معبد واقول في مقطع قصيدة غرامية

لي ظبية قالت وصدق قولها ازادنا هو خاتم العشاق

## التاريخ

هو عبارة عن ان يبتني المتكلم عاما هجريا لوقوع حادثة بقاعدة الجمل وهو عروة لايدي الادباء ولعبة في محافل الظرفاء والعجب انهم قصروا عن اداء حقه حيث ما ادخلوه في سلك انواع البديع ولم ينظمه احد من اصحاب البديعيات التي طالعتها وهو حري بذلك اما اداباء الفرس فقد قضوا حقه وذكروه في انواع البديع الفارسي قال صاحب القاموس ابجد الى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف اسمائهم ثم وجدوا بعدهم ثخذ ضظغ فسموها الروادف وذكر العسكري في الاوائل اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر كتبت ابا جاد وحطي مرامر وسودت سربالي ولست بكاتب وقيل من وضعه ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمى الهجاء باسمائهم ثم ما وقفت على من وضع قاعدة الجمل وقرر حروف الهجاء بازاء الاعداد وبناء المؤرخين على الكتابة خلافا لعلماء العروض واهل الدعوة فان بناءهم على التلفظ لان مدار العروض على الوزن ومدار الدعوة على الذكر وكلاهما متعلقان بالنطق فهمزة تالله محاسبة في الجمل والفها غير محاسبة لكون الاولى مكتوبة غير ملفوظة والثانية بالعكس وعلى هذه الضابطة تعد المشدد حرفا واحدا كالمشدد وكذلك الهمزة الممدودة كآمن والهمزة ان كانت على صورة الالف تعد الفا كسائل وما احسن ما قيل

التاريخ

قلبي على تذكر المشوق بالهيف  طير على الغصن وهمز على الالف  وان كانت على صورة الواو تعد واوا كسؤل او الياء تعد ياء كسئل والهمزة التي تجيئ بعد الالف لا تعد كصحراء لانها ليست لها بعد الالف صورة من صور حروف الهجاء انما تكتب علامتها على صورة نملية والالف التي تكتب على صورة الياء تعد ياء كحصى ويحيى وتاء التانيث التي تكتب على صورة الهاء وان لم تكن في الحالة الوقفية تعد هاء كحمزة وطلحة وقد يعتبر ما هو غير معتبر في الصور المذكورة كما يوجد التاريخ في اية او حديث والحسن في التاريخ ان يناسب معناه بالواقعة المورخة كما استخرج المير عبد الرشيد التتوى لجلوس السلطان اورنك زيب عالمكير ملك الهند الجالس على سرير السلطنة سنة ثمان وستين والف تاريخا عجيبا عن كريمة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم **واستخرج** جدى واستاذى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي لجلوس السلطان فرخسير ملك الهند الجالس على سرير الخلافة سنة اربع وعشرين ومائة والف تاريخا عن كريمة يوم تها من نبيا ونظم في **قوله** قد تولى فرخسير ملك هند  وله من عون القدير اعتلا  فاقتبسنا تاريخ ملكا  صمدى يور تها من نبيا ء **وانا** استخرجت لوفاة جدى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي تاريخا عن كريمة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن وعن كريمة للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال القاضي البيضاوي الحسنى الجنة والزيادة هو اللقاء **وقلت** مورخا لوفاة والدى مولانا السيد نوح البلكرامي المتوفى في يوم العاشوراء سنة خمس وستين ومائة والف  عمدة العصر سيدى نوح  ذاته نخبة البريات  قال آزاد عام رحلته  ان للمتقين جنات **وقد** يستخرج التاريخ بالتعمية وعليك ان تعمل اعمالا صالحا كما استخرج مورخ لغلبة الامير تيمور على الروم تاريخا عن كريمة الم غلبت الروم في ادنى الارض فادنى الارض والمراد اسمها ضاد وعددها خمس وثمانمائة فالمعنى غلبت الروم في خمس وثمانمائة **ومن** عجائب التعمية ما اخترعه جدى مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي مورخا لفتح السلطان اورنك زيب عالمكير قلعة ستارة من مشاهير قلاع الدكن سنة احدى عشرة ومائة والف

لما توجه سلطان الانام الى  رب السموات في تاييد اسلام  اقر الهام في اصل خمصر لورديا  فافتتاح اكمام فصاحبين افتتاح الاسم مفتتحا  حصن لمن عبد والجاه اصنام  نظرت في الفات فهي اربعة  من فوقها من غير ابهام وجدتهم لعام الفتح حينئذ  رقما على سنة من مد ابهام  لله تلك يد بيضاء قد عجبت  للناظرين فيا للمعجز السامى هذا البديع من التاريخ انشاءه  عبد الجليل بتاييدات الهام **واعلم** ان اهل الاوراد ذابهم حين يعدون وردا على الانامل انهم يبتدون من اصل الخنصر والمورخ رحمه الله تعالى اراد باقرار الابهام في اصل الخنصر شيئا زاد التاريخ حسنا وهو حدوث صورة سنة وكون الفات الرقم فوقها كما هو دأب الناسخين في الاكثر واليه اشار بقوله رقما على سنة من مد ابهام

## الزبر والبينات

هما قاعدتان توامان لا اعرف واضعهما والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح بمعنى الكتاب والبينات جمع بينة بمعنى الحجة وقد رايت من نصير الدين الطوسي سماء مستخرجة على القاعدتين **فالزبر** عبارة عن كلمة تصاعدها مساوية لكلمة اخرى تصاعدا في حساب الجمل كالصلح والنزاع والصباح والمسا والسماعي والقياسي والقلعة والبرج والعدس والباقلا ووجد بعضهم عدد اول من امن وعدد على بن ابي طالب مساويين وقال الغزالي الالف قطب الحروف قال صاحب المفتاح يؤيده موافقة عددا القطب بعدد الالف وقال ابو هلال العسكري في مبدء الباب الاول من روح الروح زعم **المنجمون** ان القلم في الحساب وزن نفاع وذلك ان كلا منهما مائتان وواحدة وكان السلطان شهاب الدين ملك الهند المتوفى سنة ست وسبعين والف ملقبا بشاه جهان ومعناه سلطان العالم فكتب اليه سلطان الروم انت سلطان الهند فكيف تلقب بشاهجهان فاجاب عنه ملك الشعراء ابو طالب المتخلص بكليم ان جهان وهند مساويان في العدد **وقولي**

لاغروان لم يا لجزع اضنانا الا ترى عاشقا تدعى كتمانا **وقولي** اسعى كيف تعاملين بجنون والعدل انت فحاسي الله

**وقولي** لان فني الاكوان فالوجه ظاهر اذا ماعددنا عالما احياء فانيا **والبينات**

عبارة عن ان يوخذ اسماء الحروف من لفظ ويحذف الحرف الاول من كل اسم ويسوى عدد ما بقي بعدد تمام لفظ اخر كما وجد بعضهم بينات علي مساوية لايمان وبيانه ان عليا ثلاثة احرف عين لام ياحذف الحرف الاول من كل واحد وبقي ين ام الف وعددها مساو لعدد ايمان **وقولي** لم لا الوذ بسوح مكة بالبينات وجدت مكة مامنا بينات مكة يم اف مساويها مامنا وفي البيت تورية **اقول** واضع البينات خص الحرف الاول بالحذف ولعل السر فيه ان واضع اسماء الحروف التزم ان يكون اول حرف الاسم مسماه كالميم مثلا فان اول حروفها م سوى الهمزة فانها ليست اول حروفها فهي تفردت عن اخواتها في الاسم كما تفردت عنها في كثير من الاحكام وسوى الالف لتعذر الابتداء بمسماها فصدر اسم الالف بالهمزة التي شاركتها احيانا في الصورة الخطية فواضع البينات بنى القاعدة على ان يحذف المسمى من الاسم والله اعلم

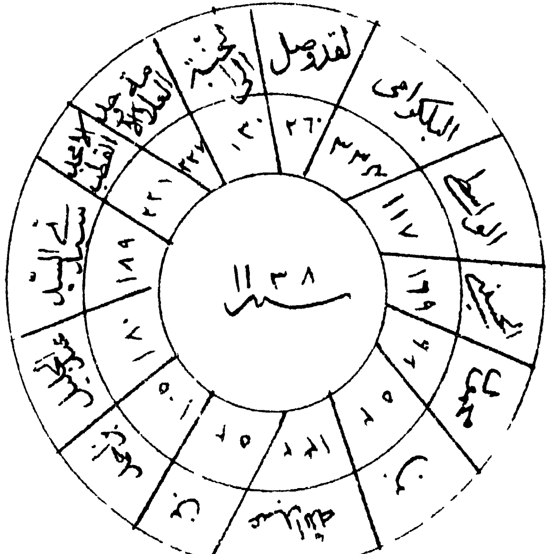
## دائرة التاريخ

هي دائرة تخرج منها تواريخ لا تعد ولا تحد وما وجدت اسم واضعها واول ما رايتها دائرة بالفارسية عملها مورخ لوفاة بعض عرفاء الهند المتوفى سنة احدى وستين والف وهذه الدائرة مبنية على اربعة عشر بيتا وطريق بنائها ان تعمل عبارة على اربعة عشر حصة مشتملة على التاريخين للعام

دائرة التاريخ

المطلوب بحيث يكون نصف العبارة اعني سبعة حصص على الخبث تاريخا وكذلك السبعة الاخرى وترسم ثلاث دوائر على مركز واحد ثم تقسم الدائرتين العظيمتين اربعة عشر قسما فيحدث اربعة عشر بيتا فوقانيا واربعة عشر تحتانيا وتكتب الحصص في البيوت الفوقانية واعدادها في البيوت التحتانية وتكتب العام المطلوب عند المركز وما صرّح احد قبلي طريق بنائها توكيلا على فهم الناظر من طريق استخراج التاريخ الذي سيجئ وابقاء للقوة المدركة في دائرة الهيمان وانا صرحت به تسهيلا للطريق الوصول اليها

**ومثالها** دائرة عملتها لوفاة جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي المتوفى سنة ثمان وثلثين ومائة والف

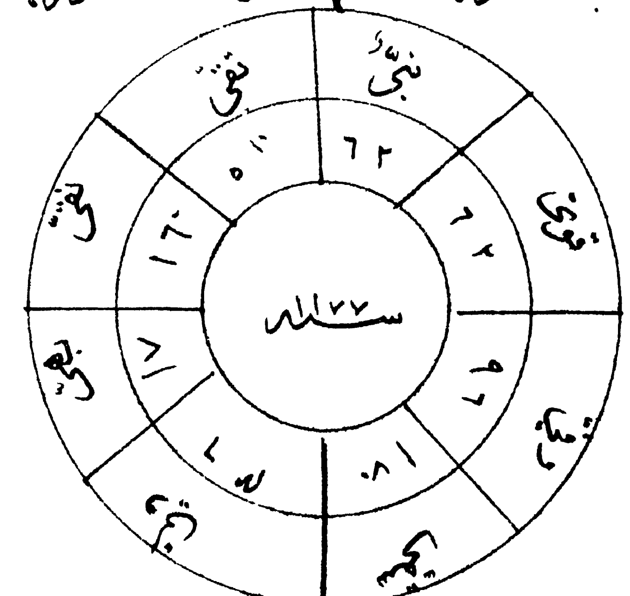


طريق استخراج التاريخ عن هذه الدائرة هو ان يفرض المبدء اي بيت يشاء من هذه البيوت ويعد باي عدد يشاء من الاعداد الا الواحد والاربعة عشر واضعاف الثاني والاول مع الاخيرين فاذا انتهى العد الى بيت يؤخذ ما تحته من العدد ثم العدد الذي اختير ان كان فردا يجعل البيت الذي انتهى اليه العد في هذه المرة مبدء للعد في المرة الثانية وهكذا يعد دورة فدورة حتى ينتهي العد الى المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا وان كان زوجا يجعل جار البيت الذي انتهى اليه العد في المرة الاولى مبدء في المرة الثانية حتى ينتهي العد الى بيت قبل المبدء الاصل وحينئذ يجمع ما حصل من اعداد الغايات وهو يكون تاريخا **والمراد** بالاضعاف في الاعداد المستثناة ما افاده اهل اللغة اعني مثلين وثلثة امثال فصاعدا على ما في القاموس خلافا لعلماء الحساب وللك ان تبني الدائرة على عدد غير الاربعة عشر وتعرف شرائطها **ثم اعلم** ان ما ذكرته من طريق الوضع والاستخراج هو المشهور بين الناس وانا اقول المحسن الذي اودعه الواضع هذه الدائرة هو الكثرة الغير المتناهية لمادة التاريخ وهي فيها



در مجموع دائره ٢٢٧٦

لیست حقیقیة بل اعتباریة وبیانها انا اذا استخرجنا التواریخ عنها وشرعنا فی العد یکون المادتان الاولیان منها متغائرتین حقیقة لان الماخوذات فی الدورة الثانیة هی المتروکات فی الدورة الاولی وماسواهما من مواد التاریخ متغائر متکثر اعتبارا حسب خلاف المبدء والمبادی حسب عدد بیوت الدائرة فالکثرة الاعتباریة تکون قدر البیوت ثم بعد ذلک لا مغائرة ولا کثرة لا حقیقة ولا اعتبارا الا باعتبار کثرة الاعداد التی یعد بها وهو راجع الی کثرة نفس الاعداد لا الی کثرة مادة التاریخ ثم مدار هذه الکثرة لیس علی الجمع بین المادتین للتاریخ اذ یجری فی مادة واحدة ایضا بلا تعب فی الوضع وتجشم فی العبارة ولا علی التقسیم علی البیوت المعینة لحصولها فی اقل واکثر من ذلک بل علی الرسم علی هیئة الدائرة لعدم تعین المبدء والمنتهی فیها فیکون کل جزء فرض منها صالحا للمبدئیة فاذا رسم علی الهیئة المقررة من السطر المستقیم لا یتکثر بل لا یتکرر لتعین المبدء والمنتهی ثم اعلم انه اذا بنیت الدائرة علی مادة واحدة فلها من البیتین فصاعدا صور مختلفة منها دائرة مثمنة صورتها

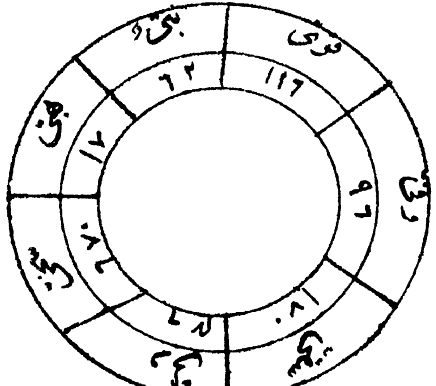


الولی الناصر والمطر الثانی بعد الوسمی لسقی بالسین المهملة السحابة العظیمة القطر وطریق استخراج التاریخ عنها علی عکس الطریق المشهور الذی مضی فی الدائرة المشهورة اعنی ان یجعل جار البیت لمنتهی مبدء فی الفرد ونفسه فی الزوج ثم الدائرة المشهورة فیها الاستثناء ولا استثناء فی المثمنة بل یصح فیها العد بجمیع الاعداد من الواحد الی ما لا نهایة ولا ریب ان الدائرة التی تکون منزهة عن وصمة الاستثناء هی افضل الدوائر کالمربعة والمثمنة ودائرة احد عشر بیتا وهذه الاخیرة یجری فیها الطریق المشهور فارسم واعرف واخترت الدائرة المثمنة للقصیدة البدیعیة الاتیة لکون خیر الامور

اوسطها ولان التقسيم على ثمانية حصص ونوبا لبيت ولانها افضل من دائرة احد عشر بيتا بوجه دقيق وهو انه اذا اختير واحد للعدد فالواحد فرد بسيط متحد فيه المبدء والمنتهى فلا يجرى فيه العداد لا يجعل الجار مبدء ثانيا وثالثا وهكذا الى نهاية العدد وطريق الدائرة المثمنة ان يجعل فيه الجار مبدء فى الفرد لجريان الواحد فيهما على طريق تقرر فيهما وطريق دائرة احد عشر بيتا ان يجعل المنتهى مبدء لجريان الواحد فيها لا يكون على طريق تقرر فيها ولا بد ههنا من بيان بعض الصور الاخر ليظهر فضل الدائرة المثمنة على غيرها منها دائرة متسعة صورتها



وطريق الاستخراج عن هذه الدائرة على نمطين ان كان العدد الذى يعد به الستة واضعافها والعدد الزائد عليها بواحد يجرى فيها عكس الطريق المشهور وفى ما سواها الطريق المشهور ومنها دائرة مسبعة صورتها



ويجرى فيهما طريقان ان شئت تجعل نفس البيت المنتهى مبدء فى الفرد وجاره فى الزوج وهو الطريق المشهور وان شئت تجعل جار البيت المنتهى مبدء فى الفرد ونفسه فى الزوج وهو عكسه والطريقان جاريان فى جميع

فى جميع الاعداد الا السبعة واضعافها اللغوية اى مثلين وثلاثة امثال فصاعدا يجرى فيها طريق واحد وهو
جعل نفس البيت المنتهى مبدء البيت سواء كانت فردا او زوجا والثمانية فقط يجرى فيها طريق واحد وهو جعل
جار البيت المنتهى مبدء والسبعة من عجب الدوائر لجريان الطريقين فيها الا ان فيها وصمة الاستثناء ثم
وقوع الاستثناء على ضربين ثقل على الطبيعة من نفس الاستثناء **والمناسب بحال الدائرة ان**
يكون كل من حصص مادة التاريخ المكتوبة فى بيوتها صالحا للمبدئية بلا تخلل فى المعنى مثل صلوح
بيوت الدائرة لها كما فى الدوائر المذكورة للمادة الواحدة وان رسمت دائرة وكتبت فيها نفس الاعداد
فقط فلا حاجة الى هذا الاشتراط لكن لا دلالة فيها على الواقعة المورخة صورتها

سنه ١١٧٢

١١٦ ٦٢ ٨١

التصغير

## التّصغير

هذا النوع مستغن عن التعريف وهو اجلى من اللمى فى الاذواق وانفع للسّليم
من الدرياق ذكره ادباء الفرس فى انواع البديع الفارسى واهمله ادباء العرب مع انهم نضدوا النظم فى
غاية الحلاوة وجلوه على المنصّة فى نهاية الطلاوة رايت فى ديوان الشيخ صفى الدين الحلى قصيدة مكتوبة
عليها **مانصّه** وانشده الصّاحب شمس الدين السّنبدى الحلى ابيات سليم الهروى المصغرة الفاظها
واوّلها بريق بالابيرق فى الفجير وذكر ان ناظمها نظمها غزلا لصاحب الديوان بن الجوينى ولم يمكنه
نظم بيت واحد مديحا انشان المدح التعظيم فنظم هذه الابيات

نقيط من مسيك فى وريد     حويلك ام وشيم فى خديد     وذياك اللويمع فى الضحيا     وجيهك ام قمير فى سعيد
ظبى بل صبى فى قبى     مرهيب السطيو كالاسيد     معيسل اللمى ثغير     رويقته خمير فى شهيد
ظبى فى مقيلته نبيل     مويقعه اميلا ذ الكبيد     جفينى من هجيرك فى سهير     اطيول من مطيلك للوعيد
ولست حويذه الصريف دهرى     ربيب حويت بضنى جسيكى     صريف الدهر يعجز عن عبيد     سنيد ظهيره يخل السنيدى
نزلت حويره فقضى حقيقى     دمان جوينى دعى عهيدى     وارش خنيحى وحمى ظهيرى     وزاد هريمتى وبنى مجيدى
وحن على كسيرى فى قليبى     كما حن الابى على الوليد     هذه القصيدة اربعة وعشرون بيتا انتخبت منها
هذا القدر **وقال ابن حجة الحموى**

طرنفي من لئلات المحاجير    مفيرح الجفين من التسهير    نوى الحديد كوى قلبي    فصحت من الطريق يا نويري
لثمت خديه فجرى دمعي    فما احلى الزهير على التهبير    رقيق خصره ولد قليب    شديد قسوة مثل الحجير
شهير وصيله عندي يويم    ويوم هجيره مثل الشهير

وقال الاخر

سواد في الجفين بلا كحيل    اسال مديمعي وسبى عقيلي    قويس حو حبيبك لقد رمانى    سهيما في القليب بلا نصيل
وكم شرفتني بدميع عيني    وغربني هويك عن اهيلي    لقد نقت الهليل بالمحيا    كما نقت الغربيل بالشكيل
حبيب مهجتي هل من وعيد    فما احلى الوعيد بلا مطيل

المقالة الرابعة في النوعين المختصين بالعرب

## حسن التخلص

هو ان ينتقل المتكلم مما ابتدئ به الكلام كغزل وفخر او وعظ وغيرها الى المقصود بجهة جامعة مقبولة وانما ذكرت التخلص ههنا مع انه من المختصات بالعرب لاني نظمت قصيدة بديعية نست الحاجة اليه ووجب لطواف حواليه لكونه روح القصيدة ونطاق خاصرة الخريدة وهو المصلح بين الفئتين والحلال الاوسط بين القضيتين فحين يتلقاه السامع يرحب الشاعر على عمل طبيعته ويستحسنه على حسن صنيعته حيث سعى في الالفة بين المتنافرين وجهد في التعارف بين المتناكرين وقد اوصل الشعراء هذا النوع الى اعلى المراتب واسنى المناصب ومخالصهم في الكتب مذكورة وبين الادباء مشهورة فاكتفيت ههنا بمخالصي التي لم تقرع سماع الناس ولم تجل في ميادين القرطاس منها قولي من قصيدة نبوية مورياً بالسليم

بات الفؤاد بصدغها متجرعاً    من سم تلك الحية السوداء    فانبت بالقلب السليم منادياً    غوث الورى في شدة ورخاء

وقولي من قصيدة نبوية

تبسمت فحسبنا وجهها قمراً    منشقاً معجزاً من سيد العرب

وقولي من قصيدة نبوية

احن شوقاً الى الندامى    حنين جذع الى الحبيب

وقولي من قصيدة نبوية

يا اهل طيبة اني انتم اهلي    بدر تدلاه من ثنيات الوداع لي

وقولي من قصيدة نبوية

عهدت يوم النوى بالوصل من رحم    يدوم عهد بين العين والخلد    يا طيبة المنحنى عودي بلا مهل    الم تسهر عين الراصد الكمد
بحور تهب عادت غزالته    وظبيها فاتت الغزلان لم تعد    محمد من يجير من لا ملاذ له    ومشتكي من رزايا الدهر في الصفد

وقولي من قصيدة نبوية

سرت الى الصبا من نجد كاظمة    حتى ظفرت على نوح من الكمد    انا الصبا الذي الحاجات امرة    وبالصبا نصر المختار من احد

وقولي من قصيدة نبوية

عيني دماً لقد عشقت كواعبا    اضر من نيرانها على الاكباد    وسئلتني يا بدر هل لك حاجة    اما اليك فلا ورأس الهادي
هو من انار الخافقين بوجهه    واني بستفك في عيون النادي

وقولي من قصيدة نبوية

رشيقة اشبهت في ميسها شجرا    دعا من هو هادي النجم والشجر

وقولي من قصيدة نبوية

ايا غاض البطحا اضحكت دائما لانه رؤف بالعصاة لنواصر انضت على العطشى مياها معين واظللت راس المصطفى في الهواجر

وقولي من قصيدة نبوية

احمامة البطحا انت بمامن وانا المقيم بموقع الاخطار تنفكي من نا. عن جيرانه هذا العمري مسلك الاخيار او ما سمعت وانت من ام القرى بحمامة خدمت نزيل الغار وقولي من قصيدة نبوية

لك الخير يا غنما الث بعالج لانت على شيخ الجمال هامع رويت بسلسال العذير فهل ترى يفور بشيخ من زلالك طامع وارجو سيكفينيك ذو وافترله اصابع للماء المعين منابع وقولي من قصيدة نبوية وهي مشتهرة بلامية الهند

ان المجاز وايم الله قنطرة طوبى لمن جاز محفوظا عن الزلل فانظر الى من تجلى في مظاهره سبحانه وتعالى منتهى الامل غرست لله تسبيحا واقربه انال اثماره في اقصر المهل بحامر اثمرت اشجاره عجلا عونا العبد عتيق جار في العمل هو الذي ولما لطفا على شجر يعيد في كل حين يانع الاكل وقال وردت قصيدتي لامية الهند بعد لامية القاضي عبد المقتدر الدهلوي في الفصل الثاني تحت ترجمة القاضي المشار اليه وسرت ابيات هذا المخلص هنالك ان احتجت اليه فارجع الى ثم

وقولي من قصيدة نبوية

واذكرني حمام فوق غصن انا شيد الحصى بيد الرسول

وقولي من قصيدة نبوية

ايا غزالة عودي مثل ما رجعت وطاوعت امره من مرشد عالي فيه تلميحان واستخداما ن لان الغزالة المحبوبة وضمير رجعت راجعة اليها باعتبار الشمس وباعتبار الظبية وقولي من قصيدة نبوية مضمنا

خليلي انا نازحون عن الحمى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقولي من قصيدة نبوية مضمنا

يا صاح نيم نجوم حول المنحنى والرقمتين ورامتين وحومل اتميل قلبك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول البيت الثاني لابي تمام او دعته بتغيير يسير واصل البيت نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول وانما غيرته لاني صرفت البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فالمقام مقام الانكار على تنقيل الفواد لا التحريص

وقولي من قصيدة نبوية يا حادي العيس رفقا بي ورحمة اذبت قلبي وحث العيس بالنغم الا ترى سائق الاظعان المحبشة هاه عما تغني قائد الامم وقولي من قصيدة نبوية

اري وميضا سرى من نحو كاظمة يشيم به بسمها الريان عطشانا يجول البارق الخفاق بردته مستسقيا من كريم غاث ظمانا محمد ملجاء العافين من يده فاضت بمنهمر الامواه احسانا وقولي من قصيدة نبوية

بتين لنا صاح الوعساء رحمة نحن شوقا الى الجيران بالفتن اوانت تتخذ ازهار الصلوة الى بنينا مقتدانا موضح السنن

وقولي من قصيدة نبوية

واها لعمر مضى في حب غانية فاسئل الله اغماضا عن الجاني رجعت عن حسن مخضوب البنان الى ذي صبع دميت من ركلة عن بنان

وقولي من قصيدة نبوية

الا يا كوكب الجرعاء اشرق على مزيات في ليل دجون وابرء مقلة المشتاق تبعا لاسرها في شتا العيون

## وقولي من قصيدة نبوية

يا صاح طولت المسافة بيننا انا في الشام وانت في البطحاء لك قدرة فاسرع الكرامة بجنا احمد صاحب الاسراء

## وقولي من قصيدة نبوية

الا يا بارق البطحاء اقبل والمفا بالسعوم اوام صادى بجرعة من رياح خاعفيرا حموم النار في ان الوداد

## وقولي من قصيدة في مدح جدي واستاذي مولانا السيد عبد الجليل البلكرامي

غزالة تقرع الاساد قاطبة لا الذي سيد السادات تحميه و قولي في مدحه ايضا

ان فاض امواه العراق فانني اسعى على راسي الى البحرين اعني يدي سلطان مملكة الندى ينصب من هاتين ما البحرين

وفي البيت ابو قلمون هاتين بالعربية من اسماء الاشارة دهات بالهندية اليد ثنيتها تثنية العرب

## استخدام المضمر

قد بينت تعريفه وامثلته في صرف الخزانة من المقالة الاولى فاعطف عنان التفاتك اليها

## المقالة الخامسة في القصائد البديعية

قد عرضت لجناب الادباء وساحة الكملاء ما اردت ايراده من المحسنات الكلامية والبدائع الاقلامية ثم مشيت على اثار اصحاب البديعيات ونظمت قصيدة فائقة على الازهار الربيعيات واخرجت من عمق البحر غرر الدرر وجددت البديع في المائة الثانية عشر وابيات قصيدتي مائة وواحد سالمة من تكرار القافية حافلة للمطالب والوافية وما التزمت فيها تسمية النوع فانها قاطعة لطريق الوصول الى المعاني وسد في القرنين بين العشاق والغواني وقد طالعت ربع قصائد بديعيات مشروحات وهي حاضرة حالة التحرير الاولى للشيخ صفي الدين الحلي والثانية لابن حجة الحموي والثالثة للعلوي والرابعة للسيد علي معصوم المكي وهو سماها انوار الربيع في انواع البديع واورد فيها تسع قصائد بديعيات واحدة لنفسه والبواقي للشيخ صفي الدين الحلي وابن جابر الاندلسي والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ تقي الدين بن حجة الحموي والشيخ اسمعيل بن المقري والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ وجيه الدين العلوي اليمني والشيخ عبد القادر الطبري وهؤلاء الجماعة كلهم عرب عرباء وائمة اجلاء وانا سلكت منهج تقليدهم وسلكت المهند مع تائيدهم وربما يفعل الضعيف فعل الاقوياء والنسيم العليل يفرح امزجة الاصحاء والادباء الكملاء ان النفوس فهو غاية الاحسان وان اعرضوا فهو تنبيه على النقصان و قلت

نظمت قصيدة غراء فيها صنائع كاملات في البهاء
تعالوا واسمعوا ملح الاغاني عن الورقاء ثم الكوكلاء

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفاؤل بالفعل

**الحمد لله لاح البرق في الظلم    سارتني مبسم الحسنا من اضم**

ارتئي انتقال من الرؤية وتمم الاثار من معرفته في هذا المقام براعة المطلع وهي عبارة عن ان يكون المطلع عاما باعذب الالفاظ وانجبها واعلاها معنى واحسنها سبكا وشرطوا ان لا يكون له تعلق بما بعده وان يكون بين المصراعين تناسب تام بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الاخر والمطلع اول شئ يقرع الاذان ويفتح الاذهان فان كان على شروطه تهتز به الطبائع وتلتذ به المسامع وتشتاق الى الكلام المستقبل والا تمجه وتثني عنان التوجه عنه لما يصادف خلافا لتوقع وان كان ما بعده في نهاية الحسن وقد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع واورد في هذا الباب **قول النابغة الذبياني**

كليني لهم يا امية ناصب    وليل اقاسيه بطئ الكواكب

**وانا قلت في هذا الروي**

احن الى بدر النقاب الغياهب    واسفح اشباه النجوم الثواقب

**وفي هذه القصيدة اقول**

اروم من الزوراء تقبيل ارضها    سقى الله اياها سجو السحا

نزينها الريا اليها تعطشي    وصورتها في القلب ضربة لازب

التربية تصغير ترب ويقال طين لازب اى لازق وصار ضربة لازب اى لازما ثابتا وقد وقعت ضربة لازب في البيت بحيث لم يسبق اليها يعرفها صاحب النظر العالي ومن احسن المطالع مطلع القصيدة المشهورة للبوصيري امن تذكر جيران بذي سلم    مزجت دمعا جرى من مقلة بدم لكن فيه زيادة فان القدر الذي يتم به المعنى مزجت دمعا بدم وجرى من مقلة زائدة ولو كان يقول ماء بدل دمعا لم تقع الجملة المذكورة زائدة **وقد** نقد الحذاق مطلع معلقة امرئ القيس وهو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل قالوا الا مناسبة بين شطريه لان صدر البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني حيث وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيه وليس في الشطر الثاني شئ من ذلك **اقول** لولا تعلق السطر الثاني بما بعد لامكن اصلاحه على هذا النمط ؛

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل    ونشمهما آه الفؤاد المعول

**قال ابن حجة** يتعين على الناظم ان يحتشم في الغزل الذي يصدر به المديح النبوي ويتضاءل ويتشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الارداف ورقة الخصر وبياض ساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب انتهى كلامه **اقول** ما ارشد اليه ابن حجة رحمه الله تعالى شئ حسن حري ان يعمل عليه لكن لنا اسوة حسنة في بانت سعاد ودلالة واضحة على سبيل الرشاد حيث قال ناظمها

وما سعاد غداة البين اذ رحلت الا اغن غضيض الطرف مكحول هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالراح معلول فانظر الى كعب بن زهير قد تغزل في الطرف الغضيض المكحول ورقة الخصر وثقل الارداف وزيادة على ذا انه شبه ريق سعاد بالراح ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولا ينكر وربما يستدل العرفاء بهذا على اغراضهم الدقيقة ويجعلون المجاز قنطرة للحقيقة فلا ملام على العشاق ولا نصيحة على الشاكرين بالاشواق

## التفاؤل بالقول

نادى منادي الليالي فاستبان لنا | قال لعود لياليها بذي سلم

## الغبطة

احب ضم مهاة قد فتنت بها | هب لي اله البرايا دولة العصم

العصم جمع عصمة بالكسر وهي القلادة وتضم تشبيه الاحتراز عن الوصف الحسي

شميسة في صباح الوعد ما رجعت | هي التي تبغض الايفاء بالذمم

الشميسة تصغير الشمس ورجوع الشمس على وقت الوعد حتم لا تخلف عنه والمحبوبة تحرز عن ايفاء الوعد مع كونها شمسا تشبيه الاحتراز عن الوصف الشيئ

بدر تحير فيه الناس قاطبة | لما تعالى عن النقصان بالسحم

السحم بالسين والحاء المهملتين محركة السواد والمراد به كلف البدر واللام في قوله لما تعالى جارة تعليلية وما مصدرية

## الانتزاع

تكون البرق من اشراق مبسمها | لولا تبسم الحسناء لم يشم

الحاق التاء بالمصادر المزيد فيها للمرة جاء في كلامهم روى البخاري في كتاب النكاح في باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها حديثا طويلا فيه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة اخرى وفي رواية الكشميهني تبسيمة اخرى من باب التفعيل شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر

## عكس الانتزاع

غزالة من ضياء الشمس قد خلقت | بها قد شمل الدراري غير منتظم

الضرب الاول من تشبيه الاجتهاد وهو ان يبلغ المشبه به شأو المشبه

سعى الحمائم طرا في تفتحها | حتى حكت من سليمى حسن مبتسم

الضرب الثاني منه وهو ان لا يبلغ

غرس الرياض سعى في ان يشابهها | ومثل قامتها الميساء لم يقم

## تشبيه الاستدلال

والشمع

والشمع في جنبها كالبرق مكتئب … الا ترى سفحان الدمع من سدم

السدم بالسين والدال المهملتين محركة الهم

تشبيه السلب

فعل اليواقيت طفأ الصدى غلط … الفاه في شفة لمياء ذوق فمي

الصدى بالتحريك العطش اللمى سمرة في الشفة تستحسن وهو اللمى وهي لمياء ومن خواص الياقوت والعقيق تسكين العطش حين يجعلهما العطشان في الفم قال ابو بكر الاسفرايني من شعراء دمية القصر

وعطشني ياقوت فيه فلم اقل بتدوير الياقوت من غلة الصدى الصدى في هذا البيت كفرح العطشان الضرب الاول من تشبيه الاستفادة المشبه به من المشبه

ترى الاهلة طرا تستفيد سنا … عما يلوح بساقيها من الخدم

الخدم جمع خدمة محركة وهي الخلخال الضرب الثاني منه وهو استفادة المشبه من المشبه به

خريدة ايقن الرائون ان كسدت … من التصاوير وصف الصمت والصمم

الخريدة الخفرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة كذا في القاموس ابو قلمون في استخدام المظهر

الا حبيبتنا هند ومسكننا … هل تسليان اسير الهجر بالالم

الهند اسم مرئة بالعربية واقليم وهو لسان اهله الالم محركة لقرب ابو قلمون في استخدام المضمر

لقد طغى ماء عيني عند رؤيته … نعم زيادة مد البحر بالحلم

طغى السيل عظم وجاوز الحد وطغى البحر هاجت امواجه من فعل يفعل بالفتح فيهما كذا في لوامع النجوم وذكر صاحب القاموس طغى الماء ارتفع من باب رضي لا من ذلك الباب مع انه وقع في القرآن العظيم قال عز من قائل وانا لما طغى الماء حملناكم في الجارية الماه الماء وبالفارسية القمر وضمير رؤيته راجع اليه بالمعنى الثاني والمراد به المحبوبة وتذكير الضمير باعتبار لفظ الماه الحلم بالجيم محركة القمر واعلم ان مد البحر تابع للقمر يزداد ماء البحر اذ يطلع القمر من الافق ليلا ونهارا وفي البيت التلميح بين الماه والحلم

تشبيه استخدام المضمر

احسن بغادة بدر كيف طلعتها … يحكيه مشرقة في ظلمة اللمم

بدر موضع والقمر المتلالي اللمم جمع لمة بالكسر وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن تشبيه استخدام المظهر والتشبيه واحد

ربت وضاءت لنا مثل الغزالة اذ … تميست بكرة من جانب الاكم

الغزالة الظبية والشمس التميس التبختر الاكم بضمتين ومحركة جمع اكمة محركة التل او دون الجبال وفي مناسبة بالغزالة على المعنيين لان الظبية محلها الاكام والشمس تطلع من وراء الاكام

تتميه استخدام المظهر والمنيرغير متعدد

| | |
|---|---|
| ماست فسالت دموعي كالقناة معي | رامت ترحلها من حولذي اضم |

القناة الرمح والكاظمة ذو اضم ماء بين مكة واليمامة

التورية

| | |
|---|---|
| دارت دوائر سوء بعد رحلتهم | على مواضع انواء بلا خيم |

الدوائر جمع دائرة وهي في الاصل مصدر او اسم فاعل من دار يدور وسمي بها عقبة الزمان ذكرها القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة في شرح قصيدة عنترة الدائرة اسم للحادثة سميت بها لانها تدور من خير الى شر ومن شر الى خير ثم استعملت في المكروهة دون المحبوبة وقد فات صاحب القاموس مع انها وقعت في خطبته حيث قال وان دارت الدوائر على دويها الانواء جمع نوي بالضم مهموزة العين الحفيرة المدورة حول الخيمة تمنع السيل

الخارق

| | |
|---|---|
| اذاب اكبادنا حادي ركائبهم | واحرق الصخرة الصما بالنغم |

التنوع المكاني

| | |
|---|---|
| مسك الادمغنا كحل الاعيننا | ما يعتلي من غبار الانيق الرسم |

الادمغ جمع دماغ الرسم بضمتين جمع رسوم كصبور وهي ناقة تؤثر في الارض من شدة الوطي من الرسم وهو الاثر

التنوع الزماني

| | |
|---|---|
| شمس اذا انفلق الاصباح ثانية | ونوام القمر الوقاد في الفحم |

الفحم بالفاء والحاء المهملة محركة اول الليل واشده سوادا وقولي ثانية صفة لشمس

التنوع الاعتقادي

| | |
|---|---|
| تلوح للورق غصنا ما انسانضرا | وللفراشات شمعا نافخ الضرم |

المخالطة

| | |
|---|---|
| مرت على مجمع الاوثان فاتنة | فاصبحت كلها نشوى من اللمم |

نشوى سكرى زنة ومعنى اللمم محركة الجنون الامر المعلل وهو كون الاوثان سكرى من اللمم كاذب والمعلل به وهو مرور الفاتنة على مجمع الاوثان صادق

عكس المخالطة

| | |
|---|---|
| وفي الاله تعالى اجر حاجبها | حنا على طرفها من رؤية الوصم |

الحنو ماخوذ من حنت الام على ولدها حنوا كعلو عطفت الوصم محركة المرض الامر المعلل وهو حنو

حاجب صاف والمعلّا به وهو رؤية ابو صمم كاذب مدمر صلوع لحاجب لما

المعارضة

قالت متى قلت يا طوبى هى ثمرا　　خلقت سروا فهنا امنه لاثمر

اقام العاشق على مدعاه دليلا وقال لها انت طوبى التى هى شجرة فى الجنة فهى لها ثمر وهى اقامت دليلا على خلافه
وقالت انها خلقت سروا والسرو لا ثمر فلا تطلب منها ثمر

حسن التعليل

لم يؤت غصن النقا فى عمره ثمرا　　وكاد يثمر سرو صاحب العقم

التلميع

اصبحت فى دارة الآرام محترنا　　واصبحت ذات روح غير منصرم

الآرام بالعربية جمع ريم وهو الظبى الخالص البياض ودارة الارام دارة من دارات العرب وارام بالفارسية
الراحة وانسبت صالح للمعانى الثلثة والتلميع بين الارام والروح

براعة الجواب

سالت عن شان سلمى ثم عاشقها　　قالوا تفيدان انواعا من الغمم

فى القاموس فدت المال اعطيته واستفدته ضد اعطى شان سلمى افاده الغم للعاشق وشان العاشق استفادة
الغم منها وتفيدان تثنية المؤنث على التغليب لتقدم سلمى فى الذكر ولغلبتها على العاشق

التصغير

عُوَيدةٌ فى قُوَيمٍ من بُوَيدِيَةٍ　　ظُبَيَّةٌ فى اُوَيسادٍ من الاُجُم

التشقيق

اسرى فادركها بين العشيرة او　　اكون فيهم قتيلا غير منهزم

اهن اى صر صاحب هناء واصله الهمزة قلبت الفا وحذفت　　الدعاء المطلق فى النفع

اطال رب البرايا عمر ظالمة　　تحب ان تقتل العشاق فى الحرم

الدعاء المطلق فى الضرر

تلومنى فئة السالين لا رزقوا　　فى حب من فتنتنى لذة اليهم

اليهم بالياء التحتانية محركة الحوت

الدعاء المقيد فى الضرر

ولا همت بدموع العشق عينهم　　ما امسك البارق الكذاب بالرهم

همى الماء والدمع يهمى سال البارق السحاب ذو البرق والمراد بالبارق الكذاب الخلب الرهم بالكسر جمع

جمع رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم — الضرب الاول من التصدير المعنوي

رحل التي سكنت بالجزع ما ثبتت | في عهدها المحب ثابت القدم

الضرب الثاني منه

ارى غبار ملال في طبيعتها | من لي بابرائها من علة السأم

الضرب الثالث منه

شمل المقيم به بالذهن منتظم | شمل المقيم بجزوى غير ملتئم

الضرب الرابع منه

تذم دين الهوى العذري عاذلة | ادراكها ليس في شيء من الفهم

لان النساء نواقص العقل والدين — الاستدراد

ما السلاة عموا عن حسن طلعتها | وليس عن مقلة الاعمى بمنكتم

رجوع الرؤية التي تفهم من عدم الانكتام عن مقلة الاعمى بدون البصر وجود المعلول بدون العلة

الطغيان

افادني حيرة نشاب لحظتها | ما ذقت من جرحه شيئا من الالم

النشاب بالنون والشين المعجمة كرمان السهم

التسلط

نجلاء حاجبها قوس بلا وتر | فكيف ترمي عليها قلب كل كمي

الاعتساف

رمت اسود الشرى بالسهم مقلتها | وقد اراقت به يا للغجا دمي

العاشق ينبغي ان يختص لحظ المعشوقة به فاذا نظرت الى الغير تريق دم العاشق

موالاة العدو

ان استقمتني لهذا اي مرحمة | رجارت عافية عظمي من السقم

الغصب

ما كان يعرف طرفي قبل رؤيتها | ان ياتي لبان بالرمان والعنم

التاويل الفعلي

قالوا ومن انت لما جئت دارتها | اجبت عافرج كسرة اللقم

توهم الرقباء ان التكلم جاء لاجل المعشوقة فعلله بانه جاء للسؤال

التأويل القولي

قلنا رأيناك في نادي العدى فبكت ... قلنا رأيناكذا في حالة الحلم

التوصية

اما سحاب لعوالي انت ذو كرم ... ان مت فاسق صبيباً ها طلا رممي

الاقلسام

مباك ظل طوبى للذين سلوا ... وللمحبين ظل البان بالأجم

الاجم بضمتين حصن بناه اهل المدينة من حجارة

التحول

استاذ ابليس في الاغوا مختصم ... اما لها عن مهب غير محترم

لا يخفى ان ابليس هو مظهر لاسم المضل وهو الذي قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل في صورته لانه صلى الله عليه وسلم مظهر لاسم الهادي كما خاطبه تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والضدان لا يجتمعان فابليس استاذ المغوين من الناس قاطبة وهؤلاء تلامذته فاذا كان المختصم استاذاً لابليس في الاغواء تحولت المعاملة بينهما

المزاح

يا ظبية المنحنى لا تقطعي صلتي ... اني لخادمك لم تعلمي من قدم

التدارك

تمددي ساعة في ظل باننا ... لقد اتيت من الصحراء في التهم

التهم بالفوقانية محركة شدة الحرور وكود الريح وفي البيت المزاح ودفعه ظاهر ان

كلام الزوج

لا تنجلن على رمسي بفاتحة ... قدمت يا غاية الآمال في الحمم

الرمس بالفتح القبر وترابه وحمة الفراق بالضم ما قدره وقضى فيقال عجلت بنا وبكم حمة الفراق اي قدره جمع حمم كصرد

اضمار النهي

اردت ان تكرمي من جا يعذلني ... دع المتيم عن ناديك فاحترمي

دعي واحترمي هيان في لباس الامر بقرينة ان العاشق يطلب الخروج عن ناديها واحترام العاذل وهما ليسا من شانه وكيف يرضى بهما

تسمية الانتقال

لانت غصن نضير والذبول بنا ... الا بد في فصل هذا الامر من حكم

دبل النبات كنصر وكرم دبلا وذبولا ذوى



حسن التخلص

غزالتنا كالنبي شان ما نطقت | غزالة لنبي شافع الامم

قلت لبالفاظي عن الغاية يحلو للمذاق وانكانت اصافتها عن مشهورة وفي البيت تلميح الى قصة الغزاله

تشبيه الشيء بنفسه

محمد شرف الله الانام به | من مثله غيره في سائر النسم

تشبيه البرهان

سحابة رحمة للعالمين نعم | تفجرت يده الفياض بالسجم

ادعيت انه صلى الله عليه وسلم سحابة والقت عليها البرهان بتفجر الماء من يده المكرمة السجم بالسين المهملة والجيم محركة انثا والبين

التسوية

عم الصعاليك والاملاك نائله | يصيب برا وبحرا ساكب الركم

الركم بالراء محركة السحاب المتراكم

الايهام في المستحيل

لقد تجاوز سبعا وهي ما انخرقت | كناظر العين فاستيقظ ولا تنم

هذا رد على المنكرين للمعراج والقائلين باستحالة الخرق والالتيام على تقدير التسليم يعني ان سلمنا ان الخرق والالتيام مستحيلان فاستحالتهما لا تضر بالمعراج كنور البصر فانه يتجاوز طبقات العين ويرجع الى محله بلا خرق ولا التيام ثم تشبيه ذاته صلى الله عليه وسلم بالبصر وتشبيه طبقات الافلاك بطبقات العين الحاجبات لسطح المحدب لا يخفى ما فيه من الحسن والبهاء ثم الجملتان اعني فاستيقظ ولا تنم وقعتا مناسبتين بناظر العين وفيهما الايغال ونكتته زيادة التنبيه لمن انكر واعلم ان هذا البيت من القصيدة الميمية التي نظمتها قبل واثبتها في ديواني ثم ادخلته في هذه القصيدة البديعية ايضا وكنت قلت ولا نور تجاوز سبعا كما هو في الديوان ثم اصلحت وقلت لقد تجاوز سبعا لانا اذا عبرنا عنه صلى الله عليه وسلم بالنور لم يبق الاحتياج الى تشبيهه بالبصر لان النور مطلقا يتجاوز الشفاف

الايهام في المستبعد

لا غرو ان برع الامثال فاطبة | اما ترى لؤلؤا رطبا من الديم

التذييل

نقد من شاق في الارض مستتر | وللسرائر فينا مكتتم

التسريه

تبارك الله

تبارك الله فرد لا نظير له | حتى ثوى ظله في خلوة العدم

الوفاق المعنوي

لو يغرس المصطفى لوحا ولا قلما | وكان يغرس ما في اللوح والقلم

الوفاق اللفظي

رأيت غرة حلو أحيث تبسمه | الى نواحي جال الخلق مبتسم

غرة من ابدا النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ما قيل كوسن ... بلا با ... كما علا ... رسول الله ... ان

المماثلة

تقدم الرسل طرا في الوجود وهم | تقدموا جميعا في ظهورهم

التفضيل على التفضيل

فاقت خضارة في بذل الندى مطرا | وكفه فاقها في النائل العمم

خضارة بالضم البحر معرفة غير منصرف العمم محركة العام من كل امر

تنزيل الكثير منزلة القليل

سميدع يحسب الآلاف منفردا | من الدنانير ومن جحفل الخصم

السميدع بفتح السين المهملة والميم السخي والشجاع الخصم كفرح المجادل اعني هو صلى الله عليه وسلم جواد يحسب الف دينار دينارا واحدا يحتقره وشجاع يحسب الف رجل من عسكر العدو رجلا واحدا لا يبالي به وفي البيت جمع الخزانة وتفريقها

تنزيل الكبير منزلة الصغير

اعظم من جعل الافلاك موطئه | وعدها قدر جزء غير منقسم

اعلم ان الجزء الذي لا يتجزى يثبته المتكلمون ويبطله الحكما ولكل منهما دلائل كثيرة اذكر لكل من الفريقين دليلا سهل التناول قال المتكلمون لولا انتهاء الاجسام الى اجزاء لا تتجزى لكان الانقسام في الجبل والخردلة ذاهبا الى غير النهاية فيكون اجزاؤهما الممكنة سواء وهو بهت وقال الحكماء اذا غرز قصب حذاء الشمس وقت الصبح يقع له ظل مثلا قدر ذراع وكلما ارتفع الشمس ينتقص الظل فالظل يقطع من الصبح الى الاستواء قدر ذراع والشمس تقطع في تلك المدة ربع الفلك فاذا قطعت الشمس قدر جزء لا يتجزى لا يقطع الظل قدره والا لزم ان يقطع الشمس والظل مسافة متساوية وهو باطل بحكم المشاهدة فلا بد ان يقطع الظل اقل من الجزء فلزم التجزي

تفضيل الشيء على نفسه

لا دين اكمل فينا من شريعته | الا شريعته الملأى من الحكم

فيه تلميح الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله الملأى من الحكم ايغال لنكتة سابن وجه التفضيل

التعمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم

| | |
|---|---|
| راس النهى وابهاواليمن احرزه | تعريفه غير مخفي على الفهم |

حصل من راس الالفاظ الثلاثة ن ب ى وحصل من التعريف ال فصار النبى الفهم كفرح سريع الفهم وفى البيت
توريتان نظرا الى معنى الشعر ومعنى التعمية ❊ الزبر ❊

| | |
|---|---|
| محمدو امان سويا عددا | هو الامان لنا فى كل مصطدم |

البينات

| | |
|---|---|
| محمد القبوه بالامين لما | اراهم بينات ربنا العظم |

بينات محمد يم ايم المسا وبها الامين وفى البيت تورية ❊ دائرة التاريخ ❊

| | |
|---|---|
| محمد هو هاد سيد سند | اصل كريم جميل طيب النسيم |

محمد ٩٢ — طيب النسيم ٢٠٢ — سند ١٢٤ — اصل ٢٨٠ — كريم ٢٨٠ — جميل ٨٣ — سيد ٧٤ — هو هاد ٢١
سنه ١١٧٧

جمع الخزانة ❊ وتفريقها

| | |
|---|---|
| جاءت ايادى رسول الله تقوية | للسيف والضيف من عرب ومن عجم |

❊ الصفدى الايدى جمع اليد التى هى الجارحة والايادى جمع اليد وهى النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجها عوام العلماء باللغة عن اصل وضعها فاستعملوا الايادى فى جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب لى صاحب المملوك يقبل الايادى الكريمة وهى لحن وانما الصواب الايدى الكريمة اقول الايدى جمع يد والايادى جمع الايدى وهو قياسى واى مانع فيها عن ان تكون جمعا للايدى بمعنى الجارحة وقد ذكرها صاحب القاموس وهو لا يعد من عوام العلماء بل هو من خواصهم واذا جمعت فى البيت معنى الجارحة والنعمة فى التقوية ثم قسمت الاول على السيف والثانى على الضيف ❊ الضرب الاول من قلب الماهية وهو قلب الجوهر بالجوهر

| | |
|---|---|
| لما استوى فوق ظهر الخيل مستقلا | غدت اسود العدى سربا من الغنم |

الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ركابه وساقه ناصباله ممسكا لوسطه بيده السرب بكسر السين المهملة القطيع من الظباء والشاء وغيرها ❊ الضرب الثانى منه وهو قلب العرض بالعرض

اعادا

| | |
|---|---|
| اعاد ابيضه الماضي واسمره | بياض وجه الا عادي حمرة الندم |

الضرب الثالث منه وهو قلب الجوهر بالعرض

| | |
|---|---|
| ما منطق المصطفى من جنس منطقنا | بل استحالت جمانات الى الكلم |

الجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار للدر كذا قال الزوزني في شرح بيت لبيد
وتضيء في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها الضرب الرابع منه وهو قلب العرض بالجوهر

| | |
|---|---|
| الفي الخلائق تحت الجود في تعب | حتى ان جوده في صورة العرم |

الجود بالفتح المطر الغزير او ما المطر فوقه والمراد ههنا مطلق المطر وبالضم السخاء العرم المطر الشديد
وبه فسر بعضهم قوله تعالى سيل العرم وفي البيت التلميح الى الاستسقاء منه صلى الله عليه وسلم
والتصدير المعنوي استخدام المهم

| | |
|---|---|
| وكوكب سله يوم الوغى ومحا | كل الدجى وبه يروى اوام ظم |

الكوكب سيد القوم والسيف والنجم والماء وفيه اربع استخدامات يروى مضارع ارواه ورواه
كرضى وهذا القسم من الاستخدام مختص بالعرب وانا نظمته لتكون قصيدتي مشتملة على القسمين
من الاستخدام تشبيه الترقي

| | |
|---|---|
| نبيّنا شمع حاشاه بل قمر | اخطئت بل شارق للاعصر الدهم |

الشمع محركة وتسكين الميم مولد هذا الذي يستصبح به كذا في القاموس

تشبيه التقوية

| | |
|---|---|
| هدى السراة وقد ضلوا مسالكهم | كمثل نار الغضا في قنة العلم |

النار في نفسها هداية للسراة لا سيما نار الغضا وهو شجر تكون ناره في غاية القوة لا سيما بالعلم لا سيما
بقمته وهذا المعنى من قول الخنساء تقول وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المعنى من صخر وائمة البديع اوردوا بيت الخنساء في نوع
الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وشتان بين تشبيه التقوية والايغال
لان تشبيه التقوية لا دخل فيه لختم الكلام ولان الايغال لا يلزم ان يكون في التشبيه بل يكون في
غيره ايضا كقول المعري يخاطب البرق فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس بسالي
فان المعنى تم على قوله ظمآن وانما اتى بقوله ليس بسالي لنكتة وهي اظهار القلق من شدة العطش
فان الظمآن قد يكون ثابتا في مقام الصبر لا يحوم حوله القلق

تشبيه الاستغناء

احان فی الحمی المحروس من صدر … العدی واطلقی عن منة الاطم

الاطم بالطاء المهملة بضمتين كل حصن مبنی بالحجارة : ابو قلمون فی التورية :

مدینة المصطفی دامت مكرمة … بها رایت افاضات من الكرم

نوه بالعربية عند اللوم وبالمدينة تجت … الضرب الاول من تفصيل التعبير

یا صاح بت الی التسنیم منطلق … وماء طيبة احلی كيف لم تلم

تلم مضارع مخاطب علی البناء للمجهول من الملامة … الضرب الثانی منه

اتحسب الروضة الغلبا تغلبها … وهذه بقعة تربی علی ارم

الروضة فاعل تحسب وانما نبهت عليه لئلا يحسب ان تحسب صيغة المخاطب ارم عليه راد ارم

ذات العماد التی لم تخلق مثلها فی البلاد … التفصيل المشروط :

عصابة قصدوا اماسين زورتها … ان عاد قاهم خيرا من القسم

القسم جمع قسمة بالكسر وهی النصيب ای علی تقدير سياق البيت ان علی الشرط فان الكلام يتوقف علی ان قصد

عصابة ماشين زيارة المدينة المنورة فانما لهم خير من دونهم … تشبيه التمنی :

واصبح الفلك الاعلی يوما ان … يكون مثل العوالی صاحب الشمم

العوالی قری بظاهر المدينة المنورة الشمم بالشين المعجمة محركة ارتفاع بالجبل وارتفاع قصبة الانف والمراد

به العلو مطلقا علی التجريد … حسن الاعتذار :

قالوا رويت فلا تطلب حيا اضم … قلنا اليشبع مستسق من الطغم

حيا بالقطر المطر الطغم بالطاء المهملة والغين المعجمة محركة البحر والماء الكثير

التنزيه :

اقم ساحتها بالهدب ذل شجی … ان شتت نجتی بها فی حالة الهرم

يجوز ان يتعلق فی حالة الهرم باقم اعنی ان شئت نجتی بزيارة المدينة المنورة اقم ساحتها بالهدب فی حالة

الهرم وقضی بها بجتی ويجوز ان يتعلق بتشب ويكون الهرم صفة للنجت ای ان شئت بجتی بزيارتها فی حالة

الهرم الطاری عليه من الفراق او يكون صفة للمتكلم ای ان شئت بجتی بزيارتها فی حالة الهرم ای اخر العمر

الضرب الاول من تشبيه النفی

ماهذه بقعة من ارض ذی سلم … بل جنة لتشبع الامال بالنعم

الضرب الثانی منه

دار بنشر رسول الله فائحة … لا موضع عاطر الارجاء بالخزم

الخزم بالخاء المعجمة والراء المضموم متين جمع خزامى كحبارى نبات خيري ... طيب ... زهر والتعبير بان كل ... منتنة قال ابن الفارض عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا خميلة الضال ذات الرند والخزم

الضرب الثالث منه

مابالعقيق حصى بل تلك افئدة  من المحبين او ضرب من التوم

التوم بالفوقانية جمع تومة بالضم وهي اللؤلؤ

تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه واحد

يا سيدا هو ارجى رفعة وندى  من السماء الى عون الغلا قدم

الارجى الازيد الندى الجود والمطر السماء الفلك والمطر

تفصيل استخدام المظهر والمفصل فيه متعدد

اضحت يمينك والسيف الصقيل لها  فوق العقيقة يوم الجود والنقم

العقيقة البرق ومن برق مايبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف

تفصيل استخدام المضمر

لانت حررت دهرا لانفاد له  وانت اصبحت علما منه في الهمم

الدهر العلبة والابد الممدود وضمير منه راجع اليه بالمعنى الثاني وفي قولي لانفاد له تلميح الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي على الحق ظاهرين الى يوم القيمة

صرف الخزانة

لله انت وهبت العين مرحمة  لكل صاد وماش في الدجى وعم

العين منبع الماء والناس وحاسة البصر صرفت المعاني الثلاثة الى الفرق الثلثة المذكورة في المصراع الثاني الصادي العطشان

تشبيه الاثر

انت السحاب ... الشوق صد  فانقع صداه بماء سائغ شبم

الصدي كفرح العطشان الانقع قطع العطش الصدى مقصورة العطش الشبم كفرح البارد

حسن النصيحة

تدعي الى محفل البر غدا ويرى  من شان ان يدخل المولى مع الخدم

التاريخ

ارخت تبييض هذا النظم مرتجلا  جمعت وصف رسول بالهدى علم

العلم بالفتح الجبل والراية واطلاقه على المعروف ماخوذ من كلا المعنيين والعلم الذي سبق في

في القصيدة هو بمعنى الجبل والعلم في هذا البيت هو بمعنى المعروف فلم تتكرر القافية

الدعاء المقيد في النفع

صلى الاله على ختم الرسالة ما    تزينت صفحة القرطاس بالختم

الختم محركة الخاتم كذا في القاموس

# الفصل الرابع

في بيان المعشوقات والعشاق وفيه خمس مقالات

## المقالة الاولى

في بيان الغزلان قال النبي صلى الله عليه وسلم حبب لي من الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على ان الطيب والنساء من اجل الآلاء والذ النعماء حيث جعلهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزل الله سبحانه طيب الجنة بالهند مع آدم عليه التسليم واتاه من الطيب ما لم يؤت غيره من الاقاليم قال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اطيب ريح الارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة وقال السيوطي فيه اخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن ابي رباح قال اهبط آدم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب بها الناس وقال السيوطي فيه اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند ونزل معه بالحجر الاسود وبقبضة من ورق الجنة فبثه بالهند فنبت شجر الطيب وروى السيوطي فيه حديثا طويلا عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا فمن ثم يأتي بالطيب من ريح آدم وقالوا انزل معه من طيب الجنة ايضا ونقلت هذا الحديث بتمامه واشياء اخر في الفصل الاول من هذا الكتاب فتشم هنالك الروائح الطيبة واما النساء فقد وضع لهن الاهاند فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات اقساما باعتبار الجهات المتنوعة والحيثيات المتلونة ونظموا لكل قسم اشعارا عجيبة وابدعوا فيه مضامين غريبة ناوجدوها نزهة للابصار واخترعوها مسارح الانظار ان راها السالي تذوب طبيعته الجامدة او العاذل تشتعل ناره الخامدة وقد يوجد شيء من اقسام النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهاند ذكر السيوطي في كتاب الوشاح في فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج في كتاب النساء من النساء الكاعب وهي الحدثة السن التي قد كعب ثديها اي ظهر ومن طباعها الصدق في كل ما تسأل عنه وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهي التي نهد ثديها وفلك اي استدار ولم يتكامل نباء شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر بعض محاسنها وتحب ان تتأمل ذلك منها ومنهن

المعصر وهي المثلثة شبابا التي قد استكمل خلقها وعظم ثديا ها تجيء عنها دلال ولب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتستدعلمتها ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر معصرة او قد بدا حجمها ينقل من علتها ازرارها

ومنهن العانس هي المتوسطة الشباب التي قد تهيأ ثدياها للانكسار وتحفر عتبيها ومسطعها وتبدي محاسنها بالعجب ودلال واحب الاشيا اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهي في هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمتها ومنهن المتناهية الشباب ولاشئ اشهى منها للمباضعة ويعجبها المطاولة في الانزال انتهى ما نقله السيوطي والاهاند يذكرون العشق في تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة في دينهم لا تنكح الا زوجا واحدا فحظ عيشتها منوط بحيوة الزوج واذا مات فالاولى في دينهم ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التي تعرض نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى الست بفتح السين المهملة وتشديد الفوقانية وهو العفاف وياء النسبة عندهم ساكنة كاهل الفارس ولا استبعاد في اظهار العشق من جانب المرأة اما ترى في القران العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه السلم والعشق بين الرجل والمرأة وضع الهي فتارة يكون من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع الالهي فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل الهند وافقوا العرب في التغزل بالنساء بخلاف الفرس والترك فان تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر للمرأة في اغزالهم ولعمر المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشئ في غير موضعه كما قال سبحانه وتعالى في قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وماهي من الظالمين ببعيد والعرب في التغزل بالامارد مقلدون لهم ولا اصل فيهم التغزل بالنساء ثم معنى التغزل في اللغة التحدث بالنساء اما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون في لسانهم للزوج النائك وللزوجة النائكة ومن الاتفاقات العجيبة ان معناها صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية الجماع قال الجاحظ ذكر بعض حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل وامرأة غدوا على اهله بالتعزية وقلت

لقد التظى في الهند قوم بالجوى ورأوه من نار الورى احسنا نار الهوى اضحت عليهم جنة كسمندل في ارض هندستانا

هندستان لفظة مستعملة في الفرس وستان كلمة غير مستقلة تلحق اخر الكلمة للاشعار بكثرة ما تلحق به والسين ساكنة كعربستان لما لك العرب وقسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية التصوير وبرؤية الاصل قال بعضهم في العشق بالسمع

قالوا احب حبيبا ليس يبصره وكيف حل به للسقم تاثير فقلت قد يعمل المعنى بقوته في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

وعقد ابن ابي حجلة في ديوان الصبابة بابا مستقلا في ذكر من عشق على السماع وانا انقل شيئا مما اورده ملخصا يقول ان العشق بالسمع لمشاكلة بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر كما قال الشيخ

فتح الدين ابن سيد الناس

محبة ما عرفت الدهر سلوتها تسري الى النفس وتجري مع النفس وما لها اخر لكن اولها تعارف سابق في حضرة القدس
في عالم الذر نا جاني البشير بها هلا بحبيتها اظهر امر الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل ومن لذيذ الكرى في الاعين النعس

**وعلى ما عرفت** من المشاكلة لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات وبهذا اغتنم بقراط حين وصف رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض احلاقه ويؤيد هذا قول النبي صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **حكي** عن ابي تمام انه سمع جارية تغني بالفارسية فشجاه صوتها **فقال** ولم افهم معانيها ولكن شجت كبدي فلم احمل شجاها فكنت كاني اعمى معنى بحب الغانيات ولا يراها . **قال** ابن طاهر فاتى لابي تمام هل اخذت هذا المعنى من احد قال نعم من قول **بشار**

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا **وما احسن** قول ديك الجن الحمصي وقيل هو لعبد المحسن الصوري بابي فم شهد الضمير له قبل المذاق بانه عذب كشهادتي لله خالصة قبل العيان بانه رب

**وقول ابن حمديس** وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك انتهى ملخص ما ذكره ابن ابي حجلة **وما اظرف** قول ابن قرناص مضمنا في مشبب في المضارب باشبابة كشبابة وهي قصب المزمار

مشبب بجاه راح يقبلنا فان تذاكرنا بالنفخ احيانا هويت تشبيبه من قبل رؤيته والاذن تعشق قبل العين احيانا

**والعشق** بالرؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رات في المنام يوسف عليه السلم فهامت به **وفيه قال بعضهم**

يا ليت شعري من في نيتي ظهرت طلعة الشمس كانت ام هي القمر الضها العقل بل اهدا سدبرة او صورة الروح اهديها الى الفكر
او صورة مثلت في النفس من املي فقد تحير في ادراكها البصر ان لم يكن كل هذا فهي حادثة اتى بها سببا في حتفي القدر

## وقلت

رايته اولا في النوم خير دجى فبات قلبي على العلات قد حفظه لما وجدت عظيم الفوز في سنة علمت ان الكرى خير من التيقظه

## والعشق بالتصوير فيه قلت

رايت بذات الاثل تصوير فاتن وارجو من الله المهيمن وصله لقد ذاب قلب المستهام بقلبه فكيف يكون الحال ان رام وصله

## وقلت

وقفت على تصويره فهويته ولم ادر في اي البسيطة خيما ولما اغتدى لقياه معسرا اعلل بالتصوير قلبا متيما

**والعشق** رؤيته لا صل لا حاجة الى التبيين والتمثيل **والمقولات** في خاطب العشق عندهم سبعة مقولة المحب للمحبوب وبالعكس ومقولة المحب للصاحب وبالعكس ومقولة الصاحب للصاحب والتزموا فيها ان تكون ... وكلتاهما والمناسب بهذا المقام ان اعرض مثلها على السمع المائل والتصدق ابتهيه على المد . **السائل**

مقولة المحب للمحبوبة كقول الشريف الرضي ورايت القصيدة تمامها في ديوانه وهو مضرحا في خلاصتها هذه الابيات

يا ظبية البان ترعى في خمائلها … ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه … وليس يرويك الا المدمع الباكي

حكى لحاظك ما في الريم من ملح … يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي
انت السلو لنفسي والغرام له … فما ازيك في قلبي واحلاك

سهم اصاب ورامية بذي سلم … من بالعراق لقد ابعدت مرماك
وقصيدتي ضمنتها على سكة الرضي واكثر ابياتها مما نحن فيه

يا ظبية فتنتني ابرز رياك … وحيث اصبحت عين الله ترعاك
تزهين وما ادري بمبدع … الاس والبان والغزلان نهواك

ارى غصون النقا يرقصن قاطبة … لقد تمائلن تشويه من حياك
والشمس رفل في اراجها حيا … لعلها ما رأت يوما محياك

فاد فلي في ميادين الحمى سحرا … حتى تخفق اري العين عولك
اخذت قلبي وانت اليوم مكرة … الا وناطقة بالحق سيماك

اني لانسيت في سوح الهوى عمري … ما ان رايت وذا الحسن حسناك
حبت النجرائد يومي في القلوب لطي … اسنى البراهين للعشاق مرآك

ما يفعل الصب لم يحيره وبرضا … اوان يبسم برق من ثناياك
كان المطوق بالتغريد يولمني … فجاء عفيف صنعا حادي مطاياك

امرضتني يا سليمى بالفراق فهل … تمرضين ولو آنا بملقاك
وبي يا رعاك الله مرحمة … متى تكون الى الاحباب رجعاك

ارقمت خنصرك اليمنى لتذكرني … على صيغت ما او دعت يمناك
حر الدجى ونجوم الليل طالعة … فاين يا بنت عبد الشمس مسراك

ايا حمامة جرعاء غائبة … كانما حبل العنقا مثواك
ويا اراكة سلع انت ثابتة … ياليتني اتقوى يوما برياك

ويا نويرة رضوان في كبدي … من الذي في ظلام الليل اذكاك
وطلبت يا ليلة الظلماء فاقتصري … اظن انه ملت اسرى ثرياك

ويا سخا النقا اصبحت مهملا … علم انت على ارض النقا باكي
ويا فراهي الوعظ تحفلنا … صوبات صائل والاسحار رواك

ويا صبا انت بالرجوى معللتي … مهمن تبح الاكمام حياك
ويا غزال الحمى اياني تلطف بي … اليك بالطرة اجلاقا شراكي

ويا سعاد صلي ان زاد ذا كرما … اليس هذا قديما من نماماك

وقصيدتي وغالبها الامثلة المطلوبة

لقد طال اشجاني بطول مطالك … تعطفا على المملوك يا ابن مالك … ولو انصف الدهر المصر على النوى … لقد عمر الهجر تدمر وصالك

وما ابتغي والله مالا ودولة … سلالك رجا نظرة من نوالك … هبي لي من عين العناية نظرة … وشحي وقاك المستعان بمالك

على ان المستكران نستهي … ومنانا حتى اخضرت سالك … ارائي برينا عن صدود وحطيئة … فبي انت قولي ما وجه ملالك

اتنفينني عن حبة للداء حمرة … نصرك بين الناس شهرة ذلك … وكنت هلال الاتم ابدرت ناهضي … لتكميل نقصان بحق كمالك

عتبت وذقنا منه اي حلاوة … جمالها يم انه حلف حلالك … مرضت ولا اخشي على صيبة … اروم من المنان صحة حالك

ارى البدر في اوج الكمال لعله … الى الان ما لاقى بديع جمالك … تزينت بالحلي العزيزي لا ابا … يكون ذنبا وهو حسن دلالك

اعني بانه الا حلي زينة وما بسحلو زينة وانت … تغنيت بالحلي العزيزي على الحلي العزيزي

ذوائبك الطولي سواد مفصل لحسنك ولا حاء غمضة حالك … لما نمست العطر في سائر الذي … تحيلت ورد الليل طيف خيالك

سجوع العجران الراوا ذا جه … مرعى على اثاعفنا في هيالك … ولا نفع في شكواك عدمني … تضيعين نقد الوعد في غصن ضلالك

ياسبة الطرف شيبتني اسى نحس سوادي زائل كطلالك وبانة الوعساء هجرك يوم تنفر عني النوم مثل غزالك

سحابة رضوى انت ذات مروة وفيضك جار في جميع الممالك وفي كبدي نار الاوام ذكية متى يرتوي الصادي بفيض زلالك

اسير الهوى زاد زيد غرامه تحري بعون الله خير المسالك

مقولة المحبوبة للمحب كقول الارجاني

لما طرقت الحي قالت ذو نهم لا انت ان علم الغيور ولا انا وقولي قالت تفضحني بحبك فاستفق اخشى ابي واخي وكل الناس

فترنت ناظرتي بجفن مانع وعجزت عن تدبير منع فؤادي

مقولة المحب للصاحبة كقول ابن الفارض

يا اخت سعد من حبيبي جئتني برسالة اديتها بتلطف فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي

تغزل الشيخ في هذه القصيدة بالمحبوب انما جعلت قوله مثالا للمحبوبة لان الحبيب فعيل وفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث كقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقولي يا بنت الحبيب اضحية لو تامرين اكون من جيرانها

وقولي يا جارة الحي الفيناك محسنة وتعرفين احبانا وجيرانا فنبئي لمشوق كيف حالهم ابقاهم الله في روح وريحانا

وكيف حال ظباء بالحي سكنت وكيف حال غزال ارض عسفان وكيف حال حمامات ذي سلم من غير اوصانها تشنيف اذان

وقولي اجارة بانوحة ورقاء تشجيني هل تقدرين على شيء يسليني انت التي صحبتها من اوان صبا فكيف الفيتها مني تسليني

ايذا من تبقى الحصيا معصية فما له اوهي ذات العقل تؤذيني لا تعرفي لعادة البطء منزلتي لكنني يوم القى الموت تبكيني

صرفت عمري في رضا خاطرها فهل بكائي احيانا وترضيني

مقولة الصاحبة للمحب كقول محمد بن عمر الكاتب المرزباني الخراساني

تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بهذي المطامع وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

## مقولة الصاحبة للمحبوبة كقول التهامي

قد بحت وجدا فلا تمنين نفلومها لا تعذليه فلم يلوم ولم يلم لما صفا قلب شفت سرائره والشيء في كل صاف غير منكتم

يلوم مضارع معروف من اللوم المهموز العين ويلم مضارع مجهول من اللوم الاجوف

## مقولة المحبوبة للصاحبة كقول الحارثي

لما رأت مقلتي قالت لجارتها لقد قتلت قتيلا ما له خطر قلت شاعر هذا الحي من مضر والله يعلم ما ترضى به مضر

## وقول استاذي مولانا السيد طفيل محمد البلكرامي

بمهجتي غادة قالت لجارتها شخص اراه خليعا فارغ البال يحوم كل اوان حول مشربتي الا اقتله في اسرع الحال

المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة

مقولة الصاحبة للصاحبة كقولي

قالت فتاة يا نساء دورنا جليت سليمى عند الخفرات فاتين نمشي للمحل جلوسها واليوم يوم الحظ للنظرات

والآن ابين نبذة من اقسام النسوان واجلو عليه من سرب الغزلان واسمي كل قسم باسم رائع واعرفه بتعريف جامع ومانع واثبت امثلة تقر بها عيون الادباء واقوالا تهتز بها قرائح الظرفاء والامثلة التي نسبتها الى نفسي في هذه المقالة اكثر معانيها من مخترعاتي وقليل منها من اشعار الاهاذنا المعنى الذي

هو من اشعارهم انبه عليه في محله ليتميز ما هو مالك يميني عن المستعار ويتبين ابناء عمي من تبنيته من ولد الاغيار ومن قدرة الله سبحانه ان الحلاوة التي تحصل للاذواق من الاشعار المشتملة على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشاه الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية مما الطاقة ببيان القواعد العلمية **فمن** تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والطلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة **اما الصالحة** فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خير له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وماله رواه ابن ماجة **وكانت** الرباب بنت امرء القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد رضي الله عنه خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكونن لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا رحمها الله تعالى ومن مثلها في الشعر **قول بعضهم**

هيفاء بها اذا استقبلتها عجف عيطاء غامضة الكعبين معطار خود من الخفرات البيض لم ير لها بساحة الدار لا بعل ولا جار

**وقول الاعشى** لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل **وقول قائل**

ابت الروادف والثدي لقميصها مس البطون وان تمس ظهورا واذا الرياح مع العشي تناسمت نبهن حاسدة وهجن غيورا

**وقول ابن عبد ربه الاندلسي**

ما ان رايت ولا سمعت بمثلها درا يعود من الحياء عقيقا **وقولي**

ثوت في خدرها ذات المزايا فلم تر وجهها الا المرايا تقيم من النساء ذوات عتق كانسان المحاجر في الزوايا

وقولي عقيلة النجد زاد الله عفتها غصن الحي هاصر بالجو منعطف لم تلتفت قط الا نحو ناكحها ما في الابغيم واحد صدف

**وقولي**

دعوت اسماء وهي قد اقبلت صونا لعفتها عن تهمة الفجرة لم يبد قط على الابصار هيئتها فايقن الناس طرا انها زهره

**وقولي** بي ظبية دهشت من ظلها ابدا كانها اجتمعت بالليث في الاجم **واما الطالحة** فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح وهي على قسمين بيتية وسوقية **فالبيتية** هي التي تكون مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة والسوقية هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرها على كسب المال كالرقاصات والبساطات **ثم** البيتية على ثلثة اقسام احدهن المختفية وهي التي لا يعلم فسقها احد كقولي عفة الفاجرة تلوح عفيفة وهي التي تضحي وقود جهنم فسوق خفي في عفاف ظاهر يحكي نحاسا كامنا في الدرهم وثانيتهن المشتهرة هي التي تخفي فسقها

لكنه ظهر قليلا بالامارات وهي الوسطى بين المختفية والمعلنة **كقول ولادة**

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رايت الليل اكتم للسر وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

وولادة هي بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب تبذلت حجابها بعد قتل ابيها وكانت حسينة ظريفة متادبة تحاضر الشعراء ونظارحهم وكانت مشغوفة بابن زيدون والبيتان المذكوران كتبتهما اليه ورسالة ابن زيدون على لسانها مشهورة والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها المذكور من شان المستترة وسيجيئ بيان المعلنة

**وقول زين الدين بن عبيد الله**

يا عاذلا لا تلحاني في محبتها البالغة فاني لست تاركها ولست يعجبني الا تعففها مع الورى ومعي وحدي تنكها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليلا يفهم من عذل العاذل **وقولي**

باتت مع الخل ذات الدل بارحة وصانها لحلاها غير منتصم قالوا على م يلوح الصدع في غرة قالت قد انصدعت من زلة القدم

انصداع الغرة وهي المحلى ... من علامات المجامعة وما سال الناس ... عن وجه سترته وسولت له وجها امر قد صدقه في قولها زلة القدم لكونها مرتكبة للكبيرة **وقولي**

باتت سعدى مع المحب عشية واعان في نيل المراد زمان قالوا وفرعك يا سعدى منشوش قالت عشاء مسني الشيطان

تسويش الفرع من امارات المباشرة وسالها الذين ... بخفاء الوجه الا ... لمسني الشيطان الليلة وقد صاقت في ستارها الى مس الشيطان لانها من فسقها فاسقة **وقولي**

لقيت سعدى مجتهدا في خلوة ونشرت املها بالنيل قالوا قميصك يا سعدى ممزق قالت اخي الطفل مزق ذيلي

تمزيق القميص من اثار المباشرة والاخي تصغير الاخ اضيفت الى ياء المتكلم **وقولي**

تحمي تعلقتها ... وفؤادها عند المحب جليس ... سبحه والى الحديد تقيم مغناطيس

**من بدائع** قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب الحديد ... ان كانت القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان كانتا متخالفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب الحديد ومع من الامر بان طبيعته مائلة الى الجدي وهو كوكب قريب من القطب الشمالي فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع المعاملة بينهما فان الجدي علوي والمغناطيس سفلي وذلك جرم نوراني وهذا جسم ظلماني وبينهما فاصله من الغبراء الى السماء فلا تدري اي نسبة خلقها الله تعالى بينهما امنشا للميلان ومصدر للهيمان مع وجود عدم المناسبة بينهما في الظاهر ومن ههنا يظهر ان واحدا منا ان عشق ... بشكل قبيح فهو معذور لا ينبغي ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هي علة للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحاني لا يعلم جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصة

**وما احسن ما قال الزاهي البغدادي** وكم ابصرت من حسن ولكن عليك الشقوة وقع اختياري

ثم رب مهمات عظيمة موقوفة على المغناطيس منها معرفة سمت القبلة وهي مبنية على ان الذين قبلتهم جهة المغرب يجعلون المغناطيس في الجنب الشمالي للحديدة التي يدور على محيل قبلة نما فيقيم جنبها الشمالي بعد الدور في جهة الشمال فلا بد من ان يقيم الطرف الذي وضع لسمت القبلة الى جهة المغرب والجدي المذكور تسمية العرب حيث الفرقد بفتح الجيم والمنجمون يسمون هذا الكوكب جديا بضم الجيم على صيغة التصغير ويسمون البرج جديا بالفتح للفرق بينهما ولا فرق بينهما عند اهل اللغة ثم انا شاهدت في المغناطيس خاصة اخرى وهي انه اذا تجعل قطعة منه محاذية للحديدة المشتملة على المغناطيس الموضوعة على ميل قبلة نما في غير جهة الشمال تنحرف الحديدة من جهة الشمال وتنضم تجاه قطعة المغناطيس واذا ادار قطعته حول شملة نما تدور الحديدة وترقص ففي هذه الحالة يغلب انجذاب المغناطيس الى جنسه على انجذابه الى الجدي والمقولة من لسان صاحبة المستترة تقول ان المستترة تخفي تعلقها بالمحب وهو يظهر على اهل الفراسة عند استقرار مقلتها الى المحب بعد دورها في الجوانب الاخر وذا التهتن المعلنة هي التي تعلن عشقها كقول العباس بن الاحنف

كتبت تلوم وتستريب زيارتي وتقول لست لعهدنا بالعاهد
فاجبتها ومدامعي منهلة تجري على الخدين غير جوامد
يا قوم لم اهجركم لملالة حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد

## وقول بعضهم

زددتك لما كان وذلك حالصا واعرضت لما صار نهبا مقسما
ولم يلبث الحوض العسوي يزدحم على الكثير الورّاد ان تهدّما

## وقول الصاحب عطا ملك في امرأة اسمها شجر موريا

يا حبذا شجر وطيب نسيمها لو انها تسقى بماء واحد

## وقول الآخر في مليح موذن مضمنا

موذن عندنا لانت عريكته وكل قائم ليل عند مسجده
وقائل قل في وصفه فقلت له ما قال لا قط الا في تشهده

## وقول ابن الخازن في مليح

تسل يا قلب عن سمح بمهجته مبذل كل من يلقاه يعرضه
كالماء اي صدٍ وافاه ينهله والغصن اي نسيم هب يعطفه

## وقول قائل في مليح

سلطان حسن كملت اوصافه تمت مكارمه مكارم حاتم
يجري لانام العاشقين من الجفا ويجود بالمبذول بعد تمنع

## وقولي في الزانية

تسعى الى الرجال اطالت يدها تختال الى منتظر يصدها
ما هذه غير بانة مائلة تنقاد لكل طائر يقصدها

والسوقية لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال بالفسق فلا بد ان يكون في وصفها اشارة الى كسب المال ومن امثلة السوقية ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى امراة حسناء ابعثي الى خيالك في المنام فكتبت اليه ابعث الى دينارا آتك بنفسي في اليقظة ومثله ما حكي عن بعض البخلاء

المعلنة كلمتا

السوقية

رات فی یدیّ من حبّ فاصبحت معلّقة بین الهوی والخفارة وانسانها من هدّ علی غضیضه براه کراء من وراء الستارة

الستارة التی یقال لها بالفارسیة چق والثالثة الکبیرة هی الشابة التی تتجاوز عن حدّ المتوسطة ویغلب عشقها

الحیاء وهی العانس التی تقدمت عن السیوطی کقوله تعالی وراودته التی هو فی بیتها عن نفسه وغلّقت الابواب وقالت

هیت لك وقول القیسرانی

کم لیلة بت من کاسی وریقتها نشوان امزج سلسالا بسلسال تبیت لا تحتمی عنی مراشفها کانما ثغرها ثغر بلا وال

وقول بنت همام بن مرّة اهمام بن مرّة ان همی لفی قنفاء مشرفة القذال القنفاء بالقاف والفاء

الکمرة الغلیظة والقذال کسحاب ظهر العنق وقول الاخر

وسالتها باشارة عن حالها وعلیّ فیها للوشاة عیون فتنفست کمدا وقالت ما الهوی الا الهوان وزال عنه النون

وقولی

باتت مع المضنی وحبّها فی مربع لله ذاك المربع صكّت علی التجمیل باب مبیتها لما رات فلقا عدوّا یطلع

قال المحب علی مقالت ارتئی حول المکان یدور کلب ابقع اعلم ان اللیل مکرمة للعشاق والیوم خلافها

قال ابن المعتز لا تلق الا بلیل من تواصله فالشمس نمّامة واللیل قوّاد وقال المتنبی

ازورهم وسواد اللیل یشفع لی وانثنی وبیاض الصبح یغری بی وشعراء الهند وافقوا ادباء العرب

فی وصف اللیل بهذه الصفة فمعنی البیتین ان الکبیرة التی هی تهوی طول اللقاء دبرت فی اذیتا من ظهور الصبح بصك

الباب حیث لم یشعر به المحب ولما سالها عن وجه الصك سولت له وجها والفلق محرکة عمود الصبح والا

بقع الابلق وفیه توریة لا طلاق الکلب الابقع علی وقت الفلق لاجتماع السواد والبیاض فیهما وفی المثال فطانة

فعلیة وقولیة ویجیء بیانها وقولی

باتت معا مع المحب ولم یکن لهما سوی منع المبیت شریك حتی اذا سمعت صیاح الدیك قالت ما غراب البین الا الدیك

وقولی

لقد لقیتها الجزع لیلا متیّمها وباتت فی ارتیاح ولما لاح ضوء الصبح حالت طبیعتها کمصباح الصباح

ولهم تقسیم مقسم الشاکیة هی التی یبیت محبها مع امرأة اخری فتتفرس بالعلامات وتشکو الیه وهی

علی قسمین احدهما الرامزة هی التی تظهر الشکایة برمز وهی علی نوعین اولهما الرامزة قولا کقولی

علی لسان الرامزة وهو شعر هندی ❊ اتیتنی فی لباس فاخر سحرا ❊ والحمد لله جائتنی بك المقلة

ماکنت اعلم الا الطرف مکتحلا والیوم اعلمتنی ان تکحل الشفة تقول له اشارة انك بت مع امراة اخری

وقبلت عینیها واثر کحلها لائح علی شفتیك ولما کانت مثل هذه الایماءات شائعة مستعملة فی ادباء

الهند یفهمونها بمجرد الوصول الی المسامع وان کان الایماء فکرا مبتکرا وقولی علی لسانها



الشاکیة الرامزة فعلی

ايتت صباحا فی نشاط طبیعة وملت الی ایقاعه کرتس لبست ثیابا حاکیا این یوجد مثله فصیرته جزء لجسم مقدس
تحاطبه اشارة انك ضممت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومنی هو هذا **قولی علی لسانها**
وجدتك سیکبین البرایا اماما بارعا وزعا بها اتیت بخارق عجب صباحا لبست قلادة لاخیط فیها
**وقولی علی لسانها**
شربت بیتی وقت الصبح درهم فاسکرنی زنا حلقك العطر اصبحت منشرحا سکران من سنة من اکنت مستیقظا فی لیلة القمر
رمزت بالتوریة لان القمر الکوکب والمحبوبة **وقولی علی لسانها موریا بالبدر والشمس**
نیلوفر طرفك السکران من سنة تبسانه قلبی المشتاق یهتم نعم امسی حذا البدر منفتحا وعم ضوء هذا الشمس ینضم
**النیلوفر** ضرب من الیقطین ینبت فی المیاه الراکدة ینبسط علی وجه الماء له قسم ورده احمر وقسم ورده
ازرق وقسم ورده ابیض والنیلوفر شمسی وقمری فالشمسی ما ینفتح نوره نهارا وینضم لیلا ثم یعود نوره
کما کان والقمری ما یکون حاله بالعکس والمشهور هو الشمسی وهو معشوق لطائر اسود کالزنبور یدخل فیه
وقت غروب الشمس حین یشرع فی الانضمام ویخرج عند وقت طلوع الشمس حین ینفتح ولهذا الطائر اسماء
فی الهندیة منها الی بفتح الهمزة وسکون اللام والاهاند یذکرون عشقه فی اشعارهم کما یذکر شعراء العرب عشق
الورقاء علی الاشجار والازهار مطلقا وشعراء الفرس عشقها علی السرو فقط کما یذکرون عشق العندلیب علی
الجوجم فحسب لا غیره من الاوراد والاهاند یشبهون العین بالنیلوفر والمعنی ان المحب لما جاء فی الصبح الی بیت
زوجته بات مع امرأة بارحة واحمرت عیناه بالسهر ومال الی الانضمام اجفانه لغلبة النوم والاستحیاء
من الزوجة فقالت الزوجة له عینك نیلوفر وخاصة النیلوفر انه ینفتح برؤیة الشمس وینضم برؤیة القمر نعم
صارت المعاملة ههنا منعکسة وفی تشبیه العین بالنیلوفر ایماء الی حمرتها بالسهر وفی تعبیرها الضرة بالبدر
ونفسها بالشمس تعبیر للزوج حیث اختار المفضل علیه مع وجود المفضل **وقولی**
اتی الیها صباحا ثم قال لها ای عیونك فیها حمرة الرمد قالت له یا حبیبی ما بها رمد لکنها انعکست من طرفك الرمد
الرمد الاول بالتحریك لمرض المعروف والثانی کفرح صفة منه وحمرة عین الرجل من یقظة العیش وحمرة
عین المرأة من یقظة الانتظار والمعنی ظاهر **وقولی وهو فی شعر هندی**
بات المحب مع الحسناء بارحة حتی بدا حاجب من اعظم الشهب وزار زوجته فی الصبح فانقبضت لما رأت طرفه المحمر کالشکب
قالت فتاة لها فی العین منعکس یاقوت مبسمك المفتر عن لهب تبسمت من سماع القول واضعة فضل الحیاء علی ضوء من الشنب
فصار یغضب للضرة کیف غدت تحکی خطابك وازورت عن الادب قالت له لا تکن غضبان حمرته فهمت طرفك محمر من الغضب
السکر محرکة الشقائق النعمان هذا قال الجامع لفطانة الصاحبة والرامزة والمحب لما جاء المحب الی الرامزة و
عیناه محمرتان من السهر الذی کان مع امرأة عندها فقصدت الصاحبة ان تخفی تقصیره وقالت للرامزة حمرة عینیه

لجنية او غادة رفع السجف لوحشية لا ما لوحشية شنف نفور عرتها نفرة فتجاذبت سوالفها والحلي والخصر والردف

قال الواحدي في شرح البيت الاول المراد الجنية فحذف همزة الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شيء جعلته من الجن كقول الشاعر جنية او لها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر هذا في الحسن وكذلك في الشجاعة والحذق بالاشياء وفي كل شيء والغادة مثل الغيداء والسجف جانب الستر اذا كان نصفين وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون جوابا لنفسه كانه قال ليس لجنية ولا لغادة بل هو لوحشية اي لظبية وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية شنف يعني ان السجف الذي رفع انما رفع لانسية لان عليها شنوفا والوحشية لا شنف عليها اقول البيت الذي نقله الواحدي في شرح البيت فيه صلة الرمي بالباء وهذا خلاف ما في الصحاح حيث يقول قال ابن السكيت رميت عن القوس ورميت عليها ولا تقل رميت بها ومعنى البيت الثاني هي نفور اي نافرة طبعا وعرتها اي اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها ولوت خصرها فعاق الحلي لثقله العنق ومنعه عن الالتواء وعاق الردف لعظمه الخصر ومنعه عن الالطواء فحصل التجاذب بينهما والسوالف جمع سالفة وهي صفحة العنق

وقول التهامي

نفرت وقد عاينت شخصي والمها اذا عاينت ليثا يحق نفارها وقول بعضهم في المحبوب

تبلته فبكى واعرض نافرا بيدي الدامع من كحيل الدعج فكان سقط الدمع من اجفانه لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد احمر من نرجس نسقي رياض بنفسج وقول قائل

صدور فوقهن حقاق عاج ودر زانه حسن اتساق يقول الناظرون اذا راوه اهذا الحلي من هذي الحقاق

نواهد لا يعد لهن عيب سوى منع المحبب من العناق وقولي رايت قد نفر الغزال الخاشي منى من الاحباب بالاحواش

الاحواش بالحاء المهملة مصدر احوش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة وقولي

انا قد فتنت بغادة نفارة هوجاء البعاد عن المحب الشيق بيضاء قد ذابت بحرقة مهجتي وتنفرت عن صحبتي كالزيبق

وثانيتهما الخبيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه وسماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كما سبقت نقلا عن السيوطي وقولي نهدت فينظر في الثدي لحاظها هذا مريض في السفر جل راغب وقولي

لله جارية تكمل حسنها وسراجها للناظرين تنورا بانت ثديها لما تعاين انها كانت هلالا فاستزادوا بدرا

وقولي

نظرت الى الثديين يا هذا الحجي وعذت بحسنهما قرير العين قالت لطي اننة نهدت محاسني وهديتي كرما الى النجدين.

وقولي

رعيا لمرآة اراها حسنها فبدا المقلتها خفي الامر اسفت على عدم الشعور بقدرها فيما تقدم من زمان العمر



الحسنة سيمة جوبان

الثانية المتوسطة هي التي تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق لكنها تكتمه حياء، ويكون العشق والحياء فيها متساويا

وهي المعصرة التي يقلها السيوطي لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه المرتبة تحدث في وسط العشرة الثانية

من العمر كقول ليلى العامرية في قلبها ؛ لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى واننى قد ذبت كتمانا وقول الغزي ان الهها المنير قد تحضرا واصلن براجا عقرب حسوما

وقول الامير مجير الدين يصف الفانوس بصفة المتوسطة ذي الهوى مضرما ما بين اضلعه ؛

نار الجوى فعدا بالثوب يسترها وقد وجدت بيتين لابي بكر الخالدي يصف الجوزاء في الاول بوصف المتوسطة

ويشبهها في الثاني بالخبيرة ويقول

وتنقبت بخفيف غيم ابيض هي فيه بين تخفر وتبرج كتنفس الحسناء في المرآة اذ كملت محاسنها ولم تتزوج

وقولي

انا ارتئي ماء الحيا بوجهها وبقلبها نار الهوى متحيرا بغادة خفرة لظت بالجوى تحكي سراجا في زجاج احمرا

الخفر محركة شدة الحيا وهي خفرة وخفر ومخفار وانما قيدت الزجاج بالاحمر لان الحيا محمر اللون وقولي

لله رؤد لا تفارق خدرها وتحن نحو حبيبها المانوس تخفي على العذال حرقة قلبها وحياها كالشمع في الفانوس

فيه صرف الخزانة قال صاحب الصحاح وغيره خفيت الشيء اخفيه كتمته واظهرته وهو من الاضداد وصاحب

القاموس ما ذكر الا المعنى الثاني وفاتم المعنى الاول وبيان انه من الاضداد فالمعنى الاول متوجه الى حرقة القلب

والثاني الى الحياء وقولي موريا

تميل الى التسنيذات ذوائب فيوثقها في البيت عن القبائل الا انها الاحبا رفقا بمجالتي احو دوا ما حوا ذات السلاسل

المراد بذات السلاسل المحبوبة باعتبار الذوائب وباعتبار وثاقها وذات السلاسل بفتح السين موضع وراء

وادي القرى وقيل بضم السين الاولى وكسر الثانية وعلى هذا فليس مما نحن فيه وقولي

لله جؤذرة ثوت في بيتها وفؤادها في غاب ليث ابيض ذابت حيا والجوى في قلبها تتلوح مما فيه عكس الوامض

وقولي

خريدة في حشاها الحب منكتم هي الفقيمة بين الياس والامل غصن رطيب بروق الاستقا لكن الهوى يظهر المكنون من ميل

وقولي

خريدة علقت بالحب مهجتها لكن بوحيا ستر ما كانا لما جرى معها من ذكر مغرمها رشت على وجهها الماء ورد كتمانا

وقولي وهو من شعر هندي

يدعو سعى الى الوصال غرامها وحياها المناع نحو البين هي القيت بين التخفر والهوى رفقا بموثقة بسلسلتين

وقولي بمهجتي ظبية هوى متيمها لكنها بحيا النفس تخفيه وقولي

انه قال لامرأة وضعت خدك على الارض كي ترضى فقالت اعطني دينارا حتى اخليك تضع خدك على خدي

وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني قالت تاتي من باب الذهب واستشفعت اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني ومن امثلتها قول من قال وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة منه ذهب فقلت مشيبي لا ينطلي فقالت بلى ينطلي بالذهب

وقولي وهو من شعر هندي

اصرت على الامر الشنيع خليعة وما هي عن نهج الشناعة تنثني تدور لكسب المال بين والخنا لقد اصبحت مرآة كف المرتشي

وقولي

لقد علمت معظم العصر فسقها وما مثلها ذات الغلا في الزمن كقصابة اضحت تدور بجيدها من اللحم كي تبتاع الناس بالثمن

المعلومة المشتهية للامور العظيمة ومن تقاسيمهم تقسيم باعتبار السن والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشائبة الآئسة خارجتان عن البحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام الاولى الصغيرة هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكاعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما الغافلة هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرف ولا تدري ما العشق كقول كثير

فتلك التي اصفيتها المودة ولدا ولما تستبن لي هودها وقد قتلت نفسا بغير جريرة وليس لها عقل ولا دين يقيدها

وقول ابي نواس وفتانة تربو بعين مريضة فتقتل من تربو اليه ولا تدري وقول المتنبي

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي يعني كثرة عشاقها وتجد كل عين دامعة ولما كانت لا تدري حقيقة العشق ولا ما يعتري العشاق من البكاء والحزن تحسب ان الدمع خلقة في العيون وقوله لكثرة العشاق باعتبار علم القائل لا باعتبار علمها وقوله

الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل كافاننا عن شبههن من المها فلهن في غير التراب حبائل

قال الواحدي في شرح البيت الاول اي يرميننا بسهام الحاظهن وهن عنا نوافر يعني لا يقصدن ذلك وكذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك وقال في شرح البيت الثاني هو لا يشبههن بقر الوحش في سواد احداقهن وسعة عيونهن ونحن نصيد البقرة الوحشية فكافاننا عنهن وصدننا بحبائل في غير التراب اي باعينهن اقول يقتضي البيت الاول ان يقال هن كأن غافلات عن فعلهن كما يومى اليه المصرع الثاني فان من عادة الصائد ان يستر حبالته في التراب لئلا ينفر الصيد وحبائلهن غير مستورة

نعم نعلم انهن لم يقصدن صيد نابل وقعنا بانفسنا في حبائلهن وكافاننا عن شبههن بلا خبرة و فسر الواحدي الحبائل باعينهن نظرا الى تشبيههن بالمها ولو فسرت الحبائل بالذوائب لكان اولى لزيادة

الصغيرة مكملها

الغافلة

الكيات جوبنا

لزيادة المشاكلة بينهما واخذ هذا المعنى صدر الشاعر وصاغه فى قالب اغر فقال

عهد الحبائل صائدات استبهة فارتاع فهو لكل حبل تقطع وقوله ان التى سفكت دمى بجفونها لم يدر ان دمى الذى تتقلد

## وقول الشريف المرتضى

اهلا بهن على التنويل والبخل وفرنه بين ايدى الخيل والابل القاتلات بلا عقل ولا قود والماطلات بلا عذر ولا علل

وقولى سلمت مكوى الفواد لكفها حسبته نور شقائق النعمان وللغافلة اقسام منهن المترقبة فى الحسن كقول بعضهم

قل للعذول طلت اللوم فى قمر يزيد فى كل آن حسنه نورا وقول الاخر

كم خالف العذال قولى فى التى فى كل يوم حسنها يزداد ان قلت امست فى الجمال فريدة قالوا تثنى عطفها المياد

## وقولى

لله ناهدة ضاقت غلائلها وما درت غورها اضحى من النجد قالت لخياطها يا سارقا سرفا سرقت ثوبى فلا اخفت قطع يدك

الناهدة الجارية التى اشرف ثديها وكعب لعلائلة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب الغور المطمئن من الارض

النجد بضمتين جمع نجد بالفتح وهو ما ارتفع من الارض السرف كالكتف محطئ الفواد غافلة والمعنى ان غلائلها

ضاقت باشراف الثدى وهى لا تدرى لكونها صغيرة غافلة نغضبت على الخياط ونسبته الى سرقة الثوب وقولى

بابى فتاة قدها عسالة ولحاظها القتال حد السيف انا قد رايت جمالها متزائدا فى كل آن مثل يوم الصيف

## وقولى

بى غادة انحلتنى فى مودتها وحسن طلعتها يزداد متصلا سعى المصور فى تصوير حليتها فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

المعنى ان حسنها يزداد على الاتصال فبعد ما صور المصور حليتها ازدادت حسنا وبقى التصوير على حاله فخجل

المصور لاجله ومنهن الغير المتزينة كقولى

اتت اميمة بالحناء جارتها فاصبحت من هجوم الغيظ فى الغمر قالت اليك ورق الحناء فيه دم فما اوثت كفا طاهرا بدم

## وقولى

كلفتيا ايها الاحباب بارحة بظبية طفلة صيادة اسدا وقيدتني مقاملها خبر تخاف من برة ظننا بها صفدا

## وقولى مضمنا مورّيا

تنفر عن تزيينها غادة النقا وتزعم ان الحلى مافيه طائل تخيلت الحناء لما اتوا به دويهية تصفر منها الانامل

المصراع الاخير مضمن من بيت لبيد وصدره ‌: وكل اناس سوف تدخل بينهم ‌:

## ومنهن النافرة عن الجماع كقول المتنبى

النافرة عن الجماع

بيضا تطمع فى ما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا كانها الشمس يعيى كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

وقوله

شغفتك فيهما فلا تظني به الاخير فتبسمت الرامزة من قول الصاحبة واضعت فضل خمارها على مبسمها كما
هو داب النساء عند التبسم وغرضها رد قول المصاحبة لان المحمولة مانعة عن الانعكاس فسار المحب غضبان
على الصهباء كيف تحكي رضابها وعرضه ان حمرة عينيه من الغضب فقالت الرامزة له ما قالت

## واخريهما الرامزة فعلا كقولي وهو من شعر هندي

لقد سقيته فتاة خمر ريقتها كلاهما في رغيد العيش قد باتا وجاء صبحا الى مثوى حليلته فسلمت ليد المخمور مراتا

## وثانيتهما المصرحة هي التي تظهر الشكاية صراحة كقولي

تيقظ جنح الليل واحمر طرفه لغانية سبياها بودها فلما اتى بيت الحليلة مصبحا شكت ما رات من ميله نحو ضدها
وقالت له اشربت صبغة خدها الى الآن في عينيك حمرة خدها وقولي على لسان المصرحة
ابيت ذا لاح الصباح مبيتنا وصاحبت طول الليل بعض الخرائد بما انت قد زادت في الصدر زينة تلألأ من نقوش القلائد

## وقولي على لسانها وهو من شعر هندي

يا مرحبا بك جئتني وقت الصباح على عده الفيت صدرك شاكيا من جرح ظفر النا هده
قد قلت لي يوم اللقا نفسي ونفسك واحده فوجدت قولك صادقا واذاق نفسي الراقده
في مهجتي وترانني الام جرحك شاهده وقولي على لسانها وهو ايضا في شعر هندي
ما لاح في شفتيك كحل راق اني ابتليت بحسن بيان وقولي على لسانها
فليتني وانا بحسنا بارحه وتد تبت في نبح السو يعد في سلك قوم لا شعور لهم من يبتغي تمتعا في ليلة لقيم
واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام
الاتية يتفرع بعضها اقسام كثيرة ولا سيما على الدماغ حتى افصل كلها وانظم امثلتها او استخرج الامثلة
من كلام الغير ومن الاقسام المتكلة بينهن الغافلة الرامزة لانها عديم الشعور فكيف تصدر
منها الشكاية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكاية لو صدر من العاقلة كقولي وهو من شعر هندي
رات لمهاة العامرية صدره بالظفر مكلوما فقالت مرحبا هذا هلال تبتغيه طبيعتي روحي فدائك اعطينه لالعبا
المعنى ان الزوج بات مع امراة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء
الى الغافلة وهي لم تدر ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سنها طلبته من الزوج لاجل اللعب

## ولهم تقسيم مقسمه المضطربة هي التي تجيئ الى المحب في كمال الشوق كقول بعضهم

بلا موعد اتت قالت سحرتني نوسوس حليي والكرى قد جفاني وقبل مجيئي اخمصي لسمته وشاهدت بالقرط يدني على اذني
وسوس الحلي صوت وتحريكها الى اذنها اسرا اليه حديثا وحذره على شئ وفي المثل الذي يغلب السحر واصله من الدوي وهو
الصوت المعتد المبهم لا يفهم كدوي النحل والذباب وقول جرير طرقتك صائدة الفواد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام

## وانا قلت متعذرا عن جرير

بأبي علي من هام وقت لا يكو ن الى الحسناء فيه ركون   طرقته صائدة الفؤاد وانها لا تعذلوه وللجنون فنون

ثم المضطرة على قسمين الاولى **المنهرة** هي التي تجيئ في النهار الى المحب من انهر اذا دخل في النهار ومن امثلتها ما حكي ان عبد الله بن عبيدة الريحاني هوي جارية فزارته يوما فجعل يحادثها ويشكو اليها الم الفراق فحان وقت الظهر فناداه اذان الصلوة يا ابا الحسن فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية **وقول بعضهم**

زارت علي ضحى فقابل ناظري مرآة وجه بالجمال صقيل   ابكي وانظر دمعي في خدها يجري فاحسب انها تبكي لي

## وقول الآخر

وعدت ان تزور ليلا فالوت وأتت في النهار تسحب ذيلا   قلت هلا صدقت في الوعد قالت كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

## وقول بعضهم

وفتاة قد اقبلت تتهادى بين حور كواعب كالشموس   قلت للهندسي ما تبدت مثل هذا يكون شكل العروس

تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة **وقولي**

يا للغزالة قد لاحت من الغبش كانها حارومي من الحبش   وبعدما اسبلت ذيل السنا قمت غزالة نسختها من بني

الغبش بالغين المعجمة والموحدة محركة بقية الليل وظلمة آخره انتش بالمثناة الفوقانية محركة علم **وقولي**

وردت على الصب المشوق صبيحة محبوبة من غانيات زبيد   لما بكت عينا عند لقائها قالت بكيت عشية يوم العيد

**وقولي** قد من مهاي الصباح اتت بنا والصب من خمر الكرى سكران   لما رأتني نائما قالت الا طلعت ذكاء فهب يا نومان

المهاة المحبوبة والشمس هنا علم من الحب وهو الانتباه من النوم قال صاحب الصحاح يقال يا نومان للكثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء والثانية **الطارقة** هي التي تجيئ في الليل الى المحب من الطروق وهو الاتيان بالليل ولها قسمان **الاولى** الطارقة في الليل المظلم **كقول محمد** بن عبد الله النميري

### في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب في نسوة خفرات   لها ارج من مجمر الهند ساطع تطلع ريا من الكفرات

الكفرات جمع الكفرة وهي الظلمة ومجمر الهند ما احسن موقعا في البيت فان البيان بيان الهند **وقول الغزي**

امنت ميمة شعباد وند علم والارض في ملبس غفل بلا علم   ضممتها حيث طاح المرط وانفصمت عرى القلادة في داج من الظلم

تبسمت فاضاء الجو والتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم   **وقول ابي الطيب لبدري الغزي العامري**

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الاردان طيبة النشر   وجاءت كما شاء المنى في مطارف من الحسن ادناها ادق من السحر

نعاطيتها صفراء بكر كانها اذا جليت في كف ... الشمس في البدر   وما جئتها ضمنا فرحنا كاننا خليطان من ماء الغمام والخمر

الى ان ضاحك الصباح مساءه واسفر داجي الافق عن فلق الفجر   فيا ليلة ما كان ازهر حسنها لقد ذكرتني موهنا ليلة القدر

الطارقة

## وقول السيد فضل الله الراوندي

سفرت لنا عن طلعة البكر احداهن ائد من بني بدر فلاجل لدير الليل مطلعها حتى ترا ي ليلة القدر تهدي بنا والوصل يجمعنا كاللوز توامين في قشر **وقول علي ابن عطية البلنسي**

مريحة الاعطاف اما قوامها فلدن واما ردفها فرداح المت فبات الليل من قصرها يطير وما غير السرور جناح على عاتقي من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح . **اعلم** انا قررنا ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه

## مقمرا وقول ابن سكرة

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة تحت الظلام ولم تحذر من العسس تسترت بالدجى عمدا فما استترت ونابت اشراقها ليلا عن القبس

## وقول القائل

المت بنا والليل داج كانه جناحا غراب عنه قد نفض القطرا **وفي** ايام تاليف هذا الكتاب كتب لي خالي وقبلة امالي مولانا السيد محمد دام ظله من بلكرام وانا في اورنقاباد نظما هنديا وكلفني ان انقل معناه عن الهندية الى العربية

## فنظمت هذه الابيات

زارت سعاد بلا وعد فقلت لها يا مرحبا بك من القاك في التعب قالت لقد جاء غيم وكلفني اني اجوب لديك الارض بالهدب فقلت كيف طويت الارض ماشية وقت الدجى وسكوب الدمع من سحب قالت هداني شعاع البرق مرتسم فمثل سرت في العيقاء والكثب فقلت سيرك في جنح الدجى غلط بلا رفيق شريك في خطى الطلب قالت خيالك طول السير كان معي في حالة عن نجاه العين لم يغب

**اعلم** ان الاهاند اصطلحوا بينهم ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها كلما يمطر يمطر عليها نارا ويحرقها ليلا ونهارا واسس الاهاند على هذا الاصطلاح معاني نادرة ومضامين باهرة ومبناء القول الهندي الذي نقلت معناه الى العربية على هذه القاعدة **وقولي** طرقت وكان القوم في سنة الكرى فحيت واستقبلتها متخفيا ونضت خلاخلها مخافة صوتها لا ضير حليتها تزين حليا فجعلت رجلها كرامة مفرشي وصحبت عن تهم الزمان بريا

**وقولي** ولقد اتتني ليلة فحسبتها مثل الجمرة يسيل في الظلماء قالت تبسم اذا رددت تعانقا انت اللهيب فتنطفي بالماء

**والثانية** الطارقة في الليل المقمر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا ظاهر من امراته فغشيها قبل ان يكفر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رايت بياض حجليها في القمر فلم املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر رواه ابن ماجة وليس ذكر الطروق في الحديث ذكرته لمناسبة ما ومن امثلة الباب **قول البهاء زهير**

دعي الله ليلة فيها اتت وما خالط الصفو فيها الكدر فقلت وقد كاد قلبي يطير سرورا بنيل المنى والوطر ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر ويا قمر الافق عد راجعا فقد حل في الارض عندنا القمر ويا ليلتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر **وقول الشيخ بدر الدين الدماميني**

في ليلة البدر دانت ليلى فقرت مقلتي قالت الا يا بدر تم فقلت هذي ليلتي

وقول اخينا السيد محمد يوسف البلكرامي رحمه الله تعالى

سرت الي وكان البدر ملتمعا وكابدت في سراها اي معسور وقلت هلا بمن جلت عيانها بها تبين لي نور على نور

ولهم تقسيم مقسمة الفاطنة هي التي تحمل نوعا من الفطانة في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهي على نوعين

الفاطنة قولا كما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك متفق عليه وفي الحديث فطانة الطرفين وروي عن بعض الظرفاء انه كان يعشق مراة اديبة ببغداد فكتب اليها رقعة يطلب الاذن في زيارتها وكتب في اخر الرقعة عصمنا الله تعالى واياك فكتبت اليه يا سليم القلب ان اجيبت دعوتك فما فائدة الزيارة وقال رجل لامراة انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان

وقول بعضهم في المحبوب بليت بهيفها ذا دلال يناظر بالجدال وبالالال طلبت وصالها والوصل حلو فقالت نهى النبي عن الوصال

فيه تلميح الى ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الوصال في الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحمله المليح لفطنته على الوصال ضد الهجر وقول محمد مؤمن الشيرازي مضمنا

رايت غانية كالشمس كاسفها عبد علا فلك المدير من كهل فلمتها فاجابتني بلا مهل لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

وقولي هام يحيى ببيضاء النقا وهو من وشي الاعادي يحذر قالت الحسناء زرني ليلة واحد منا بها لا يظهر

لا ترى ان كان ليل مظلم لا ارى ان كان ليل مقمر وللادهاة نوع من الكلام على لسان الفاطنة القولية يسمونه مكري بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية وتعريفه ان تاتي الفاطنة في كلامها باوصاف تكون مشتركة بين محبها وبين شيء اخر فيسالها عنها اتريد به المحب فتضرب عنه وتحمله على شيء اخر وهو ضرب من التاويل القول الذمر في المحسنات الكلامية كقولي

قالت جويرية الوعساء بارحة ابغي الذي وجهه الوضاح يشفيني يضمني كلما ارتاد قربته وان اتاني يوم الفقر يغنيني قالت فتاة اتستدعين ودك قالت بل اومل تقصار يحليني

وقولي قالت غادة الجرعاء يوما متى احظى بمعشوق الفؤاد يحركه الهوى انا فانا ومسكنه المعين في البوادي فقالت جارة تبغين صبا حزينا بات في اقصى البلاد اجابت بعض الظن اثم الا رطب لا كله مرادي

والفاطنة فعلا كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

وقول المتنبي حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا يقال فداه تفدية قال له جعلت فداك والمعنى طلبن ان يقلن لي نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول الى الاشارة

الفاطنة بتعريفها

الفاطنة فعلا بتعريفها

ان اسرن بوضع الايدى على ترابهن اى انفسنا فداءك فوضع الايدى على الترائب فطانة فعلية **وقول ابن الدمينة**
تمارضت كى اشجى ومابك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اشجى اى احزن من شجى يشجى كعلم يعلم واما
شجا اشجو فهو متعد يقال شجانى اى احزننى **وقول الشيخ برهان الدين القيراطى**
كم سلكا بالطرف منها علينا كصلوة العليل بالايماء **وقولى** تناولت غادة بالكف لؤلؤة فخلتها فى اليد الحمراء مرجانا
نظرت فيها وفيها مقلتى انعكست فقلت هاتيك عين الديك حيرانا تبسمت فاعادت اصل حالتها واعلمتنى بضوء الثغر ما كانا
**عين الديك** حبة حمراء فيها خال لا يخفى على الناظر الفاطن ان حيرة العاشق فى تبدل اللؤلؤة بالمرجان اولا و
بعين الديك ثانيا من جهتين الاولى انقلاب الماهية والثانية تنزل القيمة مرة فاخرى لان حبة المرجان
انزل من اللؤلؤة بمراتب كثيرة واما عين الديك فهى غير صالحة للتقويم لا سيما حبة منها **وقولى**
انت روشا الحى يمشون حولها نادمت الميا بالعيون ومرت **وقولى** خريدة علقت بالحب مهجتها لكن تروم حيا ستر ماكان
ما جرى دمعها من ذكر من هويت رشته على وجهها الماورد كتمانا هذان البيتان مثالان للنوع الاول سطرا ايضا كما سبقا **وقول**
المحب المتنى متفحصا لمهاة رامة فى جماعة نسوة فامت ليبصرها وقالت يا صبو حبنا نروح الى قضا الحاجة
هذا المثال مركب من القسمين حيث قيامها عن مكانها لان يراها المحب فطانة فعلية وقولها نروح الى قضاء الحاجة
فطانة قولية **ولهم تقسيم مقسمة المستكبرة وهى على قسمين الاولى المستكبرة بحسنها**
كما حكى الراغب فى المحاضرات قال نظرت امرأة من اهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها
ردى الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجوا ان ندخل الجنة انا وانت قال وكيف قالت انا فلانى
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بى عليك فشكرت **وقول المتنبى**
شامية طالما خلوت بها تبصر فى ناظرى محياها وقبلت ناظرى تغالطنى وانما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آوية وليته لا يزال مأواها وفى هذا المثال فطانة فعلية ايضا وهى واضحة **وقوله**
**انت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق وقول بعضهم فى المحبوب**
واهيف ظل بالمرآة مغرى يواظب رؤية الوجه المليح وقال طلبت معشوقا مليحا فلما لم اجده عشقت روحى
**وقولى** حبابك ابوك يا اسماء لما ورب العرش اعطاك الجمالا فان تتكبرى فله محل وان تتواضعى زنت الاتالا
الاتال كسحاب المجد والشرف **والثانية المستكبرة بمودة المحب كقول امرء القيس فى معلقته**
اغرك منى ان حبك قاتلى وانك مهما تامرى القلب يفعل **وقول ابى القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل**
بن ابراهيم بن طباطبا ؛ قالت لطيف خيال زارنى ومضى ؛ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ؛
فقال ابصرته لو مات من ظماء وقلت قف لا ترد الماء لم يرد قالت صدقت وفاء الحب عادته يا برد ذاك الذى قالت على كبدى
وذكروا اقساما اخر متفرقة للمرأة منهن **الحاصرة** هى التى تمنع محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس



عن السفر

عن السفر ومن امثلتها ما روى ان عبد الملك لما عزم على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره ولم تزل تلح عليه في السؤال وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت في البكاء
حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابي جمعة يعني كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال
اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها
الحصان كسحاب المرأة العفيفة او المتزوجة القطين الخدم والاتباع وحكى ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر
اراد سفرا فقال لامرأته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار فاجابته
اذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار فاقام وترك السفر وقول ابي نواس وهو
مخلص قصيدة في الخطيب صاحب الخراج بمصر تقول التي من بيتها خف محملي عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير وقولي لقد اتيت سليمى كي اودعها فاخرجت عن فؤادي خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا اسركها سمعت خلف جنابي عاطسا عطسا العرب يتطيرون بالعطاس قال التهامي
باكرننا بفراقهن فجاءة قبل العطاس وناعب الغربان وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحب العطاس ويكره التثاوب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عطسة في حديث احب الي من شاهد عدل
وقال ابو رهم عطس الرسول وقد اتى برسالة منكم الي تم ذاك الحكم وظفرت عند عطاس زيارة عاشت لها نفسي ومات المحتشم
والتهامي في قوله الذي مضى جمع بين العطاس وناعب الغربان والغراب اعظم ما يتطير به العرب ويسمونه
الحاتم بالحاء المهملة والتاء الفوقانية لانه يحتم بالفراق ويسمونه الاعور لحدة بصره على التشاؤم وهو احمر المنقار و
الرجلين عندهم كما ذكره صاحب القاموس في مادة الحتم ثم الاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع الامور اذا عطس العاطس
مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين ويتفاءلون بالغراب في الوصال وفيه اقول
سمعت غراب الهند يضحي مبشرا بعود حبيب يا له من مبشر الا يا غراب البين انت شقيقه فما لك تؤذي هائما بالتطير
وكذلك الفرس يتفاءلون بالغراب في تبشيره بوصال الاحباب ورأيت فيه بيتا من نظيري النيسابوري وهو من
فحول شعراء الفرس وديوان شعره مشهور والبيت المذكور في روي الغين المعجمة واتفق العرب والفرس و
الاهاند على التفاؤل باختلاج العين والوصال قال ابراهيم بن العباس
اذا اختلجت عيني ايقنت انني اراه وان لم يختلج فكأنه كأنه يا ليت شعري واختلاجها ومنهن المترجية هي التي ترجى قدوم
المحب الغائب وتشتغل بالتهيؤ كتزيين نفسها وتزيين البيت كقولي
افاد لبشران يعود حبيبكم واهدى حديثا رائقا للمسامع وباتت سليمى في سرور وابدت وشاح اللآلئ من وشاح المدامع
وقولي وهو من شعر هندي لقد نحلت في يوم راح حبيبها الآن هوى من ساعدها نضارها

المترجية باسلك عجب

ولما اتاها مخبر عن قدومه على الساعد الملآن ضاق سوارها المعنى انها نحلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها نضارها اى حليتها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار على ساعدها حين ارادت ان تلبسه

ومنهن **المهجورة** حكى انه هويت جارية نصرانية كثيرة الاموال غلاما مسلما وكانت تبذل اليه الاموال والرغائب والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورته ففعل ذلك فما زالت تراها فتونى الغلام فعملت مأتما عليه ثم رجعت الى الصورة تلثمها وتبكى الى ان ماتت ويدها ممدودة الى الحائط قد كتبت عليه **هذه الابيات** ياموت دونك روحى بعد سيدها خذها اليك فقد اودت بما فيها

اسلمت وجهى للرحمن مسلمة ومت موت حبيب كان يعصيها لعلها فى جنان الخلد يجمعها يوم الحساب وتوفى الله باريها

مات الحبيب ماتت بعد ما تلكت محبة لم تزل تشفى محبيها **وقولى** تركت فتية رامين حليتها وتفيض معا قانيا هطالا

قالت متى راح الحبيب بحلى دعها على الاعضا واغلالا **وقولى على لسان المهجورة**

سحقا لغادته بالغيث تحرقنى من ابن ماء قراح حصل الحرقا فعل السحائب ارسال الحيا كرما فما لهذى الغوادى تمطر الحرقا

قد سبق ابن موسى الساعد والمراة النائية عن محبتها **وقولى على لسانها ايضا**

جاء السحاب ولم يزر ذى حاضرا من لى بارجاع الحبيب لديا اسبلت دمعا قانيا من مقلتى حتى بكى الغيم الرقيق عليا

ومنهن **النادمة** هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصد **كقول الصفى الحلى**

اصفتك من بعد الصدود مودة وكذا الدواء يكون بعد الداء ابكى واشكو ما لقيت لعلها عن رالقافيه بلية كالى

وقولى اهديت يا نون قلبى من جلو هوى الى سارقها الما فما قبلت فخذها اليوم لا حمرة عجب لعلها من شقا الجفوة انفعلت

وقولى سعاد رت لعاشقين تفضلا كيف طلعت على جو العربا وجرت نقصان الصدود بنظرة ما احسن الحسنى من الحسناء

ومنهن **المغترة** هى التى ترسل سفيرة الى المحب بجامعها ثم ترجع نتعرف الموسلة ماجرى بينهما بالعلامات كنثر فى القميص وانفصام القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهر وهو انخداعها بالسفيرة **كقولى على لسان المغترة تخاطب سفيرتها** ياجارة ذهبت منى لى رجل اخذت حظك من عند الذى ظلما فصمت حبل التقى والامر متضح ارى على صدرك التقصا منفصما **وقولى سفيرة سلمى** بالحبيب تمتعت الليل على هذا براهين قاطعة

لمن عرق مبلولة الحبيب. هذه ومن تعب انفاسها متتابعة البيت الثانى للشيخ بدر الدين الزغارى فى النسيم ضمنته بتغيير يسير **يقول** سرت من بعيد الدار لى نسمة الصبا وقد اصبحت حسرى من السير ضالعة لمن عرق مبلولة بحبيب بالندى ومن تعب انفاسها متتابعة **ومن امثلة المغترة** ما حكى ان الرشيد نصد يوما فارسلت اليه بعض حظاياه قدحا فيه شراب مع وصيفة لها حسنة وغطته بمنديل وكتبت على المنديل **هذه الابيات** نصدت عرقا تبلغى صحة البسك الله برالمانيه

فاشرب لهذى الكاس يا سيدى ممتازة من كف ذى الجاريه واجعل لمن انفذها خلوة تحظى بها فى الليلة الاتيه

فنظر الرشيد الى الوصيفة التي جاءت بالقدح فاستحسنها واقتضها ثم ارسلها فعلمت سيدتها بذلك فكتبت اليه رقعة تقول فيها

بعثت الرسول فابطا قليلا ... على الرغم مني فصبرا جميلا ... وكنت خليلا وكان رسولا ... فصرت رسولا وصار خليلا

كذا من يوجه في حاجة ... الى من يحب رسولا جليلا ... ومن امثلتها ان عنان جارية الناطفي وجهت الى ابي نواس وصيفة

لها مع رقعة فيها ... زرنا لتاكل معنا ولا تغيبن عنا ... فقد عزمنا على الشرب صحبة واجتمعنا فلما وردت الوصيفة

على ابي نواس قرأ رقعتها ثم استمال الوصيفة وقضى منها وطره وكتب في جواب الرقعة

نكنا رسول عنان والرأي فيما فعلنا ... فكان خبزا بملح قبل الشواء اكلنا ... وقول العباس بن الاحنف لما اتهمته

محبوبته فوز بجاريتها جميل ... زعم الرسول بانني جمشته ... كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت جمشت الرسول فصافحت ... كفاي كفي قابض الارواح

## المقالة الثانية

في اقسام الغزلان التي هي من مستخرجات المؤلف **الزائرة في الرؤيا** هذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب مبارك الورود في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب الارواح وترقص الاشباح **كقول المعري**

وسالت كم بين العقيق الى الحمى ... فعجبت من بعد المدى المتطاول ... وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل

**وقول الارجاني** ... اما الفؤاد فانهم ذهبوا به ... يوم النوى فبقيت صفر الاضلع

فكاننا لما عقدنا للنوى ... حلفا بغير رهائن لم نقنع ... فرهينتي قلبي المتيم عندهم ... والطيف من سلمى رهينتهم معي

**وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة**

عاتبت طيف التي اهوى وقلت له ... كيف اهتديت وجنح الليل مسدول ... فقال آنست نارا من جوانحكم ... يضيء منها لدى السارين قنديل

فقلت نار الجوى معنى وليس لها ... نور يضيء فذا القول مقبول ... فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

**النافرة عن الشيب** نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الاماجد لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافرزتها انا وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع **كقول ابي تمام**

الم تر آرام الظباء كانما ... رات بي سيد الرمل والليل ادرع ... لئن جزع الوحشي منها لشيبتي ... لأنسيها من شيب راسي اجزع

له منظر في العين ابيض ناصع ... ولكنه في القلب اسود اسفع ... **وقول بعضهم** والشيب اعظم جرما عند غانية ... من ابن ملجم عند الفاطميينا

**وقول التهامي** عبسن من شعر في الراس مبتسم ... ما نفر البيض مثل البيض في اللمم ... ظنت شبيبة تبقى وما علمت ... ان الشبيبة مرقاة الى الهرم

**وقوله** صدت وقد غار روض الراس ذا زهر ... فالشيب عندك ذنب غير مغتفر ... لا در در رياض الشيب ان له ... في اعين الغيد مثل الوهر بالا

**وقول الغزي** لا تطمعن بوصل خود ابصرت ... سيف المشيب على الشباب مجردا ... غدر الكواعب انهن كواكب ... لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا

**وقول بعضهم** قبلتها وظلام الليل منسدل ... ولمتي كبياض القطن في الظلم ... فدمدمت ثم قالت وهي باكية ... ابلى من يكون القطن حشو فمي

**وقول ابن التعاويذي وهو مخلص قصيدة في الناصر لدين الله**

رات الغانيات شيبي فاعرضن ... وقلن السواد خير لباس ... كيف لا يفضل السواد وقد اضحى ... شعارا على بني العباس

المقالة الثانية

الشيب عن النافرة

وقول السراج الورّاق وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار

وقوله طوت الزيارة اذ رأت عصر الشباب طوى الزيارة ثم انثنت لما انثنى بعد الصلابة كالحجاره
وبقيت اهرب وهي تسعى لجارة من بعد جاره وتقول يا ستّي ستحسنا الاسراج ولا اسناره

وقول الاخر قالت اري مسكة الليل البهيم غدت كافورة قد احالتها يد الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن قالت صدقت ولكن ليس ذا كذا المسك للعرس والكافور للكفن

العائدة هي التي تعود محبها المريض مرحمة كقول الطغرائي

خبروها الى مريض فقالت اصنا طارفا شكا ام تليدا واشاروا بان تعود وسادي فابت وهي تشتهي ان تعودا
واتتني في خفية وهي تشكو الم الشوق والمزار البعيدا ورأتني كذا فلم تتمالك ان امالت على عطفا وجيدا

وقول الاخر تجمعن من شتّى ثلاثا واربعا وواحدة حتى كملن ثمانيا بعدن مريضا هن هيجن داءه الا انما بعض العوائد دائيا

وقولي عادت فتاة النقا اياي مرحمة وكنت من كثرة الامراض في ضيق فذقت منها عقيقا كان ينفعني من كل داء عصابي على الريق

وقولي في المحبوب انا قد مرضت فعاد لي رشا النقا وغدا على حال المحب رحيما
فصد الفؤاد بمقصد من هدبه وشفا من الداء العضال سقيما الغيرى

هي التي تغار على المحب لاتخاذه الضرة وما اظرف ما حكوه فيها ان سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام راى
عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك عني ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها
في البحر فتبسم من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد
تزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه عن
نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدّع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب
سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها
بمحبة غيره وكذلك ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني او تركتني جائعة
او عطشة او عارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة على فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحكي ان امراة نظرت الى زوجها يجالد عميرة فلما كان وقت
الغذاء دعاها الى الاكل فامتنعت وقالت اكره ان ازاحم ضرتي على المائدة وقال صاحب المستطرف حدث
يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكيم عن الشافعي قال تزوج رجل امراة جديدة على امراة له قديمة فكانت جارية
الجديدة تمر على باب القديمة فتقول وما تستوي الرجلان رجل صحيحة واخرى رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول وما يستوي الثوبان ثوب به البلا وثوب بايدي البائعين جديد

العائدة

الغيرى

مرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

ومن امثلة الغيري **فقول ابن المعتز**

خبرها بانني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا ثم قالت لاختها ولاخرى جزعا ليته تزوج عشرا

واشارت الى نسائها لديها لا ترى دونهن للسر سترا ما لقلبي كانه ليس مني وعظامي اخال فيهن فترا

**وقولى**

لما رات ظبية الوعساء ضرتها غارت تنازعها غيظا وتوجعها قالت لها الفة هبيها تهمي ايقبل الطبع ان الغير يليها

الخائفة من الوشاة **كقول المتنبي** حاولن تفديتي وخفن مراقبا فوضعن ايديهن فوق ترائبا

**وقول ابي مسعود المظفر بن ابراهيم الجرجاني**

دنوت اليها مستجيزا لعطفها وما خلت ان سائم برق خلب فلم يبد منها غير ايماء اصبع وايماء لحظ خيفة المترقب

فايئسني من وصلها رجع طرفها واطمعني اني البنان المخضب **وقولي** اتت وسنا الحي يبيتون لها فاومت لبنانها العيون وهرت

**وقولي** هي ودعتني والعواذل حولها ببنانها المخضوب لا بلسانها فوحقها والله رقبة نافث وبناتين في رؤس بنانها

المصغية للوشاة كقول بعضهم

لبدت القصب على كثيب فاينع بالمساء وبالصباح ومالت للوشاة ولا عجيب لغصن ان يميل مع الرياح

**وقولي** وشواش على ابان سلمى فاعضها على بلاجاح يحركها نسيم كل ان فتلك شبيهة بابي رياح

ابو رياح الذي يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة يدور باضعف نسيم يصيبه **وقولي**

لما راي الواشي سعاد صغيرة ساق الحديث على اذى افونا قد رقش القول المزور عندها والطفل يرغب في الحلي قلونا

**وقولي** لله فاتنة شغلت بحبها سلكت طريقة ظالم متعسف كذب الوشاة علي واتفقوا على اغصابها فتشمت بالزخرف

الزخرف الذهاب وحسن القول بتزيين الكذب **وقولي** تداجب لسفهائي واكثروا لله لا تصغي لكل جزاف

ليس المشوق من السلاة تميزي نقد الدراهم جهده الصراف **المخالفة للوعد**

وادخلت الناقضة للعهد فيها لانها مخالفة للوعد **كقول علي رضي الله عنه**

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء

**وقول كثير عزة** تقضى كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها **وقيل** قالت ام البنين

اخت عمر بن عبد العزيز لعزة ماذاك الدين قالت وعدته قبلة فاخلفت قالت ام البنين انجزيها وعلي

اثمها **وقوله**

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددت وحلت وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرة نذرا فاوفت وبرت **وقول مهيار الديلمي**

الخائفة من الوشاة

المصغية للوشاة

المخالفة للوعد

ان التي علقت قلبك حبها راحت بقلب عنك غير علوق عقدت ضمانها من خصرها فوهى كلا العقدين غير وثيق

وقول الاخر وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كاشعب يرجو وعد عرقوب وقول النهشلي في المحبوب

كذب مواعده فان بك صادقا فيما يقول فانه ميعاده فكانما من وعده ميعاده وكانما من صدغه ميعاده

وقول الاخر نقضوا العهود وحوّما ينبني على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا وقول الارجاني

وعدت باستراقها للقاء وباهدا زورة في خفاء ثم عادت من زمانها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأت انجم الليل شبيها اعين الرقباء فاستنابت طيفا بنوم ومن يملك عينا تهم بالاغفاء

هكذا مثلها اذا نولتنا وعناء تسمح البخلاء هدم الانتهاء باليأس منها ما بناه الرجاء بالابتداء

وقول الشيخ يحيى الخباز الحموي في الاعتذار عن مخالفة الوعد مورياً ومضمناً مصراع البحتري

لان وعدت بالوصل سلمى وخلفت فسلها عن العذر المبين تقوم ولا تبدها باللوم قبل سؤالها لعل لها عذرا وانت تلوم

## الموادعة كقول ابي تمام

بسطت الى بنانها اسروعا تصف الفراق ومقلة ينبوعا كادت لعرفان النوى الفاظها من رقة الشكوى تكون دموعا

## وقول الراضي بالله

قالوا الرحيل فانشبت اظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا فكانما بانامل من فضة غرست بارض بنفسج عنابا

## وقول بعضهم

ندبت التي في القلب مني سكونها ومن اجل عهد كان لا اخونها تقول ودمع العين يسبق قولها وقد اسعد البكا جفونها

وداعك هذا قاتلي لا محالة فسلم على روح اتاها منونها وقول الاخر

ولما انبرت للرحيل جمالنا وجد بنا سير وفاضت مدامع تبدت لنا مذعورة من خبائها وناظرها باللؤلؤ الرطب دامع

اشارت باطراف البنان وودعت واومت بعينيها متى انت راجع فقلت لها والله ما من مسافر يسير ويدري ما به الله صانع

فاملت نقاب الحسن من فوق وجهها وسالت من الطرف الكحيل مدامع وقالت الهي كن عليه خليفة ويارب ما خابت لديك الودائع

## وقول القائل

نفسي الفدا لمن فمت تودعني والصبر قد نفدا والتبريح قد حضرا فخلت محمر دمعي في غلائلها مرجان مثل نهديها قد انتثرا

## قول الشاعر

قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن مالت الي وضمتني لترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن

واعرضت ثم قالت وهي باكية ياليت معرفتي اياك لم تكن وقول ابن الوردي

اودعتني يوم الفراق وقالت وهي تبكي من لوعة الافتراق ما الذي انت صانع بعد بعدي قلت قولي هذا لمن هو باقي

وقولي

يا قلبي بهمت لا ظعنا بالسفر وقل سلاكا على شيئا السحر ما الا دعن لا فات فاتنة يوم النوى نوضت عيني الى السهر

يا صاح هل لك علم اين نازلة جمانة فتنتني من بني مطر الجمان والجمانة درة مصوغة من الفضة ثم تستعار

للدر واصله فارسي معرب وهو كان كذا قال الزوزني في شرحه على السبعة المعلقة تحت بيت لبيد

وتضيئ في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

يصف البقرة الوحشية ويقول تضيئ هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة الصدف البحري والرجل البحري حين سل

النظام منها وانما خص ما يسل نظامها اشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنهل الدرة التي سل نظامها

## الاعرابية هي التي تنشاء وتتربى في البدو كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا

## وقوله

ما اوجه الحضر المستحسنات به كاوجه البدويات الرعابيب حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب ولا برزن من الحمام سائلة اوراكهن صقيلات العراقيب

## وقول لسراج الوراق موريا

وبي من البدو كحلاء العين عدت في قومها كرها من انشاء ثوبيدت بحسنا الحضر من لها على الرؤس وفي قلبي الفضل للبادي

## وقولي

لله اعرابية بدوية صيادة لاساد الطباء همت تدعي حسن الثناء على التقى وتعد سفك دمي من الحسنات

والى والبلدان وهي خصيصة اناهمت في الفلوات بالمهوات يخطرن نحو الرزق ورمالها يحكين بانات على القنوات

يرعين ماشية ملكن زمامها وكذا القلوب بهن في الرحبات لا ينتقبن وهن في اوج التقى فبهن شيبه انجم الظلمات

يقتلن ارباب الغرام وهو لا يعلمن بفعل البيض والصعدات اربت على سلك الزمرد سبته في جيدهن قلائد النبقات

**قولي** يرعين ماشية ملكن زمامها الماشية الابل جمع رحبة موضع العشب والارض الواسعة المنبات المنقات

جمع نبقة بالنون والباء الموحدة والقاف ثمر السدر **المرسلة** بكسر السين المهملة هي التي ترسل

الكتاب والرسالة الى المحب

## كقول قائل مفروض على لسانها

هذا كتابي ولا شيئ يناط به سوى السلام وما ذاك تلبيس لان شوقي اليكم ان بعثت به نار وهل يحمل النار القراطيس

## وقول بعضهم

ولقد كتبت اليك ما اجدني وجه عليك وزاد الاشواق وسكوت ما القاسم الم التوى فبكى اليراع وزنت الاوراق

## وقول الاخر

واذا الهموم تشطبنا وتبادرت دون اللقاء حوادث الايام عدنا بافواه المحابر بيننا نشكو النوى وبالسن الاقلام

المرسلة

ومن حقوق الصحبة ...

سلمت غزالة دارة الآرام اهدت الى المشتاق مسك سلام نعل النسيم الزينبي بهجتي ما يفعل الارواح بالاجسام
يخشى المعالج ان يداوي غانيا لله غائبة شفت سقامي



## المقالة الثالثة في القصيدة الغزلانية

وبعد ما شرحت مدة من قصائد الغزلان وغرست عدة من نواضر الاغصان نظمت هذه القصيدة الغزلانية واتحفت الى الناظرين هذه اليواقيت الرمانية

### الصالحة

زانت الحياة طلاوة الايمان حسناء لم يرو طلها القرآن الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والطل وقع مناسبا بالقرآن والمبالغة في المعنى ظاهرة

### المختفية

فتانة فسقت وتظهر عفة املوحقيقتها بحسن بيان ثوب لها اعلى الحرير طهارة وبطانة نزلت عن الاثمان الاعلى بالعين المعجمة من العلاء ضد الرخص بالضم والطهارة بالكسر ثوب الفوقاني والبطانة بالكسر ثوب التحتاني

### المستترة

سال الورى لم في عيونك حمرة قالت بنى الجار قد ابكاني باتت المستترة مع خدنها فلما اصبحت وعيونها محمرة بالسهر سالها الناس عن وجه الحمرة فسترت الوجه الاصلي وقالت سمعت لبا رجز ابنينا للجار وهو ابكاني

### السوقية

هدي الى الاخدان طيف خيالها ونحو قنطارا بكل مكان الاخدان جمع الخدن بالكسر الصاحب والقنطار بالكسر الف دينار وذكروا في تفسيره غيره من المقادير المختلفة وفي البيت مبالغة في كسب السوقية المال حيث ترسل طيفها الى الاخدان بالاجرة وتحصل المال في آن واحد من امكنة متعددة

### المترقية في الحسن

متزائد انا فانا نهدها يا طالعا لوشاحها الغرثان غرثت كفرح جاع فهو غرثان وهي غرثى ويقال غرثي الوشاح لدقيقة الخصر والمعنى ان وشاحها ان جاع من جهة الخصر سيشبع من جهة النهد

### الغير المتزينة

قالت وقد الكحل لا ابدي لا هذا الزينة يضر بالاجفان المتنفرة عن الجماع وفي البيت التورية

وجنيت وردة خد جارية فقا لت واجب تعزير هذا الجاني المخبيرة لا ترفع المرأة عن قدرها عرفت مقام جمالها الفتان

المتوسطة غصن رطيب فيه سحب كامن مرخ طرى منشأ النيران المرخ بالفتح والعفار بالفتح شجران يريان بالسرعة وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا كالمرخ والعفار يكون المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار انتهى وكان عليه ان

يقول ينبغي العقد على المرخ ليكون الزند على الزندة لكنه عمل على قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم وتشبيه المتوسطة بالمرخ في كمال اللطف لتانيث المرخ ورعاية الضدين فيها اعني ماء الحياء ونار العشق

## وما احسن قول بعضهم في ماء الحياء

اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فان اراقة ماء الحياء دون اراقة ماء المحيا

## الكبيرة

بتنا معا فاذا بدا فلق الدجى غطيت بفضل الكم سلك جمان معنى البيت موقوف على مقدمة مقررة بين الاهالي وهي ان اللآلي تبرد وقت الصبح وبردها من امارات طلوعه والمعنى غطت الكبيرة لآلي لبستها بفضل الكم لئلا يخبر الصحيح بردها ويقوم عن البيت ورايت برد السواد من امارات الصبح في قول ابي فراس بن حمدان من شعراء العرب **يقول**

وكم من ليلة لم ارو منها حننت لها وارقني ادكار نبيت على خمار من هنا لها سكر وليس لها خمار الى ان رق ثوب الليل عنا فقالت قم فقد برد السوار

## الرامزة

سمط بلا خيط بصدرك ثابت اعظم بفكرة حضرة المنان هذا البيت على لسان الرامزة تخاطب زوجها وسيجيء معنى البيت في المصرحة السمط بالكسر قلادة اطول من المخنقة

## الغافلة الرامزة

يبدو على جفنيك شيء مزدم احضرت انت بمعرك الشجعان بات زوج الغافلة الرامزة مع امراة اخرى وقبلت تلك الامراة عيونه وظهرت حمرة التانبول الذي مضغته على اجفانه والغافلة ما درت انها حمرة التانبول بل ظنت انه حضر المعرك واصاب الجرح اجفانه وعليها حمرة الدم فسالته عنها والتانبول ويقال له التنبل بفتح الفوقانية وسكون النون وضم الموحدة ضرب من اليقطين بالهند يمضغون اوراقه بالفوفل وقليل من كلس ودواء آخر يقال له بالهندية كت الكاف وتشديد الفوقانية والتانبول طيب الرائحة مطرب مقو للثة والمعدة والكبد والباه ومحمر الفم قل من يخلو عن اكله من اهل الهند

## المصرحة

يا للتقاصير التي علقت بجيدك من نقوش قلائد العقيان التقاصير جمع تقصار بالكسر وهو القلادة وجمع تقصير وفيه تورية العقيان الذهب والبيت على لسان المصرحة تقول لزوج انك ضممت امراة وانتقش صدرك بقلائدها **ولقائل** ان يقول الرامزة في البيت السابق والمصرحة في هذا البيت كلتاهما عيرتا الزوج بنقوش القلادة فلم صارت الاولى رامزة والثانية مصرحة **والجواب** على وجهين **احدهما** ان الاولى فرضت النقوش قلادة مستقلة ولم تقل انها نقوش القلادة بخلاف الثانية فالاولى افادت انها نقوش القلادة بالرمز والثانية بالتصريح وظاهر ان القلادة لم تكن الا من المراة التي ضمها وكون القلادة من الزوج لان الرجل ايضا قد يتزين ويلبس القلادة فينتقش صدره الا ابد

الترافة بها ليس مما يسبق اليه الوهم لان الرجل فى اغزالهم لا يوصف بترافة الجسم بل توصف بها المراة كما فى اغزال العرب قال المتنبى

حسان التثنى ينقش الوشى مثله اذا مس فى اجسامهن النواعم وثانيهما ان الثانية صرحت بقلائد العقيان ولبس العقيان غير جايز للرجال فتعينت لقلائد للمراة وهذا الجواب على طريقة العرب لا الاهانة لان لبس الذهب فى مذهبهم جائز للرجال المنهسرة

طلعت ذكاء واقبلت فتلالات شمسان يا لتضاعف اللمعان الطارقة فى الليل المظلم

طرقت فتاة الحى فى غسق الدجى والحلى من بعد المدى نادانى الحلى فى حالة المشى يصوت فصوته اخبار ونداء للعاشق الطارقة فى الليل المقمر

بيضاء جاءت فى ظلام مقمر نعرفتها من طيبها الريان اردت انها بيضاء بحيث لم تتميز عن القمر وما عرفتها الا برائحة الطيب الفاطنة قولا

قالت له يا صاح اخشى فى الدجى صونا لحى عن سرقة الجيران غرض الفاطنة ان يمسك محبها فى بيتها حيث لم يتغير الغير بالغرض الاصلى فاحدث غرضا اخر وهو صيانة منزلها من سرقة الجيران وهى فطانة قولية الفاطنة فعلا

لما رات ميل اللئيم اطفأت شمعا يرق برقع الكتمان اطفاء الفاطنة الشمع لحصول الخلوة فطانة فعلية

المستكبرة بحسنها

حسنا يزرى بالنجوم جمالها وتعدها من زمرة السودان المستكبرة بمودة المحب

هجرت على قتلى ولا سبب له الا وفاء المخلص الولهان المودعة

هى ودعت سحرا فشيعها فوا دى الستها مرها ودمعى القانى المحاصرة

قالت تفيض دموعها وقت النوى اتسير والمطار فى الهملان المهجورة رفقا ببكى من فراق حبيبه امسى هلالا ناحلا فى ان

المترجية

سمعت قدوم حبيبها فترايدت اشواقها فى منزل الاخوان نهضت اليه فاهوت كالطير فى فقص تنسم نفحة البستان ينفض كنعج نهضا ونهوضا قام والطاير بسط جناحيه ليطير الهوى الشى سقط تنسم النسيم تشممه المرسلة بعثت لتبليغ الرسالة نحوه دمعا يبين حالة الهجران النادمة

رجعت عن الصد الطويل فشرفت قلبى الكسير بدولة العمران العمران بالضم العمارة كذا فى لوامع النجوم المعترة شان الرسول ما نت فوكونها نحو الخيانة اكبر العصيان الزائرة فى الرؤيا

بعثت الى النوم ثم خيالها هذا لتصدق طرفها الوسنان شان العاشق السهر وشان المعشوقة

النوم فلما ارادت ان تبعث طيفها اليه تصدقت عليه اولا شيئا من نوم طرفها ثم بعثت اليه خيالها

## النافرة من الشيب

قالت لصب شاب رحان البيا ض مفرق لبصارة الانسان قال الشيخ الرئيس وغيره من الاطبا رؤية الاشيا البيض مفرقة للبصارة فلا بد من الاحتراز عن رؤيتها حفظا للبصارة **الغيرى**

مرضت بذات الحنب غانية النقا مرضة فى غاية العدوان من بابتة متعلقة بذات الجنب

## الخائفة من الوشاة

هى كلمتنى والوشاة حذائها من مقلة اربت على سحبان التعبير عما فى الضمير باللسان سهل والتعبير عنه بايماء المقلة بحيث يشفى المخاطب صعب لا يتاتى الا من معشوقة غنجة فالمقلة المعبرة عما فى الضمير الشافية للمخاطب لا محالة زائدة عن سحبان

## وما احسن قول محمد بن رضوان بن غازى فى مليح قصاص

اشكوالى الله قصاصا يجرعنى بالصد والهجر انواعا من الغصص ان يحسن القص معناه فقلته ايضا نقص علينا احسن القصص المصغية للوشاة ماءطلها من دره اصليته هو صنع مزيد على الاذان **المخلفة للوعد** عهدت بتاسيس الوداد وعهدها نقش على الصداء من يد مانى الصداء كسلسال ويقال الصداء كلسان عين اوركية ماعندهم اعذب منها ومنه ماء ولاكصداء ومانى اسم نقاش من الصين يضرب به المثل جاء فى بعض التواريخ ان مانى النقاش ظهر فى ايام شابور ذى الاكتاف وكان يدعى النبوة وكان من معجزاته انه يصنع الدوائر بيده واذا ادير عليه الفرجار لم يكن فيه خلل البتة وكان قطر بعض الدوائر التى يصنعها بيده ازيد من خمسة اذرع وكان يخط الخطوط المستقيمة بغير مسطره فاذا طبقت عليه المسطرة انطبقت عليها والمعنى ان عهدها نقش على الماء لا ثبات له وفائدة الصداء و مانى ان النقش والصفحة فى كمال الحسن نسرعة الزوال لمحو هذا النقش مفضية الى نهاية الحسرة **الاعرابية** بدويته ابهى اللطاط وشاحها ولها اساور من دم الغزلان اللطاط جمع اللط بالفتح وهو القلادة من حب الحنظل المصبغ دم الغزلان نبات تخطط الجوارى بمائه اسورة فى ايديهن حمر **العائدة** عادت شجيره صندل ازادنا وشفته مرحمة من الخفقان قال الاطباء من خواص الصندل ان ينفع المريض من الخفقان

## المقالة الرابعة فى اقسام العشاق رحمهم الله

اعلم ان الادباء الهنديين قالوا فى مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة سأذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن فى ذكرهما بالعربية وانا استخرجت للعشاق اقساما على اسلوب العرب بعضها مما بلا تسا

بعض المقالة الرابعة

النساء كالطارق والفاطن والغيور والعائذ واكثرها لا مقابل فيها وهذه الاقسام المستخرجة فلذلك من شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مريع وكفاك في تنوع الازواج حديث ام زرع **وقلت** مراتب العشق والعشاق وافرة وواقف دونها حصر المقادير وبعدما استخرجت هذه من الاقسام عن اشعار العرب ظفرت ببستان السلطان للشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة وهو كتاب مشتمل على اخبار العشاق فرايت فيه اني توارد عليه في بعض الاقسام وتفردت عنه في بعض اخر وطريقي بائن من طريق الشيخ ابن ابي حجلة على مسافة بعيدة والآن ابين اقسام العشاق واهدي لذة جديدة الى الاذواق **المستفرد** هو الذي لا ينكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الاماثل للاكتفاء على ايسر شيء من الحظ النفساني اما صاحب الشبق فهو بالخيار ويتزوج النساء الى حد يشاء ومن ثم قال عبد الله بن العباس الهمداني لامير المؤمنين ابي العباس سير المتوكل صاحب المرأة الواحدة امرأة يحيض بحيضها ويطهر بطهرها ويعتل بعلتها وقال الآخر صاحب الدابة الواحدة راجل وصاحب لنديم الواحد فرد ومن امثلة المستفرد **قولي**

ما ود الا مهاة من بني قتم    فما راى غيرها في حالة الحلم **وقولي**

لقد وقع الصب في حبها    فلله در الشجي الماجد ولم يجتمع قط الا بها    كفصين في خاتم واحد

**وقولي**

لله ذو وله احب عزيزة    في حبها خال من التقصير قد ود واحدة ولم ير غيرها    هو مشبه بسجنجل التصوير

المعنى ان سجنجل التصوير الذي فيه صورت صورة لا يرى في ذلك السجنجل الا اياها فشبه به العاشق للواحدة

**وقولي**

ما ان عشقت في البيض النقا غير التي    هي في كل فصل اخضر نيطت بواحدة على خاطري ولقد تسلم سيمتي لنيلوفر    التي تحب النيلوفر عاشق الشمس ومعشوق واحدة **المستكثر**

هو الذي ينكح ازواجا متعددة ويقسم ويسوي السلوك بينهن وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي في ما املك فلا تلمني في ما تملك ولا املك رواه الترمذي والقسم تارة يكون قولا **كقولي**

طلبت فتاة النجد منه دراهما    وسغا حليا زينة للعطال وهبتة الوعسا ثوبا جيدا    فاجبت ذي في عدل الجول

الجول بالجيم كمنبر الدرهم الصحيح والفضة وهلالها وسط القلادة والخلخال وثوب للنساء او الصغيرة اجاب الزوج الحبائب لثلاث بجواب واحد واحترز عن التقديم والتاخير **وقولي**

بنت ميمة مني بالحمى رطبا    والعاجية تمرا كالا مختزنا وفادة من جواري للنجيع عسلا    فقلت خلا وتاكن الاكلا

الجنا الرطب والذهب والعسل وتارة يكون نعلا **كقولي وهو من شعر هندى**

رحم الاله متيما متبصرا نهج العدالة بينهن تخيرا حاولن عند الورد في روض الحمى فامال جانبهن غصنا مزهرا

اخترز الزوج عن التقديم والتاخير في تفويض الورد اليهن وعرض عليهن الاوراد دفعة واحدة باماله الغصن المزهر اليهن **وقولي**

هويت من الغزلان سربا نجيبة وفيهن اهواء المحب مساوية اخذت عن التصوير نهج عدالة تراهن عين المستهام سواسية

**العفيف** هو الذي يعشق ولا يفتح على نفسه باب الفسوق ان ظفر ومن اعظم شواهده يوسف عليه السلام قالوا الاختلاف في ان يوسف عليه السلام لعريات بالفاحشة انما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد افرط صاحب الكشاف في التشنيع على هؤلاء ومنهم من نزهه عن الهم ايضا وهو الصحيح قال الامام الرازي في تفسير الكبير ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببرأته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الى آخره واما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام **وربما** يبالغ رجل في العفة فيكتم العشق حتى يموت وفي الحديث من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا وفي الحديث من عشق فكتم فمات مات شهيدا **وسئل سائل**

خليلي هل خبرتما او سمعتما بان قتيل الغانيات شهيد **فاجاب عنه بعضهم**

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى وعف الى ان مات فهو شهيد **وقال آخر**

واكرم اخلاق يدل به الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق **وحكي** ان اعرابيا خلا بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة ومن امثلة العفيف **قول بشار**

لا خرجن من الدنيا وحبك بين الجوانح لم يعلم به احد **وقول الشريف الرضى**

ولله قلبى ما ارق على الهوى حبى الى نشم الخدود النواضر يحن الى ما تضمن الخمر والحلى ويصدف عما فى ضمان المآزر

**وقول ابن هرمة** رب لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع **وقول نفطويه**

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعنى عنه الحياء وخوف الله والحذر كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير فى لذة من بعدها سقر

**وقول التهامى** وهب رشف رضابهن لآثم خمر ولست بذائق لمدام **وقوله**

وكتمت حبك وهو نار مثل ما كتم الزناد ذوائب النيران **وقول ابى شجاع محمد بن الحسين الروذراورى**

وانى لا بكى فى هواك تجلدا وفى القلب منى لوعة وغليل فلا تحسبى انى سلوت فربما ترى صحة بامرء وهو عليل

**وقول بعضهم**

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيما واجفان المحبين تسقم فقلت لها قلبى بحبك لم يبح لجسمى فجسمى بالهوى ليس يعلم

**وقول الصفى الحلى**

ولما ان خلا المغنى وبتنا عراة بالعفاف مؤتزرين قضينا الحج ضما واستلاما ولم نشعر بما فى المشعرين

**وقولى**

لم انس ساعة انست ضمية وتحققت منيتى المتوقع خطرت ضيافة دارنا بحبيبه طهرت كشمعة تنبر فى المجمع

لقيت على غير اللئام كرامة واللطف فى لقيا بغير البرقع آذادنا جمالضنا بالتقى احسن بهذا العاشق المتورع

**الطارق اليها فى الليل المظلم** تقول المتنبى

وقد طرقت فتاة الحى مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر على ذوابته والجفن والخلل اراد بالصاحب السيف والعزهاة الرجل الراغب عن النسا صل الغزل والردع التلطخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا ومعى سيفى خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وعبره بالصاحب بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال كنت مرتديا بالصاحب غير متصف بالميل الى النساء ولا اجد مرويات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم الملاعبة كالتقبيل واغتدى قد تاثر بما كان على المعشوقة من الطيب فظهر اثاره على ما تعلق به من السيور وعلى جفنه والغلاف الذى فيه الجفن **وقول الارجانى**

قف يا خيال وان تساويتا ضنا اما ماذا وربا بزيارة مرهنا فسرت عنبر الظلام الى الحمى ولقد عنا من لم يمتوما عنا

وعتلت حلق بفضل زمامها لما رايت خيامهم فى المنحنى لما طرقت الحمى فالتحيفة لا انت ان علم الغيور ولا انا

فدنوت طوع مقالها متخفيا ورايت خط القوم عند هونا **وقول ابن خفاجة الاندلسى**

وقد جبت دون الحى كل تنوفة جهم بها نسر السماء على وكر وجبت ديار الحى والليل مطرق منهم ثوب الافق بالانجم الزهر

وحففت سود الليل بسود نجمه ودست عرين الليث ينظر عن جمر اشيم بها برق العلا وربما عرت باطراف المثقفة اسهم
فلم الو الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على الزهر ولا شمت الا غرة فوق شيقم فقلت حباب يستدير على خمر
وسر وقلب البرق يخفق غيرة هنالك وعين النجم تنظر عن شزر وقد مر جيب الليل عنها وانما زرت جناح الستر عن بيضة الخدر
فقبلت ما بين المحيا الى الطلى وعانقت ما بين الترائب الى الخصر

## الطارق اليها في الليل القمر كقولي

ولقد سريت الى الابطح ليلة فلقيت ثم خريدة معناقا
والبدر قال وقلبه متكدر لما راى في الواصلين عناقا
هذا قرين عينه بجمالها واري اذا اقترنت ذكا محاقا

## الفاطن هو الذي يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته

بالنسبة الى محبوبته وبعض امثلة السكران التي تقدمت هي امثلة الفاطن ايضا ثم الفاطن على نوعين

## الفاطن قولا كقول جميل بثينة

اقول لهم كروا الحديث الذي مضى وذكرك من بين الانام اريد
اناشده ان ما فهمت حديثه كاني بطيء الفهم حين بعيد

## وقول ابن نباتة المصري

وملولة في الحب لما ان رات اثر السقام بعظمي المنهاض
قالت تغير وعدلها نعم انا بالسقام وانت بالاعراض

## وقول بعضهم

شكوت صبابتي يوما اليها وما القاه من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت ولكن في السقام

## وقول ابن ابي حجلة

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل عيني لقد صدقت ولكن في السواد

## وقول القاضي عبد الوهاب المالكي وهو مركب من الفطانة القولية والفعلية

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة فان انت لم ترضي فالفا على عد
فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد

اقول تعريف السرقة وهو الاخذ خفية صادق ههنا لا تعريف الغصب هو الاخذ علانية فالجاني المحب سارق في فعله غاصب في قوله

## وقول القاضي الاخر وهو القاضي منصور الهروي في مسئلة اخرى

ومنتقب بالورد قبلت خده وما الفؤاد من هواه خلى
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر وقبل في ان الجروح قصاص

## وما ابدع قول بعضهم وقد تكلم على المذاهب الاربعة

وتركي له بالخد خال كمسك فوق كافور ذكي
تعجب ناظري لما رآه فقال الخال صل على النبي
فقلت له ملكت نصاب حسن فادر كوة منظرك البهي
وذاك ان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام يرى ان لا زكوة على الصبي
فان تك شافعي الراي مما يرى حكما كحكم المالكي
فلا تطلب زكوة المال مني فاخراج الزكوة على الولي
فقلت له فديتك من فقيه ايوم بالزكوة سوى الملي

فان لم تعطني مارمت طوعا اخذت باذن بقول الحنبلي وفيه المعاضة وكذا بعض امثلة المعارضة التي مضت
في المقالة الثانية للمحسنات فيها الفاظ القولية من العاشق **وقول الشاعر**
اراني سابكي عند اول سكرة هواي لسلمى في خفاء وفي ستر فان رضيت كان الرضا سبب الهوى وان غضبت منه احلت على السكر

**وقولي**

سقى الله دار العالجية ديمة يفيض دموعي عند تذكر رسمها اتاه سليمى في الجبال مكرزا ليظفر سهمي من صدا باهن سهامها
**والفاطن فعلا** ومن شواهده قصة ذات النحيين وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن
في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فساومها فحلت نحيا مملوا فقال لها امسكيه حتى انظر
الى غيره فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب **وقال**
وام عيال واثقين بعقلها خلجت لها جار استها خلجات وشدت يديها اذ اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوي عجرات
فكانت لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلات
ثم اسلم خوات وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خوات كيف كان شراءك وتبسم صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور ومنه المثل اشغل من
ذات النحيين **وقول بعضهم** الى كوكب لست انظري كل ليلة فاني اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقي لحظي ولحظك عنده ونشكو اليه ما تجن الضماير **وقول الاخر**
يجري النسيم على غلالة خده وارق منه ما يمر عليه ناولته المرآة ينظر وجهه نعكست فتنة ناظريه اليه

**وقول الابيوردي**

وهيفاء لا اصغي الى من يلومني عليها ويغريني بها ان اعيبها اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي فلم يدر انني اخذت لعيني من سليمى نصيبها **وقول ابن نباتة المصري**
دنوت اليها وهو كالفرخ راقد فيا خجلي لما دنوت واذلالي وقلت لمعكية الا ناملي تتقى لدى وكرها العناب والحشف البالي
المصراع الاخير من بيت امرئ القيس وصدره كان قلوب الطير رطبا ويابسا يصف العقاب بكثرة اصطيادها
الطيور والحشف بالحاء المهملة والشين المعجمة محركة التمر الردى شبه انقلب الطري من الطير التي صادتها
بالعناب والقلب اليابس بالتمر العتيق **وقولي** ولقد تعذبلنا عاين جهرة حسنا رامه خيفة الرقبا
فجعلت حدو كريمتي بحنجلا وجلست حيث غدت سعاد مراقبي **وقولي مضمنا**
مررت على سلمى فاخفيت خاتمي وكدت رقيبا خوف فتح صوارم وقفت اراعي حيلة للقائها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
المصراع الاخير من قول المتنبي وصدره بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها **وقولي**
وافيت سربا في خمائل ضارج حيرن عن حسن التدلل هوزا اقبلن في حلل الجمال عتايبا وجعلن ليل المصطفى نيروزا

قد قلن بالالحاظ حين رأينني هذا غدا بفلانة مشنوزا   انا قد خدمت عيون عزة مدة ادريكم العين الحسان رموزا

الهوز بالضم الخلق والناس يقال ما في الهوز مثله والمشنوز بالشين المعجمة الرجل القلق **الواصل**

الواصل

## كقول امرء القيس

ويتنا نذود الوحش عنا كاننا قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا   تجافى عن المأثور بيني وبينها وترخي علي السابري المضلعا

اذا اخذتها هزة الروع امسكت بمنكب مقدام على الهول اروعا   السابري ثوب رقيق جيد والمضلع الثوب الذي جعل وشيه على هيئة الاضلاع قال بعضهم المراد بالمأثور السيف وكان متقلدا سيفا حال مصاحبته لها وانها كانت تتجافى عنه اشتغالا به وقال الشريف المرتضى المراد به الحديث المأثور بينهما من الوشايات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وانها تعرض عن ذلك كله وتقبل على ضمه واعتناقه وادخاله معها في غطاء واحد **اقول** يمكن ان يجعل فيه التورية وان لم يردها امرء القيس **وقول ابن عباد**

فيا ليلة افنيتها غير راقد كاني ومن اهوى غصنان من زند   وضيقت فيه من عناقي معانقي فظن وشاتي انني نائم وحدي

## وقول ابن ابار الاندلسي

بدر الهوى بدا بالتم متحق   والافق يحلولك الارجاء من حسد   تحير الليل منه اين مطلعه   وما دري الليل ان البدر في عنقي

## وقول ابي الفرج الهندي

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها وسامح واشيها وغاب حسودها   فحلت بضيق العناق عقودها وحلى من در المدامع جيدها

## وقول التهامي

البستني سربال ضم ماله الا الرؤس وهودها ازرار   اجني الثمار من الغصون فحبذا تلك الغصون وحبذا الاثمار

## وقول يحيى القرطبي

يا بن غزال غارته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق   وسئلت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني عنه بوعد صادق

فضممته ضم الكمي لسيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي   حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق   **وقول ابن سناء الملك**

نعم المشوق ونعم المعشوق فالعيش كالخصر الرقيق رقيق   خصر ادير عليه معصم قبلة فكان تقبيلي له تعنيق

## وقول الشيخ علاء الدين الوداعي موريا

وليلة خلت مجلسنا سماء وصحبي كالثريا في اجتماع   نبات البدر عن الطرف منهم الى ان حل منزلة الذراع

## وقول القاضي شمس الدين ابن الوكيل موريا

يقولون بالساقي شغفت محبة نقلت لها بالقلب من نبل الحداق   فكم ليلة بات السرور مساعدي بطلعته والتفت الساق بالساق

## وقولي

قدمت مضيئا بالدلال جبينها لله جلوة كوكب متوقد لمحت لي عناية ولحتها اما اللسان فكل نوف الحسد
فكان تصويرين ثم تصورا والله يعلم حالة القلب الممكر وتمنع التكلم باللواحظ بيننا وعبا الصحب بنا بذلك المشهد
المهجور كقوله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن وقوله تعالى على لسان
يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله **وقول قيس**

وقد خبروني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا فهذي شهور الصيف عنا ستنقضي فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
سئل الشيخ صلاح الدين الصفدي عن قول قيس اصلي فما ادري الى اخره ما وجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه
لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هذه الاصابع التي ثناها هي التي
صلاها ام الاصابع المفتوحة قال العاملي في المجلد الاول من الكشكول لله در الصلاح في هذا الجواب
الرائق الذي ارق من السحر الحلال والطف من خمر شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك قال
ابن الجوزي توفي المجنون سنة سبعين من الهجرة **وقول ابي الفرج الببغا**

اوليس من احدى العجائب انني فارقته وحييت بعد فراقه يا من يحاكي البدر عند تمامه ارحم فتى يحكيه عند محاقه

**وقول الحاجري**

الله يعلم ما ابقى سوى رمق مني فراقك يا من قربه الامل فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مت شوقا قبل ما يصل

**وقول الاخر**

يا من سقاني من سقام جفونه وسوّد حظي من سواد عيونه لقد كنت لا ارضى الوصال وقوته واليوم اقنع بالخيال ودونه

**وقول المؤيد الالوسي**

رحلوا فانبتت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذ انا باق وعلمت ان العود يقطر ماؤه عند الوقود لفرقة الاوراق

**وقول البرعي**

احبابنا قلبي هل سواكم لعلتي طبيب بداء العاشقين خبير واني لمستغن عن الكون دونكم واما اليكم سادتي ففقير
تجودوا بوصل فالزمان مفرق واكثر عمر العاشقين قصير **وقول قائل**

لان نحن التقينا قبل موت شفينا النفس من الم العتاب وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب

**وقول بعضهم**

اقول لقلبي حين لج بي الهوى وكاد من الوجد المليح يطير اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور

**وقول الشيخ بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي موريا**

قد ابخلتني الغواني غير راحمة ومحقتني الليالي بعد ابدار جيراننا كنتم بالرقمتين فمذ بعدتم صار سمعي بعدكم جاري

وقول

## وقول القاضي محيي الدين ابن قرناص الحموي موريا

ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره ... انزلتهم في مقلتي فاذا هم بالساهره

## وقول ابن نباتة المصري

احبابنا ان عفتم السفح منزلا ... واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد غرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم من ضلوعي منحنى

## وقوله موريا

يا غائبين تعللنا بغيبتهم ... بطيب لهو ولا والله لم يطب ذكرت والكاس في كفي لياليكم ... فالكاس في راحة والقلب في تعب

## وقول الشيخ الصفي الحلي

يا من حكت شمس النهار بحسنها ... وبعاشقيها وهجرها ونورها هلا عدلت كعدلها اذ صيرت ... للناس غيبتها بقدر حضورها

## وقوله في من اسمه يوسف موريا

اشبهت يعقوب حزني لا انثني ... ما ان ازال ليوسف متاسفا حتى غدا كل الانام يقول لي ... تالله تفتأ انت تذكر يوسفا

## وقول الصفدي موريا

املت ان تتعطفوا بوصالكم ... فرايت من هجرانكم ما لا يرى وعلمت ان بعادكم لا بد ان ... يجري له دمعي دما وكذا جرى

## وقولي

لقد رحلوا عن روضة المعنى فما شممت بها والهجر شيحا ولا وردا ... وقد ورثتني اليوم فرقتهم اسى لما وجدتني بعد ما رحلوا فردا

وقولي كنا جميعا فهذا الدهر فرقنا ... بيت من سعل الهجر في الحرق فقد اقام بصدري قلبه وابى ... قلبي الى صدره من شدة العلق

هما وان حسن الثوى على تعب ... كم لابس لقميص الغير في قلق

## المودع

(ايضا)

## كقول الخوارزمي

ولما رايت الالف يعزم للنوى ... عزمت على الاحشاء ان تتفرقا وخذ مهجتي في ترك حبي سالما ... وقلبي ومن حقيهما ان يشفقا

يدي ضعفت عن ان تودع حبها ... وما كان قلبي حاضرا فيفرقا

## وقول الاخر

تامل دموعي للفراق تروع ... وفي الخد سيل للدموع دفوع لئن صدع الدهر المشتت شملنا ... فللدهر حكم للجموع صدوع

واني لارجو ان يعود زماننا ... بوصل فمن بعد الشتا ربيع وللنجم من بعد الرجوع استقامة ... وللشمس من بعد الغروب طلوع

## وقول التهامي

باكرننا نفرقهن نجائبا ... قبل العطاس وناعب الغربان وسمعن البين المدامع فالتقى ... دران در مدامع وجمان

## وقول الارجاني

لمن الركائب سيرهن تمادى ... ميل مسامعهن نحو الحادي يحدوهن مع الصباح مغرد ... طرب يناجيها بالهوى وينادي

ما زال ينظمهن في سلك البرى ... حتى توسمهن بطن الوادي رحلوا اما الركب نثر عبيرهم ... وورائهم نفس المشوق الصادي

فكان هذا من وراء ركابهم ... حاد لهم وكان ذلك هادي وقوله كنا جميعا والدار تجمعنا ... مثل حروف الجميع ملتصقه

والیوم جاء الوداع یجعلنا مثل حروف الوداع مفترقہ وقول المعتمد على الله الاندلسی
سائرهم والليل غفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما فوقفت ثم مودعا وتسلمت منى يد الاصباح تلك الانجما

وقول بعضهم

بكت على غداة البين حين رأت دمعى يفيض على حالى حال مبهوت فدمعتى ذوب ياقوت على ذهب ودمعها ذوب در فوق ياقوت

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ما كنت اعرف بالصبا والبكا لولا فراق خريدة معناق ودعتها والدمع يقطر بيننا وكذاك كل مودع مشتاق
شغلت بتنشيف الدموع يمينها وشمالها مشغولة بعناق لو كان يعلم مالك بجوى الهوى ومحله من اكبد العشاق
ما عذب الكفار الا بالهوى ولو استغاثوا اغاثهم بفراق وقول ابن الصائغ مورّيا
قد اودعوا القلب لما ودعوا حرقا فظلّ فى الليل مثل النجم حيرانا راوه يستعير الصبر بعدهم فقال انى استعرت اليوم نيرانا

وقول ابن النقيب

قلدت يوم البين جيد مودعى دررا نظمت عقودها من ادمعى وما رق قول الصفى الحلى
قفى ودعينا قبل وشك التفرق فما انا من يحيى الى حين نلتقى وقوله
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا بوجه يحاكى البدر عند تمامه شكوت الذى القى فظل مقابلا بكائى وشكوى حالتى بابتسامه
فدمعى يحاكى لفظه فى انتثاره وعتبى يحاكى ثغره فى انتظامه فارق من شكواى غير خدوده ولا لان من نجواى غير قوامه
وقوله ساروا وقد قتلونى بعدهم اسفا يا ليتهم اسروا فى الركب من قتلوا لا انسب الى الغربان بينهم فذاك بين بكت غربانه الابل

وقول القائل

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة فى قصة دون قصة فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعى يكسو حمرة اللون وجنتى

وقولى من قصيدة

ودعته وفؤادى امسى مغتربا وبعد مالى علم اينما ذهبا حققت امنيتى ان لا يفارقنى قلبى ومن هو ثاوفيه فانقلبا
لقد اتاما بارض لا نرام بها سمعت ذكرها صدقا ولا كذبا وقولى من قصيدة
امست شموس الابرقين ذواهبا وجعلن ايام الحب غياهبا تركت بقا في العوير كناسها وقلوبهم بابل الغرام قوالبا
احبين من عين المحب بكاءها فهوى الغصون الناعمات سواكبا طبع النساء يكون حسنا برقة فلم القساوة فى قلوب كواعبا

وقولى من قصيدة

اى المقيلات اشكو يوم فرقتهم صوت الحداة ام حنين الطائر الغرد او نغمة صدحت من حلى ماشية او قول قائلة فاصبر الى الامد

وقولى من قصيدة

نعق الغراب من اليمين صبيحة ومر البسا على اهدير حماما فعرفت ان النازلين بعالج رحلوا فيا لمصيبة الايام

## وقولي وهو معنى بديع

سالت مدامعنا في يوم رحلتهم وكاد قلبنا يخلو عن النفس لما حدا السائق القاري كانهم انتم من خفقان القلب كالجرس
شبهت القلب بحبة تجعل في جوف الجرس وتحركها بصوت الجرس **وقولي**
يا للاحبة ساروا في التباشير فاسود يومي كاحلك اليعافير نحن الجسوم هم الارواح قد رحلوا وخلفونا كامثال التماوير
لقد اجبنا بانواع الدموع متى غنى الحداة باقتسام المزامير كم من قلوب رقاق تر عليهم يا حادي العيس رفقا بالقوارير
عجبت منهم قضوا بالبين وعندهم انيسك القلب من تلك المعاذير **وقولي مضمنا مصراع ابي نواس**
ركائب سكان النقا ستسير وقلبي على آثارهم سيطير عرضت على حالهم تف سويعة فقال بكى عما تروم قصير
على ما رحمهم منه غاية منيتي وميسورما يرجى لديه عسير **وقولي من قصيدة**
تف سائق الاظعان قد رفقوا في بحوج امامك اخر الارماق سنبين من ملكت زمامتهم لله لا تحمل اعقال نياق
فلو القوما فكيف تزعم انه متحمل الصعوبة الاشواق اتقنت يوم رأيت واقعة النوى ان القيامة دون يوم فراق
ذهب الزمان على ما شيئا للقائنا واليوم مغتنم يسير عناق **الساهر بالليل كقول امرء القيس**
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل **يقول** يا ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس
الصبح بافضل منك عندي لان اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري اظلم في عيني لازدحام
الهموم علي كذا في شرح الزوزني على السبعة المعلقة ملخصا **وقول المتنبي**
ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل يبن لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
اما في النجوم السائرات وغيرها لعيني على ضوء الصباح دليل الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي فيظهر فيه رقة ونحول
**وقول التهامي** خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي باحلام الكرى استزيرها **وقول الارجاني**
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني **وقوله**
لا ادعي جور الزمان ولا ارى ليلي يزيد على الليالي طولا لكن مرآة الصباح تنفسي للهم اصدء وجهها المصقولا.

## وقول ابن الفارض

لما اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشييع الخيال المرجف واسأل نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
**في** الصحاح حسدتك على الشيء وحسدتك الشيء بمعنى وفي القاموس شيع فلانا خرج معه ليودعه ويبلغه
منزله والمراد ههنا حاصل المعنى اي الارسال والبعث والمعنى انك ترى نفسك اياي في المنام دون اليقظة
لئلا يقع الناس في حسدك وعداوتي وانا لم اخل من حسدهم وعداوتهم عليك بعنايتك الخيالية ايضا
فلا فائدة في اضاعة السهر واقامة الال مقام الزلال ثم اكد سهره بالبيت الثاني **وقول راجح الحلي**
يا ليل طلت ولم ترق لساهر لم يظلموا اذ لقبوك بكافر **وقول بعض شعراء الاندلس**

الساهر بالليل

الا ايها الليل الذى طال هل لك من صباح وهل لاسير بجانب من براح
الا ايها الليل الملت على حتى كانك قد خلقت بلا صباح
اراه دون نزرة المضنى كانى جريح ان من الم الجراح
يقلبنى الاسى جنبا لجنب كانى فوق اطراف الرماح
احبتنا رويدكم علينا نقد جرح الهوى كل الجماح
نعاتبكم لانكم تملتم وانتم قادرون على السماح

## وقول شرف الدين محمد بن المنقد.

ولرب ليل تاه فيه نجمه وقطعته سهرا نطال وعسعسا
وسالته عن صبحه فاجابنى لو كان فى قيد الحياة تنفسا

## وقول ابن نباتة المصرى

واقسم لو جاد الخيال بزورة لضاف باب الجفن بالفتح مقفلا

## وقول الشيخ صفى الدين الحلى

مازال كحل النوم فى ناظرى من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتى يا سارق الكحل من العين

## وقول على بن فضل الله الراوندى

ذكرتكم والشهب جوح من السرى وكف الثريا للغروب يشير
فقلت لمن هانى قوما فعللنا فؤاد اسير الوجد حيث يسير
دنا لامعا فى الترياد فؤاده فان لم يعد لا عاد فهو اسير
فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمى كسير

## وقول الشيخ حسن البورينى

ايا قمرا قد بت فى ليل هجره اراقب سرا بالكواكب حيرانا
جعلتك فى عينى لتخفى عن الورى وما كنت ادرى انى فى العين انسانا

## وقول ابى طاهر سهل بن الواسطى

عهدى بهم وبرداء الشمل مجتمع والليل اطوله كاللمح بالبصر
والان ليلى مذ بانوا فديتهم ليل الضرير فصبحى غير منتظر

## وقول الاخر

يا باعثين سهادا لى وفيض بكا مهما بعثتم على العينين محمول

## وقولى

احن الى بدر النقا فى الغياهب واسفح اشباه النجوم الثواقب
على رغم قوم ارشدونى الى الكرى احاسب طول الليل لى بالكواكب
وادعوا عليهم دعوة كوكبية سيوقعهم رب الورى فى المعاطب
الكوكبية قرية ظلم اهلها عاملها فدعوا عليه دعوة فمات عقيبها ومنه المثل دعوا دعوة كوكبية والمنسوب اذا احتاج الى نسبة اخرى
نحذف الياء من الاول كالشافعى وقولى اكابد فى نواها اى هم ارى يومى شبيها بالظلام
وطرفى فيه انسان خبير فكيف يجيئه طيف المنام

## المبتلى عنالعذول

كقوله تعالى وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها
فى ضلال مبين وقول المتنبى الوم طاعية العاذل ولا راى فى الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل ربما انجح وقول ابن الفارض وهو خلف صدق منهم
اذا رعنى من نحو نجد الارى ثنايا ذات الحيب صباح الى دكرها يحلو على كل صيغة ولو مرجتها عذلى بخصام

التسلى بالعذل

كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام — وقوله

تقول نساء الحي عنا بذكرمن جفانا وبعد العز لذ له الذل اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل

وقول وائل

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلاى دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

وقول ابن حيوس

خليلي ان لم تسعداني على الاسى فلا انتما مني ولا انا منكما وحسنتما لي سلوة وتناسيا ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

وقول الارجاني

حبي بلومك يا عذول يزيد فاستبق سهمك فالرمي بعيد — وقول معين الدين الفواس

اصغي الى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال لتلقطي زهرات وحديثكم من بين شوك ملامة العذال

وقول ابن جابر الخزاعي

هذت بالسلطانية انما اخشى صدودك لا امر السلطان اهوى الملائك حتى لو دري اخذ الرشا مني الذي يلحاني

حسبي تقول الناس بعد منيتي هذا قتيل من وداد ملاني — وقول ابن نباتة المصري

يا عاذلي شمس النهار جميلة وجمالها فانتقل للذوابين فانظر الى حسنيهما متاملا وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقولي ابكي فيا من لام لا تلك جاهلا لله ادمعي كيف اشفي بها الضنا ان البكا الرحمة من ربنا فاشكر اذا تلقى سحابا هاطلا

ان لم تفض عين الغمام بادمع فمن الذي يروي ترابا ماحلا يا من يشنعني على ترك الهوى اولست من جلى الدراية عاطلا

اني لختم العاشقين وحبها اذعن لهذا او تعال مجاهلا وقولي انا المغرم الصب الذي طيبة الحمى سقى الله مرعاها سجوم المواطر

ايا سو العذال دع عنك فتية تمائمهم نيطت بفرع الجاذر وقولي يقول لي العذول دع التصابي الا ابليس تلميذ العذول

ضلال العاشقين هوى عظيم فلا يعبا بقول الى الفضول وقولي لو انهم نطعنا كبادهم متى رأينه في كمال الحسن والتيه

ايا صبو الكباد مقطعة فذلكن الذي لمتنني فيه وقولي يا ايها اللاحي ابو لك مقتل من اين فيك سجية الايذاء

ذقت الغرام وما الغرام ابدا او ما شاهدت حالة الورقاء رفقا بساجعة متيم وبي هذا منبلنا بالرجاء

المتاذي بالرقباء — كقول ابن المعتز

وكم عناق لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب نقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع العنب

وقول الخوارزمي بدت ورقيب خلفها من نساها فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى وقول الصاحب

قالوا ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعوني وجه الجنة حفت بالمكاره وقول الارجاني

نزل الاحبة ساحة الاعداء فعدا القاء منهم بلقاء كم طعنة بخلا تعرض بالحمى من دون نظرة مقلة نجلاء

فتحد ثاسرا فحول خبائها سمر الرماح ميلن للاصغاء وقول ابراهيم بن محمد

ومن المتاذي بالرقباء

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس وحول كل كناس كف مفترس مهما تلاخذها الزاهي الضحى نطقت سيوف آبائها عن آية الحرس

## وقول ابن النقيب

لو ادلي في الحب ما انا نذ ... وملكت بسط الامر في التعدي لقطعت السنة العواذ كلها ولكنت اقلع عين كل رقيب

## وقول ابن نباتة المصري موريا

روحي معسول اللمى متجنب اذا المرء لم يرض عيشه ولا اذا ... اذا ذقت منا مرحلاوة ريقه اتانا رقيب يتبع المن بالاذى

وقولي هي ظبية من صلب قوم هذبوا اخلاقهم باماتة الاحيا تدا ودعوا خضر الحديد بها فكانما ... نزرق من الحمراء وقولي

تركية سفكت دمي وهي التي اسلافها احنوا على المستعصم حمراء صينت بالاسنة والظبا حم اذى الاشواك دون الجم

كيف العلاج ولا انال لقاءها بالصلح او بالحرب او بالدرهم

## المتاذي بالوشاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم شراركم عباد الله المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن استلته في الشعر

## قول ابن حيران

سعى اليك بي الواشي فلم تر لي اهلا لتكذيب ما القي من الخبر
فلو سعى بك عندي في الذكرى طيف الخيال لبعث النوم بالسهر

## وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقلت حماتي عند ذاك وانصاري
عروتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

## وقول بعضهم

بابي حبيب زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا فكانني وكانه وكانهم امل ونيل حال بينهما القضا

## وقول الصفي الحلي موريا

اقول وطرف النرجس الغض شاخص الي وللنمام حولي المام ابا رب حتى في الحدائق اعين علينا وحتى في الرياحين نمام
وقولي لقد سعى بي الى الحسنا مختصم وزاد في حديثه مفترى ولقا هذا الذي بالكذب فرقنا يا ويلتاه غراب البين قد نعقا

## الشاكي من عينه

شكاية العاشق من عينه في الهند ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام العشاق وانا استحسنته
وادخلته في اقسامهم وهو نوع احلى موقعا كقول ابن الرومي

ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل وقول المتنبي

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل وقول الارجاني

تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي اشر الموارد اعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

## وقول ابي شجاع محمد بن الحسين الروذراوري

يا عين ما ظلم الفؤاد ولا تعدى في الصنيع ... جرعته مر الهوى فجاسورات بالدموع
وقول بعضهم عوقب قلبي وجنى ناظري ... وربما عوقب من لا جنى وقول آخر

يا مقلتي ابنت التي او تعتني في حبه    عزتك رقة خده ونسيت قسوة قلبه    وقول ابي القاسم بن اسعد العامري
يبعي على كبدي من شدة الكمد    كانما خلقت كفاي من كبدي    نظرت فاحترقت احشاي من نظري    فرايتم وقد احرقتها بيدي

## وقول الوزير ابي شجاع

لاعذبن العين غير مفكر    فيها بكت بالدمع او فاضت دما    ولاهجرن من الرقاد لذيذه    حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبائل فتنة    لو لم تكن نظرت لكنت مسلما    سفكت دمي فلاسفكن دموعها    وهي التي بدأت فكانت اظلما
وقولي ولولا العيون المغويات المهجتي    لما عرفت نار الغرام فوقت    بكين مكر الايا ايضا صبابة    ومن ذنب نجار السليم تاذت
الشاكي من جور الحبيب كقول التهامي

في طرفه ايقظني عرار في الكرى    ولكل ماضي المشفرتين غرار    لا يرتجي قود لثار عندها    جرح الجراية والمهاة جبار

## وقول بديع الزمان الهمداني

هلم الى نحيف الجسم مني    لتنظر كيف آثار النحاف    ولي جسد كواحدة المثاني    له كبد كثالثة الاثافي

## وقول مهيار الديلمي

ايشر دلتي يا غزالة حاجر    وانت بدات لنا مجموعة الامر    حكى لحظ عيني في العتاب وضيا    الى القلب فانشر دي فؤادي الى الصدر

## وقول ابي عبد الله نفطويه

قلبي عليك ارق من خديكا    وقواي اوهى من قوى جفنيكا    لولا ارق لمن تعذب نفسه    ظلما ويعطفه هواك عليكا

## وقول الاخر

حججي عليك اذا خلوت كثيرة    واذا حضرت فانني مخصوم    لا استطيع اقول انت ظلمتني    الله يعلم انني مظلوم

## وقول الشاعر

ماذا تقول اذا التقينا في غد    واقول للرحمن هذا قاتلي    حكي ان بعضهم انشد هذا البيت شابا كان
يحبه فقال له الشاب اقول هذا اراد ان ينيكني فاخليته    وقول ابن العفيف
يا ساكنا قلبي المعنى    وليس فيه سواك ثاني    لاي شي كسرت قلبي    وما التقى فيه ساكنان
قال المصنف هذا المعنى فيه خلل لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين والساكنان غير القلب ولم
يكسر احد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه    وقول ابن الصائغ موريا
هجرت فاجسامي توقد جمرها    هذا وليست في المجمرة فاتره    وتظل تحرقني بنيران الجفا    ومن الذي يقوى بنار الهاجره

## وقول ابن نباتة المصري

يا غادرا بي لم اذل بصحبته    وكان مني مكان السمع والبصر    قد كنت من قلبك القاسي اخا الجمر حجر    فجاء لما خانه نقشا على الحجر
وقول الصفدي موريا

واحوالي كونان الطرف كم غدا بر قلب صب بالجوى يتضرم كستني ضنا جسمي سهاجفونه فبرد سقامي في هواه مسهم

وقوله موريا

قل للرقيب ليستريح من عذلي ما اصبح العشوق عنك منتهى وارتد قلبي عن سوى جفونه وكل شي بلغ الحد انتهى

وقول الصفي الحلي

يا ضعيف الجفون اضعفت قلبي كان قبل الهوى قويا مليا لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

وقول ابن ابي حجلة موريا

يا سائلا عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار فاقد الفه لي صبر في لا يرق لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه

وقولي

انعم في مودتها رياحي فقدت عقيق قلبي بالبطاح فيا للفوز ان وجدت بسلمى وتجعل نظمها في الوشاح

لقد سفكت محاجر تيس وما تمي سوى عد الجماح ولم ار راجيا من سو جماك توشح عاتق بدم الذباح

فيا لمذاق من حليت فما وادركت المرارة في التسامح ذوات الحسن يقتلن البرايا ولا يخشين تلويث الصفاح

لواحظهن سافكة رمينا بلونها دم بالسلاح والحاظ الخرائد حين تخفو مريضات لهن قوى الصحاح

وقولي والتي تعرض ما عنيك الحمى عن حالة المرمى في الاصفا ادركن منشا فاطرحا في اللظى وبعيد لا تلف عن غير مراد

الراضي عن جور الحبيب كقول ابن الفارض

وهوا وهو البيتي وكفى به قسما اكاد اجله كالمصحف لو قال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم اتوقف

وقول الارجاني

وهل هي الا مهجة تطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا اذا رمتم قتلي وانتم احبتي فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا

وقول الاخر

تمنت سليمى ان نموت صبابة واهون شي عندنا ما تمنت وقول بعضهم

ان كان يحلو لديك قتلي فزد من الهجر في عذابي عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

وقول الشيخ علاء الدين الوداعي في مليح اسمه سعد مقتبسا من الحديث

اذا ما كان قتلي يا حياتي مرادك من يردك او يصد تفوق سهم طرفك نحو قلبي فدتك ابي وامي وارم سعد

وقولي سقى الله طيرا قتلي في الصبا وما نسيت عهد الحمى في الشدائد وان شئت تجري في الحبائل الجوي ولكن رضا الصب اعلى المقاصد

وقولي

سفكت دما العاشقين تعمدا معانها البيت حلى تعفف ضربت عوانق ثم رهف لحاظها يا وليتنا بقتل من هو يكتفي

وانا رضيت بان سعى بقتلتي فلحظك السيف لا تتوقف تحمر دم القتلى وكتم سره اردك الذيل الصبغ تختفي

الراضي عن جور الحبيب

وقفت على نعش اليتيم ساعة ثم انثنت اكرم بذاك الموقف وقولي

اسعاد عم تعذبين متيما ما بيننا والله وعهد ان تقتليني فالمتيم حاضر بانت ما تبغين عين مرادي

وقولي لا اشتكي والله من جفوتها انا طالب لذات لا للصفا يا للعنا ان انت باسائتها يا للكرامة ان رعت حسناتها

يا صاح ان تذنب وانت مخير انا قد رعيت المكث وعتابها انعمت في سبل الغرام بهين ابغي من الحسنا طول حياتها

## الغيور

من امثلته في الحديث ما روي عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه والله اغير مني متفق عليه يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده وخلاف هذا ما حكى الشيخ اثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز انه كان قليل الغيرة وقول الطائي

اغار على القميص اذا علاه مخافة ان يلامسه القميص وقول البحتري

اني لاحسد ناظري عليكما حتى اغض اذا نظرت اليكما من فرط اشفاقي ومن غيرتي اني اغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت غرضت لفظك غيرة كيلا اراه مقبلا شفتيكا وقول المتنبي

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب

كما قال كشاجم

اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم

وقول ابن الخياط الدمشقي

وتحجبت بين الاسنة والظبا وفي القلب من اعراضه مثل حجبه اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان يكون لحبه

وقول بعضهم في مليح له رقيب احول

اتي الجنون له رقيب احول الشيء في ادراكه شيئان يا ليته ترك الذي انا مبصر وهو المخير في المليح الثاني

وقول الارجاني

اذا هب النسيم بطيب نشر طربت وقلت اهلا يا رسول بروحي اني اغار لان فيه شذاك وانه مثلي عليل

وقول الحكيم بن محمد الحارثي

ولست بواصف ابدا خليلا اعرضه لاهواء الرجال وما بالي اشوق عين غيري اليه ودونه ستر الحجال

فاني تشتهي الشركاء فيه وامن خيرا حادثات الليالي وقول النجيب بن الدباغ

يا رب ان قدرته لمقبل غيري فللمسواك او للاكوس ولان قضيت لنا بصحبة ثالث يا رب فليك شمعة في المجلس

واذا حكت لنا بعين مراقب ذا الحبّ فابك من عيون النرجس **وقول الصفي الحلي**

يغار عليك قلبي من عياني واخفي ما اكابد من هواكا مخافة ان اشاور فيك قلبي فيعلم ان طرفي قد رآكا

**وقول ابن صابر المنجنيقي في مليح لابس تنبان ازرق**

يا قوم ان شكيتي من شكوة اضحت تعانق من احب واعشق ويغيرني التنبان عند عناقه اذ ردفه هو العهد والازرق

**المغتبط** الغبطة وامثلتها مضت في فصل المحسنات فليلتفت اليه ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر في معشوقه لنسيم

ان كانت العشاق من اشواقهم جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا فانا الذي اتلوهم يا ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

**العائد** هو الذي يعود حبيبته المريضة روى ان كثيرا عاد عزة من مصر وهي مريضة بالعراق وانشأ يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة فقبلت من مصر عليها اعودها فوالله ما ادري اذا انا زرتها ابرئها من دائها ام ازيدها

**وقول العباس بن الاحنف**

قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة والمريض العائد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

**وقولي**

قالوا سعاد امسين عليلة فذهبت مضطربا لفؤادي اليها ودعوت ثم شفي الاله بعناية اعضاءها طراسوى عينيها

**المترجي** هو الذي يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا

وقولي قد جاء من سبا بشير الهدهد وافادني نبأ الغزال الاغيد فئة النوائح المتنهدة فارحتي نفس الجديد المورد

ماهمه الا راحة مغرم فاعره المولى بتاج السؤدد قال المبشر للمشوق كرامة تلقاك من تهوى برقة تهتدي

فلست بلا اهداب موطي نعلها ونضعت بالعينين ارض الموعد **وقولي** جعلت يد الهجران سود وجهه اسحانا في صبغة الاسمال

قالوا استرجع من تحب بحبها نفسي الفداء لهذه الاقوال **المسئول عن حاله كقول الشاب الظريف**

لا تخف ما فعلت بك الاشواق واشرح هواك فكلنا عشاق واصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصال وللهوى اخلاق

**وقولي** يا صاح اي شفا بات يضنيكا واي شيء تعالى الله يشفيكا يا حسرة الوقت مالي بالرقي خبر لو كنت اعلم هذا الفن ارقيكا

صوالحب الحسن بالجرعاء وافرة من التي بسهمها العين ترميكا لا تخف عني من اصبحت في قلق اني لاعلم ان البرق يبكيكا

ورصت انك بالسلوان متصف نعم نائحة الجرعاء تبكيكا تلقيك مائسة الاغصان في قلق ورؤية الوردة الحمراء تشجيكا

اطرت عن مقل الجيران نيتهم ماخص من في النجد تؤذيكا لما رايتك في الاسحار منزعجا علمت ان نسيم النجد يغويكا

لا عطر بعد عروس قد ظفرت بها يا ليت من تقبض الارواح يفنيكا اذا ارى تشب النار في كبدي من الزمان لونار الوجد تصليكا

شفاك من يجعل الاوراد باسمه بكى جميع الورى من حالة فيكا تبيع نفسك في عمري بلا ثمن ولا اركون لسلمى كيف تشريكا

تبارك الله من يعشق نيل رتبا مولاك في هوى النجد يعليكا لانت في عاشقي اسما منفرد وتلك يوم تذوق الموت تشريكا

المغتبط

العائد

المترجي

المسئول عن حاله

لبيك لا تصطبر في اسر الهوى نهاية الحب ان الوصل يبليكا رايته اقبيل الصبح صافية ان التي هي من الحسن تاتيكا

ان الغرام لحزاب بقوته فاجمع فؤادك ثم ترضيكا حذر الهوى يجعل الحسناء عاشقة يا أي زمان باهاء فيه يفديكا

ادر مدامة العشق اليوم سمته لعلها ازلال اللطف تروبكا فلا تبرتبخ على التحقيق جارتها بالهاء عن صميم القلب تعديكا

ازاد سرا استد والليل معتكر وقد يلوح من النور يهديكا

## المائل الى اشباه الحبيب

حكى ابن كثير عزة قال بينما انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا قلت ارايت ان قمت معك فاصبت صيدا اتجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذا وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فسبقني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رافة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق

## وقول ابن خطيب داريا

يا برق لولا الثنايا اللؤلؤيات ما شاقني في الدجى منك ابتسامات

## وقول بعضهم

احب من اجلكم من كان يشبهكم حتى لقد صرت اهوى الشمس والقمرا امر بالبحر استسقي فالثمه لان قلبك قاس يشبه الحجرا

## وقول بعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي فوددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقول القائل ذكرت سليمى وحر الوغى بقلبي كساعة فارقتها وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

## وقول بعضهم وابدع واغرب

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

## وقول الخوارزمي

بنفسي خليل صرت في وصف حسنه فصيحا وامسى عاذلي فيه ابكما وصار هويت الليل من اجل لونه وانكر صبح الليل عندكما

## وقول الشيخ عز الدين الموصلي

ولي قمر يسبي القمرين حسنا وطبي صار يبيت لعزتي احن الى شمائله ارتياحا اذا هب النسيم على الغصون

وقولي لقيت من احبته متغضبا فاري من غصن الرطيب تغيرا عدلت طرفا طالبا اللقا فجعلت سلوة بان الرطيب تصبرا

وقولي صادفت صنوانا على الوعسا فذكرت اخوانا من الجرعا ورايت غزلانا النقا فتشكلت في مقلتي عوائق الاهنا

## المعظم لاثار الحبيب كقول المتنبي

لهذيانا من بعد ان تناكرا فانك كنت الشرق للشمس والغربا وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا قال ابن رشيق في العمدة اول من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب بنزلة تردبها مشى

المائل الى اشباه الحبيب

هنا عرفنا معنى وصلنا انتهى مصححه ام

في آثار الديار حيث يقول نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ثم جاء أبو العلاء المعري فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول
تحية كسرى في السناء وتبّع لربعك لا أرضى تحية أربع وقوله بكيت بأربع حتى كدت أبكيها وشجّت بدمعي في مغانيها
نعم صباحاً لقد هيجت لي شجناً واردد تحيتنا إنا محيوكا والمتنبي مع تقدمه ... يجري على خلافه وهو قوله
ملث القطر أعطشها ربوعا وإلا فاسقها السم النقيعا أسائلها عن المتديريها فلا تدري ولا تذري دموعا
وقد شنع الثعالبي وغيره على المتنبي بهذا الابتداء وإذا عارضت المتنبي حيث **أقول**
أيلمع لا ترم تلك الربوعا وإلا فاسقها ماء نجوعا أهمّتها مفارقة الأهالي ... ترى في جو ... صدوعا
ذوت أشجارها أسفاً عليهم وتسيل عينها العبرى دموعا أيلمع البرق الخلب المخلف ماء نجوع الزاكي من الماء و
الكثير منه الهنيئ الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صلب **وقول القطامي**
إنا محيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيل **وقول ابن أشجع الأسلمي**
طلل عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام **وقول بعضهم**
تحية صوب المزن يقريها الرعد على منزل كانت تحل به هند نأت فاعراها القلوب صبابة وعاينه عشا اليبس بارد

## وقول ابن سناء الملك

تقنعت لكن بالحبيب المعمم وفارقت لكن كل عيش مذمم وبانت يدي في طاقة الحب والهوى وشاحا بالمحجر أو وشا المعصم
وأقسم ما وجه الصباح إذا بدا بأوضح مني حجة عند لومي ولا سيما إن مررت بمنزل كفضلة صبر في فؤاد متيم
وما بان لي إلا بعود أراكة تعلق في أطرافه ضوء مبسم وقفت به أعتاض عن لثم مبسم شهي بقلبي لثم آثار منسم

## الباكي على الأطلال والآثار

### الباكي على الأطلال والآثار

أعلم أن شعراء العرب أكثروا في أغزالهم ذكر الأطلال والأماكن والبكاء عليها بعدما خلت عن الأحبة وذكر الأشجار
الصحرائية كالأثل والضال والأراك وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا الطريق مختص بهم ما هو في الفرس
ولا في الأهاند وكذا أكثروا ذكر الحمائم والنسائم والغمائم وشعراء الفرس شاركوهم في الأولى والثانية وشعراء
الهند في الثالثة وهؤلاء مكان الحمامة الكوكلاء بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام والألف
وهي طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة سماعية في لسانهم وفيها **أقول**
أنا في ديار الهند جئت تنوفة ملأى من الريا جميع طرودها نعرفت أن قد ناح فيها الكوكلا ورنت بحرقة تلك الغصن عودها

## كقول طرفة وهو مطلع معلقته

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد **وقول البشار** رأى طللاً بالجزع أن يتكلما وماذا عليه لو أجاب متيما
**وقول أبي نواس** اربع البلى إن الخشوع لبادي عليك وإني لم أخنك ودادي
فعذرة مني إليك بأن ترى رهينة أرواح وصوب غوادي وإن كنت قد بدلت بؤسى بنعمة فما بدلت عيني قذى برقاد

وقول أبي تمام عفت آيات لهن وأربع يكون له على الدهر الحيا أثافٍ كالخدود لطمن حزناً ونؤي مثل ما انفصم السوار

النؤي بالضم مهموزة الحفيرة المدوّرة حول الخيمة تمنع السيل وقول المتنبي

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهنّ منك أواهل وقوله أثافٍ بها ما في الفؤاد من الصلا ورسم كجسمي ناحل متهدم

وقوله ذكر الصبى ومراتع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي دمن تكاثرت الهموم عليّ في عرصاتها كتكاثر اللوّام

وكأن كل سحابة وقفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام وقول قائل

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيّرت طرفي بين تلك المعالم فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن أو قارعاً سن نادم

وقول الأرجاني سلا ... يوماً ... بعد ما سار ... أعندها من أهيل الحي أخبار وقول ابن جابر مورداً

زرت الديار عن الأحبة سائلاً ورجعت بالأسف بدمع سائل ونزلت في ظل الأراكة قائلاً والربع أخرس عن جواب القائل

وقول ابن الصائغ أتأذن لي يا ذا العقيق اليمانيا أسائله ما للعقيق وماليا

فيا ملعب الوادي أما فيك سترة ويا سائل فيك للماء أزرق صافيا ويا شجرات الحي هل فيك وقفة فقد ملّ منا الغصن أخضر حيا

وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي

ألا برق لفرد أطلال وقد بليت لآل هند عفتهن الغمامات وملعب لعبت هوج الرياح به كأنهم فيه ما حلّوا ولا باتوا

وقولي يا أيها المنحنى ... سابقة شفقت المحب على ما فيك من عوج ثنيت عطفك عني اليوم معتسفاً وكنت في سالف الأيام معوجي

وقولي لله أنت ربع العنبر في تربة ... عن العنبر ... ماء المسك ... عالج ... نسيمك المتعطر

في سوحك الفيحاء ... فاشفع ... أغصان الخضراء ... تحكي ... في اللباس الأخضر

وقولي نبكي على أيامنا بغويرنا ما نحن إلا كالبروق اللمع يا للأحبة الذين ترحلوا عن مقلتي ... عن مسمعي

وصلت إلى الأطلال ... وعفت ... الرياح الأربع أذوى نباتها سموم شاعل ... كراس الأقرع

وقولي ظننت أن ربوع الغور باقية فجاء صرف الزمان أفناها ... بالمكاره أن يكون ... سقاها

ناح الحمام على الجرعاء ذي سلم ... أبكاني وأبكاها ما بال رسلمى لا أنيس بها وأذهب الدهر علاها

هل الحمى ... أخرى بهجتها ... وهل ينضر ... ساحتها يا بارك الله يمناها ويسراها

وقولي أسفاً على عيشي بروض المنحنى ما كان إلا رؤية الأحلام غاضت ... عيون ومكانها جرت الجداول من دموع حمام

وبعيد ما دارت ... دارت ... الأيام يا رملة الوعساء ... في قلبي المشتاق كالمنكام

عشنا بسوحك مدة في ... العيش ... المنكام ... زجاج يجعل فيه الرمل لمعرفة ساعات

الليل والنهار صلحب حديث الورقاء والطرف وأمثالهما كقول مهيار

... فهو ... وقول ابن بابك

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع ... تتابع الإضافات ...

الاجزع للضرورة كذا فى مطول التفتازانى ويمكن اصلاحه على هذا النمط حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى دومة الجندل بضم
الدال المهملة اسم موضع والاسم المركب فى حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات والقصر مع عدم الفرق فى اللفظ بين
المصراعين الا بالميم والدال **وقول مجير الدين بن تميم موريا** المراد بقول الورق وهى جيبية
والعيش منها قد تقادم منغصا تذكرت من غصن الى احضرا فلبست منها بعد ذاك مقمصا **وقول**
**بدر الدين يوسف الذهبى** وتنبهت ذات الجناح بسحرة فى الواديين فنبهت اشواقى انى تباريني
جوى وصبابة وكآبة وأسى وفيض ماقى وانا الذى املى الجوى من خاطرى وهى التى تملى من الاوراق
**وقول البرعى** ايا حمامات وادى البان سجعك فى ظل الاراك شجانى يا حمامات ويا اثيلات نجد
ما العبث ضحى الا لعبت بقلبى يا اثيلات **وقول بعضهم** احمامة فوق الاراكة خبرى بحيات
من ابكاك ما ابكاك اما انا فبكيت من الم الجوى وفراق من اهوى فانت كذاك **وقول الامام**
**محمد بن اسحق اليمنى مضمنا مصراع الشريف الرضى** مهلا ورفقا يا حمام فان لى
قلبا يطير اذا صدحت ويخفق احسبت قلبى مثل قلبك ساليا ما كل قلب يا مطوق يعشق هيهات
مثلك لعشق انت بنعمة انا عاطل منها وانت مطوق **قال الشريف الرضى يخاطب القادر**
**بالله من الخلفاء العباسيين** مهلا امير المؤمنين فاننا فى دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا فى المعالى معرق الا الخلافة ميزتك فاننى انا عاطل منها وانت مطوق **وقولى**
رحم الاله مطوق الاثلات ما زال عنه الطوق بعد ممات ضاق الزمان عليه مدة عمره ورأى اذى الاقفاص بالوكنات
لعبت رياح الحادثات بعشه فاطير من غصن الشجرات هملت عيون الناظرين منيرا بعد المطوق حالة السلمات
طوبى له دفنوه فى روض النقا هذا لعمرى اطيب الثمرات يا مرقدا يجرى النجد اولحوله وعليه ظلال من السرحات
زوروا ضريح حمامة مرحومة وادعوا لها بجوامع الدعوات عطفا على من ذاب فى شغل الجوى رووا ثراه بوابل العبرات
هذا ثرى من مات فى سبل الهوى زينوه بالريحان والوردات **وقولى** رغم الهمز ورقاء الاثيلات روت احاديث من اشياخنا
والبس الله مطوقة البتر عاتقها طوقها ملكا والنجد مهبطها تتلو على معرم فى النجد آيات
مررت بالهدهد المنتشى منتقبا يزهو بمنصب تبليغ الرسالات هذا الفخور بتاج زان هامته وتلك زينتها الطوق العقوبات
هيهات الاحظ من يشغل الغرام له وتلك عمدة ارباب الصبابات اينها بارك المنحى سحرا تبكى وتشدو بجنات وانات
فاذكرتنى زمانا بالغوير مضى واصرمت فى نيران الهموم مات **وقولى يحن الى ظل الاثيلات** والعم فيا ساجع الورقاء هل انت سامع
نظيرى وان طوقت فى الغور سالبا وبينى وبين الغور حالت موانع ارى لونك الاصلى ما ازال الهوى وغير لونى فهو اصفر فاقع
اصيح باطلال الديار ثم جاز عا وانت باغصان الحمى تتوسماجع فاجزعنك الله عن طيبها اهل الى الاحباب يوما راجع
**وقولى** يا حمام اراك اليوم منقبضا عرفت من طوقك الباكى وندبته هذا الحمى وبه الاوراد باسمه فاسجع رقيت على الاغصان بانته

وانت تعلم ان الدهر مختصم فاعصم من المنحنى ايام ... والعمر في يدك الشذاء عاد لا ترخ رشدك امول بضيعته
من استنقا اكسر والمنحنى فرحا ... على حسنها الزاهي ... **وقولي** وانت مطوقا بالحزن ثنا على فقد الشقائق ولا تاجى
تهيدتم اذكرني ... ودر الملح آه على جراحي روى اخبار بانات العوالي وكلمني بالسنة الرماح
وبث الحزن في ليل بهيم الى ان شق تلبيب الصباح لقد اذكى على البلجان نارا واحرق طير رامة بالصداح
البلجان جمع بلج ... طائر ... كذا في القاموس ووجه زيادة المطوق
بالصوت **وقولي** صار مرا ... لقد قتلت ... بلا قود فيا حمام رعاك الله فانحز
الى قتيل عن الاوطان مبتعد **وقولي** حياك عبث يا اثيل الوادي اظللت عن الانام الا نحا د
وحملت ورق الارض ... غصنك المنقاد فالملك ما ... واليك مرجع ...
قالت مطوقة اسير ... من لي بخلص ... ساعود شاكرة الى ... 
احما ... ذات السمع ... فوق ... اهل الغرام ... بنوهم الكروب ... 
**وقولي** لله عهد ... تقول ... ما لم تحز ... 
والعمر ماء سريع الجرى ... **وقولي** عطفا على الحباذ ... 
من ... عاشت على ... والبوم ... 
اطوق الوعسا ... ما كفك لنطوق ... لله علم ... 
البصباس ... في البيت ... **وقولي**
تقصى مطوقة في اسر مقتنص ان لم نصل ... القفص بانت ... يا حبذا من ... 
مصيبة ... قالت ... السيف ... 
**وقولي** ارايت في الاطواق ... بصدحن في خضر الغصون ... 
للبيغا ... حال ... الصبا ... المتجمع
ودع البوائع ... على المتوجع الرتعة الاتساع في الخصب منه المثل القيد والرتعة
وتحرك قاله عمرو بن الصعق وكانت شاكر بن ربيعة قبيله من همدان اسروه فاحسنوا اليه وقد كان يوم فاد
قوم ... فلما وصل الى قومه قالوا اي عمرو خرجت من عندنا ... وانت اليوم باد
فقال القيد والرتعة اي الخصب البواقع جمع باقعة وهي طاير لا يرد المشارع خوفا ان يصاد وانما يشرب
من النقعة وهي مكان يستنقع فيه الماء وضمير ... راجع الى المنحنى **وقولي** حفك الله يا صبا طير الاحاح ... 
عليك ... الابارق ... السواجع ... تطوي ... الرواقع
اطمع من ... ويجتهد في ... البواقع

وإن نراطيارا تكسر ريشها فلله ما هاني خصيب المواضع ولا ينبغي نص الحمائم يا أخي كأن كنت مضطرا فصدقني البلا
لقد قال يوما المطوق قائلا سمعت على أيدي لحسو الرعاع فقال الهزار الذي أعذره نادما سلطان الهوى في الطبائع
صفعه بالصاد المهملة والفاء ضرب قفاه جمع تقديم تخيلت أن طوق المطوق هو أثر الصفع **وقولي**
أغصن البان بيك أريج خلق حملت مطوقا ثملا سجوعا تبارك الله حرك في اهتزاز لها ودينه مغرما هلوعا
تبشر أن تكون له مظلا فأخلى العش واختار القطوعا القطوع خروج الطير من بلاد إلى بلاد الحر **وقولي**
تمرنت ليلي للسياحة مرة حتى مررت بروضة الأفداغ فرأيت ثم مطوقا متحيعا وعليه دائرة الزمان الطاغي
حبسوه في قفص متين جفوة وحلت فاتن العرار براغ فعضضت أنملتيها عتابها وأسلت لحته مقلة ...
**وقولي** أنت الهمام يا حمام لمن يبدا فأرا حديثا من سعاد **شنف** ما أنت في قفص ولا حبة فما راوات بذكرها المستطر
واخفض جناح الذل للصب الذي خدم الهوى وسوى الهوى لم يعرف **وقولي** رأيت وقد حبا الربيع مطوقا أسال بريمال المدمع
وقال رأى الفصل غصنا مجردا وما سله هذا السيف إلا ليقتلا **وقولي** نعم ... في الغصون مولا ... أعلى قمارى الخمائل
ومن حق أيام الربيع وورودها محافظة الناطور سوح البلابل إلا أنها البصيرة ... ولا تستعمل فيه سبعة الحبائل
**وقولي** رأيت الأسير في قفص سجوعا يحن إلى الجداول والظلال يقول لسان حاله نا أسير به ... يطرواء الهوى لي
**وقولي** أمطوق لو عساعرك ظاهر لما أنت في دعة وخفض مقام ما أنت من صنف الطغام بل أنت صب ... الإكرام
سواك رب العرش دين ... سلمت على غصون بيتنا **وقولي** أتدري لم تطوقت الحمائم علامة تركه بغصن الشام
وحق المدعي شرف انتساب تمرغ دائما في الرغام **وكنا** ظننا طيرا شبيها إذا هو لاح من صنف الطغام
مصدق كذبه حسن لتغني وهذا ليس من شأن الهيام فإن بك ذي ناوية صدقا يمت في حب ناصرة الكرام
على الأفنا احزم من قرلى ورأى الحزم في أهل العزام أسير العشق لا يرتاد ماء ويكوي قلبه لهب الأوام
القرلى بكسر القاف والراء وتشديد اللام مقصورا طائر ذو حزم لا يرى إلا فرقا على وجه الماء على جانب يهوي بإحدى
عينيه إلى قعر الماء طمعا ويرفع الأخرى في الهواء حذرا وبه المثل أحزم من قرلى وإنه إذا رأى خيرا تدلى وإن
رأى شرا تولى **وقولي** متى حمائك الوعسا طيبي لأن حبيبة ذات الوغا عشيرتك الكريمة ذات مجد أقربها الأناس بلا كلام
فمنها من أتت فخر الموالي ومنها من حمت خير الأنام **فيه** تلميحان الأول إلى ما حكي أن الإمام فخر الدين الرازي
كان في مجلس درسه بمدينة مرو إذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها في حجره كالمستجيرة به
فأنشد ابن عنين في هذا المعنى أبياتا **منها** جاءت سليمان الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف
من أنبأ الورقاء أن محلكم حرم وأنك ملجأ للخائف ورأيت الأبيات بأجمعها في ديوانه وديوانه موجود
في حالة التحرير وخلاصة الأبيات هذان البيتان والثاني إلى الحمامة التي باضت عند الغار وحمت سيد الأنام
صلى الله عليه وسلم **وقولي** رحمة لإلاه حامة بمنية سمعت بموعظة على الأغصان

قالت لقد ابصرت مكتوبا على باب الحديقة من انوشروان   عهد الربيع الغض برق ذاهب   فاغنم نصيبك من غصون البان

ابصرت في الاقفاص طير المنحنى   صبرت على جور الزمان الجاني   نسيت تلك الغصن الاراكة عشها   الى رجاء الفوز بالافنان

**وقولي** صانه الاله المستعان عن الردى   ورقاء تنشد في الغصون لياليا   هي من حمام الغور بقية   واما اشخاص ظلل بشواديا

صحبت شيوخ الساجعين زمانهم   وزرت احاديث الغرام عواليا   ذكرت عهودا بالغور نضر   فدعوت يرحمها المهيمن باكيا

**وقولي** ورد الربيع على الحمام جديدا   قلبي بحزن ان يصير شهيدا   هزت تيلك الغور استنة   نقبلن آه مطوقا غريدا

عطف الغصون على المغرد حنوا   والله ما هذا الزيد مزيدا   فتشتت احرقة الغرام باسرها   الفيته في العاشقين شهيدا

لولا الاراك ثم جاد بروحه   قد عاش منتعشا وما سعيدا   **وقولي** لقد برع الاقران في الهتان سواجع   وجدن من العشق بالالهام

فلا عجب ان صاده متقنص   المرء في الاسلاف قيد المجرم   تلميح الى ما وقع للعارف الرباني الملقب بمجدد الالف الثاني مولانا الشيخ

احمد النقشبندي السرهندي صاحب المكتوبات الشهيرة في العرب والعجم حبس السلطان جهانگير في بعض القلاع كما مر في الفصل الثاني

من هذا الكتاب **وقولي** شاهدت بين الحمام الذاكر   وبعضها يبكي حمام شادي   فسالت من في القبر قال متيم   قتلت … من الانجاد

**وقولي من هذه القصيدة** قتلت مطوقة على يد صائد   ورايتها ودعت بفعل العابد

قالت حياة العاشقين حبيبة   فعلى ابيه منية الصياد   **وقولي** يا صاح من هتل الغمر يعشق   هو من تباشير الوداد مطوق

سفح الدمع في صباح شعوره   لله دمع في الهوى يترقرق   هو بين الغصون وبالها ايرم الهوى   في ابوين بتسعة شغفه متحقق

حملته اغصان الحدائق فوقها   طوبى له هو عاشق متفرق   يهيج الاشواق من زفراته   لجنا به استاد من يتشوق

او ما ترى لونا رماديا له   سدنا بحقق انه متحرق   وخلا سرحبا الزمان مراجعه   يلقيه في الاحزان غصن مورق

**وقولي من هذه القصيدة** قلبي قد يبست ذلك عالج كبريها   وكباتها متفرق   اساقطت ثم اهتز على الثرى

وفؤادي الصابي بهن معلق   **وقولي** موريا احن الى شجر البوادي   واغصنها خواطر في فؤادي   **وقولي**

شاهدت ساجعة على يد صائد   نقلت الى قفص من الافنان   قالت بحجر دمعها متسلسلا   هذا جزاء العيش في البستان

**وقولي في المستزاد**   يا ساجعة على اثيل الجبل   اروين غصون ماء المقل   رواك الله

تروين حديث جيرتي من اضم   اسبيت بذكرهم اسير الاجل   حياك الله   واتفق هذا المستزاد من رد … بحيث

يروق من ذيقه الطبع وقد سبق بيان الرديف ولا باس ان نذكرها هنا ماهية المستزاد هو كلام منظوم نستزاد فيه بعد كل

مصراع او كل بيت فقرة من النثر وهو نوع ممتاز في الحلاوة عن سائر الانواع المتعلقة باوزان العروض اخترعه بعض شعراء

الفرس من قدمائهم ثم تناوله شعراء العرب لكن ما رايته في كتبهم التي الفها داخلا في سلك الانواع البديعية ما ابناء الفرس

فلا خلوه في زمرتها وشرطها ان يكون للفقرة التي بعد المصراع تركيب القريحة السليمة ولا يوجد الا انه في كل وزن من اوزان العروض

بل في عدة اوزان منها فارسية اما من العربية فلا يوجد في الدبيت وهو في الاصل وزن فارسي ومن ههنا تبين

ان المستزاد لا يحسن في البسيط ولهذا ما نظمته في القصيدة البديعية فالاول وهو ما تستزاد فيه فقرة بعد كل

مصراع كقول الذي سبق والثاني هو ما استزاد شعرية بعد البيت كقولي أصبحت لما أن دعى طوى من خدمة

تقدمت على ظل من كرمه دام علاه صادفت ها حمامة باكية جاءت سحراً روحها تقدمه أتانه

صاحب حديث النسيم كقول المرتضى الموسوي ألا يا نسيم الريح من أرض بابل تحمل إلى أهل الخيام سلامي

وقل لحبيب فيك بعض نسيمه ما آن أن تستصبح رجع كلامي دعى لا هوى أن أكون بأحكم على إثرهم ما استهدت سقامي

فلا وردّ الأسلاب بعد ببكر ولا عارض لا نيام من جهام وقول علاء الدين الجويني في الدين

مرضت عسى أن تصرف العمر وليحث دمعها وصوت لو تر بادي بعرفها انسيم حرا ما أرد ماها د نسيم السحر

وقول الحاجري لا عرف بعيب ولا سوق هو من توسمها عماق وقول بدر الدين الرعادي

سرت من عند الدار الحبيبة لصبا وقد صحت جسري من النسيم صالحة لم عرف مبلولة الحب بالندى ومن عند ساسها متنا عم

وقول القاضي محي الدين موريا شكوا نسيمه حكم كم بلعت عن نحته لا عرو حصحص حاديث الهوى عن الذكية

وقول الشيخ شهاب الدين الحاجبي موريا لا تعتوا غير الصبا نحسه بما طاب في همع جادت سواها

حصحصا د أبيات الهوى ويسمع عنه سترا مالله ما ذ كاها وقول ابن سانة المصري

رالله ما هب النسيم الحاجري الا اعتدمعي بحاجر وقول الصفدي موريا قول حرل مرقاده وتكد وهاني وتم نسيم مسيل

الطرف سيم لخوقدمات ونقصى بعهدك باستام وهو عليل وقول بعضهم وصبا عنتشر باسيور دسكب

هبوه أو صيقلوا دالمالي حاصت مياه اليرين عشية وانتشر وهي بليل الاسيان وقولي سامحه

هري الله بالحمى عليلا معالجا سقاني واحياني بدارة جلجل سمعت من الورقاء وردة الحمى تقول للصبا وادة ملأ المعصل

فقلت لها رعة اما تلد واضح بأن الصبا متاح كم مقفل وقولي موريا بمسيح اهلا من نسيم عاد محللا

وهو جاء مسيح جاء احيانا في ايما قلت كنا بذي سلم هذا الحقوق بطيب الحلق سلاما المسيح الكثير السباحة

وعيسى عليه السلام وقولي الاعم صاحا نسيم الصبا لقد جئتني من جانب الحمى فتحت كمام النقا بكرة

لك الخيرات او عدها امية بالبخل مشهورة كيف تناولت منه لتبدأ وقولي اهلا من نسيم زار كرما

نال جنتنا عند اليأس بالفرج لتري الى اليوم نامنح ما وقلم لقد اتيتك من ايما بالارج وقولي

تعالى الله حياني نسيم اياني من سليمى في الرواح ادوم الاستقامة بين حبك وان الاستقامة في الرياح

وقولي نسيم الحمى جدد لنا ان سفير ما هو بصوت نسيم سريعا لا يد ليك مسرع لك الخير قد اصبح جريرا بساط

وقولي نسيم دامت بالمتنور تلطف ... شكى سعاد فانحف انا دو ستا وأعدل الظالم اتت العرب بجالاهم المد

اختارك المولى لطيفا ناظرا ورومة ملك التشريف فتشرف في بيع يوسف للنسائم اسوة حسنا فاسمح بالاريج لا الطف

ان دمت ذيلت فاسلم عشاتها ... مبارك انصرت عزلا انعرج الكو وعرفت سلمى تعرف

وقولي

وقولي سرت كرما ارواح دارة صندل  واهدت الى الصدع نفحة صندل

وقولي يسري اليه من المحب نسيم  فاحفظه بالله وهو سقيم وقولي

ارواح ذات السفح سرن صبا حبا  واعدن في اجسامنا ارواحا لله ارواح بها شيم الربى  اروين في قاع الكوم لهذا حما

اتلك الرياح العاطرات بهجتي  هن اللواتي قد طوين بطاحا وقولي

حوت علينا للرياح الضوائح  وصلن الينا بعد طي الفراسخ  وان لم نحي من ديارها كرما فمن  يجود لنا طيبا في الجبال الشوامخ

وقولي مضمنا  سل الصبا احوال برقة ثهمد  ويأتيك بالاخبار من لم تزود

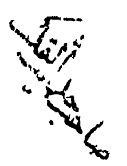
## وقولي موريا بالاوراد وهو موضع وجمع ورد

روحي وما ملكت يا نسيم الوادي  قد جئتني بشمائم الاوراد  بالله بين كيف حال بشامها  وعرارها وبهارها والجادي

كيف التي سكنت رياض المنحنى  هل تذكر المرمى في الاصفا وقولي انسيم ذات الشيح خلقك عاطر  اصبحت بين الجانبين سفيرا

تسري لو جبر الله عني نحوها  ما انت حياك الاله اجيرا  قل للتي سكنت حديقة عالج  حتى متى يصلي المستهام سعيرا

وقولي انشدك الله يا عطر النسيم  اجيرتنا على العهد القديم  يقول الناس انك في البرايا  بشير صاحب الفيض العميم



فاخبرني بما ابصرت منهم  وعطرني بشيء من شميم  وقولي طلبا بنسيما عاطر الاكمام  اصبحت فاتح نفل الاكمام

بالله سرت من الاباطح راقصا  وبك النقا رقصت غصون بشام  وأتيتني من جيرتي بتحية  فارجع الى عتباتهم بسلام

## صاحب حديث القلب

هذا الباب عقدته لكونه مشتملا على رقة تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذي يحدث عن قلبه كقول بشار

عذيري من العذال ان يعذلونني  سفاها وما في العاذلين لبيب  يقولون لو عزيت قلبك لارعوى  فقلت وهل للعاشقين قلوب

## وقول بعضهم

اليس وعدتني يا قلب اني  اذا ما تبت عن ليلى تتوب  فها انا تائب عن حب ليلى  فما لك كلما ذكرت تذوب

## وقول ديك الجن

ولي كبد حرى ونفس كانها  بكفي عدو ما يريد سراحها  كان على قلبي قطاة تذكرت  على ظمأ وردا فهزت جناحها

## وقول الفقيه عمارة اليمني

قلبي كما امر الصبابة انه  ليبرد عاء الظاعنين وما دعي  ومن الظنون الفاسدات توهمي  بعد الفراق بقاءه في اضلعي

## وقول الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من  لاقيته من حاضر او بادي  انا في فؤادك فارم لحظك نحوه  ترني فقلت لها واين فؤادي

وقول بعضهم  اقول لقلبي حين لج بي الهوى  وكم من الوجد الملم يطير

اهذا ولما يمض للبين ليلة فكيف اذا مرت عليه شهور وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي
واراك تجزع بعد ما شهدت عليك مدامع الاجفان ولم اختدعت فتبعت قلبك يوم ذي سلم بلا ثمن فهل لك ثاني
وقولي يا سائلا عن فؤادي كيف حالته اسمع لقد جذب المحبوب بالجذبات رايته يوم سار القوم مرتحلا يروح في عقب المعشوق مضطربا
وقولي جمر ذكي في ضلوع المغرم تالله خير من فؤاد مولم هذا الذي ربيته في اضلعي ماكنت اعرف انه يكسر اعظمي
قصد انتقامي اضاع حقوقي فتى اتى بمروته وحمايته جمع الكنوز من المسرة برهة حتى اغير عليه يوم الانعم
هو عاش في رتع فصار فحمته عطفا على حال الغني المعدم لا يطمئن من التنهد ساعة ما بال هذا العاجز المتظلم
وقولي فارقت قلبي بالغوير عشيا وجلست في بيت العزاء بكيا احبابنا او تعلمون بما جرى جعلته فاتنة الزمان سبيا
ان تبصروا ذاك الاسير فبلغوا مني اليه سلامي المرضيا قولوا له انا من اهيمة نازح ولك الهناء لقد اصبت لقيا
ان كنت تقدر في سراد تعزها فاذكر على تذكر المزاح قصيا هذا البيت تتمة المقولة التي في البيت السابق وقولي
متى تعودين يا اسماء مرحمة وتعطفين على من دام في وهج سمعت انك من قوم ذوي كرم فكيف ضيعتني يا اعبد مرج
هبي لقلبي سلوانا على عجل اني لمضطرم قلبي السمج لا كان قلب خلا من كل لاعجة ولا عيون لها الامواه لم تمج
وقولي هملت عيوني يوم سار انيق يترنم الاحزان ثم البكاء كان قلبي طار الحان ها حين تكسر فالهوى من هادي
وقولي سلمت قلبي لسلمى وهي مطمعه ولست ادري انه لن تضيعه وقولي سلمت مكوني الى دلالها حسبته في نوم شقائي نعما
وقولي من ساء بالبيت العتيق فجرم لا تنسبي هيهات قلبي الصافيا وقولي
اتعلم في مودتها رجائي عقدت عقيق قلبي بالنطاح فيا للفوز ان وجدته سلمى وتجعله نظيما في الوشاح
وقولي سالت مدامعنا يوم رحلتهم وكاد قلبي يخرج عن النفس الاحد السائق القاسي كانهم انتم من خفقان القلب كالجرس



## صاحب حديث الطيف

قد مضى ذكره في الرائية في الرؤيا وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبا بحال العشاق فعقدت بابا له في
اقسامهم كقول ابي تمام ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الحلم
وقول التهامي خليلي هل من رقدة استعيرها لعلي بأحلام الكرى استزيرها وقول ابي القاسم عبد الحق في العراق
عسى طيف الملمة بالنعيم يلم بنا على العهد القديم اردت له اماطل فيه همّا الا مني بلازمة الغريم
لعل خيال ذات الخال يسري فينقع غلة النضو السقيم وكيف ينام عشق تغلبي يؤرقه ظباء بني تميم
وقول ذي قال زها عني واعرض واستطالا واكلا يكلمني دلالا وكان يزورني منه خيال فلما ان جفا منع الخيالا
وقول المسلطي ان كان زوادك ممنوعا فموعدنا وادي الكرى فلعلي فيه القاكا وقول ابن عنين
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى وقول الشيخ بدر الدين بن الصاحب مونيا
حبيب لي طبيب لم يزرني سوى بالطيف في ظلم الليالي واني ناحل من فرط شوقي فاهدى لي مزورة الخيال

## وقول المعمار المصري في من اسمه ابراهيم

رأيت حبيبي في المنام معانقي وذلك للمهجور مرتبة عليا وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابراهيم لو صدق الرؤيا الظاهر انه لا يجوز قوله مرتبة عليا لما تقرر ان العليا والدنيا صفتان خرجتا الى الاسمية ولا تجيئان في حالة الصفة الا المعرفتين باللام كما صرح به الجاربردي في شرح الشافية حيث قال لا يقال منزلة عليا ولا دار دنيا

## وقول القاضي زين الدين في من اسمه يوسف

رأيتني في الكرى لائم مسمعك الشاني لآلامي يوسف بشأن تأويله فقال ذا اضغاث احلام

## وقول الشيخ عز الدين الموصلي

نسيت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منام والطيف قل وعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

## وقول الصفي الحلي

جزى الله عني الطيف خيرا فانه يعيد لي اللذات حين يعود تمنيت عيشا لو قضيناه يقظة لقامت علينا للاله حدود

## وقول الصفدي

يقول اذ الكرى قبلة غصبتها في زورة الطيف هذا عداي وحقوقي نقم واحلف لي بالمصحف والسيف

## وقولي في النبي صلى الله عليه وسلم

فداء محمد قلبي وروحي على العلات سيعدني بوعد اتاني زائرا في النوم ليلا فسبحان الذي اسرى بعبد

وقولي قد زارني طيف من حبيبه كرما فاستيقظ الناظر الجاني وما حفظه كم مقصد يفقد الانسان من سنة يا للذي فقد المقصود باليقظة

وقولي حييت ليلات الدجى ومثلتها وافتضاء اشتباه الجواري الكنس اتيان مثلك في الظلام مشقة والطيف ليس عليه بأس الحمد

فرى خيالك بات ساحة مقلتي في هيئة المتعفف المتأنس **الشائم** كقول ابي العلاء المعري

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي ايا برق ليس الكرخ داري وانما رماني اليه الدهر منذ ليالي فهل فيك من ماء المعرة قطرة تغيث بها ظمآن ليس يبالي روي ان الخليفة لما سمع قوله ارسل الى المعرة دواب البريد اتت منها بماء ووضع في ابريق ابي العلاء من غير ان يعلمه فلما شرب منها التفت الى الخليفة مبتسما وقال يا امير المؤمنين هذا ماؤنا فقال الخليفة اما الماء فان القدرة تصل اليه فاحضرناه واما الهواء فانه ليس تحت القدرة فليس لنا عليه حكم ابدا **وقولي**

أصارما او وميض لاح من نجد لقد قتلت به صبا بلا قود **وقولي**

اترى بروق جوانب الانجاد لما ابتسمن وردهن زنادي وجنابها تجلو البصائر في الدجى وحضانها تشفي اوام الصادي

وقولي الا يا غيم رامة اين تسري فهل لك ان تفيض على البواحي ولا ارتاد من برقك درا سوى لي سرت اليك القراح

وقولي ايا عارض الزوراء احيى ربوعنا ببرق الدجى نوره عيون البسائط

الشائم

سقيت ترابا ماحلا في جوارنا فبيّن لنا ما وجه ترك الخطائط الرموس جمع رمس وهو القبر وتراب البسائط جمع البسيطة وهي الارض المنبسطة المستوية الماحل من المحل وهو الجدب وانقطاع المطر يقال زمان ومكان ماحل الخطائط بالخاء المعجمة جمع الخطيطة وهي ارض لم تمطر بين ممطورتين

وقولي

يا عارض الانجاد فيضك شائع تطفي حرارة موسم الاقياظ بل انت تطفي ما يشب من الجوى اطفار عاليك المستعان شواظي وافض الى الاساتغا اروى به ان لم يكن فعناية الالحاظ

وقولي

يا بارق الزوراء زلت باسما لانت عرفت بالحقوق السوابق حيالك يرويني ولي انت انثني لازيد شكرا من غصون البراوق ولكنها لم تقض مارب مقلتي فاقبل عليها يا امام البوارق والطف بسلسال العناية غلتي الى م يكون المعتفي في الحوارق البراوق جمع بروق وهو شجيرة ضعيفة اذا غامت السماء اخضرت لواحدة بها ومنه اشكر من بروقة والقائل مصدق لهذا المثل لان القائل يرويه خيال البارق والبروق ترويه رؤيته وضمير عليها راجع الى المقلة

وقولي

للوميض كما انت عشية ارسل الى متعطش وسميا سواك مولانا تعالى شانه نار الترويه الزلال صليا اولست تارك الاله على الورى فلك الندى ولك المكان عليا ستفرق الارياح شملك فاغتنم فرص الزمان وعالج المكويا يا غيث عنصرك المبارك رحمة انت المفيض على الخائل ريا ارنا ونحن الظامئون كرامة سماك من رجى السحاب وليا الوسمي المطر الاول من الربيع لانه يسيم الارض بالنبات نسب الى الوسم الولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي وفيه تورية

وقولي

يا غيم انت عناية صمدية فاجعل محل النازلين مطيرا فض في شهور الغيث فيضا كاملا واترك اذا ذهب الزمان غديرا

وقولي سحاب امتنانية رحمة لاستمالك بالفقير ترفق يروي جمالك غلتي قبل الندى سقيا لهذا المعتفي والبروق

وقولي اهدى لنا غيم الحجاز لاله مدّ الاله على الانام ظلاله سقيا القارية مبشرة لنا بمجيء مطار نروم بلاله رطب اللسان بشكره ونرى الحمى من حيث نظر طلحه وسياله القارية طائر اذا راوه استبشروا بالمطر كانه رسول الغيث او مقدمة السحاب

الذاكر لايام الحمى كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال فان استطع في الحشر آتك زائرا وهيهات لي يوم القيمة اشغال

وقول علي بن هرون المنجم

سقى الله اياما لنا ولياليا مضين فلا يرجى لهن رجوع اذ العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع واذ انا اما للعواذل في الصبى فعاص واما للهوى فمطيع قال الصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا في شملته وان شئت كان عراقيا في حلته اقول كلام الصاحب احسن من القول الذي مدحه به

وقول السيد ابي الحسن محمد بن احمد طباطبا الحسيني

لله ايام السرور كانما كانت لسرعة مرها احلاما يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما ورد من الصبى اياما

وقولي

وقولي مضى زمن القينا فيه جرتنا عفو الهيمن عن ايامنا الاول نعد شوقا واخلاء صفا منا بهم بسبحة من لآلي البحر المقل

وقولي لله عهد شريف بالعقيق مضى وكان من ذروة الايام منتخبا كم من سرور وحب جنا من زهرته جزاه عني اله العرش ما وجبا

احن شوقا الى نبستان كاظمة اظلله عارض لاتياط منسكبا يا ليتني زرته يوما بمهلة واجتني من نخيل المنحنى رطبا

الله الله لا انسى مطوقة اورثت فوادي بالتغريد فالتهبا كانت تزين غصون البان ساجعة وتستميل وردي الروض الشعبا

دارت عليها من الايام دائرة فلا ترى اليوم منها في الحمى شعبا وقولي رعى الله امجاد كراما وجلة اهلا احسنا عن صدود النوى

تذكرت ايام مضت في جناها فزلت بتسخير العهود الشوارد متى عاقني الاقدار عن عرض نهضها اضيع عمري في التهوم الاباعد

هل احتظي يوما باظلال ايكها وهل اتكي في سيدها بالجلامد وقولي رعى الله ايامنا ما تولد نظائرها من تهامة المشارق

الى التها تشكوان تغيرن نعته تغير الوان على وجه عاشق

وقولي

لسيلة المنحنى لم انس رونقها وكان مجمعها يحكي ثرياها تفرقت شملنا في طرفة غير واها لعشرتنا بالمنحنى واها

وقولي سقى الله ارض المنحنى واهيلها ونضر ايامها وليا ليا مضين سراعا عن تجاه عيوننا وما هو عن سوح القلوب مواديا

خليلي هل احظى برؤية لعلع واشرب ماء من مجنة صافيا واسلم من صرف الزمان فاريني عقيقا يروي كل من جاء صاديا

وقولي في المشتاق الى الكرى ذي الهيمن بالحياء عرصاتها هل اهصر الغصن الرطيب بروضها واطارح الورقاء في اثلاثها

والله لا انسى طلاوة سيدها هل اتكى يوما على صخراتها وقولي سقى الله ايامنا مضين بذي كوى مضى روقا لعارض المتهلل

تؤمل نفسي ان يعدن كرامة وانت خبير بالرجا المخيل الشائب لمتاسف على الشباب

كقول ابن المعتز اخذت من شبابي الايام وتولى الصبا عليه السلام

وقول بشار لا يرحل الشيب عن دار يحل بها حتى يرحل عنها صاحب الدار وقول ابي دلف

ولقد اقول لشيبة ابصرتها بمفارقي فنحيتها اعراضي عني اليك فلست منزجرا وان عممت منك مفارقي ببياض

هل لي سوى عشرين عاما قد مضت او ستة من بعدهن مواض فلقد حللت براس صب القلب في ميدان كل غواية ركاض

فعليك ما استطعت النهوض بلمتي وعلي ان القاك بالمقراض وقول المعري

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول اذا عصر الشباب مضى وقد تعوضت من كل بشبهه فما وجدت لايام الصبى عوضا

وقول نجم الدين يعقوب المنجنيقي

لو ان لحية من يشيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء

وقول ابن زهر الاندلسي وهذا المعنى رايته في شعر هندي ايضا

كانت سليمى تنادي يا اخي وقد صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا وقول ابي تمام غالب الملقب بالحجام

ليالي كان العيش غصنا يظلني نضيرا وماء الوعد غير مشوب وعيني قد نامت بليل شبيبتي فلم تنتبه الا لصبح مشيب

وقول ابي مسعود الجرجاني

التأسف على الشباب

فلا تك الغواني ان علاك مشيب فما لك في ود الحسان نصيب انطمع ان تلقى حبيبا مساعدا وهل بعد شيب العارضين حبيب

## وقول العلوي الحماني

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى عن الورق القضيب الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

## وقول الامير مجير الدين بن تميم موريا

وعيرني بالشيب قوم احبهم وقد قل في شاني لما شق تحمل بعثتم الى راسي المشيب بهجركم وها انا منكم على الراس احمل

## وقول الصفدي موريا

لقد شب جمر القلب من فيض ادمعي كما ان راسي شاب من موقف البين فان كنت ترضى ميتتي والبكا تلقيت ما ترضى بالراس والعين

## وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا ولقد سمعت بمثلها ما سمعت من غراب البين فيه ابيض

## وقول الشيخ حسن البوريني

كنت مع الحسناء في ليل صبوتي فوا اسفا صبح المشيب بنا اما

**النادر** هو الذي يوجب على نفسه عملا تكون نتيجته حسبته على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه **كقولي**

نذرت انا في المعنى وهو سائح فصرت به مستبشرا متفائلا فان لقيتني من زورة من لقائها وبعت على ذلك البشير حماما ثلا

وقولي مررت على ترب الفراش عشية فالفيته صبا شهيدا منورا نويت هنا ان لو سمح لنا الضحى على تربة المحبوب سمعا معنبرا

وقولي لقد نذرت عيني منال جبيرتي فلا تر اي ذرة من غبارها نادرت اذا احظى برؤيته دائما اكحل الجفن بطل جدارها

**الموصي** هو الذي يامر شخصا ان يفعل ما يتمناه على مذهب العشق بعد موته **كقول طرفة**

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد **وقولي**

يا صاح بانت من فتنت بحبها لا ارتجي بعد الفراق بقائي فاكتب على قبري عقيب منيتي اي قتيل غزالة الوعساء

**وقولي** يا صاح بي بنت لا تاسف على فقد صار الهوى من اوان المهد سوري

الا ساكن روحي في هوى قمر واكتب على لوح قبري سورة النور

**المتكلم بعد الموت** قد مضت مثل هذا النوع في كلام الروح من فصل الحسنات وورد هنا ايضا شيء من كلام فضلاء الغرباء رحمهم الله تعالى كقولي

رأى حمام في المحبة فانيا وزار ترابي بالاسى باكيا تلا آية الترجيع طورا وقال لي نعيت وايم الله قد صرت ناجيا

طويت بلاد الشرق والغرب كلها فلم ار في العشاق مثلك صابيا بعثت على هجر بتيمة والهوى وعشت بنار الحب هاديا

لقد كنت في حرزي نفلك عارفا الى الله اشكو في فراقك ما بيا وارجو من الله المهيمن انني سانصر في جوارك ثاويا

الم اتم الناسخ القول قلت يا مصالح اذ وفيت وافيا جرى بجزاء المحسنين وجئت واجريت معلوم واتيك ثانيا

اصابتك مني غاية تحزن فاستمع لشيء عجيب من حقيقة حاليا فنيت ولكني هو نتيجة عنايته يحيي عظاما بواليا